محاضرة الاوائل
ومسامرة الاواخر

تأليف

العلامة الشيخ علاء الدين على دده السكتوارى البسنوى خادم مشهد المرحوم المبرور السلطان سليمان بقرب حصن سكتوار وشيخ زاويته تغمده الله برحمته آمين

(قال فى كشف الظنون فرغ من تأليفه فى شهر رجب سنه ٩٩٨)

الطبعة الاولى

بالمطبعة العامرة الشرفيه

سنة ١٣١١ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الاول الآخر الباطن الظاهر نحمده بلسان الحمد وكل حامد حمابدا
فى الوجود من غائب وشاهد اله لا يعزب فى الاكوان عن علمه المحيط ذرة
رحمن يسع كل الوجود من بحر رحمته قطرة صانع حارت علوم العلماء فى حسن
ترتيب صنعته قادر هامت فهوم العقلاء فى اتقان حكمته فأقر كل عارف
حكيم سبحانك ما عرفناك حق معرفتك ونادى كل واقف عليم سبحانك
ما خلقت هذا باطلا يا أولا بلا بدايه ويا آخرا بلا نهاية لك الحمد أولا وآخرا
على ما أنعمت علينا من آلائك باطنا وظاهرا اللهم افتح أوائل امورنا بالخير
والعافية يا أول الأولين واختم أواخر أعمارنا بحسن الخاتمة يا آخر الآخرين
اللهم صل وسلم وبارك على الافضل الاكمل الاول خلقا وخلقا والآخر
الجامع بعثا وختما سيدنا ومولانا محمد المصطفى والحبيب المجتبى المنعوت فى
التوراة محمد حبيب الرحمن الذى قال له جعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم
بعثا وجعلتك فاتحا وخاتما وأرسلتك للناس كافة وجعلت أمتك هم الاولون
وهم الآخرون وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى
ورسولى وعلى آله الاتقياء وصحبه الاصفياء خصوصا منهم رضى الله تعالى

عنهم على الصديق الاكبر أوّل من آمن وصدق من المسلمين وعلى الفاروق الاظهر أوّل من سمي بأمير المؤمنين وعلى ذي النورين الشهيد أوّل من جمع القرآن المبين وعلى الوصيّ الوفيّ أوّل من آمن وصلى من اهل الفتوة واليقين وعلى ابنيه الحسنين الاحسنين سبطي سيد المرسلين وعلى جميع صحابته وورثته من علماء الدين الذين أثنى عليهم رب العالمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقال فيهم خاتم النبيين مثل أمتي كمثل المطر لا يدرى أوّله خير أم آخره وجعل أمتي خير أمة وجعل أمتي وسطا وجعل أمتي هم الاولون والآخرون صلوات الله عليه أوّلا وآخرا (أما بعد) لما اطلعت على كتاب الوسائل في معرفة الاوائل للامام الحبر الهمام والعالم المتقن الفهام استاذ المتأخرين خاتم المجتهدين جلال الملة والدين عبد الرحمن السيوطي تغمده الله برحمته جعلت كتابي هذا ملخصه من كتابه المذكور وحذفت أسانيد الاخبار والزوائد والتكرار وأسماء الكتب المنقولة عنها بناء على الاصل وتسهيلا للضبط والنقل وزدت في كتابي هذا من الاخبار والآثار من متعلقات الاوائل والاواخر أصنافا مما استخرجته من الكتب المعتبرة من محاضرات التواريخ كتحفة الالباب وتاريخ الخلفاء وسير الملوك وكنز الاسرار ومسالك الممالك وبهجة التواريخ وتاريخ الحكماء والفقهاء والنحاة وأصول التواريخ وتاريخ الجوهر الثمين في الخلفاء الراشدين وكتاب المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة وكتاب مزهر اللغة وغيرها من الكتب المتداولة بين الفضلاء والعلماء رحمة الله عليهم أجمعين (ورتبته على قسمين) الاوّل في الاوائل والآخر في الاواخر وفي كل قسم فصول ترتيبا لطيفا وتبويبا منيفا مراعيا أوائل ألفاظ الاخبار في أوائل الاسطر ما خال أحد اسبقني اليه وذيلت في آخر كتابي من أواخر الاخبار من أنواع المحاضرات من التواريخ مما لم يودع في غيره من كتب الاوائل كالسيوطي والعسكري وغيرهما من أجلة الائمة عليهم الرضوان والرحمة لاني رأيت كتب التواريخ مبسوطة لا تستحضر الاصول منها ومختصرة في أحوال الملوك والممالك وأهاليها لا تستخبر الفروع عنها فانتحلت رسالة جامعة بين التواريخ الدينية والدنيوية مما يتعلق بأحكام العلوم والعبادات

والبرزخ والحشر والآخرة فصارت بحمد الله وعونه كالبرزخ الجامع يمكن أن يستحضر من لطائف أوائل أحكام الدارين بها اذ قصرت على أصول كل تاريخ من العلوم والعبادات وأعرضت عن فروع القصص والحكايات فجدير أن تسمى بمتن التواريخ وأصلها جامعة بين بدايات العالم وأوائله ونهايات الكون وأواخره والله الموفق (وسميته) بمحاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر وله نسختان النسخة الاولى مختصرة من هذه النسخة وانتشرت منها نسخ كثيرة قبل تبييضي اياها فى زمن اشتغالى فيما الادينى وكان قد عاقنى عن اتمامه أمراض مختلفة وأشغال مؤتلفة فالآن بحمد الله وعونه وفضله ومنه هاج عزمى وقام جزمى باختتامه بزيادات كثيرة على النسخة الاولى والله الموفق (وقدمت) فصلين فى جمع أحاديث الاوائل الشريفة الواردة على لسان حضرة النبوة المحمدية أخرجتهما من الكتاب الجامع الصغير وزيادته عليه للجهبذ المتقن الاستاذ العلامة السيوطى رحمة الله عليه ونفعنا بعلومه تيمنا واستفتاحا بهما من الاحاديث الاحمدية صلوات الله وسلامه على أكرم رسله وأفضل خلقه قيل فى فضل الحديث

حديث المصطفى خير الخطاب * له فضل بدا بعد الكتاب
له نطـــق بالهام ووحى * رشيد سائق نحو الصواب

فهرست الكتاب وبرنامجه وهو على قسمين (القسم الاول) فى فصول الاوائل مرتب على سبعة وثلاثين فصلا (القسم الثانى) فى فصول الاواخر وفيه أربعة فصول (القسم الاول من الكتاب) (الفصل الاول) فى الاحاديث المصدرة بالاوائل من أنواع الاخبار النبوية المحمدية (الفصل الثانى) فى الاحاديث المتعلقة بأوائل أحوال الآخرة (الفصل الثالث) فى الاوائل المتعلقة ببدء المخلوقات وأوائل الكائنات الكلية (الفصل الرابع) فى أوائل الالسنة واللغات (الفصل الخامس) فى أوائل الكتب الالهية ونزولها (الفصل السادس) فى أوائل الخطوط والاقلام وأهاليها (الفصل السابع) فى أوائل الاشعار والشعراء (الفصل الثامن) فى أوائل الاسلام والولادة الاسلامية وأوائل الهجرة وما يتعلق بهما (الفصل التاسع) فى أوائل الوحى وأوائل نزول

القرآن

القرآن وآياته وسوره (الفصل العاشر) فى الاوائل المختصة بحضرة الملة الابراهيمية وأهل بيتها صلوات الله وسلامه على حبيبه وخليله وآلهما (الفصل الحادى عشر) فى الاوائل المتعلقة بالكعبة المعظمة والمدينة المنورة ومتعلقاتهما من الحرم (الفصل الثانى عشر) فى أوائل الجهاد ومتعلقاته من رجاله وأبطاله وآلاته (الفصل الثالث عشر) فى أوائل الخلافة والسلطنة والامارة وأنواع الاحكام ومتعلقاتها (الفصل الرابع عشر) فى أوائل القضاء والاستقضاء والرشا والارتشاء والفتوى والاستفتاء (الفصل الخامس عشر) فى الاوائل المختصة بالكتب الاسلامية وأنواع مصنفاتها من العلوم الحكمية والفلسفية (الفصل السادس عشر) فى أوائل الاسماء والكنى والالقاب والاعلام فى الاسلام وقبله (الفصل السابع عشر) فى أوائل اللباس والتيجان وما يتعلق بهما (الفصل الثامن عشر) فى أوائل النكاح والزواج وما يتعلق بهما (الفصل التاسع عشر) فى أوائل الاطعمة والاشربة ومتعلقاتهما (الفصل العشرون) فى أوائل الطهارات ومتعلقاتها (الفصل الحادى والعشرون) فى أوائل الاذان وما يتعلق به (الفصل الثانى والعشرون) فى أوائل الصلوات والجمعة والجماعات والمساجد والعبادات (الفصل الثالث والعشرون) فى أوائل الزكاة والصدقات (الفصل الرابع والعشرون) فى أوائل الصيام ومتعلقاته (الفصل الخامس والعشرون) فى أوائل البيوع والمعاملات (الفصل السادس والعشرون) فى أوائل الفرائض والوراثة (الفصل السابع والعشرون) فى أوائل الجنائز والامراض (الفصل الثامن والعشرون) فى أوائل الحدود والجنايات (الفصل التاسع والعشرون) فى أوائل ضروب الامثال (الفصل الثلاثون) فى أوائل الابنية والامكنة والعمائر (الفصل الحادى والثلاثون) فى أوائل الصيود والطيور (الفصل الثانى والثلاثون) فى أوائل التغنى والحداء (الفصل الثالث والثلاثون) فى أوائل الصنائع والحرف وأربابها وما يتعلق بها (الفصل الرابع والثلاثون) فى أنواع مختلفة من الاوائل وهو فصل جامع لفنون الاوائل (الفصل الخامس والثلاثون) فى أوائل أشراط الساعة والفتن وعلامات القيامة والبعث والنشور (الفصل

السادس والثلاثون) فى أوائل الجنان والنيران دخولا (الفصل السابع والثلاثون) فى الاوائل المختصة بالحضرة المحمدية والخصائص الاحدية دنيا وآخرة وبه اختتمت فصول الاوائل لانه خاتم المرسلين وسيد الاولين والآخرين صلوات الله عليه وعليهم أجمعين * (القسم الثانى من الكتاب فى الفصول المتعلقة بالاواخر) * وفيه أربعة فصول (الفصل الاول) فى الاواخر المختصة بحضرة القرآن من أواخر السور والآيات نزولا (الفصل الثانى) فى الاواخر المتعلقة بالخلافة والملوك والدول وطبقاتها (الفصل الثالث) فى الاواخر المختصة بانواع الاواخر وهو فصل جامع لانواع الاخبار (الفصل الرابع) فى الاواخر المختصة بدخول الجنان وخروج النيران آخرا من الاشخاص المختلفة نسأل الله تعالى الجنة ونعوذ به من النيران اللهم اختم أواخرنا بالخير والعافية فى الدين والدنيا والآخرة آمين

﴿القسم الاول وفيه فصول الاوائل﴾

﴿الفصل الاول فى الاحاديث المصدرة بالفاظ الاوائل﴾

وهو فصل جامع لانواع الاخبار النبوية من الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير وزيادته عليه وهما للامام الحافظ جلال الدين السيوطى رحمة الله عليه ونفعنا بعلومه أخرجت هذين الفصلين من الكتابين الشريفين فى أحاديث سيد المرسلين

(مقدمة) قال المحققون ان للاوائل وجوها مختلفة وعبارات مفترقة بحسب المواطن والنسب اذ قد يكون لشئ واحد نسب متعددة واعتبارات شتى فيكون الشئ من وجه أولا ومن وجه آخر آخرا وقد يكون لشئ واحد أوائل متعددة من حيث تعينه من جهة الاظهرية والاشهرية كنسبة أولية الخط والخياطة الى ادريس عليه السلام وضرب الدينار والدرهم الى افريدون الملك وان كان قد سبقهما فى وضع الاولية آدم أبو البشر عليه السلام لانه ورد فى الخبر المشهور ان الله تعالى علم آدم ألف حرفة بشرية حين علمه الاسماء كلها فظهرت تلك الحرف بحسب القرون والادوار من أولاده قرنا بعد قرن شخصا بعد شخص فبدا

من ذلك تطبيق وتوفيق بين الاخبار الواردة المتعددة بالاولية والآخرية بالنسبة الى الشخوص الشهيرة بها لان الله تعالى حكيم عليم بالاشياء علم أزلي في الحضرة العلمية فيما يظهر الاشياء ويوجدها في الكون بحسب المصالح الملكية والبشرية ومقتضيات حقائقها بحسب القوة القابلية في الاشخاص العنصرية والهياكل النورية الملكية من الامور الدينية والدنيوية عصرا بعد عصر وقرنا بعد قرن حكمة منه سبحانه وتعليما لعباده على يد من شاء واراد من الانبياء والحكماء مما يحتاج اليه من آدم الى يوم القيامة كالخط والخياطة على يد ادريس عليه السلام والهندسة والحساب والكاغد على يد يوسف عليه السلام والسهم والقوس على يد ابراهيم عليه السلام والدرع والمغفر على يد داود عليه السلام وغيرهم صلوات الله على نبينا وعليهم وكذلك يظهر سبحانه وتعالى على ألسن الانبياء والرسل من الاحكام الدينية والمصالح الدنيوية كحل مال الغنيمة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والاوامر والنواهي والحكم والقصص الالهية ظهور كل ذلك بحسب قابلية الامة واستعدادها للكمالات وتحمل عقولها حكمة الهية بالغة منه سبحانه وتعالى

(مقدمة علمية كلية) قال تعالى وتقدس في كتابه المبين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى في الخبر القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان أعرف فخلقت الخلق وفي الحديث النبوي كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن على ما عليه كان يعني أنه تفرد في حضرة كمونه وبطونه المكني عنه باللسان القدسي بالكنز المخفي فاقتضت المحبة الالهية مجالي أسمائه وشؤنه فخلق الخلق بالمحبة السابقة الازلية في الحضرة العلمية أولا فأولا حتى انتهى الايجاد الى آخر نوع كلي جامع من المخلوقين وهو الانسان وهو أول بالمعنى والسيرة وآخر بالشخص والصورة فكل الاوائل من الاكوان مقدمات كلية للانسان فهو النتيجة الكبرى وأنموذج الكون وبرنامجه (اتفق أهل الحق) وتواترت الشرائع وأهاليها من ظهور رأينا الى البشر وهو آدم الصفي خليفة الله في الارض من هذا النوع البشري قالوا وصدقوا فيما نطقوا ان العالم بأسره وبرمته حادث أوجده الحق القادر القديم الحكيم العليم تعالى وتقدس عما سواه صفاته قديمة أزلية قائمة

بذاته قبل ظهور الكون وبدوا من بين أيدى الكون وأظهر العين حكمة بالغة
وعناية سابقة فى علمه القديم بالفيض الاقدس الازلى حبا حقا كما أشار سبحانه
بقوله فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق جوداً مطلقاً منه سبحانه كما قال فى كتابه
الكريم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون أنى معبود واحد
أحد فرد صمد فنظر العاقل الحكيم الى صنعه ونادى سبحانك ما خلقت هذا
باطلا ولكنه سبحانه وسم عقول البشر بالعجز فى كمية زمان ظهوره وكيفية أولية
ابدائه وانشائه فتفرد بوحدانيته المقدسة فى علم ذلك يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
(تنبيه علمى) قال أهل العلم من أهل السنة والجماعة يجب أن يعلم أنه قد ثبت
بالدلائل القطعية امتناع القول بوجود حوادث لا أول لها الان لكل حادث
أولا هو حادث كما ثبت فى علم العقائد فوجب انتهاء الناس الى الانسان الاول
سيرة وصورة وهو آدم الصفى من حيث الصورة ومن حيث السيرة والروح
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد عنه فى الخبر المشهور أنا أبو الارواح وآدم
أبو الاشباح ومما نقل فى كتب المؤرخين والمتصوفين عن محمد بن على الباقر
رضى الله عنهما أنه قال قد انقضى من قبل آدم الذى هو أبونا الف آدم أو أكثر
ونقل عن الشيخ الاكبر فى الفتوحات المكية فى باب حدوث الدنيا انه شاهد
أناسا تمثلوا له عند الكعبة فى الطواف فسألهم عن مدة أعمارهم فقالوا قريب
من أربعين ألف سنة فقال الشيخ فتذكرت حديثا ان الله خلق قبل آدم مائة
ألف آدم فسألت عن صدق ذلك ادريس عليه السلام فقال نحن معاشر الانبياء
آمنا بحدوث العالم وما تعلق علمنا بأوله والله الباقى الخلاق وما سواه حادث فان
(خاتمة المقدمة فى تعريف لفظ الأول والآخر) قال أهل التحقيق الاول
ما يترتب عليه غيره أو سبق غيره بنوع ما من الحالات أو يكون مختصا بسبق
شئ على غيره ويستعمل لفظ الاول فى التقدم الزمانى والرياسى والوضع
النسبى والنظم الصناعى شهرة ونسبة وزيادة ولا يشترط التقديم مطلقا لان
أصول الاوائل العلمية البشرية صدرت من آدم عليه السلام حين علمه الحق
الاسماء كلها فعلم جميع الصنائع والحرف وما يليق من الاسامى والاعلام
والاحكام والاطلاقات الى آخر الكون بكل لسان ولغة مما سيحدث بين أولاده

ولكنه قد اشتهر ببعض الاوائل الكلية من أولاده كما سبق ويستعمل أيضا لفظ الآخر في جميع ما يستعمل الاوّل ويستعمل أيضا في انتهاء الشئ كما يستعمل الاوّل في ابتدائه فليحفظ ذلك

﴿الفصل الاوّل في الاحاديث المصدرة بألفاظ الاوائل﴾ وهو فصل جامع لانواع الاخبار النبوية من الكتاب الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير وزيادته عليه وهما للامام جلال الدين السيوطي رحمة الله عليه ۞ أوّل الرسل آدم وآخرهم محمد وأوّل أنبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وأوّل من خط بالقلم ادريس عليه السلام الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه ۞ أوّل نبي أرسل نوح الحديث عن أنس رضي الله عنه ۞ أوّل الوقت رضوان الله ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله عن أبي محذورة رضي الله عنه ۞ أوّل مسجد وضع في الارض المسجد الحرام ثم المسجد الاقصى وبينهما أربعون سنة ثم أينما ادركتك الصلاة بعد فصل فان الفضل فيه عن أبي ذر رضي الله عنه ۞ أوّل بقعة وضعت من الارض موضع البيت ثم مدت منها الارض وأوّل جبل وضعه الله على وجه الارض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال عن ابن عباس رضي الله عنهما ۞ أوّل الارض خرابا يسارها ثم يمينها عن جرير رضي الله عنه ۞ أوّل العبادة الصمت عن الحسن مرسلا ۞ أوّل الناس هلاكا قريش وأوّل قريش هلاكا أهل بيتي عن عمرو بن العاص ۞ أوّل الناس فناء قريش وأوّل قريش فناء بنو هاشم عن ابن عمر رضي الله عنهما ۞ أوّل جيش من أمتي يركبون البحر قد أوجبوا وأوّل جيش يغزون مدينة قيصر مغفور لهم عن أم حرام ۞ أوّل شهر رمضان رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار أبو هريرة ۞ أوّل ما تفقدون من دينكم الامانة شداد بن أوس ۞ أوّل ما يرفع من الناس الخشوع حتى لا ترى خاشعا أبو الدرداء ۞ أوّل ما يرفع من هذه الامة الحياء والامانة أبو هريرة ۞ أوّل ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال أبو ذر ۞ أوّل من فتق لسانه بالعربية المبينة اسمعيل عليه السلام وهو ابن عشر سنين عن علي رضي الله عنه ۞ أوّل من خضب بالحناء والكتم ابراهيم وأوّل من خضب بالسواد فرعون عن أنس ۞ أوّل من دخل الحمام ووضعت له النورة

سليمان بن داود فلما دخله وجد حره وغمه فقال أوه من عذاب النار أوه قبل أن يكون أوه أبو موسى الاشعري ۞ أول من غير دين ابراهيم عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف عن ابن عباس ۞ اول من يبدل سنتي رجل من بني أمية أبو ذر ۞ أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤية النبي في المنام عن عثمان رضي الله عنه ۞ اول ما افترض الله تعالى على أمتي الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يسئلون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيأ منها يقول الله تبارك وتعالى انظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة وانظروا في صيام عبدي شهر رمضان فان كان ضيع شيأ منه فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من صيامه وانظروا في زكاة عبدي هل تجدون لعبدي نافلة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على فرائض الله وذلك برحمة الله وعدله فان وجد له فضل وضع في ميزانه وقيل له ادخل الجنة مسرورا وان لم يوجد له شيء من ذلك أمرت به الزبانية فأخذ بيديه ورجليه ثم قذف به عن ابن عمر رضي الله عنهما ۞ أول ما يرفع من الناس الامانة وآخر ما يبقى من دينهم الصلاة ورب مصل لا خلاق له عند الله زيد بن ثابت ۞ أول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنبه كله الا الدين رواه سهل رضي الله عنه (فائدة) قال أهل العلم الدين الذي لا يغفر دين ما اهتم باداته عند القدرة وأما الدين الذي اهتم باداته وعجز عنه فمعفو عن العبد لما ورد في الصحيح من أخذ أموال الناس ليؤديها أداها الله تعالى عنه بفضله

(الفصل الثاني من الاوائل في الاحاديث المختصة بأحوال الآخرة والبعث)

من الكتاب الجامع وزيادته للسيوطي رحمه الله ۞ أول الآيات طلوع الشمس من مغربها عن أبي امامة ۞ أول تحفة المؤمن أن يغفر لمن صلى عليه عن أنس ۞ أول شيء يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت عن أنس ۞ أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح له سائر عمله وان فسدت فسد له سائر عمله رواه زيد بن ثابت ۞ أول خصمين يوم القيامة جاران عقبة بن عامر ۞ أول شيء يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق الى المغرب رواه أنس رضي الله عنه ۞ أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام عن عائشة رضي الله عنها

۞ أول من يصافحه الحق عمر وأول من يسلم عليه وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة أبوذر ۞ أول سابق الى الجنة عبد أطاع الله وأطاع مواليه أبو هريرة ۞ أول من يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء ابن عباس ۞ أول ما يلحقنى من أهلى أنت يا فاطمة وأول ما يلحقنى من أزواجى زينب وهى أطولكن كفا رواه واثلة رضى الله عنه ۞ أول من يدعى يوم القيامة آدم فتراءه ذريته فيقال هذا أبوكم آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يارب كم أخرج فيقول أخرج من كل مائة تسعة وتسعين فماذا يبقى منا قال ان أمتى فى الامم كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود أبو هريرة ۞ أول من تنشق عنه الارض أنا ولا فخر ثم تنشق عن أبى بكر وعمر ثم تنشق عن الحرمين مكة والمدينة ثم أبعث بينهما ابن عمر ۞ أول من يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء عن عثمان ۞ أول من أشفع له من أمتى أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف رواه عبد الله بن جعفر ۞ أول من أشفع له يوم القيامة من أمتى أهل بيتى الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من آمن بى واتبعنى من اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أفضل ابن عمر ۞ أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والثانية على لون أحسن كوكب درى فى السماء اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض ولا تحاسد لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقيها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله تعالى بكرة وعشيا لا يبصقون ولا يتمخطون آنيتهم الذهب والفضة وأمشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الألوة أبو هريرة

﴿الفصل الثالث فى الاوائل المتعلقة ببدء المخلوقات وأوائل الكائنات الكلية﴾

۞ أول ما خلق الله تعالى القلم قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة عن عبادة ابن الصامت ۞ أول ما كتب القلم أنا التواب أتوب على من تاب عن أبى ذر ۞ أول ما خلق الله يعنى بعد القلم اللوح المحفوظ فحفظه بما كتب الله فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله تعالى وذكر الامام فى الاتقان نقلا عن الثقات من المفسرين ان أحرف القرآن فى اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف

وان تحت كل حرف منهما معانى لا يحيط بها الا الله تعالى وفى الخبر ان اللوح
المحفوظ فى جبهة اسرافيل وهو شيخ الملائكة وأول من وكل بالوحى وقرن بالنبوة
قبل جبريل ثلاث سنين وذكر عن أهل التفسير فى قوله تعالى بل هو قرآن مجيد
فى لوح محفوظ أى من استراق الشياطين والتغيير وفى الخبر ان الله تعالى جعل
اللوح من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء عن يمين العرش ينظر الله تعالى اليه
فى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل مايشاء ويحكم
مايريد وذلك ليعلم الخلق ان كل شئ عنده بمقدار وفى الحديث عنه صلى الله عليه
وسلم ان بين يدى الله تعالى لوحا فيه مائة وخمس عشرة شريعة ويقول الله تعالى
فيه وعزتى وجلالى لا يجيئنى عبد مؤمن بواحدة منهن الا أدخلته جنتى كذا فى
الاتقان ۞ أول سورة كتبت فى اللوح المحفوظ فاتحة الكتاب اتقان ۞ أول
مابدئ من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم اتقان ۞ أول آية نزلت من اللوح بسم
الله الرحمن الرحيم اتقان ۞ أول ماخلق الله تعالى القلم قال له أكتب فقال يارب
ما أكتب قال اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيامة يجرى القلم بما أمره به سبحانه
فافتقر الى موجده وبارئه تعالى وتقدس ذكره الشيخ فى الدرة البيضاء ۞ أول
ماخلق الله تعالى العقل يعنى بعد القلم واللوح المحفوظ خلق العقل وقال له
أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزتى وجلالى ماخلقت أجل منك شيأ بك
آخذ وبك أعطى وبك أحاسب وبك أعاقب الغزالى فى خبر الملوك ۞ أول
ماخلق الله من الاشياء النباتية البراع أى القصب ثم خلق القلم من ذلك البراع
ثم قال اكتب مايكون الى يوم القيامة سيوطى فى الهيئة السنية ۞ أول المخاطبين
هو أول المخلوقين وهو العقل الهيولى النورانى ولما كان لا نظير له فى المخترعات
الاوليات كانت مخاطبة الحق له بما فيه من معانى الحروف فى سر العقل ألفا
واحدا لانه حقيقة مجمع الحروف بالقوة فسمع أسرار العلوم بحقائق الحروف
قبل وجودها لعالم الاسماء فهو صاحب رمز واشارة وادراك من شمس المعارف
۞ أول ماخلق الله تعالى العقل ثم النفس ثم الطبيعة ثم الهيولى ثم الجسم الكلى
ثم الافلاك ثم الاركان ثم المولدات وهى المعادن والنبات والحيوان وآخر موجود
الانسان وخلق الله الارواح على مراتبها من مرتبة العقل الى مادونه من الدرة

البيضاء للشيخ الاكبر ۞ أول فطرة الانسان خلقه الله تعالى جوهرا ساذجا خاليا
لا خبر معه من عوالم الله تعالى والعوالم كثيرة لا يحصيها الا الله تعالى كما قال وما
يعلم جنود ربك الا هو فيرتقى الانسان طورا بعد طور بواسطة الادراك الى أن
ينتهى الى طور العقل فاول طور الادراك العقل ووراءه طور آخر يبصر به عوالم
الغيب بالحواس الباطنة بعين الفؤاد وسمعه قاله الغزالى ۞ أول ماخلق الله من
الحواس الباطنة العقل ومن الحواس الظاهرة اللمس قاله الغزالى ۞ أول ماخلق
الله تعالى القلم كما سبق يجرى بما هو كائن ثم الجوهر المذاب وهو من التجلى
تصبب عرقا فتكون الماء ثم رفع البخار من الماء فخلقت منه السموات كما سبق
۞ أول ماخلق الله السماء يعنى بعد الماء ثم خلق الحوت بعد الماء فبسطت الارض
على ظهره فتحرك فمادت الأرض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر بذلك
على الارض وسأل بعض الحواريين عيسى عليه السلام فقال أنت روح الله
وكلمته ماتحت هذه الارض قال بحر من ماء حتى بلغ سبع أرضين وسبعة أبحر
قيل فما تحت هذه الارض السابعة قال صخرة مجوفة قيل فما تحت الصخرة
قال هى على منكب ملك قيل فما تحت الملك قال هو على ظهر ثور قيل فما تحت
الثور قال هو قائم على ظهر حوت وقد التقى طرفاه تحت العرش قيل فما تحت
الحوت قال الماء قيل فما تحت الماء فقال الريح قال فما تحت الريح قال هواء
وظلمة قيل فما تحت ذلك قال الى هنا انتهى علمى وعلم العلماء عن مجاهد كنز
الاسرار ۞ أول ماخلق الله العرش وكان على الماء فارتفع بخار الماء ففتق منه
السموات ثم خلق القلم واللوح وسطر فى الذكر ما هو كائن الى يوم القيامة قال
القاضى عياض رحمه الله اختلف العلماء فى أول المخلوقات فقيل العرش وهو
قول ابن عباس رضى الله عنهما وقيل الماء وقيل العماء وهو السحاب الرقيق
ويسمى عند الحكماء بالهيولى الكلية الجامعة المسماة بالقوة القابلية وقيل الهواء
وفى التفسير فى قوله تعالى وكان عرشه على الماء أى قبل خلق السموات والارض
لانه لم يكن تحت العرش سوى الماء وكان ذلك على متن الريح قيل خلق الله
تعالى ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء
على متنها ثم وضع العرش على الماء ثم خلق السموات والارض وخلق القلم واللوح

فكتب به ما هو كائن من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل
أن يخلق شيأ من خلقه فالمعنى ان العرش كان على الماء قبل خلق كل شئ
ولا دليل فيه على قدم الماء لقوله تعالى هو الاول والآخر تفسير الشيخ ۞ أول شئ
خلقه الله تعالى من الاكوان الفلكية الملكية القدسية قال ابن عباس رضى
الله عنهما هو العرش خلقه من نور ثم الكرسى ثم اللوح المحفوظ من درة بيضاء
دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابته نور ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثمائة
وستين نظرة يخلق فى كل نظرة ويحيى ويميت ويعز ويذل ويرفع أقواما ويخفض
أقواما ثم خلق قلما من نور طوله خمسمائة عام وعرضه كذلك فقال له اكتب
قال ما أكتب قال علمى فى خلقى الى أن تقوم الساعة وسن القلم مشقوق ينبع
منه المداد يعنى فيض الفياض المطلق ونفحات الرحمن الحق منصبة ومتوجهة
على الدوام على مخلوقاته بحسب سؤالهم بالسن الاستعداد الازلى فى كون علمه
تعالى كما أشار اليه فى كتابه الحكيم يسأله من فى السموات والارض كل يوم هو فى
شان الآية كنز الاسرار ۞ أول ما خلق الله العرش ثم خلق الكرسى من نور
فالعرش ملتصق بالكرسى وهو فرش الجنان والعرش سطحه والاعراف
جوف الكرسى والماء على الريح قال وهب والسموات والارضون والدنيا
والآخرة والجنة والنار فى جوف الكرسى وهو من نور يتلألأ ثم خلق الله
تعالى لوحا من درة بيضاء قلمه من زمردة خضراء وكتابته من نور ينظر الله تعالى
فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيى ويميت ويعز ويذل ويرفع أقواما ويخفض
آخرين ويحكم ما يشاء ويفعل ما يريد من كنز الاسرار ۞ أول ما خلق الله
تعالى عرشه خلقه من نور جبين حبيبه كما قال صلى الله عليه وسلم فى الخبر العرش
من نورى فقال ملك مقرب من الملائكة انى أريد يا رب العزة أن أرى العرش
فخلق له ثلاثين ألف جناح فطار ثلاثين ألف سنة فقال تعالى هل بلغت الى أعلى
العرش فقال يا رب لم أقطع بعد عشر قائمة من قوائم العرش وقوائمه ثمانية عشر
ألف قائمة فاستأذن الملك ان يعود مكانه فعاد متحيرا فى عظمة ملكوته ورهبوت
جبروته معترفا بضعف عبوديته وفى الخبر ان على كل قائمة قنديلا وفى كل قنديل
من قناديله ثمانية عشر ألف عالم يا من له العظمة والكبرياء حارت العقول فى

عظمة ملكوته فأنى للعقول قدم فى ادراك عظمة ذاته تعالى وتقدس ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى ذات الله سبحانه وتعالى كنز الاسرار ۞ أول ما خلق الله تعالى جوهرة فنظر اليها بنظر الهيبة فذابت وارتعدت من خوف ربها فصارت ماء ثم نظر اليها بنظر الرحمة فجمد نصفها فخلق منه العرش فارتعد العرش فكتب الله عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن العرش وترك الماء على حاله يرتعد الى يوم القيامة وذلك قوله تعالى وكان عرشه على الماء وفى رواية كان عرش ربك على الماء ثم خلق السموات والارض اى تلاطم الماء اى تموج وصعدت منه أدخنة وارتفع بعضها متراكما على بعض وكان له زبد فخلق منه السموات والارض طباقا فكانتا رتقا فخلق الريح فيها ففتق بين أطباق السماء وأطباق الارض كما أخبر سبحانه بقوله ثم استوى الى السماء وهى دخان قال أهل الحكمة انما خلق السماء من دخان ولم يخلقها من بخار لان الدخان خلق متماسك الاجزاء يستقر منتهاه والبخار متراجع وذلك من كمال علمه سبحانه وحكمته ثم نظر تعالى الى الماء بعين الرحمة فجمد كما جاء فى الحديث من تفسير عين الحياة عند قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا الآية ۞ أول ما خلق الله العرش خلقه أعظم الاكوان فقال العرش لم يخلق الله خلقا أعظم منى فاهتز فطوقه الله بحية لها سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف فم فى كل فم سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وورق الشجر وعدد الحصى والرمال وعدد أيام الدنيا وعدد الملائكة أجمعين فالتفت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وهى ملتوية عليه حياة الحيوان ۞ أول ما خلق الله تعالى من عالم الامر القلم الاعلى من نوره طوله خمسمائة عام فقال له اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق النون وهى الدواة قيل المراد من القلم القوة الكلية الفاعلية ومن الدواة المادة الكلية الهيولانية القابلية ثم خلق الهواء اى الزمان ثم العرش من ألوان مختلفة من ذلك نورا أخضر ومنه اخضرت الخضرة ونورا أصفر ومنه اصفرت الصفرة ونورا أحمر ومنه احمرت الحمرة ومنه نورا أبيض فمنه نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم

جماله سبعين ألف ألف طبقة ليس من ذلك طبقة الا تسبح الله تعالى وتمجده وتقدسه بأصوات مختلفة لو اذن الله للانسان أن يسمع ذلك لهدت الجبال والقصور وخسفت البحار وعن جعفر الصادق رضي الله عنه في العرش تمثال ماخلق الله تعالى في البر والبحر وهو تأويل قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه الآية كنز الاسرار ۞ أول ماتعلقت به القدرة الالهية من عالم الخلق وهو عالم الاجسام جوهرة قدسية نورية مسماة بالعنصر الاعظم وحقيقة الحقائق عند المحققين من أهل الله تعالى وبالهيولى الكلية الجامعة المسماة بالقوة القابلية الكلية عند الحكماء وعند بعضهم تسمى بالجوهر الفرد الذى لا يتجزأ وهو المخلوق الاول من وجه وهو جوهر قائم بنفسه متحيز في مذهب وغير متحيز في مذهب وهو الاصح عند أكثر المشايخ وللموجود الاول أسام كثيرة واشرفه اختلفت عليه الاسماء والالقاب كالقلم والعقل والجوهر الفرد واللوح والروح الكلى والحق المخلوق والعدل قال الشيخ الاكبر وأوصافه كثيرة لا يحصيها الا خالقها ولكن أشد ظهور الموجود الاول في الحقيقة المحمدية والحضرة الاحمدية كأنه هي لكمال اتصافها به فافهم من الدرة البيضاء للشيخ الاكبر ۞ أول ماخلق الله تعالى يعني من العناصر الكلية الجامعة قال ابن وهب خلق الله تعالى أولا جوهرة مضيئة طينة خاتم الانبياء وعنصر سيد الاصفياء محمد صلى الله عليه وسلم كقبضة خاتم ونظر فيها بالهيبة فذابت وصارت ماء وهو الذى استوى العرش عليه ثم تموج الماء واجتمع في وسطه قطعة زبد فانفلقت أربع قطع فخلق من كل قطعة حرما حرم الكعبة والمدينة والقدس والكوفة وهو حرم رابع عند بعض المحققين وهو المروى عن علي رضي الله عنه ولذا اتخذها على دار الخلافة وسيتخذها المهدى خليفة آخر الزمان ثم تلألأت الارض من تلك الطينة فلما ركب آدم منها من طين تلألأت جبهته بنوره ثم نقل النور من صلبه الى صلب طاهر حتى أخرجه من بين أبويه لم يلتقيا على سفاح قط كما ذكره في الشفاء وغيره قال الحافظ الدمشقي في وصف آبائه بنوره صلى الله عليه وسلم

تنقل أحمد نورا عظيما * تلألأ في جباه الساجدينا

تقلب فيهم قرنا فقرنا * الى ان جاء خير المرسلين

ولبعض الفضلاء

حفظ الاله كرامة لمحمد * آباءه الامجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصبهم عاره * من آدم والى أبيه وأمه

وقال السيوطى نقلا عن الامام الفخر الرازى

ونحا الامام الفخر رازى الورى * منحى به للسامعين تشنف
قال الاولى ولدوا النبي المصطفى * كل على التوحيد اذ يتحنف
من آدم لابيه عبد الله ما * فيهم أخو شرك ولا مستنكف
فالمشركون كما بسورة توبة * نجس وكلهم بطهر يوصف
وبسورة الشعراء فيه تقلب * فى الساجدين وكلهم متحنف
هذا كلام الشيخ فخر الدين فى * أسراره هطلت عليه الذرف
وجزاه رب العرش خير جزائه * وجزاه جنات النعيم تزخرف
فلقد تدين فى زمان جهالة * فرق بدين للهدى وتحنفوا
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصديق ماشرك عليه يعكف
صلى الاله على النبي المصطفى * ماجدد الدين الحنيفى أحنف

ذكره السيوطى فى كتاب الحنفاء والقصيدة طويلة ۞ أول ماتعلقت به القدرة من عالم الامر الالهى الروح وهو المسمى بالروح المحمدى الكلى تكونت الارواح منه قبل الاجسام كما أشار صلى الله عليه وسلم أنا أبو الارواح وآدم أبو البشر (تحقيق) اختلف أهل التحقيق فى تعريف الروح قيل للامام الغزالى مامعنى قوله تعالى قل الروح من أمر ربى ومامعنى عالم الامر وعالم الخلق فقال عالم الامر عبارة عن الموجودات الخارجة عن الحس والخيال والجهة والمكان والتحيز وهو مالايدخل تحت المساحة والتقدير وعالم الخلق عبارة عن كل مايقع عليه مساحة وتقدير من الاجسام وعوارضها وقال الروح أمر ربانى وحقيقة ذات الروح انه قائم بنفسه ليس بعرض ولا جسم ولا هو متحيز ولايحل المكان والجهة ولا هو متصل بالبدن والعالم ولا منفصل عنه ولا هو داخل فى أجسام العالم والبدن ولا خارج بل الروح نفحة ربانية ولطيفة انسانية سارية فى

عالم البدن سريان التصرف والتدبير من السلطان الى ممالكه تحت تصرفه
وحكمه وقيل جوهر مجرد غير متحيز وقيل جسم لطيف وراء هيكل
المحسوس له هيكل نوراني وجسم روحاني سريانه فيه كالماء في الورد والنار في
الفحم والسم في البدن وقيل سريانه في البدن تعلق التدبير والتصرف كالشبكة
في يد الصياد والاقاليم تحت حكم الملك له جنود من القوى الباطنة والظاهرة
مسخرة تحت حكمه بأمر بارئه ومبدعه على خمسة عشر وجها بل أكثر واصح
تعريفاته السكوت وتفويض أمره الى موجده وبارئه من العدم والوقوف عند
قوله تعالى قل الروح من أمر ربي ۞ أول ما نفخ الروح في آدم في رأسه فجعل
ينظر وهو يخلق وبقيت رجلاه فقال يارب عجل قبل الليل ورد في الحديث
عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ۞ أول ما قال آدم بعد نفخ
الروح الحمد لله رب العالمين وهي أول كلمة جرت على لسانه فقيل له ولهذا خلقت
يا آدم وورد في الحديث الصحيح بمعناه ۞ أول حركة صدرت من آدم بعد نفخ الروح
العطاس لما سرى الروح في أعضائه بعد دخوله من الخيشوم وصل الى الدماغ
فعطس وحمد الله تعالى فصار التحميد أول سنة بشرية ظهرت على لسان آدم
فكانت أفضل من الفرد المقابل من الرد للحامد العاطس من تشميت
الملائكة فلهذا ورد أفضل القرآن الحمد لله رب العالمين فتكلم الافضل من
الملائكة بالافضل من القرآن لانه في ورد في الحديث أفضل القرآن الحمد لله
رب العالمين فبدأ به أولا ويختم به آخرا كما قال تعالى في أهل الجنة وآخر دعواهم
أن الحمد لله رب العالمين الآية قاله بعض المحققين ۞ أول من أفشى السلام
وبادر بالسلام آدم لما قام على رجليه بعد نفخ الروح والتفت يمينا وشمالا فرأى
في الجنة مجالس الذكر من الملائكة فمشى نحو مجالس الذكر فهي أول مشية
صدرت منه ثم استأنس بالذكر والذاكرين فسمي انسانا من الانس فصار
السلام سنة ثانية جرت على لسان النبوة وفي الخبر انما سمي انسانا لانه نسي
ما عهد مع الله تعالى من أكل الشجرة ونسي ما وهب من عمره لولده داود
عليهما السلام ستين سنة كما ورد في الاحاديث ۞ أول من رد التسليم والترحيم
للعاطس الحامد الملائكة على آدم عليه السلام فكان ذلك الرد أول الفروض

الكفائية على بنى آدم فالسنة البشرية من السلام والحمد عند العطاس أفضل
من الفرض الملكى من حيث التسبب فافهم سر تفضيل آدم عليه السلام
وتعليمه الملائكة وتشريعه الاحكام من السنن والفروض ذكره الامام النووى
۞ أول حمل حواء عليها السلام حمل خفيف مذكور فى القرآن كما قال تعالى فلما
تغشاها حملت حملا خفيفا الآية قيل فى تفسيرها فلما قرب وضع أول ولد جاءها
ابليس فقال ما هذا الذى فى بطنك قالت ما أدرى فقال أخاف أن تكون بهيمة
أو قال أخاف أن لا يعيش كما ورد فى الخبر وانى من الله بمنزلة وقربة فان دعوت
الله وولدت انسانا صالحا تسمينه باسمى فقالت نعم وما اسمك قال عبد الحرث
فكذب ابليس وكان اسمه فى الملائكة حارث فخدعها فهو أول خدعة فى
الارض كما انه اول خدعة فى أكل الشجرة فى الجنة أو فى السماء ذكره أهل
التفسير ۞ أول ما يخلق فى الانسان عند تكونه فى الكون الشهادى حاسة
اللمس فيدرك بها أجناسا من الموجودات كالحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة واللمس قاصر عن الالوان ثم يخلق له حاسة البصر فيدرك بها الالوان
وهو أوسع عالم المحسوسات ثم ينفتح السمع فيسمع الاصوات ثم يخلق الذوق ثم
يخلق فيه التمييز وهو قريب من سبع سنين ولذا أشار النبى صلى الله عليه وسلم
مروا صبيانكم بالصلاة اذا بلغوا سبعا ثم يترقى الى طور آخر فيخلق له العقل
فيدرك الواجبات فيصير مكلفا بعد عشر سنين فيقبل التأديب والتكليف ولذا
قال واضربوهم اذا بلغوا عشرا فافهم سر التشريع النبوى ذكره الغزالى فى
القسطاس ۞ أول ما خلق الله تعالى من أعضاء الانسان فرجه ثم قال هذا
أمانتى عندك فلا تضعها الا فى حقها أخرجه السيوطى فى الاوائل ۞ أول من
سجد حين أمرت الملائكة بالسجود لآدم اسرافيل عليه السلام ولذا وكل
بالارواح الانسانية بالصور واللوح المحفوظ المتعلق بعالم الانسان سيوطى
۞ أول مخلوق على صورة الانسان قبل خلق البشر اسرافيل فان الله خلقه على
صورة الانسان وهو أقرب الملائكة الى الله تعالى وفى الحديث النبوى
لا تضربوا الوجوه فانها على صورة اسرافيل عليه السلام قال المحققون كل مخلوق
فى مرتبته من صورة وهيئة ظاهرة وباطنة فحسن ولكن الانسان خلق فى

أحسن تقويم ولم يخلق أجمل منه ولا أحسن فتبارك الله أحسن الخالقين روضة المعارف ۞ أول يوم خلقه الله يوم الاحد سيوطى ۞ أول ابتداء خلق العالم كان فى يوم الاحد والفراغ فى يوم الجمعة وفيه نفخ فى آدم الروح ثم خلقت حواء من آدم عليهما السلام وأسكنا الجنة ثلاث ساعات وهو ربع يوم من أيام الآخرة مائتا سنة وخمسون سنة من أعوام الدنيا من أصول التاريخ ۞ أول ماخلق من الزمان الليل ثم النهار ثم الشمس ثم القمر بجعل الشمس ضياء والقمر نورا يعنى لاهل الدنيا وأما الآخرة فليس فيها شمس ولا قمر لان الجنة نور كلها كنز الاسرار ۞ أول ماخلق الليل مظلما وخلق النور فطرد الظلمة الى حيث شاء الله ثم خلق الشمس والقمر والنهار وليس لله خلق أعظم من الليل والنهار وكان يقول بعض الاعيان اذا جاء الليل جاء خلق الله الاعظم وذكر بعض المفسرين ان الله خلق جوهرتين احداهما مظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص من المضيئة كل نور فخلق من نورها النهار ومن الباقى النار واستخلص من الظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق من الباقى الجنة فالليل من الجنة والنهار من النار فلذلك كان الانس بالليل أكثر وهو محل المعراج وأنس المحبين ومرآة المشاهدة ومحل التنزلات الربانية وكلها فى الجنة كنز الاسرار ۞ أول ماخلق الله تعالى النور والظلمة ثم بينهما فجعل الظلمة ليلا وجعل النور نهارا سيوطى ۞ أول شئ بناه الله السماء وجد فى التوراة أوائل السيوطى ۞ أول ماخلق من الحيوان النحلة وآخر ماخلق من الحيوان القرد ذكره الشيخ الاكبر ۞ أول ماخلق من النبات الكمأة ذكره الشيخ أيضا ۞ أول تكوين فى الارض المعادن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان وهو آخر مخلوق الشيخ الاكبر أيضا ۞ أول بيت بنى الكعبة قال تعالى ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة وفى حديث أبى ذر قلت يارسول الله أى مسجد وضع أولا قال المسجد الحرام قال الحسن رضى الله عنه انه أول مسجد عبد الله تعالى فيه فى الارض بعث الله جبريل الى آدم عليه السلام فأمره ببناء الكعبة فبناه آدم ثم أمر بالطواف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت وضع للناس سيوطى ۞ أول جبل وضعه الله على الارض جبل أبى قبيس ثم مدت منه الجبال الحديث سيوطى

۞ أوّل من وضع مقام ابراهيم للناس بعد الطوفان الياس ابن مضر ولم تزل العرب تعظمه ومضر كان يسمع تلبية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه من تاريخ مكة ۞ أوّل بيت وضع للعبادة والبركة الكعبة قال على رضى الله عنه وابن عباس رضى الله عنهما هو أوّل بيت وضع فى الارض بناه آدم عليه السلام وعن قتادة والحسن كان قبله بيوت كثيرة ولكنه أوّل بيت وضع للعبادة وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذا البيت أحد خمسة عشر بيتا فى كل سماء بيت وفى كل أرض بيت بعضهن مقابل بعض ولكل بيت زوّار بل ابن عباس يزوره مثلى قال الحسن بن على رضى الله عنهما ان الله بعث ملائكة فقال ابنوا لى بيتا فى الارض بمثال البيت المعمور وقدره وأمر أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور قال وهذا كان قبل آدم عليه السلام واتفقوا على انه أوّل بيت وضع للعبادة وانما اختلفوا هل هو أوّل بيت قال الامام النووى قول الجمهور انه أوّل بيت وضع مطلقا تاريخ مكة ۞ أوّل من بنى بيت المقدس وهو المسجد الاقصى قال بعض المحققين بنته الملائكة قبل آدم الذين سلطهم الله على الجن بعد عصيانهم وقتل أنبيائهم كانوا قد استقروا على الارض قبل آدم وعبدوا الله فيها وقال ابن عباس أوّل من بناه آدم عليه السلام ثم بناه سام بن نوح ثم ولى من أولياء الله تعالى ثم داود ابتدأ بناءه فأتمه سليمان عليه السلام ذكر فى تاريخ القدس كان داود عند بنائه ينتخب ويؤثر لمحرابه احجار الطيفة فقال تعالى ياداود انك آثرت نفسك على اخوانك لا تقدر على بنائه سيبنيه ابنك سليمان فلما بلغ سليمان مبلغ الحلم بناه واستعمل فيه الجن والعفاريت وحكماء الارض فلما فرغ من بنائه ذبح ثلاثة آلاف بقرة وسبعمائة ألف شاة للقربان شكر الله تاريخ القدس ۞ أول قرية بنيت على وجه الارض قرية ثمانين بناها نوح عليه السلام لما خرج من السفينة وسميت باسم الثمانين الذين كانوا معه فى السفينة كانوا سريانيين وهو منسوب الى سورية وهى أرض الجزيرة وكان نوح وقومه قبل الغرق فيها وكان لسانهم سريانيا الا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه العربى أوائل السيوطى ۞ أوّل ما نزل نوح عليه السلام من السفينة على جبل يقال له الجودى بقرب الموصل ودجلة نزل ومعه أولاده سام وحام ويافث وبناته

الثلاث وأزواج أولاده وأربعون رجلا وأربعون امرأة فابتنوا مدينة الثمانين وقطع نسل هؤلاء الثمانين وجعل الله نسل الخلائق من نوح عليه السلام ومن أولاده الثلاثة كما أخبر تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين ثم تفرق نسله وقسم الارض بينهم وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة وجميع عمره الشريف وهو الجد الثانى تسعمائة وخمسون سنة اصول التواريخ ۞ أول وصى من أوصياء بنى آدم ووليه شيث عليه السلام وذلك ان آدم عليه السلام لما مات عن أربعين الفا من أولاده وأولاد أولاده وأولاد أولاد أولاده فى زمنه أوصى شيث أن يحكم بصحفه المنزلة عليه وأوصاه بشأن الوديعة المودعة وهى النور المحمدى والسر الاحمدى وان يوصى ولده بعده و يحتفظ بمكنونها فكانت وصية جارية تنتقل من قرن الى قرن الى ان بدا فى القرن القرشى الهاشمى صلوات الله عليه كتاب بدء المخلوقات ۞ أول من أعطى النبوة من بنى آدم ادريس عليه السلام وهو جد نوح عليه السلام يقال له أخنوخ وهو اسم سريانى وقيل عربى مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف فلما راى الله تعالى من أهل الارض ما راى من جورهم واعتدائهم فى أمر الله رفعه الله تعالى الى السماء السادسة وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس كان بين نوح وادريس عليهم السلام ألف سنة اتقان ۞ أول حائط على وجه الارض حائط حران ودمشق ثم بابل لما هبط نوح عليه السلام من السفينة أشرف من تل حران فأتى حران فخطها ثم اتى دمشق فخطها فكانت حران أول مدينة خطت بعد الطوفان ثم دمشق أوائل السيوطى ۞ أول مدينة مدنت فى زمن الصحابة رضى الله عنهم البصرة وهى مدينة عمرية بنيت فى خلافته لم يعبد فيها صنم ولم يبن بها كنيسة كان بها سبعة آلاف مسجد مسالك الممالك وعجائب البلدان ۞ أول مدينة مدنت بعد البصرة فى الاسلام الكوفة يقال لها العلوية مدنها سيدنا على رضى الله عنه وفيها مشهد عظيم يقال فيه اماما على رضى الله عنه مع جم غفير رضى الله عنهم عجائب البلدان ۞ أول موضع أهبط الله فيه آدم جبل يسمى الراهون فى جزيرة من جزائر الهند فى مملكة سرنديب بمكان يقال له الدهناء وعليه أثر قدمه عليه السلام وعلى القدم نور لماع يخطف البصر لا يتمكن أحد ان ينظر اليه طول قدمه فى الصخر سبعون

شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق ولابد لكل يوم فيه من المطر يغسل قدمه وان آدم
خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهى مسيرة يومين فلما أهبط
خرّ ساجدا على صخرة بيت المقدس وكان يمسح رأسه الشريف السحاب وكان
يشرب من السحاب وكان طوله خمسمائة ذراع والله أعلم بأى ذراع ثم تضلع
ستين ذراعا وعلى هذه الصورة المقدرة المبينة يدخل أهل الجنة مقامهم الموعود
فى طول أبيهم آدم عليه السلام وهو أول من تضلع فى الدنيا وعاش ألف سنة
قال ابن عباس وقيل الاستين عاما التى كان وهبها لابنه خليفة الله داود عليهم
السلام ومات يوم الجمعة آخر النهار فى الساعة التى خلق فيها والتى أخرج فيها
من الجنة فلما مات نزلت الملائكة مع أكفانه ولوازمه من التجهيز وصلى عليه ابنه
الوصى شيث بأمر جبريل عليهم السلام وأمره أن يكبر عليه ثلاثين تكبيرة وقيل
اربعا وفى الخبر صلى عليه شيث مع الملائكة بعدد كل صلاة تصلى على كل مسلم
من أولاده الموتى الى يوم القيامة ودفنه فى غار جبل ابى قبيس وهو أول جبل
خلق فى الارض ولهذا السر دفن فيه ثم أخرج نوح تابوته زمن الطوفان وحمله فى
السفينة ثم أعاده الى مكانه وذكر أهل التاريخ فى تاريخ مكة شرفها الله ان
نوحا دفنه بعد الطوفان بمنى فى مسجد الخيف قيل مرتبته الشريفة تحت المنارة
التى فوق الباب الكبير اليوم سنة سبع وتسعين وتسعمائة وردت على مبشرة
فى ذلك المكان الشريف ورأسى على عتبة الباب الكبير ليلة من الليالى مدة
مجاورتى سنة ثلاث وثمانين خرجت ليلة مع بعض الاخوان من الفقراء
المجاورين الى منى وغنا قدام باب المسجد فرأيت فيما يرى النائم كأنى أتكلم
مع أبى صفى الله وأسلم عليه تارة فاستيقظت وأنا هائم وجل قائلا بأعلى الصوت
السلام عليك يا صفى الله السلام عليك يا آدم فتعجبت رفقائى الذين كانوا معى
من ذلك وقالوا قد صح واشتهر عند بعض المؤرخين من الثقات كشفا ونقلا أن
عنصره الشريف وجسمه اللطيف فى المحل المذكور والله أعلم ۞ أول ما خلق
الله آدم عليه السلام خلقه فى جنة عدن ذكره جمهور العلماء وقيل فى سماء الدنيا
وقيل غير ذلك والاول أصح وكان بين خلقه ونفخ الروح فيه أربع جمع من
جمع الآخرة وعن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم لما خلق الله تعالى

الجنة وأسكن فيها آدم بقي فيها وحده وما كان معه من يأنس به فيها فالقى الله تعالى عليه النوم ثم أخذ ضلعا من أضلاعه من الجانب الايسر ووضع مكانه لحما فخلق حواء منه فلما استيقظ آدم وجدها عند رأسه قاعدة فسألها من أنت قالت انى امرأة قال لم خلقت قالت لتسكن الى وأسكن اليك فقالت له الملائكة يا آدم ما اسمها قال حواء قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من حى قال أهل التاريخ وأما عمرها فتسعمائة سنة وسبع وتسعون وقيل وسبع وسبعون سنة وعاشت بعد آدم سبع سنين وستة أشهر كنز الاسرار ۞ أول ما أهبط من الجنة آدم وحواء أهبطا متفرقين فتعارفا بالموضع الذى يسمى عرفات وبتعارفهما أولا فيه سمى بهذه التسمية فلما اجتمعا فيه تاق أى اشتاق الى حواء فغشيها فاشتملت على ذكر وأنثى فسمى الذكر قاين والانثى اقليما واختلف فى الذكر الاول فذكر الاكثرون ان اسمه قاين ومنهم من قال قابيل وهو الاشهر والاغلب وفى الاخبار ان الولد الاول مات ثم الثانى ثم عاش بعدهما ولد فاول ولد عاش قابيل كذا ذكره بعض المحققين توفيقا او تطبيقا ۞ أول ما أهبط آدم وحواء من الجنة أهبطا متفرقين فتعارفا بالموضع الذى يسمى عرفات ونزلت حواء بجدة بقرب مكة من الحرم وآدم على جبل الراهون كما مر وعليه الورق الذى خصفه فيبس فذرته الرياح فى بلاد الهند فتكونت الروائح الطيبة بارض الهند من ذلك الورق ولذلك خصت بالعود والقرنفل والمسك وسائر الطيب وايضا ذلك الجبل ينبت عليه اليواقيت وفيه الماس وغيره من الجواهر زبدة التواريخ ۞ أول ما اختار آدم عليه السلام عند عرض الاشياء كلها عليه الخيل وورد فى الخبر لما عرض الله تعالى على آدم عليه السلام كل شئ مما خلق قال له اختر من خلقى ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا أبد الآبدين شفاء الصدور عن ابن عباس رضى الله عنهما ۞ أول من أسكنه الله تعالى الارض قبل آدم عليه السلام طائفة من الجن خلقهم من مارج من نار وابليس فيهم فنهاهم الله عن سفك دماء البهائم فسفكوا وعدا بعضهم على بعض فلما رآهم ابليس لا يقلعون سأل الله تعالى أن يرفعه الى السماء فصار مع الملائكة يعبد الله تعالى أشد عبادة فأرسل الله تعالى الى الجن قبيلا من الملائكة

فطردوهم

فطرد وهم الى أقصى جزائر الدنيا وقتلوا منهم ماشاء الله وجعل الله ابليس على سماء الدنيا خازنا فوقع فى صدره كبر فابى واستكبر فجرى فيه قدر الله تعالى ماحكاه عنه سبحانه من الطرد والكفر قال أهل التفسير ان الجان أبو الجن كما ان الانسان أبو الانس وسمى جانا لتواريه عن الاعين وفى ابليس ثلاثة أقوال انه من الجن ففسق أو من الملائكة فمسخ أو من الجنانين فطرد والعياذ بالله كنز الاسرار ۞ أول موضع انفجرت فيه ينابيع الحكمة الهند على لسان أبينا آدم عليه السلام أصول التواريخ ۞ أول ماظهر العقاقير اللطيفة كالعود والزنجبيل وغيرهما بالهند لما بكى آدم عليه السلام على خروجه من الجنة مائتى سنة فخلق الله من دموعه تلك الاشياء وفى بعض التواريخ انه كان عليه قميص من ورق الجنة فيبس الورق من هواء الدنيا لما خرج اليها فبلى ونشف من حر الشمس فانتشرت منه آثار الارض بالهند وما يليها فتكون منه شئ بعد شئ من العقاقير بحسب طبائع الارض وهوائها كما مر أصول التواريخ ۞ أول ما يكون الجنين فى الرحم يكون فى الشهر الاول فى تدبير زحل وفى الثانى فى تدبير المشترى وفى الثالث فى تدبير عطارد حتى يكون فى السابع فى تدبير القمر فان ولد فيه عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها بالشمس والنجم لان كمال الوجود بينهما وأما الشهر الثامن فيستولى عليه البرد والجمود والضعف فان ولد فيه مات وأما التاسع فيتولاه المشترى فيكتسب المولود قوة وحرارة وصلاحا فاذا ولد عاش فأقل مدة الحمل ستة أشهر وأكثره أربع سنين من شرح لامية العجم ۞ أول ماظهر اللؤلؤ والمرجان قبل لما أهبطت حواء عليها السلام بساحل جده بقرب مكة شرفها الله تعالى بكت سنين تائبة غريبة مشتاقة حنينة الى أبينا فرحم الله تعالى غربتها وقبل توبتها فكل ماوقع من دموعها فى البحر خلق منه الدر والمرجان وماوقع فى البر خلق منه الحناء فلله الخالق الحكيم أسباب خفية وجلية لتكون الاشياء فى الكون وظهورها أصول التواريخ ۞ أول شجرة استقرت على وجه الارض النخلة خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام فانها عمتنا كما ورد فى الحديث خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم ذكره السيوطى وغيره عن أبى

سعيد رضى الله عنه وفى الخبر عن أبى موسى الاشعرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شئ فثماركم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تغيرت وتلك لا تتغير سيوطى ۞ أول من غرس من أصناف الفواكه آدم عليه السلام حكى فى أصول التواريخ ان آدم عليه السلام لما أهبط من الجنة خرج ومعه ثلاثون قضيبا مودعة فيها أصناف الثمرات منها عشرة لها قشر وهى الجوز واللوز والفستق والبندق والشاه بلوط والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة لا قشر لها ولثمرها نوى وهى الرطب والزيتون والمشمش والخوخ والاجاص والعناب والغبيرا والدراقن والزعرور والنبق ومنها عشرة ليس لها قشر ولا نوى وهى التفاح والكمثرى والسفرجل والتين والعنب والاترج والقثاء والخرنوب والبطيخ والخيار خريدة العجائب ۞ أول كل بذر من السماء ينزل مع المطر ثم يتكون منه النبات طورا بعد طور ثم يتكون من النبات سائر البزور قال ابن عباس رضى الله عنهما ما نزل مطر من السماء الا معه البذر أما انكم لو بسطتم نطعا لرأيتموه وفى الخبر المطر اثنان مطر من السماء فمنه البذر والنبات ومطر يسوقه الغيم من البحر فلا يكون معه البذر ولا النبات من الهيئة السنية للسيوطى ۞ أول ما يخرج المطر يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع فى سماء الدنيا فى موضع يقال له الابرم فتجىء السحابة السوداء فتدخله فتشرب منه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله تعالى حيث شاء (سئل) الحسن عن المطر من السماء أم من السحاب قال من السماء انما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من السماء من ماء الا بمكيال الحديث سيوطى ۞ أول ما يتكون السحاب من شجرة فى الجنة تثمر السحاب فالسوداء منها الثمرة التى قد نضجت التى تحمل المطر والبيضاء التى لم تنضج لا تحمل المطر وعن ابن عباس رضى الله عنهما السحاب الاسود فيه مطر والابيض فيه الندى وهو الذى ينضج الثمار وقيل السحاب يخرج من الارض فعلى هذا يكون بعضه سمائيا وبعضه أرضيا وفى الخبر السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين ينزل لافسد المطر

مايقع عليه من الارض واعتقاد الفلاسفة فى المطر والسحاب خلاف ما وردت به السنة من الهيئة السنية ۞ أول مايوجد فى الارض العسل ينزل من السماء فينبت فى اماكن فيأتى النحل فيشربه من تفسير الكواشى ۞ أول كل وحى نزل باللغة العربية ذكر السيوطى أن كل وحى الى كل نبى "انما نزل بلسان عربى لكنه ترجم لكل امة بلسانها غير العربية وما ينزل من السماء الا بلسان أهل السماء وهو العربى اتقان ۞ أول الانبياء آدم عليه السلام سيوطى ۞ أول الرسل نوح عليه السلام سيوطى عن انس رضى الله عنه ۞ أول نبى بعث بعد آدم يعنى بالسيف والجهاد لمن خالف الدين ادريس عليه السلام وهو أخنوخ بن يرد ثم نوح ثم ابراهيم ثم لوط ثم هود ثم صالح ثم شعيب ثم موسى وهرون فبين آدم ونوح عشرة آباء كلهم على الاسلام وكان ادريس نبيا وهو جد أبى نوح ولم يكن بين آدم ونوح نبى مرسل ذكره ابو الليث فى تفسيره وذلك ألف سنة يعنى بين آدم ونوح وبين ابراهيم وموسى عليهم السلام سبعة آباء فذلك ألف سنة وبين موسى وعيسى ألف وخمسمائة سنة وبين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين ستمائة سنة وهى الفترة ۞ أول هرمس من الهرامسة الاول يقال له عند الحكماء هرمس المثلث ادريس عليه السلام لانه نبى وملك وحكيم وهو أول من جمع بين الملك والنبوة ۞ أول من تكلم فى الاشياء العلوية من الحركات النجومية وأول من بنى الهياكل والاهرام وصور فيها جميع الصناعات واشار الى صفات العلوم لمن بعده شفقة منه وحرصا على تخليد العلوم بعده وخيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم الهرمس الاول ادريس عليه السلام أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ورفعه مكانا عليا (فائدة) قال اهل التفسير فى تفسير الآية أى رفع الى الجنة حيا وقيل رفعه الى السماء السابعة روى انه أذيق الموت ساعة ثم احيى وأدخل الجنة وقيل صعد به ملك الى السماء ومات بين جناحيه ثم احيى وهو أول من حمل السلاح وقاتل الكفار وأول من نظر فى علم الحساب وأول من خط بالقلم وأول من لبس الثوب القطن ومن خاط الثياب وكانوا يلبسون الجلود قبل وسمى ادريس لكثرة درسه كتاب الله تعالى واسمه أخنوخ سبط شيث وجد أبى نوح ۞ (نكتة) ۞ قيل انه هو الياس المرسل الى بعلبك قال أهل

التحقيق لا يلزم من هذا الحلول ولا التناسخ كظهور جبريل في صورة دحية وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام في الآن الواحد في مائة ألف مكان بصور شتى وفيه مباحث شريفة عرفانية بين المحققين من أهل الله لا يسعه المقام ۞ أول من ترهب وتخلى من الملك والامم طائفة يقال لهم الشيعة من الذين آمنوا من السحرة حين رجعوا الى مصر فاستأذنوا موسى عليه السلام في الخلوة فترهبوا في رؤس الجبال حتى توفاهم الله تعالى ثم انقطعت الرهبانية بعدهم حتى ابتدعها بعدهم أصحاب المسيح عليه السلام فكان أول من سن الخلوة والترهب للخلق موسى عليه السلام وأول من اتخذ الخلوة الاربعينية التي هي طريقة الصوفية الخلوتية الى يومنا هذا محاضرة مصر ۞ أول ما ظهر النوع الانساني ظهر في أول دور السنبلة بموجب الامر الالهي ومدته سبعة آلاف سنة وبعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الآخرة من السبعة قال أهل التحقيق ثم يعود الدور من السنبلة الى المنزلة ومبدأ الدورة العرشية كان من الميزان ومنه الى الحوت فأخذت الادوار العرشية أحكامها من الزمان الى دورة السنبلة بما قدره الله واستأثر بعلمه تعالى وتقدس فيعود الدور من السنبلة الى الميزان المختص بالآخرة هو امتزاج الدنيا بالآخرة فيعطي الميزان حق كل شئ من الاعيان والاحكام في آخره كما أعطى حق كل شئ في أوله من الافلاك والاملاك والادوار والله أعلم حققه صدر الدين القونوى ۞ أول من بعث على رأس الالف من مدة عمر الدنيا آدم عليه السلام كما ورد في الحديث النبوى مدة عمر الدنيا سبعة آلاف سنة واني بعثت في الالف الاخيرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان دنياكم هذه أسبوع من أسابيع الآخرة وانكم في آخر يوم منه وان الله تعالى يبعث في كل ألف سنة نبيا بمعجزات واضحة وبراهين قاطعة لرفع أعلام دينه القويم وظهور صراطه المستقيم فكان في الالف الاولى آدم عليه السلام وفي الثانية ادريس عليه السلام وفي الثالثة نوح عليه السلام وفي الرابعة ابراهيم عليه السلام وفي الخامسة موسى عليه السلام وفي السادسة عيسى عليه السلام وفي السابعة محمد صلى الله عليه وسلم وبه ختمت النبوة وعمت به آلاف الدنيا أصول التواريخ ۞ أول من بعث على رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز فانه بعد

الصحابة أول الابرار و يزيد بن معاوية أول الاشرار والدجال خاتم الاشرار كذا
فى الجفر الجامع وعلى رأس المائة الثانية المأمون بن هرون الرشيد وكان أعلم
الخلفاء العباسية (فائده) ذكر السيوطى نقلا عن بعض الاولياء انه رأى قائلا فى
الهواء يقول ان الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها
دينها ابدئ بعمر وختم بعمر يعنى بدئ على رأس القرن الاول بعمر بن عبد العزيز
وختم بعمر البلقينى وذكر السيوطى فى محاضرة مصر وقال ومن اللطائف ان
شطر المبعوثين على رؤس القرون مصريون عمر بن عبد العزيز فى الاولى
والشافعى فى الثانية وابن دقيق العيد فى السابعة وعمر البلقينى فى الثامنة * أقول
والامام الفريد والحبر الوحيد من المصريين لاشك عندى انه المبعوث على رأس
المائة التاسعة أعنى جلال الدين السيوطى نفعنا الله به دنيا وآخرة وقال الغزالى
عن نفسه انه المبعوث على رأس المائة الخامسة وعلى رأس كل مائة رجال
مبعوثون فى أقطار الارض من العلماء والمبعوث من الافراد الكمل من
الاولياء سرا وجهرا برا وبحرا الشيخ الاكبر والمسك الاذفر والكبريت الاحمر على
رأس المائة السادسة كما أخبر عن نفسه انه بعث لختم الولاية الخاصة على رأس
المائة السادسة والمبعوث على رأس المائة التاسعة من الملوك السلطان سليمان
ابن سليم خان عليهم الرحمة والرضوان قال أهل التحقيق لكل دولة من دول
الملوك خاتم لا يلزم أن يكون فى آخرهم بل يشترط كونه منفردا ببعض
الفتوحات وكثرة الخطب فى زمانه سمعت من الثقات أن السلطان سليمان تفرد
بين الملوك العثمانية بالفتوح حتى حدث فى دولته مقدار عشرة آلاف خطبة
فعدت ووجد ثلث الخطب والفتوحات فى زمانه وكفاه بذلك فخرا ۞ أول الانبياء
خلقا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال كنت أول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا
وعن كعب الاحبار لما أراد الله تعالى أن يخلق جسد سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم جاء سيدنا جبريل بقبضة نقية بيضاء من نور الارض من موضع قبره
وكانت تلك القبضة فى موضع الكعبة فغسلت فى أنهار الجنة وعجنت بماء الرحمة
وطيف بها عوالم الملكوت حتى عرفت الملائكة اسمه ونعته قبل اسم آدم بألف
عام ولذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ۞ أول

ماخلق الله تعالى من الاجسام جوهرة قد تلألأت فكانت طينة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منها ونظر اليها بالهيبة فصارت ماء وكان عرشه على الماء قبل أن يخلق السموات ثم تموج الماء فخلق الارض منه فكان يتلألأ نور الطينة النبويه لاهل السماء كالقمر لاهل الارض ثم خلق من الارض طينة آدم فكان يتلألأ نوره من جبهته وكان نوره صلى الله عليه وسلم مع اسمه الشريف فى كل موضع من الجنة وعلى نحور الحور العين وجبين الملائكة وساق العرش وأبواب السموات وكان فى الارض فى موضع قبره غالبا على نور الشمس حتى انتقل الى جبين آدم حين خلق أصول التواريخ ۞ أول ما بدا وسرى من حضرة الكمون نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو أنه لما قتل قابيل أخاه هابيل اغتم آدم بذلك فأمره الله تعالى أن يغشى زوجته وأوحى اليه قم فتطهر وتطيب وتوضأ وصل واغش زوجتك على طهارة فانى مخرج منك نورى أجعله خاتم الانبياء وخيار الخلفاء وأختم به الزمان فواقع آدم حواء عند ذلك فحملت لوقتها وأشرق نوره بجبينها فوضعت شيثا عليه السلام ثم انتقل نوره صلى الله عليه وسلم من صلب طيب الى طاهر حتى أخرجه من بين أبويه لم يلتقيا على سفاح قط صلى الله عليهم أجمعين ۞ أول من قال بلى يوم ألست بربكم روح رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشار فى الحديث المشهور أول ماخلق الله روحى أول ماخلق الله نورى قال أهل التحقيق لاشك أنه صلى الله عليه وسلم مبدأ كل كمال ومنشأ كل خصال وله السبق والتقدم والفتح والختم ظاهرا وباطنا فى جميع الفضائل والكمالات كما ورد أول ماخلق الله جوهرة يعنى عنصره الشريف مقدم على عوالم العنصريه رتبة وظهورا وروحه الاعظم مقدم على عوالم الارواح رتبة وظهورا وكذلك نوره مقدم فى الانوار وعقله فى العقول وكماله المعبر عنه بالقلم مقدم فى الكمالات فكما أن خطوط العلوم تصدر بواسطة الاقلام تصدر الاشياء بواسطة الحقيقة المحمدية كما أشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم انما أنا قاسم والله معط

❊(خاتمة الفصل)❊ أختم هذا الفصل الشريف فى بدء الخلائق بحديث جامع من بدء خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجه العلماء مرويا عن جابر

الانصارى

الانصاري رضي الله عنه حين سئل عن بدء خلقه فقال ﷺ أول شئ خلقه الله تعالى نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شئ وحين خلقه أقامه قدامه في مقام القرب اثنى عشر ألف سنة ثم قسمه أربعة أقسام فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس والقمر من جزء والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثنى عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثنى عشر ألف سنة ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه مائة ألف وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسهم نور أرواح الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون والروحانيون من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وأرواح الرسل والانبياء من نوري والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نوري ثم خلق الله اثنى عشر ألف حجاب فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب ألف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض فكان يضئ منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث فكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى أن وصل الى صلب عبد الله ابن عبد المطلب ومنه الى رحم أمي آمنة ثم أخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين

وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر أخرجه الشيخ الاكبر ومصنف كشف الكشاف فى شرح البردة وغيره من العلماء رحمهم الله فثبت بذلك ان جميع المكونات تكونت بافاضة فيض نور الرسول صلى الله عليه وسلم الذى هو القاسم المستفيض من الفيض الاول الاقدس وأخرج القاضى فى الشفاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى آدم أهبطنى فى صلبه الى الارض وجعلنى فى صلب نوح فى السفينة وقذف بى فى النار فى صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلنى فى الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى أخرجنى من بين أبوى لم يلتقيا على سفاح قط قال القاضى والى هذا أشار عمه العباس رضى الله عنه فى قصيدته الشريفة فى مدحه صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت فى الظلال وفى * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * ألجم نسرا وأهله الغرق
وردت نار الخليل مكتتما * تجول فيها ولست تحترق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق

﴿الفصل الرابع فى الاوائل المتعلقة بالالسن واللغات ومن تكلم بها أولا وهل هى توقيفى أووضعى وما جرى فيها من أوائل الاختلاف﴾

۞ أول اللغات لغة العرب وكل لغة سواها حدثت بعدها اما توقيفا أو اصلاحا او استدلوا بان القرآن كلام الله تعالى وهو عربى وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات وجودا ولذا قال من قال لم ينزل الوحى على نبى من الانبياء الا بالعربى فكل نبى ترجم بلسان قومه كما أشار سبحانه بقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ذكره السيوطى فى الاتقان ۞ أول من تكلم بالعربية وغيرها من السريانية والعبرانية أبونا آدم عليه السلام لان الله تعالى قال وعلم آدم الاسماء كلها وذلك يقتضى أنواع اللغات والاسماء فعلم معانيها وعلم حساب الازمنة والشهور والسنين ذكره السيوطى فى الاوائل وذكر الامام الرازى فى تفسيره

ان المراد أسماء كل ماخلق الله تعالى من أجناس المخلوقات من جميع اللغات المختلفة التى يتكلم بها ولده اليوم من العربية والرومية والزنجية والفارسية وغير ذلك وكان ولد آدم عليه السلام يتكلمون بأنواع اللغات فلما مات آدم وتفرق ولده فى نواحى العالم تكلم كل واحد منهم بلغة معينة من تلك اللغات فغلب عليه ذلك اللسان فلما طالت المدة ومات منهم قرن بعد قرن وجيل بعد جيل نسوا سائر اللغات فهذا هو السبب فى تغير الالسنة فى ولد آدم عليه السلام من كنز الاسرار ﴿ أول مانزل على آدم عليه السلام حروف الهجاء العربية ففهم آدم منها لغة العربية وسائر اللغات فلغة العرب أصل وسائر اللغات فروع لها وسميت حروف الهجاء بكتاب المعجم لما ورد فى حديث أبى ذر رضى الله عنه انه قال يارسول الله أى كتاب أنزل على آدم قال كتاب المعجم قلت اى كتاب المعجم قال ا ب ت ث ج الى آخرها قلت يارسول الله كم حرفا قال تسعة وعشرون حرفا قلت يارسول الله عددت ثمانية وعشرين فغضب حتى احمرت عيناه ثم قال يا أباذر والذى بعثنى بالحق نبيا ما أنزل الله تعالى على آدم الا تسعة وعشرين حرفا قلت يارسول الله أليس فيها ألف ولام فقال عليه الصلاة والسلام لام ألف حرف وحده قد أنزله الله تعالى على آدم فى صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك من خالف لام الف فقد كفر بما أنزل على ومن لم يعد لام الف من الحروف فهو برىء منى وأنا برىء منه ومن لم يؤمن بالحروف وهى تسعة وعشرون حرفا لايخرج من النار أبدا فكأنه قال يامحمد هذه الحروف ذلك الكتاب الذى أنزلته على أبيك يعنى آدم الصفى عليه الصلاة والسلام شمس المعارف ﴿ أول تكون من الحروف الالف ومعه ثلاثة آلاف ملك وثمانية أملاك وجعل فيها مراتب العالم كله وكانت الحروف فى سر العقل ألفا واحدا لانه حقيقة مجمع الحروف بالقوة وقال أهل التحقيق ان أول المخاطبين هو أول المخلوقين وهو العقل الاول المحمدى وهو أول من قال بلى عند خطاب ألست بربكم شمس المعارف ﴿ أول من تكلم بفنون اللغات وأنواعها آدم الصفى عليه السلام وذلك انه لما خلق الله تعالى الاحرف جعل لها أسرارا فلما خلق آدم بث تلك الاسرار فيه ولم يبثها فى واحد من الملائكة فخرجت الاحرف على لسان آدم بأنواع اللغات فجعل لكل لغة

صورا وقد ورد فى الخبر ان الله تعالى علم آدم سبعمائة ألف لغة فلما وقع فى الخطيئة سلب اللغات كلها الا العربية فلما اقبلت توبته ردها الله عليه يعنى جميع الالسن ذكره الامام البونى وغيره ۞ أول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم عليه السلام اسمعيل عليه السلام لان اسحق بقى لسانه سريانيا وان اسمعيل الهم من يوم ولد لسان العرب وهو ابن ثلاث عشرة سنة واولاد ابراهيم جميعهم ماعدا اسمعيل كان لسانهم على لسان ابراهيم وكان عبرانيا وتزوج ابراهيم بعد وفاة سارة بجارية من الترك يقال لها قنطورا فولد له منها سبعة أولاد أصول التاريخ ۞ أول من تكلم بالعربية بلسان فصيح يعرب بن قحطان وبه سميت العرب عربا وقد كانت عاد تكلمت بالعربية ولم تفصح فأعرب أى أظهر وبين يعرب أوائل السيوطى ۞ أول من فتق لسانه بالعربية المبينة على ماهى عليه من النظام والفصاحة اسمعيل عليه السلام تكلم بالعربية المحضة التى نزل القرآن بها رواه ابن عباس وقال لما انزله أبوه مع أمه هاجر بمكة مرت بهم رفقة من جرهم فنالوا ناديهم أى نزلوا منزلهم حتى اذا شب اسمعيل وتعلم العربية منهم وفتق الله لسانه بالفصاحة ففاق العرب العاربة فكان لسانه بين أظهرهم معجزة بديعة أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل عمليق بن لوز بن نوح عليه السلام وكان يقال له ولجرهم العرب العاربة وهم الخاص أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم بالعربية هود عليه السلام يعنى بعد آدم عليه السلام ولاخلاف بين الامة ان لسان عاد وثمود ونوح وصالح وشعيب ومدين عربى كله ما أرسل منهم من أرسل الا بلسان قومه وكانوا من العرب سيوطى ۞ أول من تكلم بالعربية حوراء من حور الجنة يعنى من الاناث وذلك أنه جاء فى الخبر ان آدم عليه السلام لما مرض مرض الموت تمنى من ثمار الجنة فأرسل أولاده فى كل طريق أن يأتوا بمثل هذه الثمار وكان شيث عليه السلام عنده فقال ادع الله أن يرسل من ثمار الجنة فقال شيث ادع أنت ياصفى الله فقال آدم انى استحى من الله لما جرى لى من أكل الشجرة بلا أمر فقعد شيث عليه السلام فصعد الجبل يتطلع على شئ من الثمار فرأى ان جبريل عليه السلام يجىء بطبق من ثمار الجنة على رأس حوراء من حور الجنة فأكل آدم من تلك الثمار وسأل الله تعالى أن يزوج تلك الحوراء من

شيث عليه السلام فأجابه تعالى فكانت أوّل من تكلم بالعربية من النساء من
هذا الاعتبار له جهة الاوّلية قال أهل التحقيق يمكن التوفيق والتطبيق بين
الاوائل بالوجوه المختلفة والاعتبارات المتعددة فيكون كل من تلك الاوائل
مقدما بالنسبة الى غيره فالشئ مقدم من وجه ومؤخر من وجه فمن مشى على
المراتب والنسب فقد نجا من كثير المعضلات والمشكلات تطبيقا وتوفيقا بين
الاخبار المختلفة وقيل ولد ادريس عليه السلام من تلك الحوراء ولهذا اسرالحلى
صعد السماء ودخل الجنة وبقى فيها مخلدا الغاية الملكية الجنانية والمشهور
الاصح انه سبط شيث ويمكن أن يقال ان أمه من بنات شيث وفى تولد حوراء
الجنة نظر ويمكن أن تكون معجزة لآدم عليه السلام ذكره بعض المحققين فى
الفص الادريسى من شرح فصوص الحكم ۞ اول من تكلم بالعربية المحضة
اسمعيل عليه السلام قاله ابن عباس رضى الله عنهما قال الامام العلامة فى كتاب
عجائب اللغة أراد به ابن عباس عربية قريش التى نزل بها القرآن وأما عربية
قحطان وحمير فكانت قبل اسمعيل عليه السلام وأخرج الامام فى المزهر نقلا
عن أبى الحسن الاشعرى ان الله تعالى علم آدم أسماء جميع اللغات وأسماء جميع
المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية
والتركية والقبطية وغير ذلك فكان آدم وأولاده يتكلمون بأنواع الالسن
ثم ان أولاده تفرقوا فى الدنيا وعلق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت
عليه واضمحل عنه ما سواها لبعد عهدهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان آدم
عليه السلام كان لغته فى الجنة العربية المحضة فلما عصى سلب العربية وتكلم
بالسريانية فلما تاب ردالله عليه العربية مزهر اللغة للسيوطى ۞ أول اللسان
الذى أنزل به آدم من الجنة عربى الى أن بعد وطال العهد حرف وصار سريانيا
وهو منسوب الى أرض سورية وهى أرض الجزيرة كان بها نوح عليه السلام
وقومه قبل الغرق وكان يشاكل اللسان العربى الا انه محرف وكان لسان
جميع من فى سفينة نوح الا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه لسان
عربى الاول فلما خرجوا من السفينة تزوج ارم بن سام بعض بناته فمنهم
انتشر اللسان العربى الاول وبقى اللسان السريانى فى ولد أرفخشد بن سام

الى أن وصل الى قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك عاربة وعرباء وهم الخالص من العرب وهم تسع قبائل من ولد ارم بن سام بن نوح عليه السلام وهى عاد وثمود وأميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق و وبار وجرهم التى نشأ اسمعيل عليه السلام فيهم وتزوج منهم حين نزلوا عليه بمكة المشرفة ظاعنين من اليمن الى الشام والقسم الثانى من العرب المتعربة قال فى الصحاح وهم الذين ليسوا بخلص أيضا وهم بنو قحطان والقسم الثالث المستعربة وهم الذين ليسوا بخلص أيضا وهم بنو اسمعيل و ولد معد بن عدنان بن أدد قال ابن دريد فى الجمهرة العرب العاربة سبع قبائل عاد وثمود وعمليق وطسم وجديس وأميم وجاسم وقد انقرض أكثرهم الا بقايا متفرقين فى القبائل ذكره السيوطى فى المزهر

﴿ أول من انعدل لسانه من السريانية الى العربية يعرب بن قحطان ولذا سمى يعرب وهو أول من تكلم بها قيل فى سبب العدول ما أخرجه العسكرى فى تاريخه عن أنس قال لما حشر الله تعالى الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحا فاجتمعوا ينظرون لماذا حشروا له فنادى مناد الامن جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره واقتصد الى البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء فقام يعرب بن قحطان فقيل له يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هود فكان أول من تكلم بالعربية فلم يزل المنادى ينادى من فعل كذا فله لسان كذا حتى افترقوا الى اثنين وسبعين لسانا وانقطع الصوت وتبلبلت الالسن فسميت بابل فكان اللسان يومئذ بابليا فقط وتفرقت الالسن بعد الحشر المذكور

﴿ (مطلب شريف علمى) ﴾ حكى الامام عن الاستاذ أبى منصور الماتريدى قال فى شرح الاسماء الجمهور الاعظم من الصحابة والتابعين من علماء المفسرين قالوا ان اللغات كلها توقيفية من الله تعالى اما بالوحى الى بعض الانبياء أو بعلم ضرورى لدنى خلقه فى بعض العقول السليمة أو بخلق الاصوات فى بعض الاجسام المستقيمة وعلى هذا قول الاشعرى ان اللغات بأسرها كلها توقيفية كما سبق واختلفوا فى لغات العرب فمنهم من قال هى أول اللغات وكل لغة سواها حدثت بعدها اما توقيفا أو اصلاحا واستدلوا بان القرآن كلام الله تعالى وهو عربى وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات وجودا ومنهم من قال لغة

العرب نوعان أحدهما عربية حمير وهى التى تكلموا بها من عهد هود عليه السلام ومن قبله وبقى بعضه الى وقتنا هذا والثانى العربية المحضة التى نزل بها القرآن وأول من أطلق لسانه بها اسمعيل عليه السلام فعلى هذا القول يكون توقيف اسمعيل على العربية المحضة اما أن يكون اصطلاحا بينه و بين جرهم النازلين عليه بمكة واما أن يكون توقيفا من الله سبحانه وتعالى وهو الصواب عند المحققين من الاشاعرة الجهابذة ولا عبرة لمن قال ان أصل اللغات انما هو تواضع واصطلاح لا وحى وتوقيف ﴿مطلب وتنبيه﴾ قال السيوطى فى كتاب عجائب اللغات ولعل ظانا يظن أن اللغة التى دللنا على انها توقيف انما جاءت جملة واحدة وفى زمان واحد وليس الامر كذا بل وقف الله تعالى آدم على ما شاء ان يعلمه اياه مما احتاج الى علمه فى زمانه وانتشر من ذلك ما شاء الله ثم علم الله تعالى بعد آدم من عرب الانبياء نبيا نبيا صلوات الله عليهم ما شاء الله أن يعلمهم حتى انتهى الامر الى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فأعطاه الله من ذلك مالم يؤت احدا قبله تماما على ما أحسنه من لغات العرب العاربة والمستعربة قال القاضى فى الشفاء لقد أوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم وخص بداية ونهاية ببدائع الحكم وعلم ألسنة العرب العاربة الخلص وغيرها من القبائل بأسرها فكان يخاطب كل أمة بلسانها ويحاورها بلغاتها ويبان اصطلاحاتها وكان يخبر عن جميع الالسن بل عن ألسن الطيور والسباع والحيوان بل عن نطق الجمادات وأنواع تسبيحها ﴿فائدة﴾ قال أهل التحقيق لقد قر الامر قراره وأحاط كل مركز مداره فى خير القرون وهو القرن المحمدى فلا تعلم لغة من بعده حدثت فان تعمل اليوم متعمل وجد من نقاد العلم من ينفيه و يرده وقد كان فى زمن الصحابة من البلغاء والفصحاء من النظر فى العلوم الشريفة مالا خفاء به وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة أو احداث لفظ لم يتقدمهم ومعلوم ان حوادث العالم لا تنقضى الا بانقضائه ولا تزول الا بزواله وفى كل هذا دليل على صحة ماذهبنا اليه من أن اللغات توقيف و وحى والهام فليحفظ ذلك وأما سبب اختلاف الالسنة وتفرقها ماذكره أصحاب التفاسير فى قوله تعالى فخر عليهم السقف الآية قالوا ان نمروذ بن كنعان بنى صرحا ببابل طوله فى السماء خمسة

آلاف ذراع وعرضه ثلاثة آلاف وكان لسان الناس يومئذ بالسريانية فأهب الله تعالى الريح عليه فالقت رأسه فى البحر وخر عليهم الباقى وهم تحته وسقط الصرح وتبلبلت ألسن الناس من الفزع وصياح الرياح فاختلط لسانهم فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا بحيث لم يعرف أحدهم لسان الآخر اتبابل ألسن الناس ولذا سميت تلك البقعة ببابل ۞ أول من تكلم بعد اندراس اللغة الاسماعيلية المنبثة فى قريش سيد الكونين والفريقين من عرب ومن عجم روى انه قال عليه الصلاة والسلام كانت لغة اسمعيل قد درست فجاءنى بها جبريل فحفظنيها فحفظتها وقال مثلت لى أمتى فى الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها * عن جعفر الصادق رضى الله عنه علم الله تعالى آدم الاسماء كلها بالقلم الذى فى اللوح المحفوظ وبذلك القلم علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسماء كما أشار الى ذلك سبحانه فى كتابه بقوله علم بالقلم وهو القلم الالهى القدرى الاحاطى الوحى الاولى النورى الاحدى وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال هى هذه الاسماء التى يتعارف بها الناس كانسان ودابة وأرض وسماء وسهل ووعر وبحر وبر وجمل وجبل وأشباه ذلك من الامم وغيرها وعنه أيضا قال علمه اسم كل شئ حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسية وعلمه فى تلك الاسماء ألف حرفة وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه علم آدم من أسماء المخلوقات ما لم تعلمه الملائكة فسمى كل شئ باسمه وألجأ كل شئ الى جنسه فكل شئ سماه آدم فهو اسمه الى يوم القيامة وجعل يدعو كل شئ باسمه وهو يمر بين يديه فعلمت الملائكة انه أكرم على الله وأعلم منهم وعن بعض المفسرين علمه أسماء ذريته وأسماء الملائكة والنجوم والافلاك وما فيها لانه خليفته فى خليقته ذكره فى المزهر وقال وفى هذا فضيلة عظيمة ومنقبة شريفة لعلم اللغة وأهلها لانها أس العلوم ومدارها

(الفصل الخامس فى الاوائل المتعلقة بالكتب أى كتاب نزل أولا ومن كتبه أولا وعلى من نزل)

۞ أول من وضع الكتاب العربى والسريانى والكتب كلها يعنى بأنواع الاقلام

والالسن

والالسن آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها فى طين ثم طبخه فلما أصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه من خطه فأصاب اسمعيل عليه السلام الكتاب العربى وكان ذلك من معجزات آدم عليه السلام وكان وجدان اسمعيل الكتاب العربى معجزة باهرة له عليه السلام مزهر اللغة ۞ أول ما نزل على آدم عليه السلام عشر صحف فى أول ليلة من شهر رمضان وكان فيها سورة مقطعة الحروف وهو أول كتاب نزل وفيه ألف لغة وفيه الفرائض والسنن وتفسير الحروف والوعد والوعيد وأخبار الدنيا والآخرة وقد بين فى ذلك أهل كل زمان وصورتهم وسيرتهم مع أنبيائهم وملوكهم وما يحدث فى الارض حتى المأكل والمشرب فأبصر آدم ذلك كله وعرف ما يكون فى أولاده وكان فى الصحف الحروف التسعة والعشرون من تفسير الفصول ۞ أول كتاب أنزل على آدم عليه السلام حروف المعجم وكانت الحروف تتشكل له فى قوالب نورانية عند ارادته مسماها وهى خاصية اختصه الله تعالى بها وانزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف الهجاء فى احدى وعشرين صحيفة من بحر الوقوف فى علم الحروف لاحمد البونى ۞ أول من وضع الكتاب العربى اسمعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه وكتابه كان موصولا يعنى انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه ابناه هميسع وقيدار ذكره السيوطى فى المزهر ۞ أول من وضع الكتاب العربى أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمى الهجاء بأسمائهم قال المسعودى فى تاريخه كان أبجد ملكا مكرما بالحجاز وكان هوز وحطى ملكين بأرض الطائف ونجد وكلمن وسعفص وقرشت كانوا ملوكا بمصر وكانوا آل مرامر بن مروة من العرب العاربة وقد كان يسمى كل واحد من اولاده بكلمة من ابجدوهم ثمانية فن علماء الشأن من جعلها كلمات عربية ومنهم من جعلها عجميات وقد قيل غير ذلك فى هذه الحروف ذكره السيوطى فى عجائب اللغة ۞ أول كتاب أنزله الله تعالى من السماء أبو جاد ذكره السيوطى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال قد جرى أبو جاد على لفظ لا يجوز أن يكون الا عربيا ويقول هذا أبو جاد ورأيت اباجاد ومررت بأبى جاد

واختلف فى معناه قال ابن عباس ابى جد أى ابى آدم من النهى بسبب نسيانه وجد فى أكل الشجرة هوز أى نزل من السماء الى الارض حطى حطت عنه ذنوبه بالتوبة كلمن أى أكل من الشجرة ومنّ عليه ربه بالتوبة سعفص أى أخرجه ربه من نعيم الجنة الى كدر الدنيا قرشت أى أقرّ بالذنب وسلم من العقوبة وقيل كلمات أبجد أسماء ملوك أصحاب الايكة من العمالقة وقيل من غيرها وورد فى الخبر ـ تعلموا معنى أبجد ففيه عجائب كثيرة ألف آلاء الله باء بهجة الله جيم مجد الله دال دين الله هاء هاوية واو ويل زاى زاوية فى النار ولها سبعة أبواب الى غير ذلك ذكره صاحب تفسير التذكير ۞ أول موضع وضع فيه الكتب وانفجرت منه ينابيع الحكمة كان الهند على لسان آدم وحج البيت مرارا راجلا ثم هاجر الى الحرم الشريف لشرفه وفضله على جميع الارضين وهو أول المهاجرين لشرف المكان والجوار فالهجرة من سنة الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين أصول التواريخ

﴿ الفصل السادس فى الاوائل المتعلقة بالخط والقلم وأنواع الكتابة وما يتعلق بها كتاريخ الكتاب وختمه ﴾

۞ أول من كتب آدم عليه السلام ولا شك أن كل كمال بشرى من الحرف الآدمية والصناعات البشرية التى تحتاج اليها ذريته من جهة المعاش كان أبونا آدم أخذها وكشفها من حضرة تعليم الاسماء الكلية علمه الله تعالى حين علمه الاسماء ألف حرفة مزهر اللغة ۞ أول من خط بالقلم ادريس عليه السلام عن أبى ذر رضى الله عنه ۞ أول من كتب العربى والسريانى والكتب كلها آدم عليه السلام قيل كان آدم يخط بالبنان ويرسم الخطوط على اللبان ويطبخها ويكنزها الاولاده وكانت أولاده تتلقاها بالوصية منهم وبعضهم بالقوة القدسية القابلية البشرية من معادن تعليم حضرات الاسماء الكلية وكان أقرب عهدا اليه ادريس عليه السلام ولذلك اشتهر عنه من الحرف مالم يشتهر عن غيره كالخط والخياطة والسيف والسرج وآلات الحروب أصول التواريخ ۞ أول العرب كتب بالعربية حرب بن أمية قيل لابن عباس رضى الله عنهما

معاشر قريش من أين أخذتم هذا الكتاب العربي قبل أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وتجمعون منه ما اجتمع وتفرقون ما افترق مثل الألف واللام قال أخذناه من حرب بن امية قال فمن اين أخذه قال من عبد الله بن جدعان وهو أخذه من طريق كاتب الوحي لهود عليه السلام ذكره السيوطي في المزهر ۞ أول من كتب بخطنا هذا رجلان طائيان مرامر بن مرة وأسلم ابن حدرة ثم علموه أهل الانبار فتعلمه حرب بن أمية بن أخت أبي سفيان فتعلمه جماعة من أهل مكة فلذلك كثير من يكتب بمكة من قريش مزهر السيوطي ۞ أول من كتب بمكة باسمك اللهم امية بن أبي الصلت الى أن جاء الاسلام فكتب أي في صدور الكتب وأوائلها مقامه لما نزلت آية الرحمة بسم الله الرحمن الرحيم مزهر ۞ أول من اشتهر بالكتابة في الاسلام من الصحب الكرام عمر وعثمان وعلي وأبي ابن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم مزهر السيوطي ۞ أول من زاد في صدر الكتاب بعد الحمد لله وأسأله أن يصلي على محمد عليه الصلاة والسلام هرون الرشيد أوائل السيوطي ۞ أول من كتب في آخر الكتاب كتبه فلان بن فلان أبي ابن كعب رضي الله عنه ۞ أول من ختم الكتاب من قريش سيد العالمين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد مكاتبة الملوك يدعوهم الى الاسلام فقيل له انهم لا يقرؤن كتابا الا مختوما فاتخذ الخاتم الشريف فكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسلام وكان خاتمه من فضة فصه منه وفي رواية كان فصه حبشيا من جزع أو عقيق عليه ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وكان اذا دخل الخلاء ينزعه لان فيه اسم الله الاعظم وكان يتختم في يمينه ثم بعد رحلته الى جوار رحمة الله وقربه كان خاتمه الشريف في يد أبي بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم فوقع من يده في بئر أريس فلذا اختل أمر الخلافة في زمن عثمان رضي الله عنه كما اختل ملك سليمان عليه السلام بذهاب خاتم الملك قيل كان هذا سبب اختلال أمر الخلافة ولو لم يقع خاتمه صلى الله عليه وسلم في البئر لا نتظم أمر الخلافة في أمته الى يوم القيامة ولكن كان أمر الله قدرا مقدورا لامرد لقضائه ۞ أول من ورخ بالهجرة عمر رضي الله عنه بمشورة علي رضي الله عنه سنة ست عشر وسبب ذلك انه كتب أبو موسى الاشعري الى عمر رضي الله عنه انه يأتينا كتب

ما نعرف تاريخها ٢ فاستشار عمر فقال بعضهم أرّخ بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم فانه فرق بين الحق والباطل فأرّخ به أوائل السيوطى ۞ أول من أرّخ الكتب يعلى بن أمية وهو باليمن فى زمن عمر رضي الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم على رسوم الخط وقوانينه وجعله أنواعا رجل يعرف بالاحول المحرر من جماعة البرامكة فلما رتب الاقلام جعل أول الاقلام قلم الثقال وقلم الطومار وقلم الثلث وقلم السجلات وقلم العهود وقلم المؤامرات والامانات وقلم الديباج وقلم المدبح وقلم المرصع وقلم الرياشي وهو أحسن الاقلام وقلم الغبار والرجس والبياض والحواشي وغير ذلك يتفرع الى عدة أقلام سيوطى ۞ أول من نقل الخط الكوفى الى الخط المعهود الآن الوزير أبو على بن مقلة وقيل أخوه الحسن وقيل ياقوت المستعصمى سيوطى ۞ أول من أمر بكتابة نسخة الكتاب قبل أن يبيض زياد حين أملى كاتبه كتابا الى معاوية فسها فكتب الكتاب بسهوه فلما وصل الى معاوية فرأى سهوه وخلله كتب الى زياد لا تكتبوا كتابا الا جعلتم له نسخة يعنى مسودة فكان أول من وضع هذه النسخ معاوية بأمره الكتاب عند أمراء خلافته أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ الدفاتر لامور المملكة يوسف الصديق عليه السلام حين ولى خزائن ملك مصر كما قال تعالى حكاية عنه اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم أى كاتب حاسب وقال تعالى يزيد فى الخلق ما يشاء قال بعض المفسرين الخط الحسن وقال بعضهم الصوت الحسن قال حكيم القلم طبيب الكلام وصانع الكلام القلم لحمة الضمير ووحى الفكر وسفير العقل ومستودع السر وترجمان الهمم وعنوان المعارف قال ارسطاطاليس الحكيم عقول الرجال تحت أسنان أقلامها الخط للبد داسان وللخلد ترجمان وهو قيد العلوم والحكم ۞ أول من وضع الكتابة بالخط العربي اسمعيل عليه السلام وكان للانبياء عليهم السلام أقلام مختلفة كان قلم آدم

٢ قوله فاستشار عمر الخ عبارة القسطلانى على البخارى فجمع الناس فقال بعضهم أرّخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرّخوا بها او بالمحرم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم وغيره اه وبها تعلم ما فى عبارة هذا المؤلف

عليه السلام سريانيا وقلم شيث صوليانيا وقلم ادريس برباويا وقلم نوح حزميا وقلم ابراهيم برهميا وقلم اسحق يونانيا وقلم موسى عبريا وقلم داود عزبريا وقلم سليمان كاهنيا وقلم عيسى روميا وقلم شمعون افرنجيا وقلم جرجيس قبطيا وقلم دانيال أرمينيا وقلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين عربيا وهو أفضل الاقلام كما أنه أفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ذكره أحمد البوني ۞ أول من كتب بالفارسية طهمورث ثالث ملوك الفرس وطهمورث بن أبي جهان أخو جشيد جمع بين الحكمة والخلافة وكان يحارب الجن وأول ملوك بني آدم كيومرث وكان ملكه ثلاثين سنة والثاني هوشنج وكان ملكه اربعين سنة وكان ملك طهمورث ستين سنة ذكره الامام الغزالي في سير الملوك وكان الملوك الدادانية على شريعة أبينا آدم عليه السلام لهم وراثة حكمية وأسرار اسمائية وتصرفات روحانية ولذا كانوا يحاربون الجن الى أن غير الدين جشيد في آخر عمره تجبر وطغى وأرسل اليه شداد من اليمن الضحاك فقتله شر قتلة فغسد الدين في ممالك العجم الى أن أقامه أفريدون فكان صاحب الدين الحق والعلم والعدل حفر المعادن وضرب باسمه الدراهم والدنانير فشكره العالم بأسرهم كما ذكره أصحاب التواريخ ۞ أول ما خلق الله تعالى من الاشياء النباتية اليراع وهو القصب ثم خلق من ذلك اليراع القلم ثم قال له اكتب ما يكون الى يوم القيامة ذكره السيوطي عن مجاهد في الهيئة السنية ۞ أول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة كذا ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قال العلماء ليس شئ أفضل من القلم من الكمالات الصناعية البشرية لان به يمكن اعادة السلف والماضي وكفى في فضله وشرفه ما أقسم الله تعالى به في كتابه فقال تعالى ن والقلم وما يسطرون وقال عز من قائل الذي علم بالقلم (ماقيل في القلم لغزا)

وأهيف مذبوح على صدر غيره ۞ يترجم عن ذي منطق وهو أبكم
تراه قصيرا كلما طال عمره ۞ ويضحى بليغا وهو لا يتكلم

(لبعض الفضلاء)

بصير بما يوحى اليه وماله ۞ لسان ولا قلب ولا هو سامع

كأن ضمير القلب باح بسره * اليه اذا ما حركته الاصابع
(ولبعضهم)
وذى نحول ساجدا كع * أعمى بصير دمعه جارى
ملازم الخمس لاوقاتها * مجتهد فى طاعة البارى
يقال برى القلم اذا قطه

﴿الفصل السابع فى الاوائل المتعلقة بالاشعار والشعراء ولواحق الشعر من العروض وفنون الشعر﴾

۞ أول من نطق بالشعر أبو البشر آدم الصفى عليه السلام ذكره ابن جرير الطبرى فى تفسيره عن على رضى الله عنه قال لما قتل قابيل أخاه هابيل بكى آدم عليه السلام عليه وجزع وأسف على فقده ورثاه بشعر يعزى اليه (وهو هذا)

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذى طعم ولون * وقل بشاشة الوجه الصبيح
وبدل أهلها أثلا وخمطا * بجنات من الفردوس فيح
وجاورنا عدو ليس ينسى * لعين ما يموت فنستريح
وقتل قابل هابيل ظلما * فوا أسفا على الوجه المليح
فمالى لا أجود بسكب دمعى * وهابيل تضمنه الضريح
أرى طول الحياة على غما * وما أنا فى حياتى مستريح

قال المسعودى وجدت فى عدة من كتب التواريخ والسير أن آدم عليه السلام لما نطق بهذا الشعر أجابه ابليس حيث يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول أى يهتف والهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه

تنح عن البلاد وساكنيها * فقد فى الارض ضاق بك الفسيح
وكنت وزوجك الحواء فيها * وآدم من أذى الدنيا مريح
فما زالت مكايدتى ومكرى * الى أن فاتك الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار أضحى * بكفك من جنان الخلد ريح
أبا هابيل قد قتلا جميعا * وصار الحى بالموت الذبيح

فلما سمع آدم عليه السلام ذلك ازداد حزنا وجزعا على الماضى والباقى وعلم ان القاتل مقتول فأوحى الله تعالى اليه انى مخرج منك نورى الذى أريد به السلوك فى القلوب الطاهرة والارومات الشريفة وأباهى به الانوار واجعله مجمع الاسرار ومطلع الانوار وأجعله خاتم النبيين ورحمة للعالمين واجعل له خيار الامة وأحبار الائمة الخلفاء الراشدين اختم الزمان بدعتهم واغص الارض بدعوتهم وانيرها بشيعتهم يا آدم قم فشمر وتطهر وقدس وسبح ثم اغش زوجك على طهارة منها فان وديعتى تنتقل منكما الى الولد الكائن بينكما فواقع آدم حواء عليهما السلام فحملت لوقتها واشرق جبينها وتلألأ النور فى مخايلها حتى اذا انتهى حملها وضعت شيئا أتم الذكران وقارا واحسنهم صورة واعدلهم خلقا وخلقا مجللا بالنور والهيبة فانتقل النور اليه ثم بعد ذلك انتقل من صلب طاهر زكى الى رحم طاهر سنى فكانت الوصية جارية متنقلة فى القرون السالفة بين الآباء النبوية والاسلامية الى أن أدى الله تعالى النور المحمدى والجوهر الاول الاحدى الى عبد الله بن عبد المطلب الى محله المهيأ له وهو الوجود الاكمل والجوهر الاول أى سيد الكونين رسول الله صلى الله عليه وسلم زبدة التاريخ ۞ أول قرن قصدت فيه القصائد وطول الشعر على عهد عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامتلأ الكون من الشعراء والفصحاء حتى صار الشعر كالدين يفتخرون به وينتسبون اليه الى أن جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعجزة القرآن فعارضوه بالشعر فأعجزهم بفصاحته وبلاغته وقطع دعاوى معارضيه فلم يأتوا بمثل أقصر سورة منه ولا بما يقارب فصاحته واعجازه فصار القرآن معجزة باقية فى صفحات الكون الى آخر الدهر فافهم مزهر اللغة ۞ أول من قصد القصائد وذكر الوقائع امرؤ القيس ولم يكن لاوائل العرب من الشعراء الا أبيات يقولها الرجل فى حاجته وتمزيته وتاريخه وغير ذلك مزهر اللغة ۞ أول من لطف المعانى فى الشعر واستوقف على الطلول ووصف النساء بالظبي والمها والبيض امرؤ القيس قال على رضى الله عنه رأيته أحسن الشعراء لانه قال مالم يقولوا احسنهم نادرة واسبقهم بادرة لم يقل لرغبة ولا لرهبة وقال العلماء بالشعر ان امرأ القيس لم يتقدم الشعراء ولكنه سبق الى

الاشياء فاستحسنها الشعراء واتبعوه فيها وهو اشعر الشعراء في الجاهلية وقيل في حقه على لسان النبوة ان امرأ القيس بيده لواء الشعراء الحديث مزهر اللغة ۞ أول من أحكم قوافي الشعر امرؤ القيس وهو مقدم الشعراء عند علماء البصرة والاعشى عند علماء الكوفة وزهير عند أهل الحجاز وأهل البادية مزهر اللغة ۞ أول من طول الرجز الاغلب العجلي وقيل هو أول من رجز والاغلب في صنعة الرجز كامرئ القيس في صنعة الشعر والشعر والرجز قد يعان والاولية بالنسبة الى الازمنة المختلفة والطبقات المتفرقة مزهر اللغة ۞ أول من أرق الشعر والمراثي مهلهل بن ربيعة وكان امرؤ القيس بعده بزمان أوائل السيوطي ۞ أول من كذب في شعره مهلهل بن ربيعة ولا شك ان أشعرهم أكذبهم وجاء في التوراة آية وهي أبوذؤيب مؤلف زور وكان اسم الشاعر بالسريانية وقيل الشعراء أربعة امرؤ القيس والنابغة وطرفة ومهلهل وأشعر الاسلاميين باجماع الائمة الفضلاء حسان بن ثابت رضي الله عنه وللشعراء أربع طبقات جاهلي قديم ومخضرم وهو الذي أدرك الجاهلية والاسلام واسلامي ومحدث وللشعر والشعراء طبقات ذكرها علماء هذا الشان في كتبهم وانما سمي شاعرا لانه يشعر بما لا يشعر غيره من طبقات الشعراء ۞ أول الشعراء الاسلاميين المخضرمين حسان بن ثابت رضي الله عنه ۞ أول الشعراء المحدثين بشار بن برد أوائل السيوطي ۞ أول من نظم الشعر الفارسي أبو العباس ١ بن حنوذ المروزي ذكره السيوطي وغيره في طبقات شعراء العجم ۞ أول من وضع المعمى الحسين بن عبد السلام الجنديسابوري وهو أول من كثر المعمى في المشرق ويعلى بن سعيد في المغرب ذكره السيوطي وغيره ۞ أول من فسر الشعر تحت كل بيت أبو الخطاب الاخفش وما كان الناس يعرفون ذلك قبله مزهر اللغة ۞ أول من صنع الموشحات الاندلسية أبو عمر وصاحب العقد في صدر المائة الثالثة أوائل السيوطي ۞ أول من وضع علم العروض ودون أوزان الشعر الخليل مات سنة خمس وسبعين ومائة مزهر اللغة ۞ أول طبقة من الشعراء الذين يعول على كلامهم ويستشهد به طبقة امرئ القيس شاعر

---

١ قوله ابن حنوذ في نسخة جبوذ بالجيم والتحتية وحرر اه

جاهلي قديم ثم طبقة المخضرمين ثم طبقة الاسلاميين ثم طبقة المحدثين ولكل واحد منهم طبقات قال بعض الفضلاء الاعشى أشعر شعراء الجاهلية فقيل له فاين الخبر النبوي ان امرأ القيس بيده لواء الشعراء فقال بهذا الخبر صح للاعشى ماقلت وذلك انه مامن حامل لواء الا على رأس أمير فامرؤ القيس حامل اللواء والاعشى الامير مزهر اللغة

﴿الفصل الثامن من الاوائل فيما يتعلق بالاسلام من آمن أولا وأظهر الاسلام من الرجال والنساء والصبيان وأهل الفترة والهجرة ومايتعلق بهم﴾

۞ أول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من أسلم من الصبيان على الوصى رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من أسلم من النساء خديجة الكبرى رضى الله عنها أوائل السيوطى ۞ أول من أسلم من العبيد بلال الحبشى رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من أسلم من الموالى زيد بن حارثة أوائل السيوطى ۞ أول امرأة أسلمت بعد خديجة أم الفضل زوجة العباس رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول أهل القبلة استجاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضى الله عنها قال الواقدى اختلف أصحابنا فى ثلاثة نفر أيهم اسلم أولا واتفق أصحابنا على خديجة أنها أول الناس اسلاما والخلاف فى على وزيد وأبى بكر رضى الله عنهم أوائل السيوطى ۞ أول من أسلم من الناس بعد خديجة على رضى الله عنه قاله ابن عباس رضى الله عنهما ۞ أول من أظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأم سليم وصهيب وبلال والمقداد رضى الله عنهم أجمعين قاله مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول من أسلم من الانصار معاذ بن عفراء ورافع بن مالك رضى الله عنهما خرجا الى مكة معتمرين فذكر لهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه فعرض عليهما الاسلام فأسلما فكانا أول من أسلم وقدما المدينة المنورة أوائل السيوطى ۞ أول من أظهر التوحيد فى الفترة حوالى مكة والحجاز قس بن ساعدة الايادى من اياد وكان حكيما مقرا بالبعث وقد ضربت العرب المثل بحكمته وعقله وجاء فى الخبر

النبوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا انى لأرجوان يبعثه الله أمة وحده الحديث أصول التواريخ ۞ أول من آمن من الجن هامة بن الهام ابن لاقيس ابن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقى على كفره وتمرده كان شيطانا نعوذ بالله منه وهى مسئلة خلاف بين العلماء لانه قال بعضهم لا يسلم الشيطان أبدا ذكره الشيخ فى الفتوحات المكية ۞ أول من قدم المدينة بالاسلام أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس خرجا الى مكة يتناصران الى عتبة بن ربيعة فسمعا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتياه فعرض عليهما الاسلام وقرأ عليهما القرآن فأسلما ولم يقربا عتبة ورجعا الى المدينة فكانا أول من قدم بالاسلام الى المدينة المنورة أوائل السيوطى ۞ أول من أسلم من الانصار بمكة أبو الهيثم بن التيهان وكان يكره الاصنام فى الجاهلية ويقول بالتوحيد هو وأسعد بن زرارة رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول دار من الانصار أسلموا جميعا رجالهم ونساؤهم كانت داربنى عبد الاشهل أوائل السيوطى ۞ أول ما ظهر الاسلام بمكة واقيمت الصلاة علانية حين أسلم عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من هاجر بأهله فى أوائل الاسلام الى الحبشة عثمان بن عفان رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من أتى الحبشة من المهاجرين حاطب بن عمرو أوائل السيوطى ۞ أول من هاجر الى المدينة أبو سلمة بن عبد الله وفيه نزل فأما من أوتى كتابه بيمينه الآية وهو أول من يؤتى كتابه بيمينه يوم القيامة من الامة كتاب أسباب النزول ۞ أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أبو سفيان الاسدى وفيه نزل لقد رضى الله عن المؤمنين الآية أسباب النزول ۞ أول من خرج الى الحبشة فى الهجرة الثانية خالد بن سعيد رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من بايع ليلة العقبة البراء بن عازب وقيل أبو الهيثم وقيل أسعد بن زرارة قال العباس رضى الله عنه حين تفاخر الاوس والخزرج لا أحد أعلم منى بأول من ضرب على يده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ضرب وبايع أولا أسعد بن زرارة ثم البراء ثم أسيد بن حضير رضى الله عنهم أوائل السيوطى ۞ أول من قدم المدينة من المهاجرين أبو سلمة

ابن عبد الاسد رضى الله عنه ۞ أول ظعينة قدمت المدينة زوجته أم سلمة وقيل بنت أبي خيثمة أوائل السيوطى ۞ أول من قدم المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو سلمة ثم عامر ابن ربيعة معه امرأته ليلى بنت أبي خيثمة وهى أول ظعينة قدمت المدينة وقال البراء بن عازب أول من قدم علينا من المهاجرين منصور بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئان الناس القرآن أوائل السيوطى ۞ أول من بايع بيعة الرضوان سنان بن أبي سنان أوائل السيوطى ۞ أول امرأة بايعت من الانصار أم عامر الاشهلية وقيل أم سعد بن معاذ رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول من وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضر اربعمائة نفس يعنى مسلمين أوائل السيوطى ۞ أول بكر هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ولا يعلم قرشية خرجت من بيت أبويها مسلمة مهاجرة الى الله ورسوله الا أم كلثوم هذه رضى الله عنها خرجت من مكة وحدها أوائل السيوطى ۞ أول من هاجر من الانبياء بدينه ابراهيم الخليل عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة أو سبعين قالوا لكل نبى هجرة ولابراهيم هجرتان وهو قدوة المهاجرين هاجر من كوثى بقرب كوفة الى حوران ثم هاجر منه الى فلسطين من الشام تفسير الشيخ ۞ أول من آمن بابراهيم سارة وهى ابنة عمه عليهما السلام تفسير الشيخ ۞ أول من آمن بابراهيم من الرجال ابن أخته لوط عليه السلام وكان سبب ايمانه حين رأى النار لم تحرقه تفسير الشيخ ۞ أول مولود فى الاسلام عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وهو من العبادلة السادة الصحابة الذين هم وآباؤهم من الصحب الكرام رضى الله عنهم أوائل السيوطى ۞ أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة بالمدينة عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما وهو أيضا من العبادلة أخرجه البخارى رحمه الله ۞ أول مولود فى الاسلام بعد الهجرة نعمان بن بشير وهو أول من تصدق بزنة شعره فضة وهو من السنة أوائل السيوطى ۞ أول مولود بالبصرة عبد الرحمن بن أبي بكرة التابعى أوائل السيوطى ۞ أول مولود فى الاسلام بالمغرب عبد الرحمن ابن زياد الافريقى أوائل السيوطى ۞ أول مولود بحمص أدهم بن محرز الباهلى التابعى أوائل السيوطى ۞ أول من آثر العزلة والخلوة عن الخلق فى الاسلام من الصحب

الكرام أبوذر الغفارى وهو قدوة زهاد هذه الامة يأتى امام العلماء الزاهدين رضى الله عنهم أوائل السيوطى ۞ أول من أفشى القرآن بمكة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من آمن بعيسى صلوات الله عليه الحواريون وهم اثناعشر رجلا وحوارى الرجل صفيه المصافى من فردوس المجاهدين ۞ أول من صدق وآمن بعيسى عليه السلام يحيى صلوات الله عليهما وهو ابن ثلاث سنين وقال بعضهم صدقه وهو فى بطن أمه كانت أم يحيى عند مريم فسجد يحيى لعيسى وكل واحد منهما كان فى بطن أمه تفسير أبى الليث ۞ أول من آمن من الملوك بعيسى الملك قسطنطين وهو أول من ثبت على دين النصرانية وأمر بقطع الاوثان وهدم هياكلها وكان فى أول أمره مجوسيا مجذوما فعوفى على يد أسقف عيسوى نودى فى النوم فتنصر وآمن وهو أول القياصرة وأول من لقب بقيصر تاريخ المقريزى ۞ أول من أظهر دين النصرانية من الملوك وقهر اليهود وقاتلهم لدينه الملك قسطنطين وهو الذى بنى حصن قسطنطينية وكان مؤمنا بعيسى عليه السلام قبل أن يختل حكم الانجيل ويغير دين عيسى وقيل فى التاريخ دخل عيسى قسطنطينية ودعا لها بالبركة ولدخوله أخبار فى تواريخ البلاد مسامرة الشيخ الاكبر

(الفصل التاسع فى الاوائل المختصة بحضرة الوحى والبعث المحمدى مما نزل اولا من الآيات والسور وفى أى محل نزلت أولا ومن سمى المصحف مصحفا ومن جمعه وكتبه أولا بحضرة الصحابة رضى الله عنهم أجمعين)

۞ أول ما خلق الله تعالى بعد القلم الاعلى اللوح المحفوظ فحفظه بما كتب الله تعالى فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله عز وجل كنز الاسرار ۞ أول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ أخرجه فى حياة الحيوان ۞ أول سورة كتبت فى اللوح المحفوظ فاتحة الكتاب اتقان ۞ أول ما بدئ به من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم اتقان ۞ أول شئ رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم من علائم النبوة أن قيل له استتر وهو غلام صلوات الله وسلامه عليه فما رؤيت عورته من حينئذ من السيرة الشريفة الى

الركبة

الركبة المنيفة أوائل السيوطى ۞ أول خبر اشتهر بالمدينة عن البعث النبوى
ان امرأة كان لها تابع من الجن فجاء يوما فى صورة طائر فوقع على الحائط
فقالت المرأة انزل فقال لا لانه بعث بمكة نبى هاشمى أمى قرشى يحرم الزنا للجن
والانس أوائل السيوطى ۞ أول من قرن بنبوته صلى الله عليه وسلم اسرافيل
عليه السلام أخرجه الامام فى الاتقان عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال أنزل الله
على النبى صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن أربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما
مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل عليه القرآن على لسانه
عشرين سنة اتقان ۞ أول ما نزل به جبريل على رسول رب العالمين أن قال يا محمد
استعذ بالله ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم اتقان ۞ أول آية نزلت بسم الله
الرحمن الرحيم اتقان ۞ أول سورة نزلت بمكة سورة اقرأ باسم ربك الذى
خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم وقيل المدثر
وقيل الفاتحة اتقان ۞ أول ما نزل من القرآن عن ابن عباس اقرأ ثم المزمل
ثم المدثر اتقان ۞ أول حروف المتشابهات من المقطعات فى أوائل السور
الالف وهو سيد الحروف كما ان آية الكرسى سيدة آيات القرآن كما ورد فى
الحديث وقال تعالى فى كتابه العزيز الم ذلك الكتاب لا ريب فيه من الاتقان فى
نوعى المحكم والمتشابه ۞ أول سورة نزلت فاتحة الكتاب وعليه جم غفير من
أهل التفسير نقله الكشاف عن ابن عباس فى تفسيره ۞ أول ما نزل للنبوة
مطلقا سورة اقرأ وأول ما نزل للرسالة مقيدا سورة المدثر وقيل فى تطبيق الاولية
بين الاخبار الواردة ۞ أول ما نزل بغير سبب متقدم موجب سورة اقرأ وبسبب
متقدم المدثر وقيل ايضا فى التوفيق بين الروايات ۞ أول ما نزل فى البيت
المدثر وأول ما نزل خارج البيت اقرأ وأول ما نزل للصلاة والدعاء الفاتحة
وللمفسرين أقوال غير ذلك فى تطبيقه ذكره السيوطى فى الاتقان وغيره ۞ أول
سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة وقيل المطففين وقيل القدر أوائل السيوطى
۞ أول آية نزلت فى القتال قوله تعالى أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وقيل قوله
تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وقيل غير ذلك اتقان ۞ أول آية نزلت

فى الخمر قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية اتقان ۞ أول آية نزلت
فى الاطعمة بمكة قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى الى محرما الآية وبالمدينة قوله
تعالى انما حرم عليكم الميتة الآية اتقان ۞ أول مسجد بالمدينة قرئ فيه القرآن
مسجد بنى زريق أوائل السيوطى ۞ أول سورة أنزلت فيها سجدة سورة
النجم أوائل السيوطى ۞ أول مانزل من سورة آل عمران هذا بيان للناس
وهدى وموعظة للمتقين ثم نزلت بقيتها يوم أحد اتقان السيوطى ۞ أول مانزل
من سورة براءة لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة اتقان ۞ أول مانسخ من أمر
الشريعة القبلة اتقان ۞ أول مانهى الله تعالى عنه النبى صلى الله عليه وسلم
حين بعث شرب الخمر وملاحاة الرجال أى المفاخرة بأنساب الجاهلية أوائل
السيوطى ۞ أول من جمع القرآن بعد رحلة النبى صلى الله عليه وسلم الى رحمة
ربه أبو بكر الصديق رضى الله عنه قال على رضى الله عنه رحمة الله على أبى بكر هو
أول من جمع كتاب الله بالترتيب المخصوص المقبول المجمع عليه عند الامة
كافة وكان كاتبه عند جمعه زيد بن ثابت وكان لا يكتب آية الا بعدلين شاهدين
ان عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها الا نه كان وحده وزيد كان كاتب الوحى عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقان ۞ أول من جمع القرآن عثمان رضى الله
عنه واقتصر من سائر اللغات السبعة على لغة قريش حين اقتتل الغلمان والمعلمون
فى خلافته كان يقول بعضهم لبعض ان قراءتى خير من قراءتك يريد لغته فسمع
عثمان رضى الله عنه ذلك الاختلاف فقال وهذا يكاد أن يكون كفرا فجمعهم
على مصحف واحد وجمع المصاحف بين الناس فاحرقها من خشية الفتنة عند
اختلاف الناس وحملهم على القراءة بوجه واحد وأمر بارسال المصاحف الى
أقطار الارض وان كان المشهور بين الناس انه جامع القرآن مطلقا وليس الامر
كذلك بل الجامع الاول على السور المرتبة الباقية فى المصحف الشريف المجمع
عليه الى زماننا هذا وهو سنة سبع وتسعين وتسعمائة هو الصديق الاكبر وهو
أكمل الخلق جزاه حسنا غدا فى ذلك وأكثرهم ثوابا وكان جمعه أولا على سبع
لغات لانه كان نزل على لغات قبائل شتى من أهل الحجاز تأليفا لقلوب جميعهم
حكمة بالغة منه سبحانه فكانت كل قبيلة تتداول لغتها وترجحها على غيرها

بغيري الاختلاف بذلك فاندفع بجمع عثمان رضي الله عنه (وأما) ترتيب القراءة على لغة خاصة قرشية فهو لعثمان رضي الله عنه ولهذا ينسب اليه الرسم فيقال هذا رسم عثماني وكلا الجمعين توقيفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تولاه كما أخبره جبريل عليه السلام عن ربه ترتيب السور وهكذا عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب فمن قدم أو أخر سورة من موضعها فقد خالف نظم القرآن اتفق المحققون من المفسرين والمحدثين على انه أنزل القرآن أولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ثم نزل مفرقا منجما على حسب المصالح ثم أثبت في المصحف على التأليف المرتب والنظم المثبت في اللوح المحفوظ كذا في الاتقان فليطلب تفاصيله منه ۞ أول من نقط المصحف اختلف فيه قال السيوطي في الاتقان ۞ أول من فعل ذلك أبو الاسود الدؤلي بأمر عبد الملك وقيل أول من نقطه الحسن البصري ويحيي بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي ۞ أول من وضع الهمزة والتشديد والروم والاشمام الخليل النحوي وقيل أول ما أحدثوا النقط عند آخر المائة الاولى ثم أحدثوا الفواتح والخواتم وما كان يعرف قبل ذلك الا النقط الثلاث على رؤس الآيات كذا في النوع السادس والسبعين في مرسوم الخط اتقان ۞ أول ما نبئ به بالرؤيا قبل الوحي كان في شهر مولده قال صلى الله عليه وسلم بعثت في شهر ربيع الأول وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان الى سماء الدنيا دفع الى جبريل ليلة القدر جملة واحدة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا من رأس أربعين الى ثلاثة وستين سنة منجما اتقان ۞ أول من سمى المصحف مصحفا حين جمعه ورتبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال للاصحاب التمسوا له اسما فقال بعضهم سموه سفرا فقال الصديق سموه مصحفا وكانت الحبشة يسمونه مصحفا فوافقهم بتسميته مصحفا رضي الله عنه اتقان ۞ أول ما أنزل الله تعالى في التوراة من سورة الانعام عشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم قال بعض المفسرين ان تلك الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى عليه السلام في التوراة أول ما كتب وهي توحيد الله تعالى كما ذكر في الاتقان في النوع الخامس عشر ۞ أول ما فتح به التوراة

ماروى عن كعب رضى الله عنه قال فتحت التوراة بقوله تعالى الحمد لله الذى الى قوله يعدلون اتقان ۞ أول ماقرئ وحفظ من القرآن يعنى فى أول الاسلام السور العتاق التلاد كما روى فى صحيح البخارى عن ابن مسعود رضى الله عنهما انهن من العتاق الاول وهن من التلاد يعنى سورة بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء يريد أنهن من أوائل السور المنزلة فى أول الاسلام أراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمى كل شئ بلغ الغاية فى الجودة عتيقا والتلاد ما كان قديما من المال يريد تفضيل هذه السور لما تضمنته من ذكر القصص وأخبار الانبياء عليهم السلام واخبار الامم ذكره فى حياة الحيوان فى باب العين منه بتفصيله ۞ أول مانزل من القرآن سورة من المفصل فيها ذكر النار والجنة حتى اذا ثاب الناس للاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شئ لاتشربوا الخمر لقالوا لاندع الخمر أبدا ولو نزل لاتزنوا لقالوا لاندع الزنا أبدا قال الامام رأيت هذه الحكمة مصرحا بها فى الناسخ والمنسوخ لمكى أخرجه البخارى عن عائشة رضى الله عنها اتقان ۞ أول من يرفع رأسه جبريل عند سجود الملائكة عند نزول الوحى من حضرة الغيب أخرجه الامام الطبرانى فى الحديث المرفوع اذا تكلم الله تعالى بالوحى أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى من وحيه بما أراد فينتهى به على الملائكة كلما مر بسماء سأله أهلها ماذا قال ربنا فيقول قال الحق حتى ينتهى به حيث أمر قلت قوله أول من يرفع رأسه جبريل هذا يدل على مرتبة الامامة للملائكة ودليل فضل جبريل عليهم لان الامام المقدم هو أول من يرفع رأسه فافهم وفى الاتقان عن بعض الثقات انه لم ينزل الوحى الا بالعربية ثم يترجم كل نبى لقومه بلسانهم ۞ أول من نسخ به الشرائع نوح عليه السلام وكان قبل ذلك لم يحرم تزويج الخالات والعمات والاخوات فاختار الله تعالى نوحا عليه السلام بخمسة أشياء جعله أبا البشر لان الناس كلهم غرقوا فصارت ذريته هم الباقين وأطال عمره وهو شيخ المرسلين وحسن عمله واستجاب دعاءه على الكفار والمؤمنين وحمله على السفينة تفسير أبى الليث ۞ أول نبى نزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم سليمان عليه السلام ورد

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا أن يكون سليمان بن داود وفي الحديث لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري اتقان ۞ أول ما نزل الوحي في شهر رمضان كما ورد في الاخبار أنزل على آدم عشر صحف في أول ليلة من شهر رمضان وأنزل التوراة على موسى لست خلون من شهر رمضان وأنزل الانجيل على عيسى لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وأنزل الزبور على داود لثمان عشرة خلت من شهر رمضان وأنزل القرآن على محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم لاربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان في العشر الاواخر وروى المحدثون ان عدد الكتب المنزلة مائة كتاب وأربع كتب وقالوا اختص نزول الكتب بشهر رمضان لانه أفضل الشهور عند الله وأول من اختص بصومه أمة محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء كذا نقل في كنز الاسرار

﴿الفصل العاشر في الاوائل المختصة بحضرة الابراهيمية الخليلية وأهل بيته عليهم السلام﴾

۞ أول من هاجر في سبيل الله وقربه الى الله تعالى ابراهيم خليل الله عليه السلام وكان مولده على أرجح الاقوال بكوثى من أقاليم بابل من أرض العراق وهاجر معه لوط نبي الله وهو ابن أخته خرج معه تاركا له على دينه مهاجرا معه الى الشام وكان يحبه حبا شديدا ولذا سمي لوط لانه ليط حبه أي تعلق ولصق بقلبه فنزل ابراهيم بفلسطين ونزل لوط الاردن عليهما السلام من تاريخ القدس ۞ أول من جود في سبيل الله من ثيابه ابراهيم عليه السلام فلذلك كساه الحق في ذلك المحل قميصا من الجنة ويكسوه أولا في المحشر جزاء وفاقا وكان حين وضع في المنجنيق ورمي به جرد عن أثوابه سوى السراويل فقصد بعض السفهاء نزعه عنه فشلت يده وخمدت النيران على وجه الارض ذلك اليوم وقال له جبريل ربك يقرئك السلام ويقول لك أما علمت ان النار لا تضر أحبابي فقال ابراهيم حسبي الله ونعم الوكيل تاريخ القدس ۞ أول من جعله الله أبا الانبياء ابراهيم الخليل اختاره الله بخمسة أشياء جعله أبا الانبياء لانه روى أنه خرج من صلبه ألف نبي

من زمانه الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا قال أناد عوة ابراهيم واتخذه خليلا وأنجاه من النار وجعله للناس اماما وابتلاه بكلماته فوفقه حتى أتمهن تفسير أبو الليث ۞ أول من هاجر عن وطنه فى ذات الله حفظا لايمانه ابراهيم فلذلك جازاه الله بان جميع الملل يسعون نحو حضرته ومشهده من جميع الأقطار حتى قال له نمرود عدو الله حين رأى جميل فعل الله تعالى معه وذلك حين ماخرج مع حشمه وخدمه لينظر ماجرى لابراهيم فى النار بعد ثلاثة أيام فلما نظر رأى مع ابراهيم عليه السلام شخصا فقال يا ابراهيم من الذى رأيته معك فى صورتك فقال ملك الظل أرسله ربى ليؤنسنى فيها فقال انى مقرب الى الملك قربانا لما رأيت من حسن صنيعه بك وقدرته فقال لا يقبل الله منك مالم تفارق دينك الى دينى قال لا أستطيع ترك ملكى ولكن أذبح أربعة آلاف بقرة فذبحها فكف عنه وقال أسألك الخروج من أرضى الى حيث شئت فأجابه فخرج مع أهل بيته ينتقل من الرها الى حلب ثم الى الشام ثم الى بيت المقدس ثم الى مصر وجرى له مع ملكها من طلب سارة منه حين وصف له جمالها وشلل يده حين مدها اليها ثم أكرمها ووهبها هاجرام اسمعيل عليه السلام ثم أذن له بالرحيل من مصر الى مقامه المشهور الى الآن عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام تاريخ القدس ۞ أول من أضاف الضيفان خليل الرحمن وهو أول من سمى بأبى الضيفان قال الامام الغزالى فى الاحياء ان ابراهيم عليه السلام كان اذا أراد الأكل خرج ميلا أوميلين يلتمس من يأكل معه فيصدق نيته دامت ضيافته فى مشهده الى يومنا هذا فلا ينقضى يوم ولا ليلة الا ويأكل ضيف عنده أصول التواريخ ۞ أول من بنى دارا للأضياف وجعل لها بابين خليل الرحمن عليه السلام اخرجه العسكرى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الله تعالى وسع على خليله فى المال والخدم فاتخذ بيتا للضيافة له بابان يدخل الغريب من أحدهما ويخرج من الآخر ووضع فى ذلك البيت كسوة الشتاء وكسوة الصيف ومائدة منصوبة عليها طعام فيأكل الضيف ويلبس ان كان عريان ويجدد ابراهيم عليه السلام كل حين أصول التواريخ ۞ أول من ابتلى من الرسل وأولى العزم ابراهيم كما أشار سبحانه

بقوله واذ ابتلى ابراهيم ربه الآية ومدحه بالوفاء بقوله سبحانه عز برهانه وابراهيم
الذى وفى ومعنى التوفية هو الاتمام لما طولب به فى دينه ونفسه وماله وولده فأتم
الجميع على الوجه المطلوب ولما ألقى فى النار استغاثت الملائكة وقالوا يارب ناقد
نزل بخليلك ما أنت أعلم فقيل لجبريل أغثه فتعرض له فقال هل لك من حاجة
فقال أما اليك فلا وأما الى ربى فبلى حسبي عن سؤالى علمه بحالى ثم جاءت الطيور
تمد أجنحتها اليه فأبى متوكلا على ربه فى مقام الشهود الكلى غائبا بوحدة
المسبب عن الاسباب فأبت الطيور عن تلاطم أمواج النيران فدخل البلبل
معه ففدا بنفسه فحماه الله تعالى بالعصمة الخليلية عن نيران الاعداء وعوضه
حسن الصوت والصياح فى موسم الورد لانه نبت شجر الورد عند دخوله فباض
وفرخ وأطرب بأصوات المحبة والاشتياق الى الحضرة الخليلية لا الى موسم الورد
كما يظنه أكثر الخلق مما لا معرفة لهم بحقائق الاشياء وفى الاخبار امتنعت
الدواب عن حمل الحطب الا البغال فجوزيت بالعقم وهمت حشرات الارض
باطفاء النيران الا الوزغ سام أبرص فجوزى قاتله فى لسان الشرع بأن يكون
كأنما قتل مشركا كذا فى حياة الحيوان وتاريخ القدس ۞ أول من لبس
السراويل ابراهيم عليه السلام كان كثير الحياء حتى كان يستحى أن ترى الارض
مذاكيره فاشتكى الى الله تعالى فهبط اليه جبريل بخرقة من الجنة ففصلها
جبريل سراويل وقال ادفعه الى سارة تخيطه فلبسه وقال ما أحسن هذا وأستره
ياجبريل نعم السترة للمؤمن اذا امت فاغسلونى من تحته فكانت سارة أول من
خاطت من النساء ثم صار الغزل أفضل الحرف للنساء والخياطة للرجال كما ورد فى
الخبر النبوى تاريخ القدس ۞ أول من قاتل بالسيف ورفع الاعلام والالوية
وقسم الفيء فى سبيل الله تعالى ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من
كسر الاصنام وضرب بالسيف من الرسل الكرام خليل الله عليه السلام
تاريخ القدس ۞ أول من رفع يديه فى الصلاة وصلى أول النهار أربع ركعات
ابراهيم عليه السلام جعلهن على نفسه فسماه الله وفيا تاريخ القدس ۞ أول
من اختتن ابراهيم اختتن بموضع يسمى القدوم وهو ابن ثمانين سنة وختن اسمعيل
وهو ابن ثلاث عشرة سنة وختن اسحاق وهو ابن سبعة أيام وأما سبب ختانه فانه

أمر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين فلم يعرف أصحابه الى ما ايدفنهم فأمر بالختان ليكون علامة للاسلام وختن نفسه بالقدوم جمع غرلته وضرب قدومه بعود كان معه فتندرت بين يديه بلا ألم ولادم صلوات الله وسلامه عليه تاريخ القدس ۞ أول من اختتن من النساء وأول من جرذيله هاجر جاريته فصارت سنة فى النساء فغارت سارة من جرذيلها وحلفت أنها تخضب يدها من دمها فقال ابراهيم عليه السلام خذيها فاختنيها كى تكون سنة من بعدكم وتتخلصين من عينك ففعلت فكانت هاجر رضى الله عنها أول من اختتن من النساء كذا ذكره السيوطى فى أوائله ۞ أول من شاب خليل الرحمن فقال يارب ماهذا فقال تعالى هذا وقار فقال ابراهيم رب زدنى وقارا فما برح حتى ابيضت لحيته الشريفة المنيفة وعن على رضى الله عنه كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان فى القوم والدوولده فلا يعرف الابن من الاب فقال ابراهيم يارب اجعل لى شيأ اعرف به فأصبح رأسه المبارك ولحيته الشريفة أبيضين أزهرين أنورين تاريخ القدس ۞ أول من لبس النعلين وفرق الشعر ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من قلم الظفر وقص الشارب ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من استنجى بالماء ونتف الابط ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من استاك وحلق العانة ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من ثرد الثريد وأضاف الاضياف ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من تمضمض واستنشق بالماء ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من صافح وعانق ابراهيم عليه السلام حكى بعض الثقات من المؤرخين انه اجتمع فى الحرم المكى مع اسكندر ذى القرنين الكبير وعانقه وصافحه وأعطاه الراية وتشرع بشريعته ودخل ملته ودعا الناس الى احكام شرعه تاريخ القدس ۞ أول من أقام مناسك الحج وضحى ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام كما ورد من حديث معاذ رضى الله عنه وعن رسول صلى الله عليه وسلم انى اتخذت المنبر فقد اتخذه ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس ۞ أول من سماه الله تعالى حنيفا وبرأه من دعاوى اليهود والنصارى ابراهيم عليه السلام لقوله

الى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما تاريخ القدس
أول من ألقي في النار في ذات الله فكانت عليه بردا وسلاما وأحيى له الموت
عائه ابراهيم عليه السلام ۞ أول من تكفل بصبيان المسلمين تسليه وتربيه
يته رحمة الى يوم القيامة ابراهيم مع زوجته سارة عند سدرة المنتهى يرضعون من
ن الجنة لكل واحد ثدي وبقرب سدرة المنتهى جبل من الكثيب الابيض
به بيوت عليها ملائكة يعلمونهم القرآن الى يوم القيامة وعليه ابراهيم الخليل وهو
لاب الثاني كذا ذكره السيوطي ۞ أول من يكسى حلة بيضاء يوم القيامة
يوضع له منبر على يسار العرش ابراهيم عليه السلام اذ هو أول من خطب على
لمنبر من الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين تاريخ القدس ۞ أول من
قبل بين العينين عند المصافحة والمعانقة ابراهيم عليه السلام تاريخ القدس
۞ أول من اغتسل للجمعة وهاجر في سبيل الله خليل الله قيل لكل نبي هجرة
وله هجرتان وهو سيد المهاجرين وقدوتهم كذا في تاريخ الانبياء عليهم السلام
۞ أول من أذن في الناس بالحج ابراهيم أذن في الناس بالحج فأجابه كل شئ
سمعه ورجع الى الشام فتوفاه الله به وهو ابن مائتي سنة فأول من أجاب جرهم
قبل العمالقة ثم أسلموا الاول فالاول أجابه وجاؤا سلاما فكل من سارع الى
اجابة ابراهيم فهو المسارع الى اجابة بلى لقوله تعالى ألست بربكم فافهم سر
الاجابة والمسارعة اليها كذا ذكره المؤرخون في تاريخ مكة ۞ أول من سمى
المسلمين حنفاء ابراهيم عليه السلام تاريخ مكة ۞ أول من يكسى يوم القيامة
بحلته ابراهيم ثم أنا بفوقي ثم علي بن أبي طالب يزف بيني وبين ابراهيم زفا الى
الجنة رواه ابن عباس رضي الله عنهما تاريخ القدس ۞ أول من يكسى ابراهيم
عليه السلام يوم القيامة قبطية والنبي صلى الله عليه وسلم حبرة وهو عن يمين
العرش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه تاريخ القدس ۞ أول من يكسى
ابراهيم يقول الله تعالى اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم
يقعد مستقبل القبلة ثم أوتى بكسوة فاكسى فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد
فيغبطني فيه الاولون والآخرون الحديث بتمامه في تاريخ بيت المقدس للشيخ
شهاب الدين المقدسي رحمه الله ۞ أول من تجلى له الحق تعالى بهويته الذاتية

السارية في المظاهر الكونية كلها خليل الله صلوات الله وسلامه عليه وهو أول من خلع الله عليه صفاته الثبوتية الحقيقية من أولاد آدم عليه السلام بعد الفناء فيه والبقاء به كما وردت به الاشارة في الحديث الصحيح أن ابراهيم أول من يكسى يوم القيامة ليكون الآخر مطابقا للأول والظاهر للباطن فافهم شرح الفصوص للقيصري

(الفصل الحادي عشر في الاوائل المتعلقة بالحج والبيت الشريف والطواف والمسجد الحرام وما يتعلق به من المناسك والمشاعر)

۞ أول من أتى للحج وطاف بالبيت المكي الملائكة عليهم السلام كذا في تاريخ مكة ۞ أول من سعى بين الصفا والمروة هاجر أم اسمعيل عليه السلام ذكره السيوطي في الاوائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ۞ أول بيت وضع للعبادة والبركة مكة وقيل أول بيت بناه آدم واتخذه قبلة وورد في الخبر لما وصل آدم عليه السلام الى مكة استقبلته الملائكة وقالوا يا آدم بر حجك وطف فقد طفنا قبلك بألفي عام قال المفسرون انه أول بيت وضع للناس يحجون اليه ويعبدون الله فيه وكانت قبله بيوت كثيرة قال الامام النووي الجمهور على انه أول بيت وضع للناس مطلقا تاريخ مكة ۞ أول من أجاب نداءه ابراهيم عليه السلام حين أذن بالحج أهل اليمن وقيل أول من أجاب جرهم وهم أيضا من اليمن تاريخ مكة ۞ أول من أهدى البدن الى البيت الياس بن مضر وكان يسمع تلبية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو أول من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس بعد الطوفان ولم تزل العرب تعظمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس بن مضر وهو من مؤمني أهل الفترة حكاه الدميري ۞ أول من نصب نصاب الحرم ابراهيم عليه السلام أراه ذلك جبريل فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن أسيد الخزاعي فجدد المشاعر فلما انتهى مع ابراهيم الى عرفة وهي آخر المشاعر قال له عرفت يا ابراهيم فقال عرفت فسمي جبريل عرفات بها التعرف المناسك من صوب جبريل وابراهيم عليهما السلام تاريخ مكة ۞ أول من بنى البيت على القواعد الاولية الملائكية الآدمية ابراهيم

واسمعيل

واسمعيل عليهما السلام وكان موضعه بعد الطوفان أكمة حمراء لا تعلوها السيول وكان يأتيها المظلوم ويدعوا عندها المكروب وعن جعفر الصادق رضي الله عنه قال لما قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها غضب الرب عليهم فلاذوا بالعرش المجيد مستجيرين يطوفون حوله يسترضون رب العالمين فرضي سبحانه عنهم وقال ابنوا لي بيتا في الارض يعوذ به كل من سخطت عليه كما فعلتم أنتم بعرشي خريدة العجائب ۞ أول من أخرجت له زمزم اسمعيل عليه السلام حين سعت أمه بين الصفا والمروة تلتمس ماء لولدها فكانت أول من سعى بين المروتين فلما أشرفت في المرة السابعة من جبل الصفا رأت ما يجري عند قدم اسمعيل عليه السلام وفي الخبر النبوي زمزم هزمة جبريل وسقيا اسمعيل ماؤها طعام طعم وشفاء سقم الحديث وكم أبرا الله به من سقم عجزت عنه الاطباء وفي الخبر لو تركته أم اسمعيل حين سالت لكانت عينا جارية وتواتر الخبر عن أهل مكة ان في قعره ثلاث عيون عين من تحت الكعبة قيل هي من الجنة في لون اللابن وطعمه وعين من صوب الصفا في طعم الماء العذب وعين من نحو المروة في طعم الماء المالح قال أهل التحقيق في العيون الثلاثة أسرار واشارات لدنية عرفانية الفتوحات ۞ أول من قام بالرفادة عبد المطلب وهي صنع الضيافة للوفود من الحجاج وهي على مرتبة المشيخة المكية القرشية سنها أولا عبد المطلب حين حفر بئر زمزم وكانت مطمومة مستورة فاستخرج منها غزالين من الذهب عليهما الدر والجوهر وسبعة أسياف وخمسة ادرع سوابغ فضرب من الاسياف باب الكعبة ومن الغزالين صفائح الذهب وجعل الاخر للكعبة وقفا تاريخ مكة ۞ أول من كنز الكنز المخزون في الغار تحت البيت الحرام ابراهيم الخليل عليه السلام رواه الامام البيهقي في شعب الايمان وغيره تاريخ مكة والكنز الى الآن مكنون ومكتوم روى ان ابراهيم عليه السلام لما بنى البيت لم يجعل له سقفا وكان الناس يلقون فيه الحلي من الذهب وأنواع الجواهر الجليلة والالواح الجوهرية عليها أقلام وخواص تبركا بحضرة المقام وتقربا الى ربه ومحبة لبانيه فامتلأ البيت فكل من قصد أن يسرق شيأ منه سقط على رأسه فهلك كثير من الناس في طلبه وبعث الله تعالى عند ذلك حية بيضاء سوداء الرأس والذنب فحرست

البيت خمسمائة عام لا يقربه أحد الاهلك فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرجه وينفقه ثم بدا له في ذلك مصلحة الهيبة فتركه ثم أراد عمر رضي الله عنه فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية ان الله تعالى أكرمني بلوح من ذلك الكنز جيء به الى وأنا بتونس سنة ثمانية وتسعين وخمسمائة فيه شق غلظ أصبع عرضه شبر وطوله شبر مكتوب فيه بقلم لا أعرفه فسألت الله أن يرده الى موضعه ولو أخرجته للناس لثارت فتنة عمياء فتركته لتلك المصلحة واتباعا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدبا معه فانه ما تركه سدا وانما تركه ليخرجه الخليفة الذي يكون في آخر الزمان يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي خاتم الخلافة الاحمدية فافهم ۞ أول شارب ابن السبيل يعني من زمزم وجرت السنة النبوية لاهل مكة أن يقدموا القادمين ويؤثروا الوافدين في شرب ماء زمزم عند قدومهم مكة وورد ذلك في الحديث ابن السبيل أول شارب من ماء زمزم ۞ أول من سقى من ماء زمزم اسمعيل عليه السلام طعام طعم وشفاء سقم وعن ابن عباس رضي الله عنهما سميت زمزم لانها زمت بالتراب لئلا يسيح الماء يمينا وشمالا ولو تركت لساحت على الارض حتى تملأ كل شيء وهي هزمة جبريل وسقيا اسمعيل حكى بعض العلماء في تاريخ مكة لما ترك ابراهيم الخليل اسمعيل مع أمه ومعهما شن أي جلد فيه ماء فلما فرغ ماؤها سعت بين الصفا والمروة لطلب الماء فجاء جبريل وضرب برجله مكان البئر فظهر الماء فزمت التراب عليه خشية فوات الماء قبل أن تأتي بشنها فجاءت فسقت أولا ابنها اسمعيل ثم سكن قوم من العرب حول زمزم فعصوا وتهاونوا بحرمة الكعبة فأخذ الله تعالى زمزم منهم فسميت مضنونة لانه ضن بها على غير المؤمنين ۞ أول من حفر بئر زمزم عبد المطلب قيل له في المنام احفر المضنونة ضننت بها على الناس لا عليك فاستيقظ ولم يدر موضعه فقيل له ثانيا احفر طيبة فلم يدر موضعه ثم قيل له في الثالث احفر زمزم بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم فقعد من الغد متفكرا في الحرم في رؤياه فجاءت بقرة انفلتت من جازر فسقطت في موضع فماتت فجاء غراب فوقع بين الفرث والدم عند قريه النمل فحفر هناك حتى وصل الماء فوجد كنزا كما مر في تاريخ مكة ۞ أول من حمل ماء

زمزم عند رجوعه من حج البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا واستشفاء لما
ورد فى الحديث الصحيح ماء زمزم لما شرب له وفى الخبر شفاء سقم وعلى هذا جرت
أكابر الصحابة والصلحاء يشربونه ويحملونه والدعاء عند شربه من مواضع الاجابة
روى عن أبى حنيفة انه شربه للعلم والفقاهة فكان افقه أهل زمانه ففى هذا
اخبار مجربة عن السلف تاريخ مكة ۞ أول ما حدث بعد الطواف رمى الجمار حين
عرض الشيطان لابراهيم حين امر بذبح اسمعيل فرماه حين تمثل له وقلع احدى
عينيه كان منعه من الذبح فيما كان من أمر الرؤيا تاريخ مكة ۞ أول من عمل
الرخام على زمزم وفرش ارضها بالمرمر أبو جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسية
تاريخ مكة ۞ أول من ركب عند رمى الجمار ذاهبا وراجعا معاوية وكان الناس
يمشون أوائل السيوطى ۞ أول من خلع الخف والنعل لدخول الكعبة اعظاما
لها الوليد بن المغيرة فجرى ذلك سنة أوائل السيوطى ۞ أول من كسا الكعبة
تبع ملك اليمن ثم كسا الانطاع أى العرب فى الجاهلية ثم كساه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالثياب اليمانية ثم كساه عمر وعثمان رضى الله عنهما
القباطى ثم كساه ابن الزبير ثم عبد الملك كان يبعث كل سنة بالديباج لكسوة
الكعبة أوائل السيوطى ۞ أول من كسا البيت بالديباج والدة العباس بن
عبد المطلب حين أضلت العباس صغيرا فنذرت ان وجدته انكسون الكعبة
فوجدته ففعلت أوائل السيوطى ۞ أول من أجرى الزيت لقناديل المسجد من
بيت المال وطيب الكعبة بالخلوق والمجمر معاوية أوائل السيوطى ۞ أول من
اتخذ القناديل للمسجد معاوية أوائل السيوطى ۞ أول من جرد الكعبة وكشفها
وطرح عنها كسوة الجاهلية وكانت قبل ذلك لا تجرد بل يخفف عنها بعض
كسوتها معاوية أوائل السيوطى ۞ أول من كسا الكعبة بكسوتين يعلى بن
منبه عامل عثمان على اليمن فعل ذلك بأمره أوائل السيوطى ۞ أول من اسرج
وانفط ليالى الحج بين المأزمين فى طريق عرفة المعتصم بالله فى سنة تسع عشرة
ومائتين فجرى ذلك الى اليوم وكانوا يضعون المصابيح للعمرين مخافة السراق
أوائل السيوطى ۞ أول من استلم الركن الاسود من الائمة قبل الصلاة وبعدها
ابن الزبير زمان خلافته فاستحسنت ذلك الولاة بعده فاتبعوه أوائل السيوطى

۞ أول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف وكانوا يطوفون مختلطين خالد ابن عبد الله القسري حين ولي مكة في زمن عبد الملك وأجلس عند كل ركن حرسا معهم السياط يفرقون بين الرجال والنساء فاستمر ذلك اليوم وسبب ذلك انه بلغ خالدا قول الشاعر

يا حبذا الموسم من موفد ۞ وحبذا الكعبة من مشهد
وحبذا اللاتي يزاحمننا ۞ عند استلام الحجر الاسود

فقال خالد أما انهن لا يزاحمنك بعد هذا فأمر بالتفريق بين الرجال والنساء في الطواف أوائل السيوطي ۞ أول من أدار الصفوف حول الكعبة خالد بن عبد الله المذكور ۞ أول من نقل أساطين الرخام وسقفه بالساج المزخرف وزخرف في بنائه وعمل للمسجد شرار يف الوليد بن عبد الملك في خلافته وكان العلماء الاعلام في زمانه لا ينكرون ذلك اوائل السيوطي ۞ أول من عمل مظلة للمؤذنين التي على سطح المسجد يؤذنون في يوم الجمعة والامام على المنبر هارون الرشيد في خلافته وكانوا يجلسون في الشمس صيفا وشتاء والامير يومئذ على مكة عبد الله بن محمد بن عمر أوائل السيوطي ۞ أول من حفر بئرا بمكة قصي بن كلاب وقيل حفرت امرأة بئرا يقال لها اليسرة خارج الحرم أوائل السيوطي ۞ أول من خطب بمكة على المنبر معاوية حين قدم من الشام وبنى منبرا على ثلاث درج وكان الخلفاء وولاتهم يخطبون يوم الجمعة على أرجلهم قياما في وجه الكعبة وفي الحجر الشريف الذي من البيت أوائل السيوطي ۞ أول من بنى جدار الكعبة عامر بن عمرو الازدي أوائل السيوطي ۞ أول من نزل مكة مضر بن خزيمة بن مدركة وقال ابن عباس ۞ أول من نزل قصي بن كلاب تاريخ مكة ۞ أول من زار البيت الحرام من البحر نوح عليه السلام لما صنع الفلك طاف بها ومن معه ملبيا سباحا أوائل السيوطي ۞ أول من ولد بمكة من العرب النازلين كعب بن لؤي فأصاب ملكا أطاع له به قومه فكان شريف أهل مكة لا ينازع فيها فابتنى دار الندوة وجعل بابها الى البيت ففيها كان قريش يجتمعون لما أرادوا من نكاح أو حرب أو مشورة فيما ينوبهم تشرفا له وتيمنا برأيه ومعرفة بفضله ويتبعون أمره كالدين المتبع لا يعمل بغيره وكانت

له الحجابة والسقاية واللواء والندوة وحكم مكة كله أوائل السيوطى ۞ أول من بنى بمكة بابا عبد الرحمن بن سهيل أتى عمر رضى الله عنه فقال ان الرجل ينزل علينا معه خادم فيترك رحله وناقته ثم يخرج وأنت تضمننا وانا نخاف اللصوص فاذن له فتكافت قريش فعملوا الابواب تفتح وتغلق أوائل السيوطى ۞ أول من بنى بالابطح سقاية للحاج قصى قبل ان يحفر عبد المطلب بئر زمزم أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ المحامل الحجاج وكانوا يحجون على الرواحل قبل زمنه قال الشاعر

أول عبد عمل المحاملا * جزاه الله عاجلا وآجلا

أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ الرحال علان بن زبات أوائل السيوطى ۞ أول من حيطت وسترت له الرواحل فى طريق الحج عثمان بن عفان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من كسا منبر المسجد النبوى قبطية عثمان أوائل السيوطى ۞ أول ما اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أهل عثمان بحجة وعلى بعمرة رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول من حلق وأخذ من شعره رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حج فأخذ من شعره المبارك ثم قام الناس فأخذوا أوائل السيوطى ۞ أول من قصر من شعره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع لما ورد فى صحاح المصابيح قال ابن عباس رضى الله عنهما قال لى معاوية انى قصرت من رأس النبى صلى الله عليه وسلم عند المروة بمشقص فكان معاوية أول من قصر من شعره الشريف ومعمر بن عبد الله القرشى أول ما حلق رأسه الشريف صلوات الله وسلامه عليه ما زار زائر البيت الحرام بمرور الايام كذا فى شرح المصابيح وأخذ حلاقة شعره الشريف وقسمه أبو طلحة الانصارى بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فى حجه بالحلاق وناول الحلاق شق رأسه الايمن فحلقه ثم دعا أبا طلحة فاعطاه اياه أى شعره المبارك فقال اقسمه بين الناس وانما قسم شعره الشريف فى أصحابه ليكون بركة باقية بين أظهرهم وتذكرة لهم ومعجزة باقية حيث يوجد شعره ويدعى انه من شعره لانه لم تحرقه النار اذا ألقى فيها وانما خص أبا طلحة بالقسمة لانه حفر قبره المنور ولحده وبنى فيه اللبن شرح المصابيح ۞ أول من حلق جبريل حلق رأس آدم لما

خرج من الجنة وساح فى الارض ونبت شعره واشتكى منه فجاء جبريل بياقوتة
من الجنة فحلق رأسه كذا ورد بمعناه فى الخبر النبوى ذكره السيوطى ۞ أول
ما يرفع من آثار الجنة من وجه الارض الركن لانه خرج من الجنة تاريخ مكة
۞ أول من جدد بناء الكعبة بعد ابراهيم قصى بن كلاب وسقفها بخشب الدوم
وجريد النخل ثم بنتها قريش بعده ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس
وعشرين سنة وكان باب الكعبة لاصقا بالارض فى عهد ابراهيم عليه السلام وفى
عهد جرهم ومن بعدهم الى أن بنت قريش فرفعت بابه وجعلت لها سقفا ولم
يكن لها سقف وتنافسوا فيمن يضع الحجر الاسود موضعه من الركن واتفقوا بان
يضعه أول من يشرف من باب السلام فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا
محمد الامين فرضوا بأن يضعه فوضعه موضعه عليه السلام تاريخ مكة ۞ أول من
اتخذ الجدار للمسجد الحرام عمر رضى الله عنه دون القامة وكانت المصابيح توضع
عليه فلما استخلف عثمان ابتاع منازل حوله ووسعه وبنى المسجد الحرام والاروقة
فهو أول من اتخذها ثم ان الربيع ابن الزبير وسع المسجد واشترى دورا ثم عمره
عبد الملك ولم يزد فيه لكن رفع جداره وسقفه بالساج وعمره عمارة حسنة ثم ان
الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه أعمدة الحجارة والرخام ثم ان المنصور
العباسى زاد فى المسجد وبناه وجعل فيه عمد الرخام وزاد فيه المهدى بعده مرتين
مرة بعد سنة ستين ومائة وأخرى سنة سبع وستين ومائة وفيها توفى المهدى واستقر
بناؤه الى يومنا هذا قاله النووى فى كتبه ثم جدد بعض مواضعه ملوك مصر من
الفاطمية والصالحية والتركية عصرا بعد عصر حتى انتهى الى وقتنا هذا
فجدده فاتح جزيرة قبرس السلطان سليم خان العثمانى فى سنة تسعمائة
وثمانين ومات قبل اكماله فأتمه بعده ولده فاتح بلاد العراق وقامع عروق الرفض
والنفاق امام الملة الحنيفية السنية أعلى الله اعلام فتوحاته شرقا وغربا أعنى
السلطان مراد خان عليهما الرحمة ۞ أول من بنى القباب حوالى حرم المسجد
الحرام سلطان الحرمين الشريفين وخاقان العراقين السلطان مراد خان
العثمانى أيده الله بمزيد عنايته أتم الحرم الشريف بأحسن الاتمام بناه مقببا
وكان قبل مسقفا بشرا ريف وفتح بابا عند باب السلام وزاد فى أعمده وهو أول من

فتح

فتح جبل الفتح واستولى عليه بنصب الوزارة فى ملكه وهو أول من جمع الله له بين العراقين وأيده بالقوة القدسية فى قتال الطائفة الرافضة واستمر على جهادهم وازالة فسادهم وافسادهم من البلاد العراقية والخراسانية لا زال الى يومنا هذا سنة سبع وتسعين وتسعمائة من ابتداء دولة المؤيدة بفضل الله وعونه هو وذريته مؤيدا منصورا

﴿الفصل الثانى عشر فى الاوائل المتعلقة بالجهاد وأحواله من الابطال والسلاح وما يتعلق به﴾

۞ أول من قاتل أولاد آدم من أولاد آدم شيث عليه السلام أول الانبياء والاوصياء أمره الله تعالى أن يقاتل أولاد قابيل فقتل منهم خلقا كثيرا وأسر خلقا كثيرا كانوا يأسرون ولا يغنمون لم تحل الغنائم لاحد سوى خاتم الانبياء وهى من خصائصه كما سيجىء ان شاء الله تعالى وقال أكثر المؤرخين أول أصل النسل من شيث دون سائر ولد آدم وغير ذلك كذا فى أصول التواريخ ۞ أول من استحق القتل وعدل عن الحق وأحدث الملاهى وابتدع البدع قابيل قاتل أخيه تاريخ الجوهر الثمين ۞ أول من اتخذ السلاح والسيف وجاهد واسترق ادريس عليه السلام قاتل أولاد قابيل ومنه أخذ الملوك صنائع الجيوش والحروب وتعمير البلاد وسياستها لاهلها فأول من أخذ منه السيف والحكمة وقلد أمور السلطنة هوشنك شاه ثانى ملوك بنى آدم ذكره السيوطى فى تاريخه ۞ أول من قاتل وأغار على الاعداء واستنقذ الاسارى وعقد الالوية ورفع الاعلام ابراهيم صلوات الله عليه أوائل السيوطى ۞ أول من رتب العساكر ميمنة وميسرة وقلبا وخلفا وقداما وخفية وسمى الجند خميسا ابراهيم عليه السلام حيث أسر ابن أخيه لوط فى يد الروم فغزاهم حتى استنقذه فهو أول من استنقذ أسيرا من أيدى العدو والاستنقاذ اما بالسيف واما بالفداء من أجل الفضائل المحمدية لما ورد فى الخبر النبوى من فدى أسيرا من أيدى العدو فأنا ذلك الاسير وقال لأن أفدى أسيرا من أيدى العدو من المشركين أحب الى من جزيرة العرب أخرجه السيوطى ۞ أول من عمل القسى ابراهيم عليه السلام

قاله ابن عباس رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول من عمل الدروع داود وكانت قبل ذلك صفائح وذلك انه سمع رجلين يتذاكران من أحواله يقول أحدهما لصاحبه لداود عيب ان لم يكن فيه ذلك لكان أفضل أهل زمانه وهو أنه لا يأكل من كسب يده فسأل الله تعالى ان يعلمه حرفة فأجابه كما أخبره سبحانه فى كتابه وعلمناه صنعة لبوس كذا فى التعابير الشريفة ۞ أول من ركب الخيل اسمعيل وكانت قبل ذلك وحشا كسائر الوحوش فلما أذن الله تعالى لابراهيم واسمعيل برفع القواعد من البيت قال تعالى انى معطيكما كنزا ثم أوحى الله تعالى الى اسمعيل أن اخرج فادع بذلك الكنز فخرج اسمعيل الى أجياد مكة فألهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا أجابته فأمكنته من نواصيها وذللها له أوائل السيوطى ۞ أول ما خلق الله الفرس خلقه من الريح الجنوب لما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أراد الله تعالى ان يخلق الخيل أوحى الى ريح الجنوب انى خالق منك خلقا فاجتمعى فأتى جبريل فأخذ منها قبضة فخلق فرسا كميتا فهو أول جنس خلق من أجناس الخيل يقال فرس كميت بين الحمرة والسواد واذا غلبت الحمرة يسمى أشقر وفيه يمن بين الخيل حياة الحيوان ۞ أول ما اختار آدم عليه السلام من الحيوان الفرس وورد فى الخبر المشهور لما خلق الله تعالى آدم قال له يا آدم اختر أى الدابتين أحببت يعنى الفرس أو البراق على صورة البغل لا ذكر ولا أنثى فقال جبريل اختر أحسنهما وجها وهو الفرس فقال تعالى يا آدم اخترت عزك وعز أولادك ما داموا حياة الحيوان ۞ أول ما خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة وخلق الخيل قبله بيومين فآدم آخر الخلق والخيل آخر الدواب وبآدم تم كمال الوجود وما سواه هى له من حيوان وجماد ولذا كان الخيل أحب الاشياء للانبياء لقرب عهده بعهده ويسمى الخيل بحب الخير لان الخير معقود بنواصى الخيل وخلق الله الحياة فى صورة الفرس والموت فى صورة الكبش فيذبح الموت ويدخل فرس الحياة الجنة وكان جبريل يركب فرس الحياة حياة الحيوان ۞ أول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس أدهم اشتراه من أعرابى بعشرة أواق من فضة سماه سكبا وسابق عليه فسبق ففرح به صلى الله عليه وسلم حياة الحيوان

۞ أول بغلة شهباء وردت بالمدينة البغلة التي أهداها فروة ابن عمرو الجذامي للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت دلدل بغلة النبي صلى الله عليه وسلم أول بغلة أهداها له المقوقس ملك مصر وكانت قد بقيت الى زمن معاوية ۞ أول من انتج البغال قارون وقيل افريدون وهو الاصح من حياة الحيوان ۞ أول جيش يغزون مدينة قيصر مغفور لهم ورد في الحديث الصحيح في المشارق ۞ أول جيش يغزون القسطنطينية مغفور لهم حديث صحيح ۞ أول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه ۞ أول ما أراق دما بالسيف في سبيل الله وسل السيف الزبير بن العوام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله عليك وعلى سيفك أوائل السيوطي ۞ أول من شهر سيفه في الاسلام الزبير بن العوام قيل له قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج يسعى وهو غلام ابن احدى عشرة سنة وهو يقول لا أترك مشركا الا قتلته أوائل السيوطي ۞ أول من قال في حقه لا فتى الا علي رضى الله عنه يوم أحد وذلك انه صلى الله عليه وسلم أعطى الراية لعلي حين قاتل هو ورجال من الصحابة الكرام وروى انه لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وأرسل الى علي ان قدم الراية فتقدم ونادى بين الصفوف أنا أبو القصم وقاتل وبارز حتى قيل في حقه لا فتى الا علي وزيد بعد ذلك لما انتقل اليه وصاية ووراثة السيف الشهير المسمى بذي الفقار قول الاخبار العلوية لا سيف الا ذو الفقار وهو كان اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم اهداه له المقوقس وفي بعض الاخبار أصابه في غنيمة خيبر فردوس المجاهدين ۞ أول ما بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء الى الاسلام من غير قتال وأقام على ذلك بمكة عشر سنين ثم نزل فاصدع بما تؤمر الآية وقوله تعالى فاعف عنهم واصفح فلما هاجر الى المدينة أذن له وللمؤمنين بقوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون الى غير ذلك من الآيات فضل الجهاد ۞ أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة لحمزة بعثه بسرية في ثلاثين راكبا حتى بلغوا قريبا من سيف البحر يعترض عير قريش وهي منحدرة الى مكة جاءت من الشام وفيها

أبو جهل في ثلثمائة راكب فانصرف حمزة رضي الله عنه ولم يكن بينهم قتال سيوطي ۞ أول من بارز قرنه من الانبياء عليهم السلام دواد بارز جالوت فقتله بشرط من طالوت بتزويج ابنته له وتملكه نصف مماكه والقصة مبسوطة في الكتب وغرضنا بيان جهة الاولية من زبدة التواريخ ۞ أول من بارز من الاصحاب قيل علي وقيل حمزة رضي الله عنهما وقيل غيرهم ونزل فيهما هذان خصمان اختصموا في ربهم الآية فكان المبارزة قديما وحديثا من سنن الرجال وشيم الابطال فضل الجهاد ۞ أول من اتخذ ركب الحديد المهلب بن أبي صفرة وكانت ركب العرب من الخشب أوائل السيوطي ۞ أول من جلب له السيوف سعد بن سبيل أوائل السيوطي ۞ أول من ذال الفيلة وقاتل عليها الاعداء افريدون شاه ملك الفرس والدبرز جهر الذي كان ظهوره في بعثة موسى عليه السلام أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ أسنة الحديد ذو يزن الحميري وكانت أسنة العرب قبل قرون البقر الوحشية أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ القسي الفارسية نمروذ ذكره ابن عباس رضي الله عنهما أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ القسي من العرب ماسخة رجل من الازد فلذلك قيل للقسي ماسخية أوائل السيوطي ۞ أول من وضع المنجنيق خزيمة بن مالك أوائل السيوطي ۞ أول من استشهد في الاسلام الحرث بن أبي وقيل سمية بنت عمار طعنها أبو جهل حين أظهرت الاسلام أوائل السيوطي ۞ أول من رمى مشركا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم طليب بن عمير بن وهب سمع مشركا يشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ لحي جمل فضربه فشجه أي شج رأسه أوائل السيوطي ۞ أول امرأة قتلت رجلا من المشركين صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت رجلا من اليهود الذين طاف بهم في الحصن حول الخندق وقد جبن عنه حسان رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول فرس عقر في الاسلام فرس جعفر ابن عبد الرحمن في غزوة مؤتة أوائل السيوطي ۞ أول رأس حمل في الاسلام ونقل من بلد الى بلد رأس محمد بن أبي بكر في زمان معاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهما ۞ أول رأس علق في الاسلام رأس أبي عزة الجمحي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه ثم جعل رأسه على رمح

ثم أرسل به الى المدينة فكان أول رأس أهدى فى الارض أوائل السيوطى ۞ أول من سن حمل الرأس فى الاسلام ابن الزبير بن العوام رضى الله عنهما حمل اليه رأس زياد وأصحابه قال السيوطى فى الاوائل نقلا صحيحا عن الثقات لم يحمل رأس الى المدينة ولا الى غيرها ولا يوم بدر فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى مرة أبو بكر برأس عظيم فقال مالى ولجيفهم تحمل الى بلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يحمل بعده رأس قط الى زمان الفتنة فى عهد ابن الزبير فحمل اليه رأس زياد وأصحابه فهو أول من سن ذلك أوائل السيوطى ۞ أول رأس حمل فى الاسلام ابتلاء لبعض الأمة وفتنة عمياء بين الملة رأس سيد الشهداء سيدنا الحسين بن على رضى الله عنهما قال ابن عباس رضى الله عنهما رؤى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام على رأس ثلاثين سنة وهو صاعد صوب العرش الأعلى فقيل والقائل ابن عباس أين تروح عنا ومن بين أظهرنا يارسول الله فاجاب مغضبا ان طائفة طاغية من أمتى قتلوا ابنى حسينا ظلما وعدوانا زاد الله فتنتهم حكاه الغزالى وقتل بعده بقصاص لحضرته الشريفة مائة وأربعون ألفا وورد فى الخبر المشهور وأخبر جبريل عليه السلام بقتل سبعين ألفا قصاص يحيى عليه السلام وقصاص الحسين رضى الله عنه مائة وأربعون ألفا كما ذكر فى أوائل النبوة ان أهل الشقاوة ومردة النفاق لما قدموا برأسه الشريف مرفوعا على خشبة الى الكوفة داروا بها فى الطرق ولذا خرب الله تعالى بلاد الكوفة وطرقها وما اجتمع شملها الى يومنا هذا وسلط الله عليهم الحجاج والجبابرة وأشار الى ذلك على رضى الله عنه بقوله أهل الكوفة أهل الشقاق وفى تبصرة الادلة ودلائل النبوة عن زيد بن أرقم الصحابى رضى الله عنه قال كنت قاعدا مختفيا فى غرفة من بيتى فحاذانى برأسه الشريف اذ سمعت الخطاب المستطاب منه رضى الله عنه بقوله تعالى أم حسبت ان أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فناديت مضطربا بحيرانه مدهشا صابيا يا ابن رسول الله أمرك أعجب من أعجاب العجائب ومصيبتنا فيك من أعظم المصائب وأشد النوائب فلما جنت الليلة الليلاء فى ذلك اليوم البهيم هتف هاتف فى الكوفة فسمعه الاعادى والاحباب يقول

أيها القاتلون جهلا حسينا * ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم * من نبي وملائك قبيل
قد لعنتم على لسان داود * وموسى وصاحب الانجيل

وقد سمعت هواتف الجن والارواح الفلكية في ذلك اليوم من المراثي والاراجيز في سلالة الحضرة الاحدية وقرة الاعين المحمدية مرثية هي

مسح الرسول جبينه * فله بريق في الخدود
أبواه من أعلى قريش * وجده خير الجدود

وذكر في شواهد النبوة انها أمطرت السماء دما وشوهد الافق منصبغا بالدم في ذلك اليوم ومارفع حجر من جدار بيت المقدس وكان وافق بنائه ذلك اليوم الا وجد تحته دم جديد وفي انابير ماانجامن قاتليه أحد الا ابتلي بعصية وبلية فاضحة فادحة قبل موته ولد الحسين رضى الله عنه في المدينة المنورة في السنة الرابعة من الهجرة النبوية وحملته سيدة النساء فاطمة الزهراء رضى الله عنهما ستة أشهر وماسمع بمولود في ستة أشهر الا يحيى بن ذكريا عليهما السلام وكان له جمال عظيم ونور يتلألأ في جبينه وخده يضئ جوانبه في الليلة الظلماء وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم أجمعين ۞ أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الابواء سنة اثنتين من التاريخ وآخرها غزوة تبوك سنة تسع قاتل في تسع من غزواته وبعث من البعوث والسرايا نحو خمسين وأفضل غزواته بدر قال مقاتل في تفسيره لم يجتمع جمع قط منذ كانت الدنيا أكثر من يوم بدر وذلك ان ابليس جاء بنفسه وحضره الشياطين وحضره كفار الجن كلهم وتسعمائة من المشركين وثلثمائة وثلاثة عشر من المؤمنين وتسعون من مؤمني الجن وألف من الملائكة وهي أول غزوة حضرها الملائكة قال الحسن البصري رضى الله عنه في غزوة بدر طوبى لجيش كان قائدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبارزهم أسد الله وولي الله وجهادهم طاعة الله ومددهم ملائكة الله وحاسوسهم أمين الله وثوابهم رضوان الله تفسير أبي الليث رضى الله عنه ۞ أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه كانت في صفر ولم يحصل فيها تلاق وقال صلى الله عليه وسلم قفلت كغزوة يعني

فى الاجرلان الاعمال بالنيات أوائل السيوطى ۞ أول غزواته التى فيها القتال غزوة بدر أوائل السيوطى ۞ أول من قتل ببدر من المسلمين مهجع مولى عمر رضى الله عنه ۞ أول من قتل من المسلمين يوم أحد عبدالله بن عمرو بن حرام والد جابر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول جمع من جموع مواطن الجهاد جمعت فيه المجامع بدر تفسير أبى الليث ۞ أول سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عبدالله ابن جحش فى جمادى الاولى الى بطن نخلة فقتل فيها من المشركين منهم عمرو ابن الحضرمى وهو أول قتيل من المشركين أوائل السيوطى ۞ أول من أسر فى الاسلام من المسلمين عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان هما أول أسير فى الاسلام قال المحققون والاسر فى يد الكفار من أجل مواطن الجهاد بعد الشهادة والظفر اذا كانت الغلبة من الاعداء لمجاهدين ان يقاتل و يستشهد وله ان يستأسر فى أيديهم والشهادة أفضل من الاسر وللاسير فضل عظيم يكتب للاسير المسلم ثواب الجهاد مادام فيه وأما الفداء من يد الاعداء فمن أفضل الفضائل وأجل الخصال لما ورد فى الحديث الصحيح من فدى أسيرا من أيدى العدو فانا ذلك الاسير وفى الخبر أيضا لأن أفدى أسيرا من أيدى المشركين أحب الىّ من جزيرة العرب أخرجه السيوطى وغيره ۞ أول غنيمة غنمها المسلمون سرية عبدالله بن جحش رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول خمس خمس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مغانم عبدالله بن جحش قال أهل التحقيق تخمس المغانم والاكل منها من خصائص سيدنا رسول الله صلوات الله عليه ما كانت تحل لنبى قبله كانوا يغزون ويأسرون و يجمعون المغانم الجمادية من الامتعة والذهب وغيره فتنزل نار من السماء فتأكله واما اذا أخذ منه أحد فلا تنزل ولا يقبل منهم جهادهم حتى يلقوه من بينهم فببركة سيد المرسلين وشفاعته الخاصة ورحمته العامة حلت المغانم لامته أوائل السيوطى ۞ أول من قتل مشركا واقد بن عبدالله الصحابى البدرى رضى الله عنه قتل عمرو بن الحضرمى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على طريق الفال واقد وقدت الحرب والحضرمى حضرت الحرب أوائل السيوطى قال أهل التحقيق ان أعلى المطالب فى طريق الجهاد قتل الكافر لانه تقليل ظلمات الكفر وتقوية الدين ولذا كان أفضل الفضائل فى

الاجر لما ورد فى الصحيح لا يجتمع كافر وقاتله فى النار أبدا فى قتله دليل على ان الغازى فدى نفسه من النار وسائر أهل الجنة سيفدون فى الآخرة يقال لكل من دخل الجنة يامؤمن هذا فداؤك من النار فيأخذ كافرا فيرميه فى مقامه المهيأ له فى النار لانه ورد ان لكل واحد من بنى آدم مقامين مقام فى الجنة ومقام فى النار فيلاقى المؤمن الغازى فداءه فى الدنيا ويرث مقام الكافر فى الاخرى فافهم سر ارتباط الحقائق دنيا وآخرة ظاهرا وباطنا ۞ أول يوم عقدت الرايات فيه يوم حنين وكان قبل ذلك الالوية وأول من سنها ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من ضرب عنقه فى الاسلام النضر بن الحرث من أسارى يوم بدر أوائل السيوطى ۞ أول جيش خرج من المدينة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم جيش اسامة رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول أمير أمر فى سبيل الله للجهاد عبدالله بن جحش رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول راية رفعت فى الاسلام راية عبدالله بن جحش أوائل السيوطى ۞ أول سلب خمس فى الاسلام سلب البراء بن مالك فى زمن عمر رضى الله عنه لانه استكثره وفيه اختلاف الائمة والامر فيه لاجتهاد أمير الجيش فى أنواع السلب ومايعد منه عادة ومالا يعد والمسائل مبسوطة فى كتب الفقه فلتطلب ثمة أوائل السيوطى ۞ أول أمير استشهد فى سبيل الله ابراهيم بن حسين المهران عند فتح عسقلان كذا فى تاريخ القدس ۞ أول من افتتح حرب الفرس فى الاسلام المثنى بن حارثة الشيبانى رضى الله عنه كذا فى التواريخ ۞ أول يوم جعل الصفوف فيه فى سبيل الله يوم بدر وقيل لهم تسوموا فان الملائكة قد تسومت أوائل السيوطى ۞ أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم يوم ذى قار فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وكان على الناس يومئذ عمرو ابن العاص أوائل السيوطى ۞ أول من جمع البعوث فرعون والتزم أن يلزم أمير الجيش فى الثغر ولا يأذن لهم فى القفول الا بأمره أوائل السيوطى ۞ أول من قعد على سرير فى الحرب الحجاج بن يوسف وفيه تثبيت القلوب وتقويتها على الحرب أوائل السيوطى ۞ أول من جز ناصية الخيل وعقد ذنبها الحرث بن عباد من حكام ربيعة وفرسانها أوائل السيوطى ۞ أول من

امر

أمر باتخاذ السيوف الحنيفية الاحنف بن قيس التابعي المشهور ذكره صاحب القاموس ۞ أول من أخذ بركاب المجاهدين عند خروجهم الى الغزو وتبركا بهم ابن عمر حكى مجاهد رحمه الله قال أردت الركوب للغزو فجاء ابن عمر ليأخذ بركابي فأبيت لجلالة قدره فقال تكره لى الاجر وقد بلغنى ان خادم الغزاة فى الارض بمنزلة جبريل فى السماء من فردوس المجاهدين ۞ اول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسمه (٢) السكب اشتراه صلى الله عليه وسلم من أعرابى وكان اسمه عند الاعرابى الضرس فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم السكب وكان له خمسة عشر فرسا غيره سبحة وهو الذى سابق عليه فسبق ففرح به والمرتجز واللزاز والظرب واللحيف والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا وهو أول ماخلق وكان ذكرا وكل ذكر أول مخلوق والانثى بعده والطرف والسحا والمراوح والمقدام والمندوب والورد والادهم وللفرس العربى فضيلة لا يدخل جن بيتا فيه فرس عربى عتيق وهو أول جنس اختاره آدم من الحيوان وكان وحشيا الى زمان اسمعيل فهو أول من ذللها وركبها أى الخيل وكان أحب الاشياء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات أجنحة أخرجها الجن من البحر وقيل كان له مائة فرس جميع خيل الدنيا منه تناسل ذكره الدميرى ۞ أول من خاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه فهو أول مجاهد فى دين الله ودعوة رسوله صلى الله عليه وسلم فردوس المجاهدين ۞ أول زمرة تدخل الجنة من أمتى المجاهدون يأتون يوم القيامة الى باب الجنة ويستفتحون فتقول لهم الخزنة أوقد حوسبتم قالوا بأى شئ نحاسب وانما كانت أسيافنا على عواتقنا فى سبيل الله قال فتفتح لهم فيقيلون فيها أربعين عاما قبل أن يدخلها الناس الحديث عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه فضائل الجهاد ۞ أول قطرة تقطر من

(٢) قوله السكب من سكب الماء كأنه سيل والمرتجز لحسن صهيله واللزاز لانه لا يسابق شيأ الا لزه أى أثبته واللحيف كأنه يلحف الارض بجريه ويقال اللخيف بالخاء المعجمة والطرف بكسر الطاء المهملة والظرب سمى به لكبره وسمنه وقوته انظر شرح المواهب

دم الشهيد يحط الله تعالى خطاياه كما يحط الغصن من ورق الشجر وتبتدره اثنتان من الحور العين يمسحان التراب عن وجهه وتقولان له انا لك ويقول أنا لكما فيكسى مائة حلة لو وضعت بين أصبعى هاتين لوسعتاهما ليست من نسج بنى آدم ولكنها من ثياب الجنة مكتوبة عند الله بأسمائكم وسماتكم فضل الجهاد ﴿ أول دفعة من دم الشهيد يغفر له ويرى مقعده فى الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين ويشفع فى أقاربه أخرجه الترمذى وقال حسن صحيح

﴿ الفصل الثالث عشر فى الاوائل المتعلقة بالخلافة والسلطنة والامارة والحكام فى الممالك وما يتعلق بأحوالها ﴾

﴿ مقدمة سنية ﴾ ذكر الامام العلامة فى كتاب محاضرة مصر فى ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع نقل عن أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه انه قال لبعض الصحابة أملك أنا أم خليفة فقال له اذا وضعت شيأ من بيت المال فى حقه وأخذته من غير موضعه مصادرة أو غصبا قصد الاخذ فأنت ملك غير خليفة الخليفة هو الذى يأخذ بحق ويضع فى حق والملك هو الذى لا يبالى من أين يأخذ يعسف الناس يأخذ من هذا ويعطى هذا والسلطان هو الذى يكون فى ولايته ملوك فيكون ملك الملوك ويكون عسكره عشرة آلاف فارس أو نحوها ويملك ممالك متعددة كالشام ومصر وقرمان فان زاد مملكة أو جيشا كان أعظم فى السلطنة وجاز أن يطلق عليه السلطان الاعظم وسلطان السلاطين ويشترط أن يخطب له فى ممالك متعددة أقلها ثلاثة أيام وأكثرها ثلاثة أشهر ﴿ أول من تملك على وجه الارض قبل آدم عليه السلام طائفة من الجن ويقال لابى الجن جان خلق من نار السموم كما أشار سبحانه وتعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وفى الخبر أن الله تعالى خلق الملائكة من نور النار والجن من لهبها والشياطين من دخانها وقد جاء فى الاخبار ان الجن فى قديم الزمان قبل خلق آدم كانوا سكانا فى الارض قد طبقوا بها وعمروها برا وبحرا

سهلا وجبلا وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة وكانوا يطيرون الى السماء يسلمون على الملائكة ويستعلمون منهم خبر ما فى السماء وكثرت نعم الله تعالى عليهم الى أن طغوا وبغوا وتركوا وصايا أنبيائهم فأرسل الله تعالى عليهم جندا من الملائكة فحصل بينهم قتال عظيم وغلبوا الجن وطردوهم الى أطراف البحار وأسروا منهم أمما كثيرة وكان لكل قبيلة ملك وأمير وكان ابليس من ملوكهم يصعد الى السماء ويختلط بالملائكة فبعثه الله بجيوش من الملائكة فهزم الجن وقتلهم وتملك الارض مدة طويلة الى أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام واتفق له ما اتفق وأهبط الى الارض للخلافة الكاملة والسلطنة الجامعة وعظم شأنه فعند ذلك انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عرشه على الماء مقلدا بجهله عرش الرحمن يدعى الربوبية بين مردته ونحن نستعيذ بالله منه ومن مردته كذا فى كتب التواريخ ۞ أول خليفة فى الارض آدم الصفى كما قال تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فهو أول من جمع بين الخلافة والنبوة وأول من علم الاسماء الالهية وعلمها الملائكة كلها فهو أول معلم أظهر العلوم الالهية المكنونة فى خزانة حضرة الغيب ما أطلعت الملائكة ولا الجن عليها اختصه الله تعالى بها واجتباه من المخلوقات كلها فهو خاتم الخلائق شخصا وفاتح الكل كمالا وعرفانا وبه ظهرت المحبة وتمت المعرفة كما أشار فى الخبر القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت أن أعرف فخلقت الخلق فكانت الحقيقة الانسانية مجلى المحبة ومركز العرفان كذا حقق المحققون فى كتب المعانى ۞ أول خليفة ووصى بعد آدم الصفى شيث النبي عليهما السلام أكبر أولاد آدم من جهة النبوة والدين وأما من جهة الملك والسياسة البشرية وإقامتها فكيومرث أول ملوك بنى آدم حكى الامام الغزالى رحمه الله فى كتاب سير الملوك أن آدم لما كثرت أولاده وبلغ عددهم أربعين ألفا اختار من جميعهم اثنين أحدهما شيث والآخر كيومرث وأعطاهما أربعين صحيفة معلا بها فولى أولا شيثا لحفظ أمور الدين والآخرة وولى ثانيا كيومرث لحفظ نظام الممالك والسياسة بالضبط وتعمير العالم وكان ملكه ثلاثين سنة وسنذكر ان شاء الله تعالى أعداد ملوك الطبقات فى قسم الاواخر من كتابنا والله الموفق ۞ أول من فرق أولاد آدم الى أقطار الارض

مهلاييل بن قينان وهو الوصى الخامس لما كثرت أولاد آدم فى زمانه وتضايقوا
وتزاحموا وكانوا يسكنون فى الكهوف والغابات والجبال فنزل مهلاييل مع أولاد
شيث أرض بابل فبنى أولا مدينة سوس و بابل فهو أول من بنى المدائن وكان
شيث ۞ أول من سكن مصر نزلها شيث مع أولاد أخيه وأسكن أولاد قابيل أسفل
الوادى وسكن هو فوق الجبل فلما مات وعمره اثنتا عشرة وتسعمائة سنة دفن
بقرب أبيه آدم عليهما السلام ثم انتقلت الوصية والعهد الى ابنه أنوش ثم الى ابنه
قينان ثم الى ابنه مهلاييل ثم الى ابنه يرد ثم الى ابنه اخنوخ وهو ادريس النبى
عليه السلام ثم الى متوشلخ ثم الى ابنه لامك ثم الى ابنه نوح النبى عليه السلام
فكانت الوصية تارة تجتمع مع النبوة وتارة مع الولاية والحكمة والملك فهم عشرة
آباء من أكابر أولاد آدم كانوا على شرع آدم وعهده ووصيته وكان فيهم النبوة
والولاية والحكمة والملك وكان لهم سلاطين وملوك على شرائعهم الى آخر أيام
نوح وكان ملك زمانه فرعان جاء الطوفان على قومه قال ابن عباس جاء الوحى
الى نوح عليه السلام وهو ابن ثمانين وأربعمائة عام ودعا الخلق الى الله تعالى
مائة وسبعين عاما وما آمن به فى تلك المدة الا ثمانون نفسا من أهل بيته وأقام
الطوفان ستة أشهر وعاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة سنة كذا فى تاريخ
البيضاوى وغيره ۞ أول مدينة أسست فيها قاعدة الخلافة المحمدية المدينة
النبوية صلوات الله على صاحبها ومن حل بها وذلك مدة خلافة أبى بكر الصديق
الأكمل والامام الاول رضى الله عنه ومدة عمر وعثمان رضى الله عنهم فلما انتهت
الخلافة الى على رضى الله عنه انتقل من المدينة الى الكوفة واتخذها قاعدة
خلافته وربما استوطن البصرة وكذلك ابنه الحسن وسيتخذها قاعدة الخلافة
الخاتمية الامام الخاتم المهدى رضى الله عنه فى آخر الزمان فتكون الكوفة خاتمة
قاعدة الخلافة لخاتم الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين فلما ولى معاوية
انتقلت قاعدة الخلافة الى دمشق ولم تزل الى آخر الدولة الأموية فلما انتقلت
الدولة الى بنى العباس سكن السفاح مدينة الانبار فلما ولى المنصور بنى
بغداد وسكنها فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه الى أيام المعتصم بالله فبنى بلدة
سر من رأى فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم عادت الى بغداد الى وقعة التتار ثم

انتقلت الى مصر فانظر تقلب قواعد الخلافة من بلد الى بلد بتنقل الزمان وقد كانت بخارا قاعدة السلطنة زمن بنى ساسان ثم صارت غزنة زمن محمود بن سبكتكين ثم همدان زمن دولة السلجوقية ثم خوارزم زمن ملوك الخوارزمية ثم دمشق زمن الملك العادل نور الدين الشهيد ثم مصر زمن السلطان صلاح الدين ثم استقرت قاعدة الخلافة والسلطنة بمصر الى أن سلبها الملك المجاهد السلطان سليم خان العثمانى فانتقلت الى القسطنطينية أبدها الله تعالى وأبدها فيها الى يوم القرار ۞ أول طبقة من طبقات ملوك الفرس الطبقة الاولى الشهيرة بلسان العجم بطبقة دادانيان اتفق المحققون من أصحاب التواريخ ان ملوك الفرس أربع طبقات الاولى دادانيان الثانية پانيان الثالثة اشكانيان الرابعة ساسانيان آخر ملوكهم يزدجرد بن شهريار وسنذكر فى فصل الاواخر عدد ملوكهم وأوائلهم وأواخرهم ان شاء الله تعالى كما ذكره القاضى البيضاوى فى نظام التواريخ ۞ أول طبقة من الملوك الاسلامية المحمدية طبقة الخلفاء الراشدين أولهم ابو بكر الصديق وآخرهم الحسن بن على رضى الله عنهما ذكره البيضاوى فى تاريخه وقال ان الخلفاء الاسلامية ثلاث طبقات كلهم من قريش وهو من نسل اسمعيل عليه السلام والثانية طبقة الاموية والثالثة طبقة العباسية وتفرقت فى خلافة طبقة العباسية من الملوك والسلاطين فى الممالك الاسلامية تسع طوائف الصفارية والسامانية والغزنوية والديالمة والسلجوقية والسلغرية والخوارزمية والمغولية والعثمانية أبد الله دولتهم ورفع على أعلام الدول راياتهم الى انقراض الايام وأما الدولة العثمانية فهى مجازة من الدولة السلجوقية فى زمن الملك المجاهد السلطان علاء الدين أجاز عثمان الغازى بالدعوة والسيف والخطبة والسلطنة وخلع عليه ونصحه فى الله وأخذ البيعة منه للخلافة العباسية فالدولة العثمانية على عهد العباسية الى يومنا هذا ثابت مبانيها واستقرت مقرها أدامها الله تعالى الى يوم القرار ونحن اليوم بحمد الله ومنه فى زمان دولة الملك المجاهد قامع عرق الرفض ورافع أعلام السنة شرقا وغربا فرسا وعربا فى سنة سبع وتسعين وتسعمائة أعنى السلطان مرادخان بن السلطان سليم بن سليمان خان على أجداده المجاهدين الرحمة والرضوان ۞ أول الخلفاء بالحق المتفق الصريح بعد

رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق قدمته الامة المحمدية ورضوه امام الملة الاحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام أوائل السيوطى ﴿ أول خليفة ولى وأبوه حى أبو بكر رضى الله عنه أوائل السيوطى ﴿ أول من عهد بالخلافة أبو بكر لما مرض مرض الموت عهد بالخلافة لعمر فقيل له وليت وعهدت شديدا على الامة فقال ان عدل واستقام فذاك ظنى به والا فلا أعلم الغيب وقرأ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ومات أبو بكر رضى الله عنه يوم الجمعة وعمره ثلاث وستون سنة فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وسبعة أيام ولما مات ورثه أبو قحافة ومات بعده بستة ولم يل الخلافة من أبوه حى غير أبى بكر وكان نقش خاتمه نعم القادر الله وكان فى يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كاتبه عثمان رضى الله عنهما كذا فى أصول التواريخ ﴿ أول من ولاه أبو بكر شيأ من أمور المسلمين عمر رضى الله عنهما ﴿ أول خليفة سمى بامير المؤمنين عمر رضى الله عنه ومات وعمره ثلاث وستون سنة وجعل بعده أمر الخلافة شورى بين ستة نفر عثمان وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص رضوان الله عليهم فاتفقوا على عثمان وله الفتوحات الجليلة والسير السنية كان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا كذا فى أصول التواريخ ﴿ أول من اتخذ بيت المال عمر وقيل أبو بكر رضى الله عنهما لكنه كثر وانتظم فى زمن عمر أوائل السيوطى ﴿ أول خليفة مصر الامصار فى الاسلام عمر رضى الله عنه مصر بصرة فى الشرق ثم فسطاط مصر ونم أوائل السيوطى ﴿ أول خليفة أرخ من الهجرة واتخذ الدرة عمر أوائل السيوطى ﴿ أول خليفة رتب الناس والجنود شرقا وغربا عمر أوائل السيوطى ﴿ أول خليفة حمل الطعام من مصر الى المدينة عمر حفر خليجا من النيل الى بحر القلزم بمكان السويس كان يحمل منه الى ينبع ومنه الى المدينة والى جدة ومنه الى مكة استخدم عمرو بن العاص بحفره وفتحه وكان هذا الخليج حفره ملك مصر فى زمن اسمعيل عليه السلام ثم انسد ثم جدد فى خلافة عمر ثم انسد فى خلافة الفاطمية الى يومنا هذا أوائل السيوطى ﴿ أول من اتخذ الدواوين ونصب الكتاب لبيت المال ومواجبه وأجرى الارزاق على العساكر الاسلامية من بيت المال عمر أوائل السيوطى ﴿ أول من فتح الفتوح

من

من الحصون ومسح السواد والبلاد بالعساكر وسير الاعلام ورتب الالوية وسير الجيوش شرقا وغربا عمر تاريخ الخلفاء ۞ أول من فرض الفرائض وعرف العرفاء عمر أوائل السيوطي ۞ أول خليفة ولي في حياة أمه عثمان أوائل السيوطي ۞ أول من بايع لعثمان علي أوائل السيوطي ۞ أول من اقتطع الارضين للمجاهدين عثمان رضي الله عنه قال أهل الضبط لم يقتطع غيره من قبل بل هو أول من أقطع القطائع من المزارع والقرى أوائل السيوطي * في اليوم السابع من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وتسعمائة وقعت لي حادثة غريبة وقت تحرير هذا المحل وانتهى خطي لهذا الكتاب الى آخر هذه الصحيفة ففكرت في شهادة عثمان لاي سبب طرأ عليه من جرأة الخلق فعزم خاطري الى خروج بلدة بحوري في تلك الصبيحة فشرعت في مطالعة تاريخ الجوهر الثمين في سير الخلفاء الراشدين وأنا راكب على العجلة المسماة بالتركي بقوجي فبينما أنا ناظر في التاريخ المذكور وصلنا مع نفر الى محل فيه خبية الاعداء وخاطري متعلق بحقيقة شهادته اذ طلعت سرية أهل الحرب من الكمين فنشروا البنادق علينا من غير تردد وتوقف واستشهد رجل منا شهير بالاقدام في تلك الساعة في ذلك المحل وخرج منا صاحب رايته ووقع بيننا حرب عظيم وحصل الظفر وقتلنا منهم نفوسا وأسرنا نفوسا وأنا مستمد من الحضرة العثمانية الشهادة ونسأل الله ونستمد به ان يرزقنا شهادة كاملة وخاتمة خالصة آمين اللهم آمين ۞ أول وهن وبلاء نزل بالامة قتل عثمان وهو خليفتهم حقا ذكره صاحب حياة الحيوان ۞ أول خليفة من بني هاشم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بن عبد المطلب بن هاشم وهو أول امام من الائمة الاثني عشر من أهل البيت المحمدي صلوات الله عليه وسلامه وعلى أهل بيته أوائل السيوطي ۞ أول من بايع عليا طلحة وكانت أصبعه مشلولة فقال بعض الناس تشاؤما يد شلاء وأمر لا يتم فجرى ما قدره الله تعالى من خروج الفئة الباغية وغيرها من الفتن حتى استشهد يوم الجمعة سابع عشر رمضان ومات بعد يومين وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بدار الامارة وغيب قبره ليلا سترا من الخوارج والاموية وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار كان قاضيه شريح

وحاجبه قنبر غلامه رضى الله عنه تاريخ الخلفاء ۞ أول الخلفاء ورودا على الحوض على رضى الله عنه لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولكم واردا أولكم اسلاما على وهو ولى كل مؤمن ومؤمنة من بعدى أوائل سيوطى ۞ أول من فرق بين الخصوم على رضى الله عنه أوائل سيوطى ۞ أول من اتخذ بيتا نطرح فيه الناس القصص على كذا ذكره السيوطى وهو المسمى اليوم عند الملوك العثمانية دفترخانه ۞ أول خليفة خلع نفسه من الخلافة وجاد بها اصلاحا بين المسلمين الحسن بن على رضى الله عنهما اقتداء بقول جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وذلك لما تولى الخلافة بالكوفة سار الى الشام ليأخذها من معاوية وسار جيش الشام اليه فلما تقارب الجيشان رأى المصلحة فى جمع الكلمة والصلح فترك القتال وأرسل معاوية اليه ليتنزل عن الخلافة وأن يكون ولى عهده وأن يمكنه من بيت المال فقبل الصلح فكان الحسن أول خليفة خلع نفسه باختياره وأول ولى عهد وأول من جاد بالخلافة ما سمعت بمثلها نفس سامح قال له معاوية حين رضى بالصلح يا أبا محمد سمعت بشئ ما سمع بمثله لله درك أيقظت بالجود دهرا والحسين رضى الله عنه آخر خليفة خلع الناس الخلافة عنه ظلما لان أهل العراق كانوا قد أعطوه العهد والبيعة له فسار عازما لمقام الخلافة فقطع القطاع الباغية والاشرار الطاغية طريقه اليها واستشهد فصار سيد شهداء الامة المحمدية فالحسن فى الحسنين جمعية أولية الخلافة وآخريتها بهم تم الكمال وختم الوجود صلوات الله على جدهم وابيهم وأمهم وعليهم وعلى آلهم أجمعين كذا ذكره فى سير الخلفاء الراشدين ۞ أول مخلوع من الخلفاء الراشدين الحسن بن على رضى الله عنهما وهو السادس للخلافة النبوية والمخلوع السادس من العباسيين محمد بن هرون والسادس من المروانية قايس بمخلوع وهو سليمان بن عبد الملك فأول الخلع فى السادس تبعا لاهل البيت والمروانية ليسوا على طريقة المودة لاهل البيت فذلك ما جرى فيهم الخلع فى السادس والمخلوع السادس من الغزنوية على بن مسعود والسادس من السلجوقية معز الدين أبو الحرث والسادس من التركية السلطان سلامش بن الظاهر بيبرس والسادس من الايوبية بمصر الملك الصالح

مات مخلوعا على سرير السلطنة والخلع فى الاكثر جرى لافى الكل فيعطى حكم الاكثر للكل عند الذكر وهذا الخلع تبعا للسلالة الاحمدية أعنى الامام الحسن عقوبة للمتغلبين بعده وتشريفا له فافهم سر الخلع بين الملوك الاسلامية الى يوم القيامة فكل سادس بعده مخلوع تبعا له وتشريفا وهذا امر فى الخلافة قاله غير واحد من المحققين در يد وغيره ۞ أول الملوك الاسلامية معاوية بن أبى سفيان ابن صخر بن حرب بن أمية تولى الخلافة واجتمع له الامة بعد الصلح الحسنى فى سنة احدى وأربعين من الهجرة وامله تاب مما فعل فى حق أمير المؤمنين سيدنا على رضى الله عنه لانه قال مازلت أطمع فى الخلافة مذ قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن وقال له يدعو اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به ذكره الترمذى فى صحيحه وكان كاتب وحيه وصهره وأقام خليفة تسع عشرة سنة ونائبا للخلفاء عشرين سنة اجتمع تحت حكمه من حدود بخارى من المشرق الى حد القيروان من المغرب وكان نقش خاتمه لكل عمل ثواب من تاريخ سير الخلفاء ۞ أول خليفة جلس بين الخطبتين وسن ذلك معاوية رضى الله عنه تاريخ الجوهر الثمين ۞ أول خليفة وضع البريد فى الاسلام معاوية رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول خليفة اتخذ صاحب حرس وحجب معاوية رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته معاوية رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ ديوان الخاتم معاوية وسببه انه أمر لرجل بمائة ألف ففك الكتاب وجعله مائتى ألف فلما رفع الحساب الى معاوية أنكر ذلك واتخذ ديوان الخاتم من يومئذ واستمر فى الخلفاء الى وقتنا هذا وكان على فصه لكل عمل ثواب أوائل السيوطى أول من بنى دار العدل لكشف الظلامات السلطان الصالح نور الدين الشهيد بسبب ما جرى له بدمشق لما ظلم بعض أمرائه الناس فكان ينتصف من وزرائه وامرائه للرعية وهو محمود بن زنكى بن آق سنقر وهو الذى أنشأها قال الامام فى تاريخه سمعت من جماعة من أهل دمشق ان الدعاء عند قبره مستجاب ولقد جرب ذلك فصح وكانت دولته ثمانية وعشرين سنة أبطل جميع المكوس من مملكته وأخذ من الافرنج نيفا وخمسين مدينة وكان يقاتل بنفسه فى الصفوف و يتعرض للشهادة ويسأل الله تعالى ان يحشره

من بطون السباع والطيور وله سند ورواية فى الحديث وكان كثير المطالعة مليح الخط قال السيوطى فى تاريخه نقلا عن بعض الثقات انه كان من الاولياء وكذلك السلطان محمود بن سبكتكين تاريخ الخلفاء ۞ أول خليفة ركب البحر وغزا فيه معاوية فتح قبرص وبنى بها جامعا وسير فى سفره ألف مركب تاريخ الجوهر الثمين ۞ أول من قيل له السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته معاوية أوائل السيوطى ۞ اول من انتقش على خاتم الخلافه تزوير اواصاب به مالا من الخراج معن بن زائدة فى أيام عمر فضربه وحبسه أوائل السيوطى ۞ أول من استحلف الجند معاوية استحلفهم بالله وبالطلاق والعتاق أوائل السيوطى ۞ أول من عهد بالخلافة فى صحته معاوية عهد ليزيد وكان يزيد أولى بالسياسة من الخلافة وكان أول الاشرار من الملوك تاريخ الملوك ۞ أول من اتخذ المغانى والندماء للخمر ومجلس الفسوق يزيد عليه من الله ما يستحق أوائل السيوطى ۞ أول من لعن من الملوك وأهان أهل البيت والصحب الكرام ورميت الكعبة فى زمنه بالمنجنيق حتى انهدم جدارها ونهبت المدينة وقتلت الصحابة فى عهده يزيد عليه ما يستحق أوائل السيوطى ۞ أول ملك جبار من بنى آدم ولبس تاج الكبر نمروذ بن كنعان أوائل السيوطى ۞ أول خليفة أحدث الركوب على حلية الذهب المعتز بالله ذكره السيوطى فى أوائله ۞ أول ملك نال الملك من ولد النضر بن كنانة قصى وهو الذى بنى دار الندوة ولما استوى أمر مكة له كذا فى تاريخ مكة وأوائل السيوطى ۞ أول من عقد الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان أبو مسلم الخراسانى فوطأ السلطان للدولة العباسية والخلافة الهاشمية جزى الله سعيه خيرا ۞ أول الخلفاء العباسية عبد الله السفاح ابن محمد بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ولقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دماء المبطلين وأظهر الله تعالى بنى هاشم على الاموية وكانوا أحق بها وأهلها وكانت بيعة عبد الله السفاح بالكوفة العلوية فصعد المنبر وخطب قائما وكان بنو أمية يخطبون قعودا فنادى الناس يا ابن عم رسول الله أحييت السنة أحياك الله كذا فى تاريخ سير الملوك ۞ أول من لقب بالوزير فى الاسلام أبو سلمة حفص بن سليمان وزير الخليفة السفاح أول خلفاء بنى العباس قال

السيوطى

السيوطى فى المحاضرات المصرية لم تكن رتبة تعرف بالوزارة مدة بنى أمية بل كان من أعان الامراء على أمرهم يسمى بالعامل والحاكم وأول من فخم الملك فى هذه الامة وعظم قواعد السلطنة عبد الملك بن مروان اذ لم يستتب لاحد الامر بعد عثمان رضى الله عنه كما استتب له فأول من دعى على لسان العامة والخاصة بالوزير أبو سلمة فى دولة السفاح فكانت للوزارة رتبة خاصة تجرى لها القوانين وتنتظم بها الدواوين وان كانت الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك قبل الاسلام بل من قبل الطوفان وكان للانبياء عليهم السلام الوزراء كما أخبر سبحانه وتعالى عن موسى عليه السلام واجعل لى وزيرا من أهلى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أيدنى بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبرائيل وميكائيل واثنين من أهل الارض أبو بكر وعمر وفى الباب أخبار كثيرة محاضرة مصر للسيوطى ۞ أول خليفة لقب نفسه وهو أبو الخلفاء العباسية الى اليوم أبو جعفر المنصور أخو السفاح بويع بالخلافة بعد أخيه وهو الذى عمر بغداد وهدم دار كسرى والمدائن وكانت مدة خلافته احدى وعشرين سنة وكان يخالط زينة الملك بزى الفقراء تاريخ الخلفاء ۞ أول من لقب بالسلطان فى الاسلام محمود بن سبكتكين لقبه القادر بالله وكان يلقب قبل بيمين الدولة فلما عظم أمر الديلم وشرورهم حتى خشى على الخليفة منهم أظهر الله عليهم السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين وأمكنه من رقابهم وسلط عليهم السيف وصلب اعيانهم من الروافض والزنادقة والمجوس الدهرية فأيد الله الاسلام به وهو أول من سل السيف على المجوس وخرب بيوت الاصنام وجرى له ما يملأ الكون دفاتر تاريخه تاريخ الخلفاء ۞ أول السلاطين الايوبية بمصر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كان هو ووالده وعمه من أمراء السلطان العادل نور الدين الشهيد كان ملكا مجاهدا عادلا وكان صلاح الدين أول من تسمى بالسلطان من ملوك مصر لان الملوك الفاطمية كانوا يسمون ملكهم بالامام على قاعدة الشيعة تاريخ الخلفاء ۞ أول سلاطين الديالمة عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه وهو أول من لقب بالدولة لقبه المكتفى بالله وكان يدعو له فى بغداد وكان ناصر الدولة العباسية وخيم اذ ذكره البيضاوى فى تاريخه ۞ أول سلاطين العثمانية سمى بالسلطان الغازى الملك المؤيد المنصور

عثمان خان كان محبا للمشايخ ومستمدا منهم وكان فى زمنه شيخ شهير اده بالى بات ليلة فى زاويته وكان مجاب الدعوة وله كرامات مشهورة فرأى رؤيا كان القمر طلع من حرم الشيخ ودخل فى حضنه فاستضاءت منه الاطراف وعند ذلك نبتت من سرته شجرة قد سدت الآفاق أغصانها والانهار تجرى من تحتها والناس ينتفعون من حواليها فقص رؤياه على الشيخ فقال الشيخ قدس الله سره معبرا لرؤياه تلك الدولة المنصورة والسلطنة المؤيدة بالقوة القدسية فزوج الشيخ ابنته من عثمان فكان من أمرهما ما كان عليه وعلى أجداده الرحمة والرضوان وأيد دولتهم وأصلح سريرتهم الى انقضاء الازمان والله المعين المستعان كذا نقل فى تاريخ آل عثمان ۞ أول من تجبر وطغى ورفض أحكام الشرع وغوى وخان الملة الاسلامية خيانة لم يسمع بمثلها من الفراعنة وقهر ملوك العراقين وأبطل الخطب فى الجوامع كلها ومنع الانكحة فى محال القضاء وأفشى متعة النكاح بل عدل عنها الى الزنا وأباح فروج النساء حتى بالجمع بين الاخوات والخالات واللواطة لمردته الاشقياء الملك الشقى الغوى الشهير بشاه اسمعيل بن حيدر بن جنيد بن ابراهيم ابن الشيخ خواجى ابن صدر الدين ابن الشيخ صفى الدين الاردبيلى قطع الله أعراقهم من العراق وجميع ممالك الآفاق وأشياعهم الشيعة المجوسية الدهرية بل هم أخبث من جميع الفرق الضالة المضلة أهلك الله اشرارهم ومحا من وجه الارض آثارهم بسيوف الملوك العثمانية السنية السنية المؤيدة بالقوة القدسية آمين ۞ أول من بغى وتمرد من الطائفة القزلباشية الشيخ جنيد مريد الشيخ الهدى الشيطانى وهو اول من اشتهر بالبغى لاهل الايمان وتملك العراق بمكيدة وحيلة لم يسمع بمثلها وهو أنه شبه نفسه بمشايخ أهل السنة وأظهر السمعة والرياء وتعلم من أقوال الصوفية واصطلاحهم فاجتمع بخواص السلطان حسن خان بن علاء الدين ¹ الباسدرى وأخذ البيعة منهم وعلمهم التوحيد والاذكار الى أن تزوج بنت السلطان وسلك طريق الامارة وتجبر وادعى السلطنة وأظهر البدع فخذله الله تعالى على يد الملك الصالح خليل خان الشروانى ثم بعد هلاكه فرت الزنادقة بولده حيدر ومكث زمانا الى أن بلغ وسعى فى صورة الصوفية وقصد بذلك كيدا

¹ نسخة البايندوى

وجمع الاشقياء من أعوان أبيه واتخذ التاج من الجوخ الاحمر باثنتي عشرة رقعة وسمى بتاج حيدرية وهجم على أهل شروان بالقتال والحرب ثم خرج شروان شاه مع سليمان خان البجالى فهزم الملاحدة وقتل حيدر الشقى فى المكان الذى قتل أبوه فيه ثم أخذ بعض مردته ابنه الشقى الشهير شاه اسمعيل وفروا به وأخفوه بين النصارى ثم ظهر بعد سنين وجمع الملاحدة واغتنم فرصة واستولى على العراق وقتل الملوك والامراء والعلماء الى أن قهره وهزمه الملك الغازى السلطان سليم خان العثمانى عليه الرحمة ثم مات حتف أنفه اسمعيل شاه الشقى ثم جلس ابنه الغوى طهماسب مكانه ونشر الرفض فى ممالك خراسان الى أن قهره السلطان سليمان خان رحمه الله ثم جرى ما جرى بين الرافضة من الفتنة والشر الى ان انتقم الله منهم بعساكر الاسلام فى دولة السلطان مراد خان أعلى الله أعلام نصرته آمين ۞ أول من دخل مصر وفتح ممالكها قهرا وفرق جنود الجراكسة ومات ملكها الغورى يوم المصاف حتف أنفه وسمى سلطان الحرمين السلطان سليم خان العثمانى وهو أول من دخل العراق من ملوك العثمانية وفرق جنود الرافضة ۞ أول وزير فى الدولة العثمانية غزا جبل الفتح وباب الابواب واستولى عليه عثمان باشا بن أوزدمور وهو الذى قهر ممالك العراق واستأصل عروض الروافض من ممالكها وبنى حصونا على جبل الفتح وغلب على بلاد شمخال وسيمون ولوند وتزوج من بناتهم وتمكن منهم بالقوة القاهرة والجنود المؤيدة عفا الله عنه وكان فى الدولة العثمانية كمحمود بن سبكتكين فى الدولة العباسية هكذا سمعت من بعض العارفين ۞ أول خليفة بخل عبد الملك بن مروان وأول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس قبله يراجعون الخليفة ويعترضون عليه أوائل سيوطى ۞ أول من غدر فى الاسلام عمرو بن سعيد بن العاص كان مروان جعله ولى العهد بعد ابنه فغدر فقتله عبد الملك غدرا فهو اول غادر فى الملوك الاسلامية أوائل السيوطى ۞ أول خليفة كتب فى صدور الدراهم قل هو الله أحد عبد الملك بن مروان أوائل السيوطى ۞ أول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية ومن الرومية الى العربية عبد الملك والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز كان كاتبهم

سليمان بن سعد رحمهم الله أوائل السيوطي ۞ أول ما تفرقت الدعوة في دولة السفاح رحمه الله أوائل السيوطي ۞ أول من أوقع الفرقة بين ولد العباس وولد علي رضي الله عنه السفاح أوائل سيوطي ۞ أول خليفة قرب المنجمين وعمل في أحكام النجوم السفاح أوائل السيوطي ۞ أول خليفة ترجمت له الكتب من السريانية والعجمية بالعربية السفاح ترجمت له كليله ودمنه وكتاب اقليدوس وغيرهما من الحكميات أوائل السيوطي ۞ أول خليفة عمل البريد من الحجاز الى العراق المهدي العباسي أوائل السيوطي ۞ أول من سمي بخليفة الله الامام المعتصم بن الرشيد كان يقال له الامام المثمن لان دولته كانت ثمان سنين وثمانية أيام وهو ثامن الخلفاء من بني العباس وفتح ثمان فتوحات ومات وهو ابن ثمانية وأربعين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام ووقف ببابه ثمان ملوك وخلف ثمان بنين وثمان بنات وخلف من أنواع الاموال الثمانيات وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب شجاعا مهيبا ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء ۞ أول من اتخذ الاتراك واستعملهم على الاعمال وترك العرب المنصور العباسي أوائل السيوطي ۞ أول من أدخل الاتراك الديوان وأكثر من جلبهم وشرائهم المعتصم وهو أول من تزيا بزي الاتراك ولبس لباسهم ورفض زي العرب وترك سكنى بغداد وانتقل الى سر من رأى وهي مدينة حسنة بناها المعتصم مع مدينة القاطول في العراق أوائل السيوطي ۞ أول من دخل من الخلفاء المذهب الشافعي المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد وهو أول خليفة غير زي النصارى واليهود وأمرهم بشد الزنار وان ينقشون على أبوابهم صور الشياطين كيلا يتشبهوا في اللباس والمسكن بزي المسلمين هم ونساؤهم وأخرجهم من خدمة الديوان وأمرهم أن يسووا قبورهم ولا يعلموا أولادهم في مكاتب المسلمين وكتب بذلك الى الآفاق ورفع المحنة والقول بخلق القرآن وأظهر السنة الحنيفية والعقائد الاشعرية أوائل السيوطي ۞ أول من قتل أباه من الخلفاء العباسية المنتصر بالله ولما تولى الخلافة رأى أباه في المنام وهو يقول له ويلك يا محمد قتلتني وظلمتني والله لا تمتعت بالخلافة الا أياما قلائل يسيرة ثم مصيرك الى النار ولم يزل منكسرا الى أن مات أصابته علة الخوانيق تاريخ الخلفاء ۞ أول خليفة قهر

وحجر

وحجر عليه ووكل به المعتمد قيل قتل وقيل سم وقيل حبس في البئر ومات غما تاريخ الخلفاء ۞ أول خليفة سملت عيناه وكحل بمسمار محمي بالنار فسالت عيناه القاهر بالله فاجتمع ببغداد ثلاث خلفاء عميان في الحياة في سنة ثلثمائة وثمانية وثلاثين تاريخ الخلفاء ۞ أول من ملك العراق من ملوك الديلم معز الدولة في خلافة المستكفي أوائل السيوطي ۞ أول من ذكر بالسلطنة على منابر بغداد السلطان أبو شجاع الملقب بعضد الدولة هو فخر السلاطين من آل بويه من الديالمة كان عالما حليما نطلا سخيا مجاهدا وهو أول من عبر الفرات تاريخ البيضاوي ۞ أول من اتخذ من الملوك الديوان المفرد المسمى اليوم ببيت مال الخاصة الحاكم بامر الله العبيدي الفاطمي جعله لقبض أموال من يغضب عليه أوائل السيوطي ۞ أول من ولي بيت المال أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه لابي بكر الصديق رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول الامراء على مكة عتاب بن أسيد رضي الله عنه ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من حجة الوداع بعد الفتح المكي أوائل السيوطي ۞ أول الأمراء على المدينة سهل بن حنيف ولاه علي بن أبي طالب حين خرج الى البصرة لقتال أصحاب الجمل والفئة الباغية من المروانية أوائل السيوطي ۞ أول الامراء على الكوفة سعد بن وقاص ولاه عمر رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول الامراء على الشام أبو عبيدة بن الجراح ولاه عمر رضي الله عنه ۞ أول الامراء على مصر عمرو بن العاص ولاه عمر رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من سلم عليه بالامرة فقيل السلام عليك أيها الامير المغيرة بن شعبة وكانوا قبل ذلك يقولون للامراء كلهم السلام عليكم كغيرهم أوائل السيوطي ۞ أول من ملك مصر من الجراكسة الملك الظاهر برقوق بويع سنة سبعمائة وأربع وثمانين أوائل السيوطي ۞ أول من تملك مصر ممن جرى عليه الرق من الاتراك شجرة الدر زوجة الملك الصالح ثم تزوجها المعز ايبك مملوك الصالح أوائل السيوطي ۞ أول من جمع له العراقان البصرة والكوفة زياد بن أبيه أوائل السيوطي ۞ أول أمير مات بالبصرة بشير بن مروان وبالكوفة المغيرة أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ العسس وسير بين يديه بالضرب ومشى بين يديه بالاعمدة زياد بن أبيه أوائل

السيوطى ۞ أول من أخذ الناس بقانون العجم زيادواحد عن اهل السوق أجرا من جهة العسس أوائل السيوطى ۞ أول من سمى الكتاب بالزمام عبد الملك اضبطه مافيه كما تضبط الدابة بالزمام وكان يعرف بديوان المحاسبة عند الملوك أوائل السيوطى ۞ أول من عرف العرفاء على الناس ظلما ملك مصر قبل زمان فرعون أوائل السيوطى ۞ أول من شرط الشرط فى الاسلام عمرو ابن العاص لما ولى امارة مصر لتوسع القرى أوائل السيوطى ۞ أول ملوك الارض من بنى آدم باتفاق أهل التواريخ كيومرث بن آدم الصفى عليه السلام وكان ملكه ثلاثين سنة فأول الخلافة ثلاثون سنة وآخرها ثلاثون كما ورد فى الخبر الخلافة بعدى ثلاثون سنة اختتمت بموت على بن أبى طالب رضى الله عنه فافهم قال الغزالى فى ١ سير الملوك لما كثر أولاد آدم عليه السلام اختار منهم اثنين أحدهما شيث والآخر كيومرث وأعطاهما اربعين صحيفة ليعملا بما فيها من الاحكام ثم ولى آدم شيثا أمور الدين وولى كيومرث أمور نظام الدنيا وكان بعده هوشنج ثم طهمورث ثم جمشيد ۞ أول ملك فى الارض حارب الجن والعفاريت المتجسدة طهمورث وهو الثالث من ملوك بنى آدم وهو أول من بنى البلاد العالية كنيسابور ومرو وفى زمانه ظهر القحط لبنى آدم وحدث الوباء فى الارض وابتدع عبادة الاصنام والسبب فى ذلك انه لما حصل القحط كان رجل صالح متعبد قد مات من قبل فاتخذ الناس الاصنام صنما على صورته فكانوا يتضرعون لديه ويسجدون عنده توسلا به وطهمورث كان أخا جمشيد بن أبى جهان وهو الاصح عند أهل التاريخ ۞ أول ملك من ملوك الارض أظهر السروج والسلاح واستنبط الصنائع وأعد آلات الحروب وسير الجيوش وعمر الامصار جمشيد وهو الرابع من ملوك بنى آدم وكان حكيما فاضلا عادلا فى غاية الحسن والجمال أطاعه ملوك الارض بنى منائر عالية فى اصطخر لم يبن مثلها على وجه الارض فلما وصلت الشمس الى نقطة الاعتدال الربيعى جلس على سرير العدل وأظهر زينته وسمى العجم ذلك اليوم بنوروز فلما وصل ملكه وعمره الى سبعمائة سنة تجبر

١ المشهور فى كتب السير ان آخرها مدة امارة الحسن ابن على وهى ستة اشهر فرراه مصححه

وطغى وأمر باتخاذ الاصنام على صورته لتعظيمه بين الخلق واتخذ خمرا مسكرا وهو
أوّل من اتخذه فكان سبب طغيانه ولذا ورد فى الخبر النبوى شارب الخمر كعابد
الوثن فسلط الله عليه الضحاك العلوانى فقتله شر قتلة كذا ذكره فى أصول
التواريخ ۞ أوّل من سمى بملك الملوك العادلة اسكندر الملقب بذى القرنين لقب
بملك الملوك لما أهداه ملك الهند قدحا كان يشرب منه جميع عسكره وكان قدح
آدم عليه السلام محكما بالجواهر الحكمية مع ونامركبا الخواص الملكية منقوشا
بالخطوط القدسية والاشكال الاسمائية الوفقية وأهدى له من الهدايا النادرة
ما يبهر العقول واهدى حكيما فاضل يعرف لسان الحال والاشارة كما سيجىء فى
فصل العلم ان شاء الله تعالى قال القاضى فى تاريخه اختلفوا فى الاسكندر الذى
بنى السد وسماه الله تعالى فى كتابه بذى القرنين قال السيوطى فى كتاب محاضرة
مصر حدثنى شيوخ الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علوم التواريخ ان
ذا القرنين رجل من أهل مصر من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وقال
بعضهم انه ملك مثل هاروت وماروت ابتلاه الله باصلاح العالم برا وبحرا سدا وبناء
وهو المروى عن عمر رضى الله عنه قال السيوطى سمع عمر رضى الله عنه رجلا ينادى
بذى القرنين فنهاه وقال تسمون باسماء الملائكة انه منهى شرعا وفى تفسير الشيخ
فى سورة الكهف قيل انه كان نبيا وهو المروى أيضا فى تفسير ابن حاتم عن بعض
الصحابة رضى الله عنهم وقيل كان ملكا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه الله وناصح
الله فنصحه الله قيل ملكه الله الارض وأعطاه العلم والحكمة والهيبة وسخر له
النور والظلمة فاذا أسرى يهديه النور من أمامه وتحوطه الظلمة من ورائه قيل
سمى بذى القرنين لبلوغه قرنى الشمس مشرقها ومغربها وقيل لدخوله عالم
النور والظلمة وقيل كان له ذؤابتان حسنتان وقيل كان له قرنان تواريهما
العمامة وهو أوّل من تعمم وكان يخفى قرنيه أن يطلع أحد عليهما فدخل
الحمام يوما ودخل كاتب سره عليه فرآهما فهاتبه ونهاه ان يكشف سره ووعده
بالقتل فاضطرب كاتبه وخرج يوما الى الصحراء ووضع فمه على الارض وهو
يقول ان للملك قرنين فنبت فى ذلك المكان قصب فقطعه راع من الغنم واتخذ

منه مزمارا كان يخرج منه صدا ان لملك قرنين ففشا الخبر واطلع الخلق وقيل فى ذلك كل سر جاوز الاثنين شاع وقيل سمى بذى القرنين لانه رأى فى المنام انه أخذ بقرنى الشمس وكان رجلا متدينا بدين ابراهيم عليه السلام فأمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه الايمن فمات فبعثه الله تعالى ثم أمرهم ثانيا فضربوه على قرنه الايسر فمات فأحياه الله تعالى وعاش بعد ذلك ألفا وستمائة سنة وقيل ألف سنة واجتمع مع ابراهيم عليه السلام فى سفره بقرب الحرم المكى فأعطاه الراية وعانقه وصافحه وقبله بين عينيه فلذلك جرت السنة فى ذلك عند قدوم المسافر واجتماعه وذكر صاحب مرآة الزمان فى تاريخه ان ذا القرنين مات بأرض بابل وجعل فى تابوت وطلى بالصبر والكافور وحمل الى الاسكندرية فخرجت أمه لاستقباله حتى وقفت على تابوته وأمرت بدفنه وكان الاسكندر من الهرامسة الاول جمع بين الحكمة والسلطنة والنبوة كادريس عليه السلام وانتهى عمره الى آخر طبقة ملوك الكيانية وساح وجه الارض شرقا وغربا شمالا وجنوبا برا وبحرا وبنى مدائن كثيرة كدمشق وهراة وأصفهان وبخارا وسمرقند ومرو وعند أكثر المؤرخين وبنى سد يأجوج ومأجوج وكان الخضر فى عسكره ودخل معه الظلمة وشرب من عين الحياة وجرى لهما ما اشتهر فى كتب التواريخ والله أعلم بحقيقة الحال فلما رجع من سفر السد وصل الى رحمة الله فى مدينة شهرزور ذكره البيضاوى ۞ أول من ملك الارض شرقها وغربها نمرود بن كنعان قيل ملك الارض كلها مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان والاسكندر عليهما السلام والكافران نمرود وبختنصر أوائل السيوطى ۞ أول ملك وصل فى سيره جبل قاف وأخبر عنه ذو القرنين لما أشرف على جبل قاف قال أخبرنى بشئ من عظمة الله تعالى قال قاف ان ورائى أرضا مسيرة خمسمائة عام فى خمسمائة عام بين جبال ثلج يحطم بعضها بعضا لولا هى لاحترقت من حر نار جهنم ذكره الغزالى فى البدور السافرة ۞ أول ملك اختار السياحة على وجه الارض بالجنود وسخر الممالك هو الشيخ رحمة الله بهجة التواريخ ۞ أول ملك تفرد على وجه الارض بالملك وسخرت له الشياطين

ونقرهم

ونفرهم من العمران الى الفيافى والبرارى والجبال هو الشيخ شاه بهجة التواريخ
❁ أول ملك من ملوك الدادانية اختار التجرد والتعبد فى الجبال هو شيخ فتل فى
جبل كان يتعبد فيه وهو فى سجوده فأظهر الله قاتليه لطهمورث فانتقم منهم
وأفناهم وبنى بلد بلخ فى مقام قاتليه وكان تلميذ ادريس جمع بين الحكمة والملك
وقيل انه نبى فيكون هرمس مثلثا كادريس عليه السلام ولقب بيس داد يعنى
صاحب العدل وهو اول من أخرج الحديد من الحجر واتخذ السلاح منه ذكره
القاضى فى تاريخه ❁ أول من ملك مصر قبل الطوفان نقراوس بن مصر وصل
فى سبعين رجلا فلما نزل على النيل أقام ومن معه وبنوا أبنية وقالوا هذا بلد زرع
فسماه مصر باسم أبيه مصر تبركا به اوائل السيوطى ❁ أول آل ساسان أزدشير
بابك هو أول من رتب الرعية على طبقات ووضع لهم الكتب من الآداب
الملوكية من أحوال الدين والدنيا وعلم مراتب الخلق فى الديوان والدول ونصب
الموبذان يعنى كبير القضاة وكانا رجلين يدبران مناصب علمائهم ❁ أول من
قاس النيل وحفر الخلجان وبنى القناطر على النيل ووضع مقياسا بعلم الهندسة
ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك يوسف الصديق عليه السلام فى زمن الملك
الريان بن الوليد حين امتحنه فقال ملك مصر هذا من ملكوت السماء تاريخ
مصر ❁ أول امرأة ملكت مصر حبرو باء بنت طيطيس التى وهبت هاجر سارة
امرأة ابراهيم عليه السلام وملكت أيضا دلوكا بعد غرق فرعون وكانت ساحرة
ماهرة فعملت قصرا بالفيوم وصورت اشكال ملوك الارض وعساكرها كلما
أراد ملك سوءا فعلت بصور الجند من الجرح والقتل فيتأثر بذلك الجند فى
الخارج تاريخ مصر ❁ أول ملك من ملوك الكيانية عزل نفسه عن السلطنة
بالاختيار اسكندروز نزل عن الخلافة وتخلى للعبادة وطوى عن الملك بساط
الرغبة وذلك انه لما رجع من سد يأجوج ومأجوج ومر ببابل فأخبر بغار
هناك وبه آثار عظيمة فلما وقف على بابه فاذا عليه مكتوب بالسريانى يا من نال
المنى وأمن الفنا ووصل الى هنا اقرأ وافتكر وادخل الباب واعتبر واعلم
انى ملكت البلاد وحكمت على العباد ونلت من الدنيا المراد فلما دخل

رأى شخصا عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب وبيده اليمنى مقبوضة واليسرى مفتوحة ومفاتيح خزائنه عند رأسه مطروحة ولوح مكتوب فيه عند رأسه قد ملكنا المال وجمعناه وعلى يساره ثم رحنا وتركناه وعند رأسه لوح مكتوب فيه

لقد عمرت فى الزمن السعيد * وكنت من الحوادث فى أمان
وقاربت الثريا فى علو * فصرت على السرير كما ترانى

فلما شاهد اسكندر ذلك قال سبحان الملك الباقى الذى لا عزل له ووقع الوجل والخوف والوله فى باله فترك كل ما كان له وفر عن الملك وتخلى للعبادة ولبس الخشن والمسوح رغبة فى ملك الابد ففاز بالسعادة وظهر بالفضيلتين شكر الله سعيه وجزاه خيرا وعليه سلام الله ورحمته كذا فى خريدة العجائب

﴿الفصل الرابع عشر فى الاوائل المتعلقة بالقضاء والاستقضاء والرشا والارتشاء والافتاء والاستفتاء وما يتعلق بالفصل﴾

۞ أول من اجتهد فى حكم القضاء فى صدر الاسلام أبو بكر الصديق رضى الله عنه الذى حاز أوائل الفضائل وقاتل مانعى الزكاة وقال لو منعونى عقالا أو عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر رضى الله عنه قد شرح الله صدر أبى بكر للقتال فعرفت انه الحق وبالحق قضى فهو أول من قضى وفاز رضى الله عنه بفضل السبق بكل فضيلة تليق بالامة المحمدية والملة الاحمدية صلوات الله على صاحبها وناصريها ومحبيها من الاوائل والاواخر من أهل البواطن والظواهر ذكره الامام الفيروزابادى أبو اسحاق فى تاريخ الفقهاء ۞ أول من أفتى من الصحابة الامجاد رضى الله عنهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه قال الامام أبو اسحق الفيروزابادى فى تاريخ الفقهاء لم يكن يفتى أحد بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أبى بكر رضى الله عنه روى انه لما أقر ماعز بالزنا ثلاث مرات قال الصديق ان أقررت رابعا رجمك رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ أول قاض فى الاسلام عمر بن الخطاب قضى لابى بكر حين استقضاه فهو أول قاض وذا أول مستقض رضى الله عنهما من تاريخ الفقهاء

۞ أول

۞ أول من استقضى عمر رضى الله عنه حتى اذا كان فى آخر زمانه قال ليزيد بن أخت النمر اكفنى بعض الامور يعنى صغارها وردّ عنى الناس فى الدرهم والدرهين حكى عن الزهرى وابن المسيب قالا ما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضيا ولا أبو بكر ولا عمر حتى كان فى وسط خلافة عمر رضى الله عنه قال لعلى اكفنى بعض الامور لان عليا رضى الله عنه كان أقضى الصحابة وأعلمهم رضى الله عنهم تاريخ الفقهاء ۞ أول من فرض رزقا للقاضى من بيت المال عمر رضى الله عنه استعمل زيد بن ثابت على القضاء وفرض له رزقا تاريخ الفقهاء ۞ أول قاض بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال يارسول الله أتبعثنى الى كهول اليمن ولا علم لى بالقضاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى اليمن فان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك فكان عمر يقول فى خطبته على أقضانا وقالت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها على أعلم الناس بالسنة وقال ابن عباس رضى الله عنهما أعطى على تسعة أعشار العلم وهو أعلمهم بالعشر الباقى تاريخ الفقهاء ۞ اول من استقضى اختلف العلماء فيه قال العراقيون عمر رضى الله عنه بعث شريحا الى الكوفة قاضيا واستقضى بالمدينة يزيد بن أخت النمر وقال الامام فى سيرة الخلفاء أول من استقضى أبو بكر رضى الله عنه وكان نقش خاتمه نعم القادر الله وقيل كان فى يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قاضيه عمر وكاتبه عثمان رضى الله عنهما وكان نقش خاتم عمر رضى الله عنه كفى بالموت واعظا وكان نقش خاتم عثمان رضى الله عنه محمد رسول الله وقيل كان فى يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط من يده فى البئر بقباء وقيل كان خاتمه خاتم على وكان نقش خاتم على رضى الله عنه الملك لله الواحد القهار وكان قاضيه شريح بن الحرث رضى الله عنه تاريخ الخلفاء ۞ أول من استقضى قال مالك رضى الله عنه معاوية رضى الله عنه والاصح عند الثقات أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه وسبب الاستقضاء ان عمر اشترى فرسا فركبه فعطب فقال لصاحبه خذ فرسك فقال الرجل لا فقال عمر اجعل بينى وبينك حكما فقال الرجل شريح فتحاكما اليه فقال شريح ياأمير المؤمنين خذ ما ابتعت أو ردكما أخذت فقال عمر وهل القضاء الا هكذا سر الى الكوفة فبعثه قاضيا قال

وانه أول يوم عرف فيه شريح يعني عرفه الناس بعلم القضاء أوائل السيوطي
۞ أول قاض في الاسلام قال أبو هريرة رضي الله عنه عبد الله بن نوفل بن الحرث
ابن عبد المطلب استقضاه معاوية سنة اثنتين وأربعين بالمدينة يعني استقل
بالقضاء أوائل السيوطي ۞ أول من قضى بالكوفة سليمان بن ربيعة الباهلي
جلس أربعين يوما لا يأتيه خصم أوائل السيوطي ۞ أول قاض بالبصرة أبو
مريم ابن صبيح الحنفي أوائل السيوطي ۞ أول قاض بالكوفة جبير بن القشعم
رحمه الله أوائل السيوطي ۞ أول قاض بالشام أبو الدرداء رضي الله عنه أوائل
السيوطي ۞ أول قاض بفلسطين عبادة بن الصامت رضي الله عنه أوائل
السيوطي ۞ أول قاض بمصر قيس بن أبي العاص السهمي أوائل السيوطي
۞ أول من ولي قضاء مصر كعب بن يسار العبسي وهو صحابي كان قاضيا في
الجاهلية وقيل انه أبى عن القضاء حين كلفه عمر رضي الله عنه من محاضرة
مصر ۞ أول قاض في الدولة المنصورة العثمانية القاضي طورثون نصبه
الغازي عثمان أول سلاطين العثمانية أيدها الله بعونه والقاضي المذكور
خطب أول خطبة حين فتح قراحصار كذا في تاريخ آل عثمان ۞ أول من ولي
قضاء قسطنطينية بعد الفتح العثماني المحمدي السلطاني أيد الله تعالى دولتهم
القاضي مجد الدين كان عالما فاضلا رحمه الله وكان معيد تدريسه ملا خيالي
وخواجه زاده ببرصه حرسها الله تعالى تاريخ آل عثمان ۞ أول من تولى
تدريس المدارس العثمانية في قسطنطينية مولانا محيي الدين الشهير بخطيب
زاده له تأليفات رائقة وتصنيفات فائقة مقبولة بين العلماء رحمه الله تاريخ آل
عثمان ۞ أول من خوطب بقاضي القضاة أبو يوسف القاضي وهو أول من غير
لباس العلماء بهذا الزي في خلافة الرشيد وهو أول من وضع الكتب في أصول
الفقه على مذهب أبي حنيفة وأملى المسائل ونشرها وبث علم أبي حنيفة وقيل
لولا أبو يوسف القاضي ما ذكر أبو حنيفة رضي الله عنه من تاريخ الخلفاء ۞ أول
من قلد القضاء من أصحاب الشافعي الامام أبو العباس بن شريح فعاب عليه
الاصحاب وقالوا هذا أمر كان في أصحاب أبي حنيفة فادخلته فينا أوائل السيوطي
۞ أول من جعل القضاة أربعة من كل مذهب الملك الظاهر بيبرس بمصر

فى سنة ستمائة وثلاث وستين وسبب ذلك أنه سأل القاضى تاج الدين ابن بنت الاعز فى أمر فامتنع من الدخول فيه وقال له مرنائبك الحنفى وكان القاضى هو الشافعى يستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة فامتنع من ذلك أيضا فولى من كل مذهب قاضيا وأنشد الامام البوصيرى فى ذلك

غدا جامع ابن العاص كهف أئمة * فلله كهف للائمة جامع
لقد سرنا أن القضاة ثلاثة * وأنك تاج الدين للقوم رابع
بهم بنية الاسلام صحت وكيف لا * تصح وهم أركانها والطبائع
فكم رخص أبدوا لنا وعزائم * هدينا بها فهى النجوم الطوالع
فلا نلتبس ان وسع الله فى الهدى * مذاهبنا بالعلم والله واسع
تفرقت الآراء والدين واحد * وكل الى رأى من الحق راجع
فهذا اختلاف جر للخلق راحة * كما اختلفت فى الراحتين الاصابع

ذكره السيوطى فى الاوائل ۞ أول قاض جار فى القضاء بلال بن أبى بردة كان أمير البصرة وقاضيها وكان يقول ان الخصمين يتقدمان الى فأجد أحدهما اخف على قلبى من الآخر فأقضى له أوائل السيوطى ۞ أول من قال القاضى كالغريق فى البحر الاخضر الى متى يسبح وان كان سابحا الامام الاعظم أبو حنيفة قاله بعد ما ضربه ابن هبيرة أمير البصرة أن يتولى القضاء فأبى وضربه بالسياط حتى انتفخ وجهه فقال ضرب السياط على أهون من مقامع الحديد فى الآخرة ومن أن أكون للناس جسرا يوم القيامة كما ورد فى الخبر القضاة جسور للناس يوم القيامة يمرون على ظهورهم ذكره صاحب المستطرف ۞ أول من سأل فى السر بعد الجرح شريح فقيل له يا أبا أمية أحدثت فقال ان الناس أحدثوا فأحدثت ذكره السيوطى فى الاوائل ۞ أول من قضى بشهادة الغلمان مروان بن الحكم ذكره السيوطى فى الاوائل ۞ أول من سأل الطالب البينة أن غريمه مات ودينه عليه عثمان بن عفان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من نسى وجحد آدم عليه السلام لما وهب من عمره لداود أربعين سنة حين أشهده الله تعالى بالمشهد الاعلى فى عالم الذر فشاهد أعمار ذرياته باخراجهم من المقام البرزخى المثالى فمن ثمة أمر بالكتابة والشهود

فكان هذا أول سبب من أسباب التسجيل والاشهاد كما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما ۞ أول من فرق بين الشهود دانيال عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من عين الشهادة ببغداد لقوم بأعيانهم وحظر على غيرهم القاضى اسمعيل المالكى صاحب أحكام القرآن وقال ان الناس قد فسدوا ولا سبيل الى ضبط الشهادة الابهذا أوائل السيوطى ۞ أول من قال البينة على من ادعى واليمين على من أنكر قس بن ساعدة كان من حكماء العرب وهو أول من أظهر التوحيد بمكة وحواليها وكان من أهل الفترة أوائل السيوطى ۞ أول من ضمن القضاء من الدولة ولى عبد الله بن الحسين بن أبى الشوارب قضاء القضاة على ان يؤدى كل سنة مائتى ألف درهم أوائل السيوطى ۞ أول من ولى القضاء من الخصيان جوهر خازن دار الملك الاشرف ولاه قضاء دمياط ولم يل القضاء خصى قبله أوائل السيوطى ۞ أول قاض حلف الجند بالطلاق من نسائهم أن لا يهربوا سنان بن سلمة فى أيام معاوية رضى الله عنه حين أتى الثغور ومصرها وأقام بها وهبط البلاد أوائل السيوطى ۞ أول قاض سئل عن الشهود فى السر غوث بن سليمان وكانت القضاة اذا شهد عند أحدهم شاهد وكان معروفا بالسلامة قبل وان كان غير معروف بها وقف وان كان مجهولا سأل عنه جيرانه فان ذكروه بخير أو شر عمل به أوائل السيوطى ۞ أول القضاة بمصر سجل سجلا بقضائه سليم بن عتر قضى فى ميراث وأشهد فيه وكتب كتابا بالقضاء به وأشهد فيه شيوخ الجند فكان أول القضاة تسجيلا وكانت ولايته من سنة أربعين الى موت معاوية رضى الله عنه سنة ستين أوائل السيوطى ۞ أول قاض نظر فى أموال اليتامى عبد الرحمن بن معاوية بن خديج بمصر فى زمن عمر بن عبد العزيز ابن مروان وكتب بذلك كتابا باجرى الامر على ذلك أوائل السيوطى ۞ أول من فرق بين الشهود دانيال عليه السلام جىء بشاهدين فقال لاحدهما ما الذى تشهد به فقال أشهد انى رأيت سوسن تزنى فى البستان برجل شاب قال فى أى مكان قال تحت شجرة الكمثرى ثم دعا بالآخر فقال بم تشهد قال أشهد انى أبصرت سوسن تزنى تحت شجرة التفاح فى البستان فتناقضا فى شهادتهما فدعا الله عليهما فجاءت نار من السماء فاحرقتهما وبرأ الله سوسن وهو اسم

امرأة

امر أخذ كره السيوطي في الاوائل ❁ أول قاض أتاه الحكم من قبل الامام وأول قاض رأى الهلال في الشهور أبو الحسن علي بن نعمان وهو أول من سمي بقاضي القضاة بالديار المصرية وما كان قبل الا ببغداد أوائل السيوطي ❁ أول قاض كلف القضاء فأبى وحبس وضرب بالسياط الامام الأعظم أبو حنيفة الكوفي رحمه الله كلفه القضاء المنصور فقال يا أمير المؤمنين لا أصلح له فقال الخليفة كذبت فقال الامام قد حكم على أمير المؤمنين باني لا أصلح للقضاء لانه نسبني الى الكذب فان كنت كاذبا فلا أصلح فرده الى السجن من تاريخ بغداد ❁ أول من أعرض عن القضاء نصر بن علي أرادوه بالبصرة على القضاء واجتمع الناس اليه فكان لا يجيبهم فلما ألحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره وقال اللهم ان كنت تعلم اني لهذا الامر كاره فاقبضني اليك فقبض من ساعته رحمة الله عليه من تاريخ قعنان ❁ أول من أفتى وقضى من الصحب الامجاد بعد الخلفاء الاربعة سيد العبادلة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما والعبادلة رضي الله عنهم طائفة من الصحابة كانوا يفتون بالحق ويقضون بين الناس مجتهدين أفضلهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ثم عبد الله بن عمر وعبد الله عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير وكلهم صحب أبناء صحب ذووا الفضيلتين رضي الله عنهم تاريخ الفقهاء أول القضاة في صدر الاسلام قاضي أبي بكر عمر رضي الله عنهما وقاضي عمر يزيد ابن أخت النمر وشريح وقاضي عثمان كعب بن سوار وكان قاضي علي شريح بن الحرث رضي الله عنهم

﴿ الفصل الخامس عشر في الاوائل المتعلقة بالكتب وتصنيفها من أنواع العلوم والفنون ومن صنفها أولا ودونها من الكتب الاسلامية والحكمية قبل ظهور الاسلام وبعده ﴾

❁ أول من جمع القرآن وسماه مصحفا أبو بكر الصديق رضي الله عنه أوائل السيوطي ❁ أول من جمع اللغات في القرآن على لغة واحدة بلغة قريش عند ظهور الاختلاف في اللغات السبعة عثمان رضي الله عنه ذكره السيوطي ❁ أول كتاب أنزله الله تعالى على آدم كتاب المعجم كما ورد في الخبر عن سيد البشر صلوات

الله عليه وسلامه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله كل نبي مرسل بم يرسل قال بكتاب منزل قلت يارسول الله أي كتاب أنزل الله على أبينا آدم قال كتاب المعجم قلت أي كتاب المعجم قال ا ب ت ث ج الخ قلت يارسول الله كم حرفا قال تسعة وعشرون حرفا قلت يارسول الله اني عددت ثمانية وعشرين حرفا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه ثم قال يا أبا ذر والذي بعثني بالحق نبيا ما أنزل الله على آدم الا تسعة وعشرين حرفا قلت يارسول الله أليس فيها ألف ولام فقال عليه السلام لام ألف حرف واحد قد أنزله الله تعالى على آدم في صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك من خالف في لام ألف فقد كفر بما أنزل علىّ من لم يعد لام ألف من الحروف فهو بريء مني وأنا بريء منه ومن لم يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرون حرفا لا يخرج من النار أبدا قال يا محمد هذه الحروف ذلك الكتاب الذي أنزلته على أبيك آدم ذكره العارف أحمد البوني قدس الله سره ۞ أول من نقط المصحف أبو الاسود الدؤلي بأمر عبد الملك بن مروان وقيل أول من نقط الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي أوائل السيوطي ۞ أول من جمع القراءة وألفها حفص بن عمرو الدوردي أوائل السيوطي ۞ أول من تتبع وجوه القراآت وألفها وتتبع الشاذ منها وبحث عن اسناده وجمع القراآت السبع الموجودة الآن هارون القارئ الاعور رحمه الله أوائل السيوطي ۞ أول من برز في علم القرآن والسنن بالمدينة الاعرج بن عبد الرحمن قال السيوطي نقلا عن طبقات الذهبي قال كان الاعرج أول من وضع العربية أخذ عنه أبو الاسود كان وافر العلم من أنواع الفنون خرج الى الاسكندرية فمات بها سنة سبع عشر ومائة من محاضرة مصر للسيوطي ۞ أول من صنف تفسير القرآن مالك بن أنس بالاسناد على طريقة الموطا ثم تبعه الائمة الحفاظ فقل حافظ الا وله تفسير مسند أوائل السيوطي ۞ أول من صنف غريب القرآن أبو عبيدة معمر بن المثنى أخذ ذلك من أسئلة نافع بن الازرق لابن عباس رضي الله عنهما أوائل السيوطي ۞ أول من صنف أحكام القرآن الامام الشافعي رحمه الله أوائل السيوطي ۞ أول من أحدث رواية القرآن بدمشق

هشام بن اسمعيل عليه رحمة الله وبفلسطين الوليد بن عبد الرحمن رحمه الله أوائل السيوطي ۞ أول من ألف التفسير وروى بمصر شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام رحمه الله أوائل السيوطي ۞ أول طبقة من المفسرين طبقة الصحابة رضي الله عنهم قال السيوطي في الاتقان في النوع الثمانين في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير وأكثر من روى عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال في خطبة سلوني عن كتاب الله تعالى فوالله ما من آية تسألوني عنها الا أخبرتكم وما من آية الا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أو جبل وقال رضي الله عنه والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناسؤولا وأما طبقة التابعين قال أعلم الناس بالتفسير بعد الصحابة أهل مكة لانهم أصحاب عبد الله بن عباس كمجاهد وعطاء وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس ثم بعد طبقة التابعين أكمل التفاسير تفسير أبي جعفر بن جرير الطبري لم يؤلف مثله فكتابه أجل التفاسير ثم تفسير أبي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن حبان ثم ألف في التفسير خلائق كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه من الفقه والقصص والاخبار والنحو وأقوال الحكماء كالفخر الرازي ذكر في تفسيره أشياء كثيرة لا تعلق لها بالتفسير والكشاف ذكر في تفسيره من أقوال الفلاسفة والمعتزلة وتمذهب بها حتى قال بعض الائمة استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش كذا ذكر في الاتقان ۞ أول من دوّن الحديث ابن شهاب في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره رحمه الله أوائل السيوطي ۞ أول من دوّن علوم الاحاديث ابن شهاب قال مالك في الموطا ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله كتب الى أبي بكر بن محمد ابن حزم أن انظر فيما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنته أو حديث عمر أو أخبار الخلفاء الاربعة وفقهاء الصحابة أو نحو ذلك اكتبه لي فاني قد خفت دروس العلم وذهاب العلماء فدوّن كثيرا من العلوم في خلافته رحمه الله وجزاه الله خير الجزاء ورفع الله درجاته أوائل السيوطي ۞ أول من صنف في علم الحديث ورتبه على الابواب مالك بالمدينة وابن جرير

بمكة والربيع بن صبيح أوغيره بالبصرة وسفيان الثورى بالكوفة والاوزاعى بالشام وهشيم بواسط ومعمر باليمن وجرير بن حميد بالرى وابن المبارك بخراسان قال الحافظان العراقى وابن حجر وكل هؤلاء فى عصر واحد فلا يدرى أيهم أسبق وذلك فى بضع وأربعين ومائة سنة أوائل السيوطى ۞ أول من أفرد الاحاديث المسندة دون الموقوفات والمقاطيع على رأس المائتين عبدالله بن موسى بالكوفة ومسدد بالبصرة وأسيد بن موسى الاموى بمصر أوائل السيوطى ۞ أول من صنف المسند نعيم وقيل غيره من الائمة أوائل السيوطى ۞ أول من صنف فى الصحيح المجرد البخارى واحترز بالمجرد الذى زاده على الموطا فانه أيضا صحيح لكنه محتو على الموقوفات والمقاطيع من الاحاديث النبوية أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم فى الرجال من الرواة جرحا وتعديلا شعبة أوائل السيوطى ۞ أول من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن سبا الذى تنسب اليه السبائية وهم من غلاة الروافض من اليمن كان يهوديا أظهر الاسلام وطاف بلاد المسلمين ليمنعهم عن طاعة الائمة المحمدية ويدخل بينهم الشر والفتنة وقد دخل الشام لذلك فى زمن عثمان رضى الله عنه فلم يوافقه أحد فخرج الى مصر وذكر عنه كلاما كثيرا وكذب الملعون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طعن على الصديق الاكبر والامام الاقدم الازهر رضى الله عنه فهم على رضى الله عنه بقتله ففر وأخذ وقتل شر قتلة عليه اللعنة أوائل السيوطى ۞ أول من صنف فى غريب الحديث النضر بن شميل وقيل غيره أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم فى مختلف الحديث وصنف فيه الامام الهمام والحبر الفهام أعنى الشافعى رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من رتب أنواع الحديث ونوعها الانواع المشهورة الآن ابن الصلاح فى مختصره المشهور أوائل السيوطى ۞ أول من رتب أنواع الحديث على حروف التهجى وأشار بالحروف المركبة والبسيطة الى المستخرجات من الكتب الامام الهمام والجهبذ الحبر الفهام الاستاذ المتقن العلامة جلال الدين السيوطى رتب الجامع الصغير وخاتمته ترتيبا ما سبقه أحد فيه من الاوائل وما يلحقه فرد من الاواخر وهو خاتم المجتهدين كما يدل عليه أكثر تصانيفه الفريدة كالاتقان والمزهر فى عجائب اللغة وتفسير الدر المنثور وجمع الجوامع

وغيرها

وغيرها من أنواع الفنون ۞ أول من صنف فى علم البديع والاوائل الامام العسكرى صنف رسالة فى الاوائل ثم لخصها السيوطى وزاد عليه نحو ثلاث كراريس وأنا الفقير رتبت كتابى هذا وزدت فيه من أخبار الاوائل والاواخر أضعافا كثيرة مما لاتجده فى غيره ۞ أول من أدخل علم الحديث الى المغرب فى القرن الثانى صعصعة بن سلام الدمشقى رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من خرج الاربعين حديثا على البلدان الحافظ أبو الطاهر السلفى رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من بنى دار الحديث على وجه الارض نور الدين الشهيد بدمشق ثم الملك الصالح بمصر محاضرة مصر ۞ أول من سن تخريج الفوائد وسمع الرجال والصحيح بهراة الحافظ أبو الفضل الهروى مات سنة ثلاث عشرة وأربعمائة أوائل السيوطى ۞ أول من صنف فى المغازى عروة بن الزبير رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من جمع مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن اسحق رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول طبقة من الصحابة طبقة السابقين بالاسلام كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وحمزة وبلال قال الاستاذ ابن حجر فى طبقات الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأما عدد طبقاتهم فبالنظر الى السبق بالاسلام والهجرة وشهود المشاهد فطبقاتهم اثنتا عشرة طبقة الاولى قوم أسلموا بمكة كأبى بكر وعلى والثانية أصحاب دار الندوة الذين بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم من أهل مكة والثالثة الذين هاجروا الى مكة والرابعة الذين بايعوا عند العقبة الاولى يقال فلان عقبى والخامسة أصحاب العقبة الثانية من الانصار والسادسة أول من صلى بقباء من المهاجرين والسابعة أهل بدر والثامنة مهاجر وبدر والحديبية والتاسعة أهل بيعة الرضوان والعاشرة المهاجرون بين الفتح والحديبية والحادية عشرة صحب أسلموا قبل الفتح والثانية عشرة أطفال وصبيان رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وحجة الوداع وأما عدد الصحابة ممن رأى وصحب وسمع ونقل فمائة ألف وأربعة عشر ألفا رضى الله عنهم من طبقات الصحابة ۞ أول طبقة من الفقهاء العظام طبقة الصحابة فنهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ومن فقهاء الصحابة العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم فلما ماتوا صار الفقه فى البلدان الى

الموالى قال مالك بن أنس أفتى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستين سنة وتوفى وهو ابن أربع وثمانين سنة وكان فى الصحابة فقهاء مجتهدون كأم المؤمنين عائشة وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وغيرهم رضى الله عنهم ثم انتقل الفقه فى الامصار الى طبقة التابعين ثم الى تابعى التابعين رضوان الله عليهم أجمعين من تاريخ الفقهاء ۞ أول من بعث بعد المائة الاولى من المجتهدين الفقهاء عمر بن عبد العزيز رأى بعض الاولياء من أهل مصر قائلا يقول ان الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها دينها بدئت بعمر وختمت بعمر يعنى عمر البلقينى من أهل مصر كان على رأس المائة الثامنة وعمر بن عبد العزيز على رأس المائة الاولى ذكره السيوطى فى المحاضرة ۞ أول من صنف فى الفقه بعد المائة الاولى أبو حنيفة رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من صنف فى أصول الفقه الامام الشافعى رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من وضع علم الخلاف وأبرزه الى الوجود أبو زيد الدبوسى من أئمة الحنفية مات فى سنة ثلاثين وأربعمائة أوائل السيوطى ۞ أول علم ينزع من هذه الامة الفرائض الحديث عن أبى هريرة أوائل السيوطى ۞ أول من أظهر علم الفقه بمصر يزيد بن أبى حبيب رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من أدخل فقه مالك مصر عبد الرحيم بن خالد رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من وضع علم النحو على بن أبى طالب رضى الله عنه قال أبو الاسود الدؤلى رحمه الله دخلت على أمير المؤمنين على رضى الله عنه فرأيته مطرقا متفكرا فقلت فيم تفكر ياسيدى فقال انى سمعت ببلدكم هذا لحنا فأردت أن أضع كتابا فى أصول العربية فقلت ان فعلت هذا أحييتنا وبقيت فينا هذه اللغة العربية ثم أتيته بعد ثلاث فألقى الى صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لى تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم ياأبا الاسود ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشئ ليس بظاهر ولا مضمر قال أبو الاسود فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وأن وليت ولعل وكأن ولم أذكر لكن فقال لى لم تركتها فقلت لم أحسبها منها فقال

بلى هى منها فزدها فيها أوائل السيوطى ۞ أول من وضع العربية أبو الاسود الدؤلى جاء الى زياد بالبصرة فقال أصلح الله الامير انى أرى العرب قد خالطت هذه الاعاجم فتغيرت ألسنتهم أفتأذن لى ان أضع للعرب علما يقيمون به كلامهم فقال لا ثم جاء الى زياد رجل فقال أصلح الله الامير توفى أبانا وترك بنون فقال زياد ادع لى أبا الاسود فجاء فقال له زياد اصنع للناس ما نهيتك عنه فوضع لهم النحو فقيل له من اين لك هذا العلم أى النحو فقال اخذت حدوده عن على رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول باب وضعه أبو الاسود فى النحو التعجب ثم وضع النحو بعد أبى الاسود ميمون الاقرن ثم عبد الله بن اسحق وقيل غيره ثم وثم أوائل السيوطى ۞ أول من وضع كتابا فى النحو من أهل الكوفة أبو جعفر الدوسى استاذ الكسائى أوائل السيوطى ۞ أول من وضع التصريف معاذ بن مسلم رحمه الله مات سنة سبع وثمانين ومائة بعد أن عمر كثيرا ومات أولاد أولاده وهو باق قال فيه الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل ۞ قد ضج من طول عمره الابد

أوائل السيوطى ۞ أول من أفرد التصريف وميزه من النحو بالتصنيف والتبويب أبو عثمان المازنى كذا ذكره فى كتاب تقسيم العلوم أوائل السيوطى ۞ أول من وضع كتابا فى النحو من أهل الكوفة أبو جعفر الرؤاسى أستاذ الكسائى أوائل السيوطى ۞ أول من وضع اللغة على الحروف الخليل بن أحمد رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من صنف فى المعانى والبيان الشيخ عبد القادر الجرجانى أوائل السيوطى ۞ أول من صنف البديع وألف فيه وسماه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز بل هو أول من اخترع البديع وألف فيه كتابا مستقلا فى سنة اربع وسبعين ومائتين ولم يضمنه غير خمسة انواع من البديع وهو الاستعارة ورد العجز على الصدر والتجنيس والمطابقة والمذهب الكلامى وهو أول من عقد المعانى اللطيفة واستخرجها بالقوة الذهنية من لغة العرب أوائل السيوطى ۞ أول من وضع المثلث قطرب رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول لحن سمع بالعراق قولهم عصاتى أوائل السيوطى ۞ أول من قص عبيد بن عمير على عهد عمر رضى الله عنه قال عطاء دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة

رضى الله عنها فقالت من هذا فقال أنا عبيد بن عمير فقالت رضى الله عنها قاص أهل مكة قال نعم قالت خفف فان الذكر ثقيل وأخرج الامام فى الاوائل عن الثقات قالوا لم يقص أحد فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم ولا فى زمن أبى بكر ولا عمر رضى الله عنهما وانما القصص أحدثت فى زمان معاوية حين كانت الفتنة بين الصحابة رضى الله عنهم أوائل السيوطى ۞ أول من قص بمكة عبيد الله ابن عمير وقيل الاسود بن السريع الصحابى رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من قص بمصر سليم بن عفر سنة تسع وثلاثين أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم بمصر فى ترتيب الاحوال ومقامات الاولياء قدس الله سرهم ذو النون المصرى قدس الله سره ونفعنا بعلومه آمين أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم ببغداد فى مذهب الصوفية من صفاء الفكر والشوق والذوق والقرب والانس والمحبة والمعرفة والفناء والبقاء وغيرها من المقامات والمنازل أبو حمزة محمد بن ابراهيم البغدادى الصوفى من أقران السرى السقطى ومات سنة تسع وثمانين ومائتين أوائل السيوطى ۞ أول من سمى بالصوفى وتكلم فى علم القلوب أبو هاشم الصوفى كوفى المولد شامى المقام قال أبو هاشم لقلع الجبال بالابر أيسر من اخراج الكبر من القلوب وقال الثورى لولا أبو هاشم الصوفى ما عرفت دقيق الرياء وما كنت عرفت من الصوفى لولم أرا أبا هاشم قدس سره من طبقات المشايخ أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم بالعراق فى بلده مروف الأحوال الصوفية وكان فقيها محدثا اماما أبو العباس المروزى شيخ التصوف فى زمانه مات سنة ثلثمائة أوائل السيوطى ۞ أول شرط فى طريق الصوفية تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجارى منها مجرى التحريمة من الصلاة استغراق القلب بذكر الله وآخرها الفناء فى الله قاله الغزالى رحمه الله ۞ أول من تكلم على علم الفناء والبقاء أبو سعيد الخراز البغدادى شيخ الفقراء الصوفية تلميذ ذى النون المصرى رحمهم الله أوائل السيوطى ۞ أول بدايات الانبياء عليهم السلام آخر نهايات الاولياء الكرام قاله الغزالى ۞ أول حال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلوة حيث تبتل الى جبل حراء حين كان يخلو بربه ويتعبد حتى قالت العرب ان محمدا عشق ربه قاله الغزالى ۞ أول من آثر العزلة والوحدة من

الصحابة الكرام رضى الله عنهم أبوذر الغفارى رضى الله عنه كما جاء فى الخبر الصحيح فى حقه يمشى فى الارض بزهد عيسى بن مريم عليهما السلام وهو سيد أهل الخلوة من الصوفية وفى الحديث المشهور رانه يأتى قدام العلماء يوم القيامة ذكره السيوطى ۞ أول موضع انفجرت منه ينابيع العلوم والحكم الهند ثم الحرم المكى على لسان المعلم الاول أبى البشر آدم الصفى صلوات الله على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء ذكره الشيخ الاكبر قدس سره ۞ أول من دوّن منافع الاشجار وأمر بكتابة الطب سليمان عليه السلام لما روى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان سليمان نبى الله اذا قام فى مصلاه رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ أنت فتقول لكذا وكذا فان كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلى يوما اذ رأى شجرة قال ما اسمك قالت الخرنوب فقال لاى شئ أنت فقالت لخراب هذا البيت فقال سليمان عليه السلام عند ذلك اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكأ عليها فأكلتها الارضة حين قام فى محرابه قائما متعبدا فسقط بعد سنة فحسبوه فوجدوه حولا كاملا الحكمة مقتضية لذلك فتبينت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين قال ابن عباس فشكرت الجن الارضة فكانت تأتيها بالماء حيث كانت من حياة الحيوان الكبرى ۞ أول من دل على ترتيب الافلاك وقدر مسير الكواكب وكشف عن وجوه تأثيراتها وتكلم فى الجواهر العلوية والحركات النجومية ونظر فى الطب وخواص العقاقير النباتية وركب من أنواع الاشربة والمعاجين ما يلائم الامزجة الانسانية مما يعدل الطبائع البشرية ويصفيها عن الكدورات العنصرية الطبيعية فانسلخ من الهيكل الجسمانى الظلمانى وتعلقت نفسه العنصرية الناطقة الكلية بفلك الافلاك فدارت بها فتحقق بحقائق الاشياء الكونية وخواصها وتأثيراتها فرسم العلوم الحكمية حرصا على تخليدها كما رسم آدم عليه السلام أنواع الاقلام والكتب فى الصحائف اللبنية والحجرية والجوهرية فأصاب بعده بعض الطوائف بعض الكتب فأصاب اسمعيل عليه السلام كتاب العربية ففتق الله لسانه بالعربية المبينة

معجزة له وآية دالة على كمال نبوته عليه السلام كذا ذكره السيوطى وغيره من المؤرخين ۞ أول من أسس الهياكل ومجد الله تعالى فيها وبنى الاهرام والمنائر وصور فيها جميع الصنائع والآلات ورسم فيها صفات العلوم حرصا على تخليدها لمن بعده لما شاهد وقوع الطوفان ادريس عليه السلام وسمى ادريس لكثرة درسه فى العلوم العلوية وهو الهرمس الاول والعقل المجرد المكمل خصصه الله تعالى بالعلوم القدرية الملكية والفلكية وهو المسمى بالهرمس المثلث لانه جمع بين النبوة والحكمة والسلطنة كذا ذكره السيوطى فى محاضرة التواريخ ۞ أول من نظر فى الطب أفريدون وكان ملكا حكيما عادلا من ملوك الدادانية كان فرأبوه من الضحاك وكان من أسباط جمشيد وهو قاتل الضحاك الظالم ومهلك الطائفة الطاغية العادية وعمر خمسمائة سنة ذكره الغزالى وغيره ۞ أول من أحدث الفلسفة والحكميات الروم فى عهد موسى عليه السلام المراد ما يخالف حكميات الهرمس الاول وهو ادريس عليه السلام ذكره فى الاوائل السيوطى ۞ أول من ترجمت له كتب الطب والنجوم خالد بن يزيد بن معاوية رضى الله عنه وقيل المنصور العباسى عفا الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول ما ظهرت منفعة الاطريفل ويعرف بالديار المصرية برجل الغراب وهو نبت يشبه الشبث بالمغرب الاوسط من قبيلة بالبربر تعرف ببنى وحهان من أعمال بجاية وكانوا يقصدونه لمداواة البهق والوضح بها وكانوا يبخلون به ويخفونه عن الناس الى أن أظهر الله عليه بعض الناس فعرفوه وانتشر ذكره وعرف بين الناس عظيم نفعه أوائل السيوطى ۞ أول من أدخل علم المنطق وسائر العلوم اليونانية فى الملة الاسلامية وأحضرها من جزيرة قبرس المأمون العباسى فترجم له كتب كثيرة أوائل السيوطى ۞ أول من أخرج علم المنطق ارسطاليس الحكيم فى عهد أردشير ابن دارا أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم فى هيآت الفلك وأخرج علم الهندسة بطليموس الحكيم من تاريخ الحكماء ۞ أول من تكلم بالرياضات وأفرد فيها علما أقليدس الحكيم أوائل السيوطى ۞ أول من شهر بالفلسفة ونسبت اليه الحكمة فلوطرخيس بمصر أوائل السيوطى ۞ أول من صنف فى الكلام والجدال مع أهل السنة والجماعة أبو

حذيفة واصل بن عطاء وهو أول من سمي معتزليا اعتزل من مجلس الحسن البصري فسمي بذلك أوائل السيوطي ۞ أول هرمس من الهرامسة الاول صنف علم المنطق بأنواعه وبين موضوعه وصنف في علم الحساب والهندسة وأصول الالحان فيثاغورث الحكيم قيل انه ولد من بكر كعيسى عليه السلام ووصل الى مرتبة انسلاخ البشرية واستمع حركات الأفلاك وعمل من العلوم الفلكية ثمانين كتابا وتكلم في أسرار الاعداد والحروف والاسماء ووضع الطلسمات والعجائب وذكر السيوطي في محاضرة مصران فيثاغورث تلميذ هرمس الاول وله من العلوم صنعة الكيمياء والنجوم وذكر الشيخ الاكبر والنور الازهر والمسك الاذفر رضي الله تعالى عنه في الفتوحات المكية في باب مراتب الاولياء قال ومنهم رجل واحد مركب ممتزج بين الروح والبشر كما يحكى عن بلقيس تولدت بين الانس والجن وقال ومن الرجال من لا يعرف له اب بشري مخلوق من ماء أمه كسطيح وجرهم خلافا لاهل الطبائع لان عندهم لا يتكون ولد من ماء المرأة بل الله سبحانه على كل شئ قدير وذكر الدميري في كتاب حياة الحيوان انه ذكر رجل عند عمر رضي الله عنه باسم اسكندر فقال ما لكم تسمون بأسماء الملائكة وذكر في كتابه أيضا وقال كان في الزمن الاول بعض الملائكة يبتلون بالتناسل وذكر منهم جرهما وبلقيس واسكندرا وفيه خلاف بين العلماء والله أعلم ۞ أول من وضع علم الوفق وعمل صد اندر صد ووضع هزار اندر هزار فيثاغورث المذكور وله في الاوفاق العددية عجائب تاريخ الحكماء ۞ أول من اتخذ الشراب المسكر والمسك المعمول وأنواع الطيب والاسفيداج واستخرج الدر والمرجان من البحار فيثاغورث وهو اول من اتخذ الحمام من تاريخ الحكماء ۞ أول من وضع الكتب في أنواع الطب والتشريح وخواص العروق والعقاقير الارضية من النبات والاشجار وأوراقها بقراط الاول الالهي الاشراقي لان المسمى ببقراط أربعة وهذا المذكور هو مصنف الحقنة تعلمها من طير بقرب النيل يدخل الماء في دبره من كثرة ما أكل من لحوم السمك فاسهله ذلك قيل هذا الطير كان ملكا يعلمه علم الحقنة والحكمة فيكون حكيما ملهما الهيا ان صح ذلك وقيل كان تابعه الموكل به من الجن يتمثل في صورة الطير لان التمثل من

عادة الجن وهو الاشبه لانه مطعون فى اعتقاده كما قاله الغزالى رحمه الله تاريخ الحكماء ۞ أول من صنف العلاج المشهور بدارو وعمل الفصد حين سمع هاتفا عند مرضه فى بعض عضوه يقول له اعمل الفصد على الخنصر والبنصر جالينوس الحكيم كان حكيما الهيا فى زمن عيسى عليه السلام ارسل ابن أخته الى صحبة عيسى عليه السلام وكان اسمه فولوس قالت النصارى فولوس نبى بعد شمعون وفى ايمان جالينوس أقوال ذكرها المؤرخون تاريخ الحكماء ۞ أول من وضع فى خواص الاحجار كتابا وأظهرها للخلائق أرسطو تلميذ أفلاطون الالهى قيل لارسطو اهو عقل مجرد وهو من أساتيذ ذى القرنين فى بدء الحكمة وفى نهايتها كان الاسكندر أعلم منه فى العلوم كلها قيل اجتمع له نبوة شرعية على ملة ابراهيم أو نوح عليهما السلام وحكمة وسلطنة وهو أيضا كادريس مثلث اختلاف فيه لان ادريس عليه السلام متفق على حكمته ونبوته ۞ (نكتة شريفة) ۞ ذكرها السيوطى فى الاتقان فى علوم القرآن فى طبقات الوحى قال وكل بذى القرنين ملك يقال له رياقيل الذى يطوى الارض ولذا كان يسير الجيوش فوق الارض وتحتها وأوتى من كل شئ سببا يتوصل به الى مراده فى سفره ۞ أول من صنف فى خواص الاثمار والاشجار والاوراق والازهار والبذور والعروق النباتية هرمس ديقوس بن بهروس الحكيم بهجة التاريخ ۞ أول من صنف فى منافع الحيوان وخواصها بقراطيس وهو الذى استخرج خواص الحيات والافاعى وصنف فيه كتابا وعمل الترياق الاكبر وأما الترياق الفاروق فحدث فى الاسلام عمله محمد بن أحمد المقدسى وفى سبب عمله حكاية مشهورة تاريخ الحكماء ۞ أول من عمل اللعب بالنار والنفط والبارود أرشميدوس من فلاسفة المجوسية وصنف فيه كتابا تاريخ الحكماء ۞ أول من وضع آلات الارغول سورطيس الهرمس كانت تسمع من ستين فرسخا قيل وصل الى مرتبة الانسلاخ عن الطبيعة واستمع أصوات الافلاك تاريخ الحكماء ۞ أول من صنف علم الفراسة هرمس أقليمون روى انه جىء اليه برسم صورة بقراط فلما نظر صورته قال صاحب هذه يحب الزنا ويفعله فقيل له انه صورة بقراط فلما سمع بقراط بذلك قال صدق كنت أحبه فتركته ومنعتنى الحكمة الآن تاريخ الحكماء ۞ أول

من

من سخرت له روحانية الشمس وشاهد بين القطبين أشكالا من الادوار الفلكية والاطوار النجومية ما لم يشاهده أحد من الحكماء الاشراقية ز وامابت هرمس تاريخ الحكماء ۞ أول من وضع علم الاشكال النجومية وفرق بين الثوابت فى الدوائر وطول الافلاك والاعراض اقراطيس الحكيم بهجة التواريخ ۞ أول من اتخذ الاسطرلاب بطليموس وعبره باليونانى أراد صعود الافلاك وعمل مرقاة من الهندسة بطريق انسلاخ الطبيعة النفسية وليس للحكماء قدم الى انسلاخ الملكية الروحية القلبية القدسية ذلك من شمائر النبوة والولاية ۞ أول من اتخذ الطلسمات الرحانية ووضع الكتب فى الروحانية بقراطيس بهجة التواريخ ۞ أول من وضع الدولاب والطواحين أقليمون فى عهد موسى عليه السلام بهجة التواريخ ۞ أول من وضع النارنجات كيناش الحكيم بهجة التواريخ ۞ أول من قاس أمر الدين برايه ابليس وما عبدت الشمس والقمر الا بالمقاييس وعبدت الحكماء العنصر الاعظم يعنون النار التى هى روح الشمس عندهم بالمقاييس الفلكية والتأثيرات النجومية القياسية فاستدرجوا استدراجا من حيث لا يعلمون عصمنا الله واياكم من زخرفات الفلاسفة آمين ﴿ فائدة جليلة ﴾ قال الامام حجة الاسلام الغزالى فى المشكلات الحكماء ينقسمون الى ثلاثة أقسام الدهريون والطبيعيون والالهيون أما الدهرية فكفرة المجوس جحدوا صانع العالم وعبدوا النيران وكان أكثر ملوك العجم وفراعنة مصر منهم وكانوا يرون الرجعة الى العالم فادخروا الكنوز لذلك وبنوا المنائر والاهرام وأما الطبيعية فكفرة زنادقة اعترفوا بصانع العالم لكنهم أنكروا الحشر والآخرة وذهبوا الى قدم العالم وأما الالهيون فقسمان منهم متقدمون فى القرن الادريسى كان فى صحبته منهم طائفة فنجوا ببركة صحبة النبوة ومنهم متأخرون كسقراط وهو استاذ افلاطون وهو استاذ أرسطاليس وهو الذى رتب لهم المنطق وهذب العلوم الفلسفية وخمر لهم ما لم يكن مخمرا ثم رد ارسطاليس على سقراط وأفلاطون وعلى أكثر الالهيين بأسرهم وتبرأ منهم قال الامام الغزالى وأما متفلسفة الاسلاميين كابن سينا والفارابى وابن خيام ما قام أحد كقيامهم فى احياء مذهبهم وبدعتهم تنحصر فى أربعة أقسام قسم يجب التفكير به وقسم يجب التبديع به وقسم

لايجب تصديقه ولايجب انكاره وقسم يجب تصديقه ولايجوز انكاره فكفر الامام فى كتبه الفرق الثلاث من الدهرية والطبيعية والالهية من الحكماء الا من نجا منهم ببركة صحبة الانبياء وصدق النبوة واحكامها علما واعتقادا لان منهم من صحب الهرمس الاول ادريس وذا القرنين وسليمان وداود وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم فاخذوا الحكمة من معدن النبوة فليحفظ ذلك ومن أراد تفاصيل عقائدهم فليطلبها من كتب الغزالى رحمه الله ۞ أول من تكلم فى الاعتزال واصل بن عطاء فدخل معه فى ذلك عمرو ابن عبيد أوائل السيوطى ۞ أول من تفوه بكلمة خبيثة فى الاعتقاد الجعد بن درهم مؤدب مروان الحمار آخر ملوك المروانية بنيسها قال بأن الله لا يتكلم وانه تعالى وتقدس مخلوق على العرش تعالى عما يقول الظالمون أخذ مذهب اليهودية بالوسائط من المتشيطنة السحرة من مذهب لبيد بن أعصم الساحر اليهودى الذى سحر النبى صلى الله عليه وسلم وكان يقول بخلق التوراة أوائل السيوطى ۞ أول من خالف أهل السنة والجماعة الجعد المذكور فأنكر عليه خالد بن عبد الله القسرى رحمه الله خطب بواسط يوم عيد الاضحى فقال ارجعوا أيها المؤمنين فضحوا ضحايا كم تقبل الله منكم فانى مضح بالجعد بن درهم الزنديق ثم نزل فذبحه فأخذ الجهم منه مذهبه أوائل السيوطى ۞ أول من قال القرآن مخلوق جهم فى زمن بنى أمية فقتل ولم يقل بذلك أحد فى زمن الصحابة والتابعين أوائل السيوطى ۞ أول من قال بالقدر معبد الجهنى بالبصرة فقتله عبد الملك أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم فى القدر أبو الاسود الدؤلى وقيل سيبويه البقال أوائل السيوطى ۞ أول ما تكلم فى القدر حين أحرقت الكعبة فقال قائل هذا من قضاء الله وكان الناس قبل ذلك على طريق الادب من الخوف والتوكل والتسليم لامر الله تعالى والتفويض اليه أوائل السيوطى ۞ أول من بحث عن القدر وتعمق وانحرف رجل من أهل القرآن يقال له يسريس كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر فاعانه معبد الجهنى وأخذ غيلان بن يحيى عنه وقيل أول من تكلم معبد أوائل السيوطى ۞ أول من أظهر الرفض ابن سبا فى أيام على رضى الله عنه حين حكم الحكمين فى صفين أوائل السيوطى ۞ أول من تكلم فى الرجاء

وهو قامه الحسن بن محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أوائل
السيوطي ۞ أول من أظهر مذهب الادب أبونا آدم عليه السلام بقوله ربنا
ظلمنا أنفسنا الآية فاجتباه الله تعالى ۞ أول من أحدث مذهب الجبر ابليس
بقوله رب بما أغويتني فرده الله تعالى من قربه وخذله من بحر عميق ۞ أول
من أظهر علم التوحيد في الفترة قبل عهد الاحمدية بمكة المشرفة وحوالبها في
الاشعار والقصائد قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وزيد بن عمرو رضي الله عنهم
والتوحيد في الفترة منج كاف في دخول الجنة ۞ أول من اتخذ الدفاتر وعين علم
الحساب للخلق يوسف عليه السلام لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في
تفسير الآية اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قال وولني على كنوز
الارض فاني كاتب حاسب قال الغزالي في سيرة الكاتب نقلا عن ذي القرنين
قال الدنيا تحت شيئين السيف والقلم والسيف تحت القلم وبه يعرف رأى كل
انسان من قريب وبعيد وقالت الحكماء السيف والقلم حاكمان في جميع الاشياء
لولاهما لما قامت الدنيا وما انتظم أمرها من المعاش ولذلك قال يوسف الصديق
اني حفيظ عليم أي كاتب حاسب صلوات الله على نبينا وعليه ذكره الغزالي
۞ أول من وضع علم الحال الذي هو أنطق من لسان المقال بلسان الحكمة
والعبرة والاشارة اسكندر عليه السلام لما ارتحل الى بلاد الهند فبلغ في أقصاه
ملكا حكيما عادلا معمرا مئين من السنين وهو ظاهر الطبع وذو حكمة الهيبة
وخلق حسن فكتب اليه الاسكندر بطاعته ومجيئه بسرعة فكتب اليه الجواب
بألطف خطاب وسماه بملك الملوك العادلة وأرسل له من عجائب الهدايا قدحا
يشرب منه عسكره كله وهو كان قدح آدم عليه السلام معمول من الجواهر
العلوية والخواص الملكية وأهدى له بنتا لم تطلع الشمس على أحسن منها وأرسل
نحوه فيلسوفا طبيبا حاذقا فلما ورد ذلك أمر بانزاله دار الضيافة والكرامة
فأعجبه القدح حين شرب منه جميع عسكره ولم ينقص منه شيء وسير في الحال الى
الفيلسوف يمتحنه بلسان الحال والحكمة أن ملأ اناء من السمن بحيث لا يمكن
أن يزاد فيه قطرة فلما وصل الى حضرة الفيلسوف تأمله معتبرا فأخذ ابرا صغارا
كثيرة وغرزها في السمن حتى دق وجه السمن كالقنفذ فسيرها الى الاسكندر

فلما شاهد ذلك جعل من الابر كرة من حديد فسيرها الى الفيلسوف فلما شاهد
ذلك ضرب منها مرآة ترى فيها صورة الناظر لشدة صفائها فردها الى الاسكندر
فلما شاهدها جعلها فى طشت فيه ماء فنقب الطشت اسكندر وملأه ترابا فردها
الى الفيلسوف فلما رآها الفيلسوف تغير لونه ودمعت عيناه فسيرها الى الاسكندر
على حالها من غير تغير فلما كان الغد أمر باحضار الفيلسوف وكان شابا حسنا
فتعجب من حسنه فحط الفيلسوف يده على أنفه ثم أدى تحية الملوك فأشار اليه
بالجلوس بين يديه فقال الاسكندر لما وضعت يدك على أنفك عند الوصول
فقال استحسنت صورتى لما نظرت الى وخطر ببالك هل حكمة الشاب على
قدر صورته فوضعت أصبعى على أنفى أخبر الملك أنه لم يكن مثلى فى الهند فقال
صدقت قد خطر ذلك ببالى ثم قال الاسكندر حدثنى ما جرى بيننا من لسان الحال
فقال الفيلسوف علم الحال ولسانه أنطق من لسان المقال وبيانه أما الاناء المملوء
بالسمن تخبرنى بامتلائك من الحكمة لا يزاد على حكمتك فاخبرتك ان عندى
من دقائق الحكم ما ينفذ فى حكمتك كما نفذت الابر فى السمن ثم ارسالك بالكرة
من الابر تخبرنى أن على نفسك من وسخ الصدا بقتل العدو وسفك الدماء
كما على الكرة من الصدا فأخبرتك ان عندى من الحيلة والملاطفة ما يجعل
نفسك مثل صفاء المرآة عند استعدادها حتى نشرت على الموجودات ثم أعلمتنى
بالطشت والماء وان الليالى والايام قد قصرت عن ذلك فأخبرتك أنى أعمل
فى الحيلة الى ايصالك الى العلم الكثير فى العمر القصير كما أشرفت الحديد الذى
من طبعه الرسوب فى الماء على وجهه فنقبت المقعر وملأته ترابا تخبرنى بالموت
والقبر فلم أغير مخبرا للملك أن لا حيلة فى الموت فتعجب الاسكندر فقال والله
ما تركت مما فى خاطرى وبالى ثم أمر له بخلعة فاخرة وأموال كثيرة فأبى وقال
انى راغب فيما يزيد فى عقلى فكيف فيما ينقصه ولكن أيها الملك الكامل
العادل أحسن الى الهند وكف عن معارضة أهله فقبل شفاعته وأكرم أهل
الهند وملوكهم ❁ خريدة العجائب ❁ أول من نصح بعلم الحال وأوصى بلسان
الاعتبار الاسكندر لما رجع من سفره مريضا متيقنا بارتحاله كتب كتابا الى
أمه بصورة حاله وأوصاها أن تعمل وليمة عجيبة الاسلوب لا يحضرها الامن

لا أصيب بخليل ولا محبوب فلما مات حمل نحو أمه فى التابوت فلما ورد عليها شرعت فى عمل وليمة من أنواع الاطعمة والاشربة ونادت بأن لا يحضرها أحد الا من لا فقد محبوبا ولا فارق خليلا وايس أحد الا وقد أصيب بذلك مرارا فلم يحضر وليمتها أحد فلما سمعت بذلك خف بعض ما عندها من الحزن وتسلت بعض تسلية وقالت رحم الله ولدى اسكندر لقد نصحنى أحسن نصيحة حالا وعزانى بألطف تعزية وسلانى بأشرف تسلية فزال عنها جل المصيبة

(خاتمة الفصل فى ذكر ذى القرنين واسكندر) وهما رجلان اعلم ان اهل التحقيق من أهل التواريخ قديما وحديثا اختلفوا فى وجودهما زمانا ومكانا قال المحققون منهم المذكور فى القرآن هو ذو القرنين من العرب العاربة اسمه الصعب بن ذى مراثد كان بتهامة وجا بعد نوح من ملوك حمير وهم العرب العرباء الخلص من اليمن فولى الملك وتجبر وطغى ثم تواضع وعدل فى ملكه ودعا الخلق الى الله تعالى واجتمع بالخضر وكان على مقدمة عسكره فبلغ نهر الحياة وشرب منه وهو حى الى الآن وسار معه مشارق الارض ومغاربها وبنى السد بين على يأجوج ومأجوج وأوتى من كل شئ سببا كان يتوصل الى مراده وكان الملك الموكل به روفاييل الذى له طى الارض وبسطها برا وبحرا كان يسير الجيوش تحت الارض وفوقها وتطوى له الارض والبحار والهواء كان ذلك من معجزاته ومن كراماته وقد غلط من قال انه الاسكندر الرومى بن فيلقوش فان لفظة ذوا كلمة عربية وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن وأما الاسكندر فلفظ رومى يونانى كان رجلا صالحا حكيما أخذ أرض الروم وأتى بحر المغرب وأكثر عليه الآثار من المنائر والمدن ومما يدل على صلاح حاله ما ورد فى الحديث النبوى أخرج السيوطى فى جامعه ومحاضرته انه كان غلاما أوتى ملكا وكان من الروم فسار حتى وصل ساحل البحر من أرض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها أتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك قال أرى مدينتى وأرى مدائن معها قال المقريزى فى تاريخه ورجال الاسكندر أدركوا عهد المسيح بن مريم منهم جالينوس وارسطاليس وكان ارسطاليس يأمره فيأتمر وينهاه فينتهى واعتقاده مشهور وذو القرنين نبى فكيف يقتدى

نبي بكافر وفيه اشكال ونظر وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن ذي القرنين ممن كان فقال من حمير وهو الصعب بن ذي مراثد وكذا قال كعب وهو الصحيح عن اسلافنا وعن علي رضي الله عنه ان ذا القرنين ملك أمرط يعني كان صاحب ذؤابتين من الشعر وهو المروي عن عمر رضي الله عنه ومر بعض اوصافه واحواله في فصل أوائل الخلافة والملك فليطالب ثمة نخصته من تاريخ المقريزي ومحاضرات السيوطي وبعض التفاسير وخاتمة الفصل أصح ما قيل فيه والله أعلم بحقيقة الحال

﴿الفصل السادس عشر في الاوائل المختصة بالاسما والالقاب والاعلام قبل الاسلام وبعده﴾

۞ أول من سمي بآدم آدم عند خلقه من التراب لانه خلق من أديم الارض فسماه الله بذلك وسمي بانسان لانه نسي ما عهد اليه من أكل الشجرة أو هبته اربعين سنة من عمره لابنه داود عليهما السلام من كنز الاسرار ۞ أول ما خلق الله آدم عليه السلام خلقه في جنة عدن وأسكنه فيها وألقى عليه النوم فكان بين النوم واليقظة فخلقت من ضلع من أضلاعه اليسرى حواء فلما استيقظ قيل له يا آدم ما هذه قال امرأة لانها خلقت من المرء فقيل ما اسمها قال حواء لانها خلقت من حي كنز الاسرار ۞ أول من سمي محمدا رسول الله صلوات الله عليه وسلامه سماه عبد المطلب بالهام من الله تعالى لكثرة خصاله المحمودة رجاء أن يحمده أهل السموات والارضين وقد حقق الله تعالى رجاءه رأى في نومه أن سلسلة خرجت من ظهره لها طرف بالسماء وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب والعالم متعلقون بها فعبرت بمولود يعظمه ويحمده جميع الخلق وسمعت أمه آمنة رضي الله عنها عند ولادته من الملائكة والحور العين والارواح خاطبوها معاينة بأن سميه يا أم محمد محمدا فسمته بذلك فوافقت تسميتها رؤيا جده عبد المطلب قال القاضي في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم أما الاسمان الشريفان أعني محمدا وأحمدا فمن عجائب خصائصه وبدائع آياته أن الله جل جلاله حمى أن يسمى بهما احد قبله ولم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم الى أن شاع قبيل وجوده وميلاده عن رؤيا عبد المطلب ومن مستخرجات أهل الكتاب

والكهان أن نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم من العرب أبناءهم فى تلك السنة رجاء أن يكون أحد امنهم لما سمعوا رؤياه ثم حمى الله تعالى كل من تسمى به أن يدعى النبوة أو يدعيها أحد له أو يظهر عليه له سبب يتشكك أحد فى أمره حتى تحققت السمتان له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما وسمى الله تعالى أمته فى كتب الانبياء بالحمادين فحقيق أن يسمى هو محمدا وأحمد صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن حجر فى شرح الشمائل قال قال تعالى وعزتى وجلالى لا أعذب أحدا تسمى باسمك فى النار ولا يدخل النار من اسمه أحمد أو محمد وعن على رضى الله عنه ما من مائدة وضعت فيحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد الا قدس الله ذلك المحل كل يوم مرتين وما شاور أحد من اسمه محمد الا بورك فى مشورته وفى الحديث من ولد له مولود فسماه محمدا حبالى وتبركا باسمى كان هو ومولوده فى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من ولد له ثلاث أولاد ولم يسم أحدهم محمدا فقد جهل وفى الخبر اذا سميتم محمدا فعظموه ووقروه وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمى وفى كتاب الشرف المخلد نقلا عن بعض الفتاوى من شتم رجلا اسمه محمد أو أحمد فقد كفر وعن جعفر الصادق رضى الله عنه اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه الشريف قال حسان بن ثابت رضى الله عنه فى اسمه الشريف

وشق له من اسمه ليجله ✽ فذو العرش محمود وهذا محمد

وللشيخ الاكبر فى اسمه الشريف

فيا خير خلق الله بل خير مرسل ✽ لقد طبت فى الاعراق نشأ ومحتدا
ويا خير مبعوث الى خير أمة ✽ حبيبا وسماك الحميد محمدا
بأسمائه الحسنى دعاك تفضلا ✽ وخصك بالنعماء وسماك سيدا

﴿ أول من سمى أحمد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسم بهذا الاسم أيضا أحد اقبله قال القاضى فى الشفاء منع الله بحكمته أن يسمى بها أحد غيره ولا يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف العقل أما اسمه أحمد فأفعل تفضيل مبالغة فى كثرة الحمد فهو أجل من حمد وأفضل من حمد وأكثر الناس حمدا فهو أحمد المحمودين وأحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيامة ليتم له كمال

المحمود ويشفع ثم يرقى العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده فيغبطه فيه الاولون والآخرون بشفاعته لهم صلى الله عليه وسلم وبما يفتح عليه من المحامد وعن ابن عباس رضي الله عنهما اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل أحمد وفي التوراة أحيد وانما سميت أحيد لاني احيد أمتي عن نار جهنم وللمحققين اشارات وأسرار في أسمائه عليه السلام مما لا تسعه الاقلام كتبت كتب ورسمت رسائل في أسمائه صلى الله عليه وسلم وحقائق اسمي محمد وأحمد اللذين هما في أسمائه بمنزلة لفظ الجلالة والرحمة وجمع بعضهم من أسمائه ثلثمائة وستين اسما وبعضهم ألف اسم وبعضهم تسعة وتسعين اسما بمقابلة الاسماء الحسنى ولله در الشيخ الاكبر القائل في اسميه الشريفين

ادع النبي محمدا أو أحمدا * فبأيما تدعوه كنت مجمدا
لكلاهما جمعية واحاطة * فاذا دعوت به تكون على هدى
أكرم بها من أحرف أبدت لنا * سر التجلي مطلقا ومقيدا
كل الكمال له فليس لمثله * شئ تعالى مجده أن يجحدا
من لم يوحده فذلك ملحد * فاحذر تكن في وصف أحمد ملحدا
دع ما ادعوه في المسيح ومريم * واحكم بما قد شئت فيه مؤيدا
واحذر من اطراء اليهود عزيرهم * وانسب لما شئت النبي محمدا

۞ أول من سمي يحيى بن زكريا عليهما السلام بنص القرآن قال تعالى في حقه لم نجعل له من قبل سميا أوائل السيوطي ۞ أول من سمي الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه كانت الصحابة يسمونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى الخلافة في شهر ربيع الاول فقال عمر رضي الله عنه وددت أني شعرة في صدر أبي بكر وقال علي رضي الله عنه من فضلني على أبي بكر جلدته حد المفتري وكان يأخذ من بيت المال كل يوم ثلاثة دراهم وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وسبعة أيام وعمره ثلاث وستون سنة ويلتقي نسبه بالاب السابع من نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أبو بكر بن أبي قحافة بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة تاريخ الخلفاء ۞ أول من لقب في الاسلام بالعتيق أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى

عتيق من النار فلينظر الى أبي بكر أوائل السيوطي ۞ أول من سمى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه سأل عمر بن عبد العزيز يوما بعض الثقات لاى شئ كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد أبي بكر ثم كان عمر رضي الله عنه ما يكتب أولا من خليفة أبي بكر فمن كتب أولا من أمير المؤمنين فقيل له ان عمر رضي الله عنه كتب الى عامل العراق أن يبعث اليه رجلين يسألهما عن أهل العراق ومملكته فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا له استأذن لنا على امير المؤمنين فقال عمرو انتما والله أصبتما اسمه فدخل عليه عمرو وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فأخبره بقولهما ثم قال عمر وانت الامير ونعم الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ وقيل غير ذلك والاصح المذكور أسلم عمر بعد تسعة وثلاثين رجلا وهو خاتم الاربعين من المؤمنين الاولين ولى الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه بوصية منه باتفاق أكثر الصحابة ثم أجمعوا عليه وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا وهو أول قاض في الاسلام ولاه أبو بكر باتفاق الصحابة وفى أيامه كثرت الفتوحات ومصرت الامصار في الاسلام ولما قتل شهيدا كان عمره ثلاثا وستين سنة وخلافته عشر سنين وستة أشهر وأوصى أن تكون الخلافة شورى بين المهاجرين الاولين وكان يلتقي نسبه الى نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاب التاسع وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رواح بن عدى بن كعب ذكره الطبرى والسيوطي وغيرهما من الاعلام ۞ أول من لقب بالشهيد والاذواء في حياته من الصحب ذو النورين الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه لما كان على جبل أحد مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فتحرك من شوقه تحت قدمه فقال له صلى الله عليه وسلم اسكن أحد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وسمى بذى النورين لانه تزوج بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له لو كان لنا ثالثة لزوجتك وقال صلى الله عليه وسلم سألت ربي أن لا يدخل النار أحدا صاهر الى أو صاهرت اليه ويلتقى نسبه مع نسب النبي صلى الله عليه وسلم في الاب الخامس وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن امية

ابن عبد شمس بن هاشم وقتل فى ذى الحجة وعمره ثمانون سنة وخلافته اثنتا عشرة سنة ولما استشهد وجد قبره محفورا وصلى عليه جبير بن مطعم ورثته الهواتف يوم شهادته رضى الله عنه ذكره الامام الطبرى وغيره ۞ أول من لقب فى صباه باسم الاسد فى الاسلام من الصحب الكرام وهو الحيدر من أسماء الاسد سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه كان أبو أمه غائبا حين ولدته داخل الكعبة وهى فاطمة بنت أسد لقبته أمه تفاؤلا باسم أبيه وكان من أعيان بنى هاشم وهى أول هاشمية ولدت هاشميا وهو أقرب الخلفاء نسبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه وزوج أفضل بناته رضى الله عنهن كذا فى تاريخ الجوهر الثمين ۞ أول من سمى الحسن والحسين ولدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج السيوطى عن بعض الثقات ان الاسمين الشريفين من أسماء الجنة لم يكونا فى الجاهلية وفى الصحيح عن سلمان الفارسى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى هرون ابنيه شبرا وشبيرا وانما سميت ابنى حسنا وحسينا كما سمى هرون ابنيه أوائل السيوطى ۞ أول من سمى عبد الرحمن أول ولد آدم وحواء عليهما السلام أوائل ۞ أول اسم سماه آدم وحواء عبد الرحمن فمات ثم سمياه صالحا فمات قيل ثم عاش بعده هما قابيل وهابيل وجرى لهما ما حكى الله سبحانه والاختلاف فى الولد الاول الذى عاش فذكر أكثر المؤرخين ان اسمه قائن وقيل قابيل وهو الاشهر وفى أصول التواريخ ان آدم مات عن أربعين الفا من ولده وولد ولده رحمة الله على المؤمنين منهم ۞ أول من سمى محمدا فى الاسلام محمد بن حاطب حكاه السيوطى فى الاوائل وفى الحديث من ولد له ولد فسماه محمدا تبركا بى كان هو ومولوده فى الجنة وفى رواية لا يدخل الفقر بيتا فيه اسمى وفى رواية لم يزل واف بركة وفيه أخبار لا تحصى ۞ أول من سمى أحمد فى الاسلام والد الخليل صاحب النحو واللغة والعروض وهو شيخ سيبويه وعن الحسن البصرى يوقف عبد يوم القيامة اسمه أحمد من اهل الذنوب فيغفر له ببركة اسمه صلى الله عليه وسلم أوائل السيوطى ۞ أول من لقب بلقب من الصحب الكرام فى الاسلام خالد بن الوليد لقب بسيف الله لقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهام من الله تعالى من تفسير عين الحياة ۞ أول من لقب بالسلطان فى الاسلام محمود بن سبكتكين كان أول

ملوك الغزنوية من أفراد الرجال قال الامام اليافعي وغيره من العلماء الاعلام وظهر في خلافته القادر بالله وفتحت الهند والسند على يده وقتل من الروافض والمعتزلة والزنادقة أعيانهم وهدم بيوت الاصنام وكسرها وأعز الله تعالى به الدين وقتل ملوك الهند وأعيانهم وعظماءهم وكان لقبه يمين الدولة خرج من غزنة سنة تسع وأربعمائة وله مناقب جليلة لا تحصى الا في مجلدات ۞ أول ما حدثت الالقاب في الاسلام من عبد الله السفاح العباسي وقيل بل كانت الالقاب لبني اسرائيل أوائل السيوطي ۞ أول من لقب من الخلفاء بالموفق بالله عبد الملك بن مروان أوائل السيوطي ۞ أول من لقب بلقبه على المنبر وكتب له به في مراسمه محمد الامين بن هرون الرشيد وهو أول خليفة أبواه هاشميان من بني العباس فلما بويع استناب أخاه المؤمون على ممالك خراسان ثم خرج عليه عبد الله المأمون أخوه فظفر به وقتله وشال رأسه على رمح وكان لا يصلح للخلافة وهو أول خليفة قتل وشيل رأسه على الرمح من بني العباس والخلفاء كلهم من نسل المأمون وله مناقب جليلة حتى قيل هو أجل الخلفاء العباسية وأعلمهم كان مجاهدا غازيا جوادا أمره نافذ في أقصى بلاد الهند والعرب وكان محبا لاهل البيت رضي الله عنهم وهو أول من اتخذ ولي العهد من أهل البيت وهو علي بن موسى الرضا فمات قبل المأمون والا كان تولى الخلافة بعده ولكن لا مرد لقضاء الله تعالى تاريخ الخلفاء ۞ أول من لقب بقاضي القضاة أبو يوسف صاحب ابي حنيفة قاضي هرون الرشيد رحمهم الله أوائل السيوطي ۞ أول من لقب بالوزير في الاسلام أبو سلمة وزير السفاح ولقب بالسفاح لكثرة ما سفك من الدماء كان سديد الرأي كريم الاخلاق وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر من تاريخ الخلفاء ۞ أول من لقب بالصاحب من الوزراء اسمعيل بن عباد وزير مؤيد الدولة في القرن الخامس أوائل السيوطي ۞ أول وزير لقب وزير المأمون الفضل بن سهل اجتمع له اللقب والوزارة والتأمير أوائل السيوطي ۞ أول من لقب بالملك عضد الدولة رابع ملوك الديالمة وهو أجلهم وأقدمهم يقال له أبو شجاع كان في زمنه جمع من أعيان العلماء كالبيضاوي والباقلاني وشيخ الشيوخ أبي عبد الله بن حنيف وكان يكرم أهل العلم له مناقب جليلة وخيرات سنية في بغداد وبلاد فارس ذكره

السيوطي والبيضاوي في تاريخيهما ۞ أول من لقب بالاتابك نظام الملك سنة خمس وستين واربعمائة واصله الاطابك بالتركي ومعناه الأمير الوالد أوائل السيوطي ۞ أول من لقب بالامير الكبير في مصر شيخو تاريخ الكرماني ۞ أول من لقب كاتم السر القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر وسبب ذلك ان الملك الظاهر رفع اليه مرسوم فانكره فتح الدين وانكر عليه فقال باخوند هكذا فقال السلطان ينبغي أن يكون للملك كاتب يتلقى المرسوم شفاها وكان بلاوون حاضرا من جملة الامراء فوقرت هذه الكلمة في صدره فلما تسلطن اتخذ كاتب السر فكان فتح الدين أول من اشتهر بهذا الاسم أوائل السيوطي ۞ أول من سمي عبد الرحيم عبد الرحيم بن ميمون المدني ولم يكن في الصحابة والتابعين من سمي بعبد الرحيم مات سنة ثلاث واربعين ومائة من تاريخ الذهبي ۞ أول من سمي عبد الصمد مؤدب آل مروان أوائل السيوطي ۞ أول من سمي عبد الملك وعبد العزيز ابنا مروان وذكر الامام ان الفارعة بنت سعد زوجة نبيط ولدت له ولدا فغدا أبوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله سمه فسماه عبد الملك وذكر أيضا أن عمرو بن حزم ولد له غلام فسماه محمدا وكناه أبا سليمان وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمه محمدا وكنه أبا عبد الملك ففعل أوائل السيوطي ۞ أول من منع الناس أن ينادوه باسمه الوليد بن عبد الملك تولى الخلافة بعد أبيه وكان أكبر أولاده وهو عند أهل الشام أفضل الخلفاء المروانية وأكثرهم فتوحا وأعظمهم نفقة وهو الذي بنى جامع بني أمية بدمشق وعمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وعمل المنابر وأغنى المجذومين عن السؤال وعين لكل اعمى قائدا يقوده وله من أنواع الخيرات كثير كان شديد البطش شجاعا مهيبا كثير التلاوة للقرآن يختم في كل ثلاثة أيام وكان نائبه على العراق الحجاج ابن يوسف الثقفي وعبد الملك يقال له أبو الخلفاء ويعرف بابي الملوك تملك من أولاده أربعة الوليد وسليمان ويزيد وهشام وخلف سبعة عشر ولدا وله من أنواع التصرفات في الملك والسلطنة وحول الدواوين الى العربية وكانت قبل رومية وفارسية تاريخ الخلفاء ۞ أول من كني أبا هريرة اختلف فيه فقيل كناه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كناه أهله في صغره كانت له هرة يلعب بها وهو الاصح

عند أئمة المحدثين قاله النووي وغيره ﴿ أول من كني بأبي تراب علي بن أبي طالب رضي الله عنه كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجده راقدا وعلى جنبه التراب فقال له ملاطفا قم يا أبا تراب فكان أحب ألقابه وكان بعد ذلك له كرامة ببركة النفس المحمدي كان التراب يحدثه بما يجري عليه الى يوم القيامة وبما جرى فافهم سرا جليا دلائل النبوة ﴿ أول من سمى الغالية غالية معاوية رضي الله عنه شمها من عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما وسأله عنها فقال عبد الله انها غالية وقيل غير ذلك أوائل السيوطي ﴿ أول من عملت له الغالية النجاشي وأهدى قارورة منها للنبي صلى الله عليه وسلم والنجاشي أول ملك جمع الله له دولة دنيوية وأخروية لانه أول من آمن من الملوك وأول من صلى على جنازته في الغيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول صحابي من الملوك له رتبة في الصحابة كورقة بن نوفل ابن عم خديجة الكبرى رضي الله عنهما أثبته بعض النقاد من الجهابذة الحفاظ من جلة الصحابة وللصحب رضي الله عنهم عند أهل الضبط سبعون رتبة ذكرها ابن الجوزي والسيوطي وغيرهما ﴿ أول من سمى الاوعية ظروفا الخليل بن أحمد النحوي اللغوي مؤلف العروض أوائل السيوطي ﴿ أول من سمى العطية جائزة عثمان بن عفان قلت أخرج ابن عساكر عن الاصمعي قال استعمل ابن عامر قطن بن عبد عوف الهلالي على كرمان فأقبل جيش من المسلمين أربعة آلاف وجرى الوادي فقطعهم عن طريقهم وخشي قطن الفوت فقال من جاز الوادي فله ألف درهم فحملوا أنفسهم على العظم فكان اذا جاز الرجل منهم أعطوه جائزته حتى جازوا جميعا فأعطاهم الجوائز فأبى ابن عامر أن يحسبها له فكتب بذلك الى عثمان بن عفان فكتب عثمان ان احسبها له فانه انما أعان المسلمين على سبيل الله فمن ذلك اليوم سميت الجوائز لاجازة الوادي أوائل السيوطي ﴿ أول من سمي باسرائيل يعقوب بن اسحق عليهما السلام كنز الاسرار ﴿ أول من سمى سؤال الملوك زوارا خالد بن برمك أوائل السيوطي ﴿ أول من سمي (١) السبأ بالسبأ سبأ بن يشجب القحطاني لانه أول من سبأ الخمر فسمي سبأ وهو أول من تتوج من ملوك اليمن

(١) قوله السباء ككتاب الخمر وسبأ الخمر شراها كما في القاموس

وكان سبأ رجلا من العرب ولد له عشرة أولاد ينسب اليه أكثر قبائل العرب العاربة حياة الحيوان ۞ أول من لقب بالملك الاشرف موسى بن العادل من الملوك الايوبية أوائل السيوطى ۞ أول من لقب بالملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد هو محمود بن زنكى بن آق سنقر كان ملكا عادلا عابدا مجتهدا متمسكا بالشريعة مجاهدا بطلا بنى المدارس فى أكثر البلاد الاسلامية وأخذ من الفرنج نيفا وخمسين مدينة وكان يقاتل بنفسه ويتعرض للشهادة ولذا سمى شهيدا والدعاء مستجاب عند قبره فى الشام وكان يسأل الله تعالى أن يحشره من بطون السباع وحواصل الطيور وكان مليح الخط كثير المطالعة يكتب أنواع الخطوط رأيت بخطه كتاب الشفاء فى خزانة الكتب فى الحرم النبوى المدنى وكتبت منه نسخة وشاهدت عند كتابته من بركاته مدة مجاورتى فى سنة احدى وثمانين وتسعمائة نفعنا الله به فهو من أجل الكتب المصنفة فى الحقائق الاحدية له خواص شريفة مجربة من طالعه انشرح صدره وانبسط رزقه وحسن خلقه وفتح الله عليه من الفتوحات الملكية ونفحات القوة الروحانية كما سمعته من بعض الاولياء وجربته والله الموفق ۞ أول من لقب بالملك الظاهر غازى بن الناصر صلاح الدين أيوب ثم الخليفة ابن الناصر العباسى أوائل ۞ أول من لقب بالملك الغازى من الملوك العثمانية عثمان الغازى الذى سارت الركبان بذكره شرقا وغربا وما أمد الله تعالى دولة بعد الدولة العباسية مثل الدولة العثمانية أبد الله ملكهم الى يوم القيامة ۞ أول ما حصل التلقيب بالاضافة الى الدين فى القرن الرابع وسبب ذلك أن الترك لما تغلبوا على الخلافة سموا بذلك هذا شمس الدين شمس الدولة ناصر الدولة نجم الدولة الى غير ذلك ثم فشا ذلك وواظب عليه بعض العلماء وتشوقت نفوس العوام اليه فلقبوا وان لم يكن لهم حظ من الدولة الدنيوية والرياسة العلمية لما فيها من التعظيم والفخر وجبلت النفوس بحبهما أوائل السيوطى ۞ أول من لقب بالدولة أبو الحسن القاسم ابن عبيد الله لقبه المكتفى بالله بولى الدولة ثم تلقب عضد الدولة فى سنة تسع وتسعين وثلثمائة ثم لقب بتاج الملة مضافا الى لقبه فصارت الالقاب مثناة ثم تلقب بهاء الدولة بلقب ثالث فثلثت الالقاب فى ولايته وبعده تلقب بالدين

واستمر الامر على ذلك ودخل فيه الكتاب والجند والأعلام وغيرهم كائنا من كان أوائل السيوطى ۞ اول من خوطب فى الاسلام بالملك عضد الدولة ثالث ملوك الديالمة وقام بعده بهاء الدولة فزاده الطائع لله فى ألقابه قوام الدين غياث الامة فهو أول من خوطب بالدين والامة أوائل ۞ أول وزير لقب بألقاب كثيرة كالدولة والدين وأمين الملة وشرف الملك وعلم الدين وشرف الدين وسعد الملة وتاج الملة وغير ذلك هو أبو سعيد وزير جلال الدين بن بويه الديلمى بعد الاربعمائة وقيل غير ذلك أوائل السيوطى ۞ أول من منع من الملوك أن يسمى أحد تحت دولته من أمير الامراء ووزرائهم بالملك والسلطان ملوك العثمانية وصناديد سلاطينهم كما سمى كثير من ملوك الديالمة والسلجوقية والغزنوية وغيرهم من الدول فتكبروا على الخلفاء بسبب ذلك كما ذكر فى التواريخ ۞ أول من سمى من الجن الحرث أبو مرة فأشقى الله ابليس وذريته به فأبلسه أى طرده من رحمته ومنه تفرعت الشياطين باجمعها من الفتوحات المكية ۞ أول ولد آدم عليه السلام سمى عبد الرحمن فمات ثم صالحا فمات وفى صحيح الترمذى عن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحرث فانه يعيش فسمته عبد الحرث وذلك من وحى الشيطان أخرجه السيوطى ۞ أول من لقب بهرمس الهرامسة أى حكيم الحكماء وهو الهرمس الاول أعنى ادريس عليه السلام قال الحكماء لهرمس الاول ثلاث مناصب نبوة آدمية وحكمة الهية وسلطنة أرضية وكان له تجرد ملكى وسياحة فلكية عرج الافلاك وشاهد أطوارها وأدوارها قد غلبت روحانيته على بشريته فصار كثير الانسلاخ عن البدن وصاحب المعراج الملكى خالط الملائكة الكرام والارواح المجردة وقيل انه لم يتم مدة ست عشرة سنة ولم يأكل حتى بقى عقلا مجردا وروحانيته فى فلك الشمس وهو قطب الافلاك كما أشار تعالى بقوله ورفعناه مكانا عليا تحته سبعة أفلاك وفوقه سبعة أفلاك كما قاله الشيخ الاكبر فى الفص الادريسى وهو أول من كتب الكتب فى أسرار الهيا كل وأدوار الافلاك وأطوار الارواح المجردة وأول من صنف كتاب كنز الاسرار فى علم الحروف ولما صنف الكتب الكثيرة جاء جبريل وأخذها فسقط من يده

فى البحر أكثرها الحكمة منه سبحانه لما فيه من اظهار اسرار الربوبية لانه كان حريصا على تخليد علومه فاقتضت الحكمة الالهية اخفاءها من العامة فن كان يريد أخذها يأخذها بالقوة القابلية القدسية القلبية مما بقى من كتبه على يده فمنها انتشت أحكام علوم الفلك وأسرار الحروف والخواص الفلكية والأرضية ثم خالطته طوائف الحكماء من الدهرية والطبيعية من المزخرفات الفلسفية مالا يخفى على العقلاء فيجب الاحتراز عن علومهم المزخرفة خوفا من سوء الاعتقاد كما ذكره الامام الغزالى فى منهاجه وبعض كتبه وكفر فلاسفة الاسلامية كابن سينا والفارابى ومن تابعهم كذا فى تاريخ الحكماء ❁ أول من سمى ولقب بذى القرنين الصعب بن مراثد كان من ملوك العرب العرباء من اليمن وأول من سمى تبعا لكثرة أتباعه من العساكر وأما تسميته بذى القرنين فقد سبق تفصيله فى فصل الخلافة ❁ أول من سمى القرشى قصى أحد أجداد النبى صلى الله عليه وسلم لما نزل الحرم وتغلب عليه بالمشيخة والرياسة وفعل أفعالا جميلة فقيل له القرشى وسأل عبد الملك بعض الاعيان متى سميت قريش قريشا فقال حين اجتمعت الى الحرم بعد تفرقها ومعنى التقرش التجمع فقال عبد الملك ماسمعت بهذا ولكنى سمعت ان قصيا كان يقال له القرشى ولم يسم قريشى قبله وقيل لما تفرقت أبناء قصى وكانوا ثلاث قبائل فنزلوا مكانا من تهامة مكة ثم اجتمعوا بعد ذلك فقالت العرب لقد تقرشت بنو جندب أوائل السيوطى ❁ أول يوم كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بأبى حفص يوم بدر نقله صاحب القاموس عن عمر رضى الله عنه ❁ أول من كنى البحر بأبى جار موسى عليه السلام لما ضرب البحر ولم ينفلق فأوحى الله تعالى اليه أن كنه فقال انفلق يا أبا جار فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم مستطرف ❁ أول من وضع أسماء الاشياء وسمى كل شئ باسم خاص آدم الصفى عليه السلام أخرج أهل التحقيق من المفسرين عن الثقات عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال هى هذه الاسماء التى تتعارف بها الناس انسان ملك دابة جن انس أرض سماء بحر بر جمل فرس زيد عمرو بكر فسمى كل شئ باسمه وألجأ كل شئ الى جنسه وأخرج المفسرون أيضا فى قوله تعالى قال يا آدم أنبئهم

بأسمائهم فجعل آدم يدعو كل شئ باسمه وهو يمر بين يديه فيقول هذه ناقة فرس جمل بقرة نعجة شاة معز الى غير ذلك من جميع الامم فى البر والبحر ويقول عليه السلام وهو من خلق ربى فكل شئ سمى آدم فهو اسمه الى يوم القيامة فعلمت الملائكة انه أكرم على الله وأعلم منهم من زهر الامة

﴿الفصل السابع عشر فى الاوائل المتعلقة باللباس وما يتعلق به من التاج والعمامة وغيرهما﴾

۞ أول من لبس الحلة آدم عليه السلام ألبسها الله تعالى له فى الجنة عند دخوله ثم خلعها عنه عند خروجه من الجنة فقيل أفضل الثياب خمسة حلة آدم التى ألبسها الله له فى الجنة ولما خرج الى الدنيا كان عليه من ورق الجنة وقميص يوسف الذى ألقاه يعقوب على وجهه فارتد بصيرا وقميص هرون الذى جاء به جبريل من الجنة حين بعثه الله تعالى شريكا لأخيه فى النبوة وبردة النبى صلى الله عليه وسلم التى كفن فيها وجلباب فاطمة الذى خرجت به من الدنيا من المستطرف ۞ أول من كور رأسه بالعمامة أبونا آدم عليه السلام كوره جبريل على رأسه لما خرج من الجنة الى الدنيا وكان متوجا فى الجنة فلما نزل الى الارض نبت شعره الشريف على رأسه فجاء جبريل بياقوتة من الجنة فحلق بها رأسه عليه السلام أخرجه السيوطى ۞ أول من خاط الثياب ادريس عليه السلام وكانوا يلبسون الجلود قبله أوائل السيوطى ۞ أول من لبس السراويل سليمان عليه السلام وفى الخبر أول من لبس السراويل ابراهيم عليه السلام فالمراد بعد ابراهيم لبسه سليمان عليهما السلام أو المراد السراويل الفوقانى المسمى بالتركى بشلوار فتوافق الخبران فى الاولية فافهم ۞ أول من لبس القباء سليمان لانه كان اذا أدخل رأسه للبس الثياب كشفته الشياطين استهزاء وكانوا يلبسون الثياب قبله على هيئة القميص غيره مفرقة من قدام ففرقه سليمان عليه السلام من الصدر الى أسفل أوائل السيوطى ۞ أول من لبس العمامة ذو القرنين وكانوا يلبسون التيجان قبله وسببه انه كان طلع فى رأسه قرنان كالظلفين يتحركان فلبسها استترا ثم انه دخل الحمام يوما ومعه كاتب سره فوضع العمامة عن رأسه فقال لكاتبه هذا أمر لم يطلع عليه أحد غيرك فان سمعته

من أحد فقتلك فخرج الكاتب من الحمام فأخذه كهيئة الموت فأتى الصحراء فوضع فمه فى الارض ثم نادى ان للملك قرنين فأنبت الله تعالى من كلمته قصبتين فرعاهما راع فقطعهما واتخذهما مزمارا فكان اذا زمر خرج من القصبتين صدى ان للملك قرنين فانتشر ذلك فى المدينة فقال ذو القرنين هذا امر اراد الله أن يبديه أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ الفراء والجلود مثل السنجاب والسمور والوشق وغيرها من أنواع الجلود ولبسها وألبسها هو شيخ شاه الملقب عند العجم بيش زاد بان كان ملكا حكيما عادلا فطنا وله كتاب عظيم فى الالهيات وأنوار الهياكل وجد فى خلافة المأمون واسم كتابه جاودان الصغير وترجم له بالعربية قال البيضاوى فى تاريخه يدل كتابه على ديانته وحكمته وحذاقته ولهذا قالت العجم بنبوته وهو أول من ترك الملك وتخلى للعبادة فقتل فى معبده ساجدا وانتقم بعده طهمورث من قاتليه فأبادهم جميعا وبنى فى موضع مدينة بلخ وكان تلميذ ادريس عليه السلام تعلم أنواع الحرف والكمالات من الهرمس الاول وهو أيضا من الهرامسة الاول وهو أول من اتخذ سرير السلطنة وجلس عليه وهو أول من وضع التاج على رأسه من أصول التواريخ ۞ أول من وضع الكرباس والصوف ولبسهما وعلق الاطناب حول الخيام وصاد الطيور بالشباك طهمورث وهو الثالث من الملوك الداذانية وهو أول من سن الصيام حين وقع القحط فى زمانه وأمر الاغنياء بطعام واحد فى الليل من زبدة التواريخ للبيضاوى ۞ أول عربى لبس الصوف عمرو بن عدى بن مضر بن ربيعة أوائل السيوطى ۞ أول ما لبس العباسيون السواد حين قتل مروان بن ابراهيم الامام لما (١) تنسم من دعوى الخلافة لبسوه حزنا عليه فصار شعارا لهم قيل لراهب لم تلبسون الثياب السواد فقال لانها أشبه بثياب أهل المصيبة لا تجلى فيها عروس ولا يلبى فيها محرم ولا يكفن فيها ميت وفى الحكم البس البياض والسواد فان الدهر كذا بياض نهار وسواد ليل ذكره السيوطى وغيره ۞ أول رجل من الخلفاء العباسية لبس السواد عبد الله بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول من لبس اللباس الاخضر وترك لبس السواد المأمون

(١) قوله تنسم الخ من قولهم تنسم العلم تلطف فى طلبه كما يؤخذ من القاموس

وهو أول من اتخذ الجواسيس من العجائز جعل ألف عجوز وسبعمائة عجوز يتفقدن من أحوال الناس من الاشقياء ومن يحبه ومن يبغضه ومن يفسد حرم المسلمين وكان لا يجلس الى دار الخلافة حتى تأتيه كاهن وكان يدور ليلا ونهارا مستترا بنفسه مخافة أهل الشر لا زال مثله فى الملوك الاسلامية ما دام الفلك دائرا تاريخ الخلفاء ❁ أول من أمر الشرفاء العلوية الحسنية والحسينية بالعلامة الخضراء الاشرف شعبان بن حسن سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ولذا قال فيه قال الشاعر

أطراف تيجان أتت من سندس * خضر بأعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها * شرفا ليفرقهم من الاطراف

(ولبعض الفضلاء فى ذلك)

جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة فى وسيم وجوههم * يغنى الشريف عن الطراز الاخضر

❁ أول من لبس القلانس الطوال هشام بن عبد الملك وذكر الذهبى فى تاريخه ان فى سنة ثلاث وخمسين ومائة ألزم المنصور رعيته بلبس القلانس الطوال فكانوا يعلونها بالفضة والورق ويلبسونها السواد قال أبو دلامة الشاعر

وكنا نرجى من امام زيادة * فزاد الامام المصطفى فى القلانس
تراها على هام الرجال كأنها * دنان يهود جللت بالبرانس

❁ أول من أحدث لبس الاكمام الواسعة المستعين بالله من العباسيين فجعل عرضها نحو ثلاثة أشبار أوائل السيوطى ❁ أول من لبس البياض عند الحزن على الميت ملوك العرب من بنى أمية قصد المخالفة لبنى العباس فى لباسهم السواد وفى ذلك قيل

اذا كان البياض لباس حزن * باندلس فذاك من الصواب
ألم ترنى لبست بياض شيبى * لانى قد حزنت على شبابى

❁ أول من حمل على رأسه السنجق فى ركوبه وأمر الجند بشد السيوف فى أوساطهم أخو الملك العادل نور الدين الشهيد مرذكره أوائل السيوطى ❁ أول من خلع على أهل الدولة من الخلفاء هرون الرشيد خلع على جعفر البرمكى

حين ولاه الوزارة فاقتدى به الناس فى ذلك أوائل السيوطى ۞ أول من لبس خلعة الوزارة يحيى بن خالد البرمكى وهو أول من بايع الرشيد حين بشر بالخلافة عند موت أبيه والبرامكة سارت الركبان بمدحهم وجودهم وكان يحيى من أولاد ملوك السامانية ما سمح الزمان بمثله من الوزراء والاسخياء قال الشاعر فى مدحهم

اذا كنت من بغداد فى راس فرسخ ۞ شممت نسيم الجود من آل برمك

فمن أراد الاطلاع على بعض مناقبهم فلينظر سير الملوك للغزالى والمستطرف ۞ أول من لبس الطيلسان المقور من العرب فى الاسلام جبير بن مطعم الصحابى وقيل عبد الله بن عامر رضى الله عنهما وقيل غيره أوائل السيوطى ۞ أول من لبس الخز عبد الله بن عامر من أمراء المروانية أوائل ۞ أول من لبس الحرير وشرب الخمور فى المجالس وطول الشوارب وقص اللحية ولعب بالحمام قوم لوط أوائل ۞ أول من استخرج الحرير من دبدانه تعلمه من الجن وكانوا مسخرين له جمشيد كان فى أوائل سلطنته ملكا عادلا ثم طغى وتجبر واتخذ الاصنام وشرب الخمور فسلب ملكه وفر الى الهند ومات بجوسياز بدء فاقتله الضحاك العلوانى من ملوك اليمن شرقة له زبدة التواريخ ۞ أول من استخرج نسج ألوان اللباس واستخرج القطن جمشيد كان ماهرا فى الحرف والآلات والعدة قبل طغيانه بهجة التواريخ ۞ أول ما لبس المسلمون الحرير فى خلافة على رضى الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أوشك أن تستحل أمتى فروج النساء والحرير وهذا أول حرير رأيته على أحد من المسلمين أوائل السيوطى ۞ أول من غير لباس العلماء بهذا الزى أبو يوسف القاضى فى خلافة الرشيد وكان له القضاء فى المشرق والمغرب وهو أول من بث علم أبى حنيفة فى أقطار الارض وقيل لولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة اسم أبى يوسف يعقوب بن ابراهيم وهو أول من سمى بقاضى القضاة ولى القضاء لثلاث من العباسية الرشيد والمهدى والهادى مات ببغداد سنة مائة واحدى وثمانين من تاريخ الفقهاء ۞ أول من لبس الثياب الحمر قارون وأول من أطال الهاو سحبها أوائل السيوطى ۞ أول ما أخذت العرب جر الذيول عن هاجر أم اسمعيل عليه السلام أوائل السيوطى

وسبب ذلك أنها لما جاءت باسمعيل عليه السلام غارت سارة منها فحلفت لتقطعن ثلاثة أعضاء منها فأخذت منطقة فشدت وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفى أثرها عن سارة أم اسحق عليهما السلام أوائل السيوطى ۞ أول من لبس المعصفرات بالشام وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه ووحشى غلام لبنى عدى ثم أسلم وقتل مسيلمة الكذاب وقال هذا بذاك وفيه نزل الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا أخرجه السيوطى فى بعض مؤلفاته ۞ أول من أمر بتغيير أهل الذمة زيهم ولباسهم الامام المتوكل فى سنة خمسمائة من الهجرة ألبس النصارى الازرق واليهود العمائم الصفر والسامرة العمائم الحمر وسبب ذلك ان مغربيا كان جالسا بباب القلعة فحضر بعد كتاب النصارى بعمامة بيضاء فقام له المغربي وتوهم أنه مسلم ثم ظهر أنه نصرانى فدخل الى السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون وفاوضه فى تغيير زى أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم ويتميزوا منهم فأجابه الى ذلك فاغتاظ النصارى واليهود من ذلك وعراهم الذل والهوان وأنشد بعض الشعراء فى ذلك

ماذاك الا أنهم لما طغوا ۞ وتمردوا فى الزى والبنيان
عصفت بهم ريح الشريعة فارتدوا ۞ لما اعتدوا ذلا مدى الأزمان
لبسوا شعار شناعة وضراعة ۞ وتميزوا لتخالف الاديان
أما اليهود فقد علتهم صفرة ۞ برؤسهم لتلهب النيران
وكذا النصارى خزيهم أثوابهم ۞ زرق كما قد جاء فى القرآن
حكم القضا يجرى عليهم دائما ۞ والخزى مقترن مع العصيان
هذا جزاء فى الدنا لهم وانهم ۞ غدا فى زمرة الشيطان

وقال بعض الشعراء فى ذلك

لقد الزم الكفار شاشات ذلة ۞ تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما ألبسوكم عمائما ۞ ولكنهم قد ألبسوكم شراميشا

۞ أول من فصل وخاط من النساء سارة رضى الله عنها وذلك ان ابراهيم عليه السلام كان كثير الحياء وكان من حيائه أنه يستحى أن ترى الارض مذاكيره فاشتكى الى الله تعالى فأوحى الله الى جبريل عليه السلام فهبط عليه بخرقة

من الجنة ففصلها جبريل وخاطها ميكائيل وقال له ادفعه الى سارة فلما خاطته ولبسه ابراهيم عليه السلام قال ما أحسن هذا وأستره يا جبريل انه نعم السترة للمسلم أوائل السيوطى ۞ أول من تعمم بعمامة سوداء سيد الكونين رسول الله صلى الله عليه وسلم لان السواد سيد الالوان فتم له السودد بالفتح المكى ولهذا دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وفى الشمائل خطب الناس وعليه عمامة سوداء وتارة كانت عمامته سبعة أذرع وتارة أنقص من ذلك وتارة متوسطة بزيادة يسيرة وكان اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه وقد لبس السواد وتعمم به جماعة كعلى وعثمان والحسن وابن الزبير ومعاوية وابن عباس رضى الله عنهم كانوا يخطبون بعمامة سوداء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتم يدير كور العمامة من قدام ويغترشها من ورائه ويرخى طرفها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم وأفضل السدل بين كتفيه ثم جهة المنكبين من وراء وأمام ذكره ابن حجر فى شرح الشمائل النبوية ۞ أول من تعمم بعمامة سوداء جبريل عليه السلام لما ورد فى شرح الشمائل ان جبريل هبط وعليه قباء أسود وعمامة سوداء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه الصورة لم أرك مثل هذا فى هبوطك فقال جبريل هذه صورة الملوك من ولد عمك العباس فقال يا جبريل هم على حق قال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس وولده حيث كانوا قال جبريل ليأتين على أمتك زمان يعز الله الاسلام بهذا السواد قال ومن أتباعهم قال من أهل خراسان وفى الحديث اذا رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فان فيها خليفة الله المهدى أخرجه الامامان السيوطى وابن حجر رحمهما الله ۞ أول ما تعمم الملائكة يوم بدر ورد فى الحديث الصحيح عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت أكثر من رأيت من الملائكة متعممين وقال صلى الله عليه وسلم العمائم تيجان العرب وكان الزبير ابن العوام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة وعليهم العمائم الصفر قد أرخوها وقال عليه الصلاة والسلام تعمموا تزدادوا جمالا شرح الشمائل ۞ أول من لبس الاخضر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه

ويطوف به ويلبس الاحمر فى العيدين وقال أتانى جبريل فى حلة خضراء تعلق بها الدر وكان يلبس السواد وكان أحب الالوان اليه البياض وكان يقول انها من خير لباسكم من شرح الشمائل لابن حجر ۞ أول من يكسى يوم القيامة ابراهيم بخلته لانه أول من جرد من ثيابه فى سبيل الله وقال صلى الله عليه وسلم ثم أنا بصفوتى ثم على بن أبى طالب يزف بينى وبين ابراهيم زفا الى الجنة ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما ۞ أول من يكسى يوم القيامة بعد الخليل حبيب الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى أخيه ابراهيم وعلى آلهما أجمعين ثم يكسى المؤذنون وتتلقاهم الملائكة على نجائب من نور أزمتها من زمردة خضراء رحالها من ذهب يشيعهم من قبورهم سبعون ألف ملك الى المحشر ذكره السيوطى فى مواقف الآخرة

﴿ الفصل الثامن عشر فى الاوائل المتعلقة بالنكاح والزواج وما يتعلق به ﴾

۞ أول من تزوج وأمهر زوجته أبونا آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى وخلق أمنا حواء من ضلعه فى الجنة حين نام ووجدها عند رأسه قائمة فقيل له هذه زوجتك تسكن اليها فزوجته الملائكة وجعلوا مهرها عشر صلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى آدم عليه السلام وجعل ثوابها لزوجته أمنا حواء عليهما السلام كنز الاسرار ۞ أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة الكبرى رضى الله عنها وهو صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة وهى رضى الله عنها بنت أربعين سنة فولدت له صلى الله عليه وسلم القاسم وعبد الله وهو الطيب والطاهر لقب باللقبين الشريفين ومن الاناث زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضى الله عنهن ولما تعبت خديجة فى تربية الاولاد أتاه جبريل فقال له أقرئ خديجة السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ذكره الامام ابن الجوزى فى تبصرة الادلة ۞ أول من ولدته خديجة رضى الله عنها فى الاسلام عبد الله يعنى بعد البعثة أوائل السيوطى ۞ أول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوة القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم ولد له فى الاسلام عبد الله فسمى الطاهر والطيب أوائل السيوطى ۞ أول امرأة تزوجها رسول الله صلى

الله عليه وسلم بعد خديجة الكبرى سودة بنت زمعة رضي الله عنهما أوائل السيوطي ۞ أول امهات المؤمنين تزوجها بكرا عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ولم يتزوج بكرا غيرها تزوجها بمكة وهي بنت ست سنين جاء جبريل عليه السلام بصورتها في خرقة حرير خضراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة كانت أعلم الناس بالقرآن والفرائض ونوادر العرب وما اشكل علم على الصحابة الا وجد عندها جوابه كانت أفصح الناس وأعلمهم بالسنة والحديث وأشعار العرب كريمة قسمت يوما سبعين ألفا وهي ترقع درعها لها فضائل جمة لا تسعها الدفاتر جمعت الجمال والكمال والذكاء والفصاحة والسخاء رضي الله عنها وعن أبيها تبصرة الادلة ۞ أول بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت زينب رضي الله عنها تزوجها أبو العاص بن الربيع من بني عبد شمس وأسلمت قبله ثم أسلم فرجعت اليه ولم يكن لها زوج وهي أكبر بناته وأم كلثوم أصغرهن ولم يبق من أولاده وبناته بعد موته أحد حيا غير فاطمة رضي الله عنهن توفيت بعد ستة أشهر وفي الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال أعطيت تفاحة ليلة المعراج فأكلتها فصارت ماء في ظهري فلما رجعت واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا هي حورية انسية سماوية أرضية وفي الخبر أيضا ينادي مناد يوم القيامة نكسوا رؤسكم وغضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط فقيل لها بم نلت ما نلت قالت بثلاث خصال ما بت الا على طهارة وما أعلنت سر علي وما ملأت عيني من غير علي الى غير ذلك وردفي حقها فضائل كثيرة تاريخ الهاشمية ۞ أول ما خرج آدم عليه السلام من الجنة خرج حزينا كئيبا وفي يده سفرجلة من الجنة فقسمها فحصل له من طيبها في صلبه مني لاجل التوالد والتناسل حتى ورد في الاخبار انه تناسل في حياته أربعون ألفا من أولاده وأولاد أولاده من كتاب التعبير لابن سيرين رحمه الله ۞ أول ولد آدم عليه السلام الذي عاش قابيل اختلف في الولد الاول قال في الجوهر الثمين ان آدم وحواء عليهما السلام لما أهبطا من الجنة متفرقين فتعارفا بعرفات مكة فسميت بتلك التسمية فتاق آدم الى حواء فغشيها فاشتملت على ذكر وانثى في بطن واحد فسمي الذكر قابيل أو قابين وسمي

الانثى أقليما وجرى الاختلاف فى الولد الاول فذكر أهل العلم والضبط ان آدم عليه السلام زوج أخت هابيل من قابيل واخت قابيل من هابيل تفريقا بين البطنين فى النكاح وهذه كانت سنة آدم عليه السلام فى النكاح احتياطا الاقصى ما يمكن من ذوى المحارم لموضع الاضطرار وعجز النسل عن التباين وكان من سنة القربان عند النكاح فلما هما بالتزوج تحرى هابيل اجود غنمه وأفضل طعامه فقربه للوليمة وتحرى قابيل شر ماله فقربه فكان من أمرهما ما حكاه سبحانه فى كتابه العزيز من قتل قابيل أخاه وكان ذلك فى بلاد الشام بقرب دمشق فلما قتله حمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وهربت الوحوش والطيور من بنى آدم بعد قتله وكانت مؤنسة فلما سمع آدم بقتله ازداد حزنا وجزعا على الماضى والباقى وعلم ان القاتل مقتول فأوحى الله اليه انى مخرج منك نورى الذى أجعله خاتم الانبياء وخيار الائمة الخلفاء أختم الزمان بمدته فقم يا آدم وتطهر وقدس وسبح ثم اغش زوجتك على طهارة منها فان وديعتى و نورى تنقل الى الولد الكائن بينكما فواقع آدم حواء عليهما السلام فحملت لوقتها بشيث عليه السلام وتلألأ النور على جبينها فلما وضعت كان أكمل الاولاد خلقا وخلقا صورة وسيرة فسماه آدم عليه السلام شيثا ومعناه هبة الله فكان وصيه وولى عهده بنبوته فمات آدم عليه السلام عن أربعين ألفا من ولده وأولاد أولاده ثم ان آدم عليه السلام أوصى لابنه شيث فكان فيه وفى بنيه النبوة والدين فدخل الى أرض مصر بعد آدم عليه السلام وكانت تدعى أرض ابلون فنزلها هو وأولاد أخيه قبيل أسفل الوادى واستخلف شيث ابنه أنوش ثم ارسل ادريس عليه السلام من بعده وولد بمصر وخرج منها وطاف الارض ودعا الخلق الى الله فاجابوه ثم رحل الى المشرق وأطاعه جميع الملوك وابتنى مائة وأربعين مدينة ثم عاد الى مصر ودبر أمر النيل من أول مجراه الى انصبابه فى البحر الرومى بقرب دمياط ومات ادريس بمصر عليه السلام من محاضرة مصر ۞ أول من حكم ان الولد للفراش أكثم بن صيفى وفى الحديث المتواتر الولد للفراش وللعاهر الحجر الجامع الصغير ۞ أول خلع كان فى الاسلام ما كان من عامر بن الظرب حين زوج ابنته بابن أخيه فكرهته فأمر بفراقها ورد عليه المهر وقيل أول خلع فى

الاسلام خلع ثابت بن قيس بن شماس مع زوجته بنت عبد الله بن أبي أوائل السيوطي ۞ أول من ظاهر في الاسلام أوس بن الصامت رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من لاعن في الاسلام هلال بن أمية أوائل السيوطي ۞ أول قضية ردت من قضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية دعوة معاوية زيادا وكان أبو سفيان تبرأ منه وادعى انه ليس من أولاده وقضى بقطع نسبه فلما تأمر معاوية قربه واستأمره ففعل ما فعل زياد بن أبيه يعني ابن زنية من الطغيان والاساءة في حق أهل بيت النبوة ذكره السيوطي ۞ أول من سن الصداق أربعمائة دينار عمر بن عبد العزيز أوائل السيوطي ۞ أول هاشمية ولدت في الاسلام هاشميا أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاطمة بنت اسد س أوائل السيوطي ۞ أول من جمع الاختين من قريش سعيد بن العاص أوائل السيوطي ۞ أول من عزل نفر من الانصار أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان نفرا من الانصار يقولون نعزع فقال صلى الله عليه وسلم ان النفس المخلوقة لكائنة ولا أمر ولا نهي أوائل السيوطي ۞ أول من تسرى ابراهيم بهاجر ام اسمعيل عليهما السلام ثم تسرى داود وسليمان عليهما السلام ثم تسرى سيد المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله عليه وعليهم وعلى أزواجهم وأولادهم ذكره أهل العلم في كتبهم ۞ أول فتنة في بني اسرائيل كانت من النساء من جهة قتل يحيى عليه السلام أوائل السيوطي

﴿الفصل التاسع عشر في الاوائل المتعلقة بالاطعمة والاشربة ومتعلقاتهما﴾

۞ أول شيء أكله آدم عليه السلام من أطعمة الجنة عنب أبيض فلما فرغ من أكله قال الحمد لله فأخذته السنة ففزعت الملائكة وقالوا النوم أخو الموت ذكره بعض المفسرين في تفسيره ۞ أول ما أكل آدم عليه السلام من ثمار الارض حين أهبط النبق أوائل السيوطي ۞ أول شجرة غرسها نوح عليه السلام لما خرج من السفينة الآس أوائل السيوطي ۞ أول من أضاف الضيف ابراهيم عليه السلام وسمي أبا الضيفان أوائل السيوطي ۞ أول من ثرد الثريد ابراهيم عليه السلام وهشم الثريد بعده قصي بن قريش أحد أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ اللبن والكامخ يوسف عليه السلام أوائل

السيوطى ۞ أول من اتخذ السويق الاسكندر أوائل السيوطى ۞ أول من جعل للختان دعوة ابن أبي العاص فى خلافة عثمان رضى الله عنه فأنكر عليه بعض الصحابة رضى الله عنهم وقال ما كنا نأتى الختان ولا ندعى له فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ۞ أول نعمة ترفع من الارض العسل الحديث حياة الحيوان ۞ أول ما تغير الطعام من قبل بنى اسرائيل بعد نزول المن والسلوى بهى بسبب ادخارهم وحرصهم التفسير ۞ أول من اتخذ الملعقة ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من غرس النخلة واستخرج القطنة أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام وهو الاصح عند أهل العلم وقيل غير ذلك ولكل وجه فى الاولية أوائل السيوطى ۞ أول من جعل للضيف صدر المجالس بهرام جور من ملوك الفرس أوائل السيوطى ۞ أول من صاد بالصقر وأكل من صيوده الحرث بن معاوية وقيل بهرام جور أوائل السيوطى ۞ أول من سن القرى ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من هشم الثريد هاشم فى الحرم الشريف لضيافة الحاج وجرى له من أحيه لامه ماجرى حين اغتبط ضيافة الحاج سنة وعجز عنه ففر الى الشام عارا من العرب فى عدم اقتداره على الضيافة كذا فى تاريخ الهاشمية ۞ أول من فطر جيرانه على طعامه وجمعهم عليه فى رمضان عبيد الله ابن عباس رضى الله عنهما وهو أول من وضع موائده على الطرق وكان اذا خرج طعام لا يعاد منه شئ فاذا لم يجد أحدا يأ كله تركه على الطريق وهو أحد أجواد الصحابة رضى الله عنهم من المستطرف ۞ أول من اتخذ النهد حصين الرقاشى والنهد اخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة وكرهه بعض العلماء وحرمه بعضهم عند عدم الوفق والرضا أوائل السيوطى ۞ أول من خبز الرقاق نمروذ أوائل السيوطى ۞ أول من خبص الخبيص عثمان بن عفان رضى الله عنه خلط بين العسل والنقى من الدقيق ثم بعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل أم سلمة رضى الله عنها فوضع بين يديه فقال من بعث بهذا قالوا عثمان قالت فرفع يديه الى السماء فقال اللهم ان عثمان يسترضيك فارض عنه أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ دار الاضياف فى الاسلام عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول ما دخل بين العرب الخبز الحوارى حين افتتح الناس

المدائن من العجم فوجدوه فيها أوائل السيوطى ۞ اول ما يستدير به الرغيف ماجاء فى الخبر قال الامام الغزالى فى الاحياء قدس الله سره لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا أولهم ميكائيل عليه السلام الذى يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التى تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك ودواب الارض وآخر ذلك الخباز ۞ أول من أدخل الفالوذج ديار العرب أمية بن أبى الصلت أطعمه بعض الناس بالشام فبلغ ذلك عبد الله بن جدعان من ملوك الحجاز فوجه الى اليمن من جاءه بعمل الفالوذج بالعسل أوائل السيوطى ۞ أول من صنف فى خواص أشربة الاثمار والاشجار والاوراق والازهار والبزور هرمس ديقوس بن بهروس كذا فى تاريخ الحكماء

﴿ الفصل العشرون فى الاوائل المتعلقة بالطهارات وما يتعلق بها من الفطرة النبوية وغيرها من البشرية ﴾

۞ أول من قلم أظفاره وأحفى شاربه واستحد عانته ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من اختتن واستنجى واستاك ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من فرق شعره وشاب رأسه ابراهيم عليه السلام وأخرج بعض المفسرين عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ان خليل الرحمن عليه السلام أوى الى فراشه فسأل الله تعالى ان يؤتيه خيرا فاصبح وقد شاب ثلثا رأسه فساءه ذلك فقيل له يا ابراهيم لا يسوءك فانه عبرة لك فى الدنيا ونور لك فى الآخرة فكان أول شيب كان أوائل السيوطى ۞ أول من حلق رأسه آدم عليه السلام وورد فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أتى جبريل بياقوتة من الجنة فحلق بها رأس آدم عليه السلام أخرجه السيوطى ۞ أول امرأة اختتنت وثقبت أذنها هاجر أم اسمعيل عليه السلام حين غارت منها سارة فحلفت أن تقطع منها ثلاثة أطراف فخاف ابراهيم عليه السلام ان تمثل بها فأمرها بذلك وفى الحديث النبوى الاختتان انضر للوجه واحظى للزوج أوائل السيوطى ۞ أول من دخل الحمام سليمان عليه السلام وصنعت له النورة من أجل بلقيس

فلما دخله وجد حره وغمه فقال أوه من عذاب الله أوه قبل ان يكون أوه أخرجه السيوطى فى جامعه ۞ أول من عمل الصابون سليمان عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من حاض أمنا حواء عليها السلام لما ورد فى الخبر ان الله عز وجل بعث جبريل الى أمنا حواء حين دميت فنادت ربها جاءنى دم لا أعرفه فناداها لأدمينك وذريتك ولاجعلنه لك كفارة وطهورا الجامع الصغير للسيوطى ۞ أول ما حدث الحيض فى نساء بنى اسرائيل وقيل فى أمنا حواء كما مر وهو الاصح لما انفصلت من الجنة وهو المروى عن ابن عباس رضى الله عنهما ۞ أول من خضب بالحناء والكتم ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من خضب بالوشمة بمكة عبد المطلب قيل له لما نزل اليمن هل لك أن تغير هذا البياض فتعود شابا فخضب فدخل مكة كأن شعره حلك غراب فقالت له بعض النساء ياشيبة الحمد لو دام لك هذا كان حسنا فأنشد عبد المطلب

لودام لى هذا السواد حمدته * فكان بديلا من شباب قد انصرم
تمتعت منه والحياة قصيرة * ولابد من موت فيليه أوهرم
وماذا الذى يجرى على المرء حفظه * ونعمته يوما اذا عرشه انهدم

تخضب أهل مكة بالسواد اقتداء بعبد المطلب أوائل السيوطى ۞ أول من خضب بالسواد فرعون أوائل السيوطى ۞ أول من خضب بالسواد المغيرة بن شعبة خرج على الناس وكان عهدهم انه أبيض الشعر فعجب الناس منه أوائل السيوطى ۞ أول من خضب فى الاسلام أبو قحافة أبو ابى بكر رضى الله عنهما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه مثل الثغامة فقال غيروه بشئ وجنبه السواد أوائل السيوطى ۞ أول من غسل مقعدته بالماء رجال من الصحابة رضى الله عنهم فيما بلغنا ونزلت الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين أوائل السيوطى ۞ أول من رأيناه بالبصرة يستنجى بالماء عبد الله بن أبى بكرة رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من اكتحل بالاثمد من العرب عامة الزرقاء جارية من العرب كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام وفى المثل أبصر من الزرقاء واغار بعض ملوك العرب بحيلة وشق عرقى عينيها فوجدهما مملوأين بالاثمد ذكره الدميرى فى حياة الحيوان ۞ أول من سمع

النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبولن أحدكم مستقبل القبلة عبد الله بن الحرث قال الزبيدى التابعى وأنا أول من حدث الناس بذلك أوائل السيوطى ۞ أول ما يبتدى الوسواس يجىء من قبل الوضوء الحديث أوائل السيوطى ۞ أول ماظهر من البدع بعد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة المناخل والشبع والاشنان والموائد قيل ما كنا نعرف الاشنان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء علوم الدين

﴿الفصل الحادى والعشرون فى الاوائل المتعلقة بالصلاة والمساجد وما يتعلق بهما﴾

۞ أول ما افترض على هذه الامة الصلوات الخمس الحديث عن أنس رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس الحديث أوائل السيوطى أول ما فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فزيدت فى الحضر وأقرت فى السفر الحديث عن عائشة رضى الله عنها من الفردوس ۞ أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر وهى أول صلاة فرضت عليه أوائل السيوطى ۞ أول صلاة ركع فيها صلاة العصر رواه الطبرانى عن على رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول صلاة بعد تحول القبلة صلاة العصر ذكره السيوطى فى الاتقان ۞ أول من صلى بمكة جماعة بعد الفتح جبير بن عجلان الثقفى أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم نقله الطبرى ۞ أول من أطاف الناس حول الكعبة للصلاة الحجاج وكانوا قبل يصلون صفا أوائل السيوطى ۞ أول من بنى مسجدا يصلى فيه عمار بن ياسر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من صلى صلاة الفجر آدم عليه السلام حين تاب الله عليه وقت طلوع الفجر فصلى ركعتين شكر الزوال ظلمة الليل والمعصية وشكرا لحصول نور النهار وقبول التوبة فجعلها الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم كفارات وحسنات وورد فى الحديث من تفسير الفاتحة ۞ أول من صلى صلاة الظهر داود عليه السلام حين تاب الله عليه وقت زوال الشمس شكر القبول توبته وابتناء علمه وحكمته وتعظيما لمن أزال الشمس بقدرته فجعلها الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم كفارات ودرجات

وردفى الخبر من تفسير الاصول ۞ أول من صلى صلاة العصر ابراهيم عليه السلام حين أمره الله تعالى بذبح اسمعيل ثم فداه بذبح عظيم فصلى أربع ركعات شكرا لله تعالى لنجاة اسمعيل عليه السلام وحصول الثواب الجميل ونزول الكبش والفداء من عند الجليل فجعلها تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم كفارات ودرجات وردفى الخبر من تفسير الاصول ۞ أول من صلى صلاة المغرب عيسى عليه السلام حين رفعه الله تعالى وأنجاه من شر اليهود بعد غروب الشمس فصلى ثلاث ركعات شكرا لله لنجاته من الاعداء وارتفاعه الى السماء وفراغه من تدبير المعاش والكد والعناء فجعلها الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم كفارات ودرجات وردفى الخبر من تفسير الاصول ۞ أول من صلى العشاء يونس عليه السلام حين أخرجه الله تعالى من بطن الحوت كالفرخ لاجناح له ولاريش حين غاب الشفق واستبانت النجوم فصلى أربع ركعات لنجاته من ظلمات أربع الليل والسحاب والبحر وبطن الحوت فجعلها الله لامة نبيه كفارات ودرجات وردفى الخبر من تفسير الاصول ۞ أول من صلى الوتر الواجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج عند وصوله الى حضرة العرش الرحمانى كان أوصاه صاحبه أبو بكر الصديق الاكبر رضى الله عنه حين صعوده أن يصلى له ركعة فصلى لنفسه ركعة ولصديقه ركعة وأمره الله أن يصلى له ركعة فقام فلما قرافاتحة الكتاب وسورة معها وأراد ان يركع فاطلع الى النار وأهلها فغشى عليه فنثر جبريل ماء الكوثر عليه فلما أفاق كبر وقنت واستعاذ من النار وأهلها فما صلى لنفسه صار سنة وما صلى لصاحبه صار واجبا وما صلى لامر ربه صار فريضة فالوتر بهذا المعنى له فضائل ثلاث الفرض والواجب والسنة كذاذكره فى بعض شروح المصابيح ۞ أول من بادر الى السجود عند خلق آدم عليه السلام جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة المقربون فبقوا فى السجود الى العصر وكان السجود منهم تحية له وعبادة لربهم تعالى وتقدس وقيل اول من بادر اسرافيل فكتب القرآن على جبهته كذا فى تفسير الاصول ۞ أول من اتخذ مسجدا فى بيته يصلى فيه عمار رضى الله عنه أوائل

السيوطى ۞ أول ماخلقت المساجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فى جدار المسجد نخامة فحكها ثم أمر بخلوق فلطخ به مكانها ثم خلقت الناس المساجد أوائل السيوطى ۞ أول من خلق المسجد والقبلة من الصحابة عثمان بن مظعون رضى الله عنهم حين تفل فى جدار القبلة فأصبح حزينا كئيبا فغسلها وطيبها وقيل حلقته امرأته خولة بنت حكيم رضى الله عنها بسبب ذلك فكانت أول امرأة خلقت مسجدا أوائل السيوطى ۞ أول من فرش المسجد بالحصباء عمر رضى الله عنه وكان الناس اذا رفعوا رؤسهم من السجود نفضوا وجوههم بأيديهم فأمر أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه بالحصباء قائلا احصبوه من الوادى المبارك من العقيق فكان أول من حصب المسجد عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول بدء الحصر فى فرش المساجد ماروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سئل عن ذلك فقال مطرنا ليلة فخرجنا لصلاة الغداة فجعل الرجل يجعل فى ردائه من الحصباء فيفرشه على البطحاء ويصلى عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما أحسن هذا البساط فكان أول بدئه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أوائل السيوطى ۞ أول من أسرج المسجد تميم الدارى رضى الله عنه فى أيام عمر رضى الله عنه ۞ أول من أسر بسم الله الرحمن الرحيم فى الصلاة عمرو بن سعيد رحمه الله بالمدينة المنورة أوائل السيوطى ۞ أول من خفض صوته بالتكبير عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من ترك القنوت فى صلاة الفجر معاوية رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من جهر بالتسليم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانكرت الانصار ذلك فقال أردت ان يكون اعلاما بانتهاء الصلاة وقال مجاهد أول من جهر وأعلن بالتسليم فى الصلاة عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من قال سبحان الله جبريل عليه السلام لما رأى آدم مصورا فتعجب من حسن صورته وتقويمه فقال سبحان الله منزها له عما سواه فى ذاته وصفاته وأفعاله تنزه عن سمات المصورات ۞ أول من قال الحمد لله آدم لما بالغ وحه الى خيشومه عطس فقال الحمد لله فهو أول حامد من الخلق ۞ أول من قال لا اله الا الله نوح حين نجاه الله تعالى لما شاهد الدنيا بحرا واحدا وهو فى السفينة فقال لا اله الا الله الواحد القهار كما يقول

سبحانه يوم القيامة عند كون الدنيا خالية عن الاغيار لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ۞ أول من قال الله أكبر ابراهيم خليل الله حين ألقي في النار من المنجنيق فرأى نفسه في الهواء فقال الله أكبر تعظيما لله وتوكلا عليه بقوله علمه بحالي حسبي عن سؤالي ۞ أول من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال أوتيت كنزا من كنوز العرش لا حول ولا قوة الى آخره رأيته في الاحاديث الاربعينيه ۞ أول من قال سبحان ربي الاعلى اسرافيل عليه السلام الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من سمى العشاء العتمة الشيطان الحديث اخرجه السيوطي في الاوائل ۞ أول من صلى في نعليه عويمر بن ساعدة رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من سمى الجمعة يوم الجمعة وكان يسمى يوم العروبة كعب بن لؤي لان قريشا اجتمعت فيه اليه فخطبهم أوائل السيوطي ۞ أول من جمع بالمدينة أسعد بن زرارة في أربعين رجلا أوائل السيوطي ۞ أول من جمع بالمدينة مصعب بن عمير رضي الله عنه قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا قال أهل العلم هما قولان في أولية الجمعة أوائل السيوطي ۞ أول مسجد خط في المدينة مسجد جهينة وذلك أنه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفد اليه وفد جهينة فخط لهم مسجدهم فكان أول مسجد خط بها أوائل السيوطي ۞ أول مسجد قرئ فيه القرآن مسجد بني زريق في المدينة أوائل السيوطي ۞ أول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن الوادي في مسجد بني سالم وذلك أول جمعة قدم المدينة أوائل السيوطي ۞ أول جمعة جمعت بالعراق في صفر سنة ست عشرة أقامها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في ايوان كسرى حين فتحه جزاه الله خير الجزاء أوائل السيوطي ۞ أول ما تعددت الجمعة في بلد أيام المعتضد بالله سنة ثمانين ومائتين ولم يقع قبل ذلك في الاسلام صلاة جمعتين في بلد واحد وسبب ذلك خشية الخليفة على نفسه في المسجد العام صلاها في دار الخلافة من غير بناء مسجد هاشمي بني في خلافة المكتفي بالله مسجد في دار الخلافة فجمعوا فيه أوائل السيوطي ۞ أول من خطب على المنبر ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطي ۞ أول من عمل المنبر تميم الداري قبل

عمله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوائل السيوطى ۞ أول من جلس على منبر
أو منبر وتكلم على الناس عامر بن الظرب العدوانى يقال له الحكم أوائل
السيوطى ۞ أول من جعل المنابر فى الكور عبد الملك الاموى أمير مصر من
قبل مروان وكانوا يخطبون قبل على العصا الى جانب القبلة أوائل السيوطى
۞ أول من خطب على العصا وعلى الراحلة قس بن ساعدة أوائل السيوطى
۞ أول من قال فى خطبته أما بعد داود عليه السلام وقيل يعقوب عليه السلام
وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة أوائل السيوطى ۞ أول من قرا
فى آخر الخطبة ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية عمر بن عبد العزيز
رحمه الله ولزمها الخطباء الى يومنا هذا وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة قاف
وكان عمر يقرأ اذا الشمس كورت الى قوله ما احضرت وكان عثمان رضى الله
عنه يقرأ آخر سورة النساء يستفتونك فى الكلالة الآية وكان على رضى الله
عنه يقرأ سورة الكافرون والاخلاص أوائل السيوطى ۞ أول من قرا فى
الخطبة ان الله وملائكته يصلون على النبى الى آخر الآية المهدى العباسى ثالث
خلفائهم رحمه الله أوائل السيوطى ۞ أول من ارتج عليه فى الخطبة عثمان
رضى الله عنه الارتجاج التحريك والاشباع بالترضية أو التصلية أو الترحم أو
التأمين كما جرت عادة المؤذنين فى بلاد الاسلام الى يومنا هذا أوائل السيوطى
۞ أول من خطب جالسا معاوية رضى الله عنه حين كثر شحمه وعظم بطنه وكان
يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما والخلفاء الاربعة رضى الله عنهم أوائل
السيوطى أول من استراح فى الخطبة عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى
۞ أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة معاوية وجرى ذلك فى الامراء المروانية
كمروان وزياد وهو فعله بالعراق ومعاوية بالمدينة شرفها الله تعالى أوائل
السيوطى ۞ أول من رفع يديه على المنبر عبد الملك وقيل مروان وقيل غيره
قال أهل العلم رفع الايدى محدث أوائل السيوطى ۞ أول من أخرج السلاح
فى العيدين الوليد الفاسق بن يزيد الملقب بالناقص أوائل السيوطى ۞ اول من
أخرج المنبر فى العيدين مروان وقيل بشر بن مروان أوائل السيوطى ۞ أول من
أحدث منبرا فى العيدين عثمان رضى الله عنه ولم يكن قبل ذلك لابى بكر وعمر

رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ المودين وخطب جالسا وأذن قدامه فى العيدين زياد أوائل السيوطى ۞ أول من خطب فى العيدين قبل الصلاة عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول ماصليت صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع سنة خمس أوائل السيوطى ۞ أول من صلى الضحى رجل من الصحابة يكنى بأبى الزوائد قال العلماء يعنى صلى فى المسجد جماعة وهو مكروه عند أكثر العلماء أوائل السيوطى ۞ أول من صف رجليه فى الصلاة عبد الله بن الزبير فاقتدى به كثير من العباد رضى الله عنه وعن السادة الصحابة أجمعين نجوم الهدى لمن اقتدى أوائل السيوطى

﴿الفصل الثانى والعشرون فى الاوائل المتعلقة بالآذان وما يتعلق به من الاحكام﴾

أول من أذن فى السماء جبريل عليه السلام الحدبث أوائل السيوطى ۞ أول من أذن فى الاسلام بلال الحبشى رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من أقام عبد الله بن زيد رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من ثوب فى أذان الفجر بلال الحبشى رضى الله عنه التثويب أن يقال الصلاة خير من النوم أوائل السيوطى ۞ أول من أذن بمكة حبيب بن عبد الرحمن رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من زاد الاذان الاول فى الجمعة عثمان رضى الله عنه اعلاما لاهل الاسواق أوائل السيوطى ۞ أول من رزق المؤذنين عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من أذن معه المؤذنون فى المقصورة ابان بن عثمان رضى الله عنه وكانوا فيما مضى يؤذنون على المنائر أوائل السيوطى ۞ أول من أذن فيما وراء النهر أبو العالية الرياحى أوائل السيوطى ۞ أول من أحدث الاذان فى الفطر والاضحى بنو مروان قيل أول من أحدثه فى العيدين زياد وهو أول من جلس على المنبر فى العيدين وأذن فيهما يعنى بأمره أوائل السيوطى ۞ أول من أذن ببيت المقدس عبادة بن الصامت وقيل أبو نعيم وقيل غيره تاريخ بيت المقدس ۞ أول من أحدث أذان الاثنين معا بنو أمية فى خلافتهم أوائل السيوطى ۞ أول من زاد على المنائر الصلاة والسلام عليك يارسول الله السلطان

المنصور الحاج بن الاشرف شعبان بن حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون بأمر المحتسب نجم الدين الطنبدى وذلك فى سنة احدى وتسعين وسبعمائة وكان حدث قبل ذلك فى أيام السلطان صلاح الدين بن أيوب ان يقال قبل أذان الفجر فى كل ليلة بمصر والشام الصلاة والسلام على رسول الله واستمر ذلك الى سنة سبع وستين وسبعمائة فزيد فيه بأمر المحتسب صلاح الدين البرلسى ان يقال الصلاة والسلام عليك يارسول الله وجعل فى عقب كل أذان سنة احدى وتسعين الى يومنا هذا أوائل السيوطى ۞ أول ما احدث التسبيح بالاسحار على المنائر فى زمن موسى عليه السلام واستمر بعده الى زمن داود عليه السلام وبنى منائر بيت المقدس ورتب فيه عدة يقومون بذلك على الآلات وبغير آلات من الثلث الاخير من الليل الى الفجر الى أن خرب بيت المقدس بعد قتل يحيى عليه السلام وقام اليهود على عيسى صلوات الله وسلامه عليه فبطل ذلك فى جملة ما بطل من شرائع بنى اسرائيل وأما حدوثه فى هذه الملة المحمدية فكان ابتداؤه بمصر وسببه ان مسلمة بن مخلد الصحابى رضى الله عنه بنى وهو أمير مصر منار الجامع عمرو واعتكف فيه فسمع أصوات النواقيس عالية فشكا ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال انى أمد الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فانهم ان لا ينقسوا اذا أذنت ففعل ثم رتب أحمد بن طولون فى مصر أرزاقا لجماعة يكبرون ويسبحون ويقولون قصائد زهدية فلما ولى السلطان صلاح الدين بن أيوب أمر المؤذنين ان يعلنوا فى وقت التسبيح بذكر العقيدة الاشعرية فواظب المؤذنون على ذكرها كل ليلة الى وقتنا هذا بمصر والشام وسائر ممالكه أوائل السيوطى ۞ أول من احدث التذكير يوم الجمعة ليتهيأ الناس لصلاتها بعد السبعمائة الناصر بن قلاوون المقريزى فى الخطط أوائل السيوطى ۞ أول من وضع احدى يديه عند أذنيه فى الاذان ابن الاصم مؤذن الحجاج بن يوسف فكان المؤذنون يضعون أصابعهم فى آذانهم أوائل السيوطى ۞ أول من رقى منارة مصر للاذان شرحبيل بن عامر المرادى أوائل السيوطى ۞ أول من احدث المحراب المجوف فى الاسلام عمر بن عبد العزيز وكان يومئذ عامل الوليد على المدينة المنورة ولم يكن محراب مجوف لجامع عمرو بن العاص حين بنى جامعه

بفسطاط مصر عند فتحه من محاضرة مصر ۞ أول من بنى المنائر للاذان بأمر معاوية وعرف على المؤذنين عمرو بن العاص رضى الله عنه بنى جامعا عظيما عند فتح مصر يقال له جامع عمرو مشهور يزار و يتبرك به و يستجاب فيه الدعاء وهو أول جامع جمعت فيه الجمع وأول جامع بنى بمصر فى سنة احدى وعشرين من الهجرة وأول جامع بنى بالقاهرة الجامع الازهر فى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وأول جمعة بالروضة بجامعها العتيق فيه فى سنة أربعمائة تاريخ مصر ۞ أول مكان أذن فيه ماروى زيد بن ثابت رضى الله عنه قال كان بيتى أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه الى أن بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فكان يؤذن بعد على ظهره وقد رفع له شئ فوق ظهره و ورد فى صحيح مسلم والبخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون للصلاة فيتحينون وليس ينادى لها فتكاموا يوما فى ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا وقال بعضهم بل قرنا فقال عمر رضى الله عنه أولا تبعثون رجلا ينادى بالصلاة فوافقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب موافقته وقال فى حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر محدث أمتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فناد بالصلاة أوائل السيوطى ۞ أول من أذن ببيت المقدس رجل يقال له ابو نعيم أوائل السيوطى ۞ أول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك أوائل السيوطى ۞ أول من عمل المقصورة فى المسجد وتفرد مع خاصته عن الناس معاوية رضى الله عنه لانه رأى على منبره كلبا وقيل أول من بناها مروان لانه ضرب بسكين وهو يصلى وقيل عثمان رضى الله عنه خوفا أن يصيبه ما أصاب عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى

﴿الفصل الثالث والعشرون فى الاوائل المتعلقة بالصدقات والزكاة وما يتعلق بهما﴾

۞ أول من فرض الصدقة من قبل أنفسهم بنو عذرة قبيلة من العرب شهيرة بالكرم والعشق والتعشق يضرب بها المثل فى الشعر أوائل السيوطى ۞ أول من فرض للناس اخراج زكاتهم عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول

من حمى الحمى برحال يكاؤن القرى من المظالم عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من وضع الخراج موسى عليه السلام فجاؤه بخراج سبع سنين أوائل السيوطى ۞ أول من وضع الخراج من ملوك العجم أنوشروان وهو أول من مسح الارض وحد الخراج ووضع الدواوين والدفاتر للاعشار على البلاد أوائل السيوطى ۞ أول خراج قدم به على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة ألف مرة من خراج البحرين أوائل السيوطى ۞ أول من وضع المكس والعشور غمر وذ أوائل السيوطى ۞ أول من ابتدع العشور قوم شعيب عليه السلام وهو معنى قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون أوائل السيوطى ۞ أول من عشر فى الاسلام زياد بن جرير قال بعثنى عمر رضى الله عنه فى خلافته وما كان نعشر مسلما ولا معاهدا قيل له فمن كنتم تعشرون قال نصارى بنى تغلب وأمرنى أن لا أفتش أحدا ونهانى عن أن أعشر مسلما أوائل السيوطى ۞ أول من وضع العشور عمر رضى الله عنه اقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلمين عشور وانما العشور على اليهود والنصارى وقال يا معاشر العرب احمدوا الله الذى وضع عنكم العشور أوائل السيوطى ۞ أول ما أنزل القمح على آدم كان قدر بيض النعام وقيل له هذا رزقك ورزق بنيك قم فاحرث وازرع ولم يزل الحب على ذلك ثم نزل على قدر بيضة الدجاجة ثم الى الحمام ثم الى البندق وكان فى زمن عمر بن عبد العزيز على قدر الحمصة حياة الحيوان ۞ أول من زرع حب الحنطة آدم عليه السلام وردفى الخبر ان الله تعالى أنزل على آدم عليه السلام ثورا أحمر وبقرة حمراء فحرث بهما فأتاه جبريل بثلاث حبات من الحنطة فدقهما حتى صرن قطعا ثم زرعها ونشر نخالتها فنبت الشعير فلما أتعب البقرتين بالحراثة راثا وبالا وعرقا وبكيا من التعب فأنبت الله من روثهما الباقلاء ومن بولهما الحمص ومن عرقهما العدس ومن دمعهما الجاورس ومن نخالة الجاورس الذرة حياة الحيوان

﴿ الفصل الرابع والعشرون فى الاوائل المتعلقة بالصيام وما يتعلق به ﴾

۞ أول من صام آدم عليه السلام ثلاثة أيام من كل شهر وهى الايام البيض ثالث

عشر ورابع عشر وخامس عشر حين قبلت توبته ثم صامه نوح عليه السلام شكرا لله حين خرج من السفينة ثم صامه الانبياء عليهم السلام حتى صامه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم ذكره الامام العسكرى فى اوليائه ۞ أول من صام عاشوراء نوح عليه السلام لما طلع من السفينة أوائل السيوطى ۞ أول طير صام الصرد أوائل السيوطى ۞ أول أمة فرض عليهم صيام رمضان أمة محمد صلى الله عليه وسلم ذكره الامام فى الاتقان ۞ أول من سن التراويح عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة أربع عشرة أوائل السيوطى ۞ أول من جمع الناس على التراويح عمر رضى الله عنه ثم جمعهم على رضى الله عنه ثم اقتدى بهم أئمة الامة من العلماء الاعلام والخلفاء الكرام الى الآن رضوان الله عليهم أجمعين أوائل السيوطى ۞ أول من قنت فى النصف الاخير من رمضان عمر رضى الله عنه ذكره السيوطى ۞ أول من أمر الناس بالصوم من الملوك طهمورث ثالث ملوك الدادانية أخو جمشيد ظهر الغلاء والقحط فى زمانه فأمر الناس الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساكهم فى النهار شفقة للفقراء وايثارا لهم بطعام النهار وتعبدا وتواضعا لله تعالى وكان ملكا عادلا حكيما وللعجم فيه أقوال عجيبة تدل على حكمته وديانته وعدالته ذكره البيضاوى فى زبدة التواريخ

﴿ الفصل الخامس والعشرون فى الاوائل المتعلقة بالبيوع والمعاملات ﴾

۞ أول من سمى التجار تجارا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أهل العلم عن الصحب الكرام رضى الله عنهم وكان فيهم تجار قالوا وكنا نسمى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو أحسن منه وقال يا معشر التجار ان البيع يحضره الحلف واللغو فشوبوه بالصدقة فكان أول من سمانا بالتجار أوائل السيوطى ۞ أول صدقة فى الاسلام وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم أموالا حين أوصى بها حد بعض الصحابة ان أصبت فأموالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها وتصدق بها أوائل السيوطى ۞ أول من جلب الطعام من مصر الى المدينة النبوية فى خليج النيل

الى السويس ومنه الى مكة والمدينة من بحر الهند وهو الخليج الذى حفره عمرو ابن العاص رضى الله عنه بعد فتح مصر وعطله بعض ملوك مصر من الفاطمية خوفا من التسلط من غيره أوائل السيوطى ۞ أول من وقف جاريته فى الاسلام عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من وقف على المنقطعين واعقابهم الامير جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم أوائل السيوطى ۞ أول من حرم القمار من العرب أقرع بن حابس أوائل السيوطى ۞ أول من نهى عن بيع أمهات الاولاد عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ ألسنة الموازين من الحديد عبد الله بن عامر أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ الذراع الذى يذرع بها الارض زياد أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ السقائف على حوانيت السوق زياد حين أمر أن تغلق أبواب الحوانيت وضمن ما سرق من ذلك فكانت الكلاب تتطرق الامتعة فأمر عد السقف على الحوانيت أوائل السيوطى ۞ أول من ضرب الدنانير والدراهم آدم عليه السلام كان الله تعالى قد علمه ألف حرفة حين علمه الاسماء كلها بجميع الالسنة مما يتكلم بها بنوه الى يوم القيامة فكل حرفة وصناعة مباحة تتعلق بمصالح بنى آدم وتدبير المعاش والمعاملات بها فهى أى الحرفة موضوعة بالوضع الاولى من المعلم الاول آدم عليه السلام توارثه منه بنوه قرنا بعد قرن جيلا بعد جيل بحسب الاصول الموضوعة لها وأما الفروع من الصنائع والحرف فتحدث بحسب القوابل الى يوم القرار ذكره الامام فى أصول اللغة ۞ أول من ضرب الدراهم والدنانير فى الاسلام عبد الملك بن مروان ونقش اسمه عليها سنة خمس وسبعين نقش فى وجه لا اله الا الله وفى الآخر محمد رسول الله وأرخ تاريخ ضربها وقيل جعل فى وجه قل هو الله أحد وفى الآخر محمد رسول الله وزاد فيها الحجاج أرسله بالهدى ودين الحق أوائل السيوطى ۞ أول من نقش على الدنانير والدراهم اسمه الرشيد العباسى وقيل جده المنصور أوائل السيوطى ۞ أول من ضرب الدراهم واستخرج المعادن لانتفاع الخلق أفريدون كان من أسباط جمشيد من أولاد الملوك اختفى زمانا بين الرعاة فلما خرج الناس على الضحاك الظالم الساحر مع الحداد الصالح اجتمعوا عليه وطلبوا أفريدون فوجدوه

وملكوه وقتلوا الضحاك والطوائف العادية الطاغية الذين كانوا قد أفسدوا العالم فأظهر الله عليهم أفريدون وكان ملكا عادلا مؤمنا على شرع ابراهيم عليه السلام وكان مدة ملكه خمسمائة سنة ذكره الغزالى فى سير الملوك ۞ أول من زرع الرياحين وعمر البساتين وجمع من الجبال الازهار وأنواع الرياحين وتعامل الناس بالبيوع بها الملك ذو باد افراسياب بهجة التواريخ ۞ أول من أخذ العشر من الرعايا وعمر الخراب به ملك يقال له كيقباز من أولاد منوجهر بهجة التواريخ ۞ أول من أجرى العيون وأخذ الخراج من الرعية الملك ذوباد بهجة التواريخ ۞ أول من ضرب الدراهم فى بلاد المغرب عبد الرحمن بن مسلم الاموى القائم بالاندلس فى القرن الثالث وانما كانوا يتعاملون بما يحمل اليهم من دراهم المشرق أوائل السيوطى ۞ أول من ضرب الدراهم الزيوف عبيد الله ابن زياد قاتل أهل البيت على قاتلهم ومبغضهم ما يستحقه أوائل السيوطى ۞ أول من أجرى العيون لسقى الزروع وانتفاع الرعية وأخذ الخراج منهم الملك ذوباد بهجة التواريخ ۞ أول من أخذ المال من الرعية لامداد الجند كيقباد وهو أول الملوك الكيانية كان فى زمن الياس واليسع عليهما السلام بهجة التواريخ ۞ أول من عمل الاوزان عبد الملك وهو أول من وضع وزن سبعة أوائل السيوطى ۞ أول من ضرب الدراهم النقرة الخليفة المستنصر بالله العباسى فى سنة اثنتين وستمائة ليتعامل بها بدلا عن قراضة الذهب فجلس الوزير وأحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الانطاع وأفرغ عليها الدراهم فقال الوزير قد رسم مولانا أمير المؤمنين بمعاملتكم بهذه الدراهم عوضا عن قراضة الذهب رفقا بكم وانصافا لكم من التعامل بالحرام من الصرف الربوى فأعلنوا بالدعاء له ثم أديرت بالعراق وسعرت كل عشرة بمثقال ذهب الصيارفة أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ الكيمياء قارون أوائل السيوطى ۞ أول ما أخرجت الدنانير الاشرفية التى يتعامل بها الآن ووزنها درهم وقيراطان فى شوال سنة احدى وثلاثين وثمانمائة فى دولة الملك الاشرف وكان قبل ذلك الدينار مثقالا وهو درهم ونصف الاقيراطا أوائل السيوطى ۞ أول من دبر وزن الارض ووزن الماء وأجرى الخلج للزراعات ونصب الجسر عليها ومهد لات القرى وصعد الى أول

مسيل النيل وجمع أهل مصر وأمر باصلاح ما انخفض الماء ورفع المنخفض عما رأى في علم النجوم والهيآت ادريس عليه السلام وهو أول من تكلم في هذه العلوم وأخرجها من القوة الى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعليم ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وجمع بين أهلها وزاد في مسافة جرى النيل ونقص بحسب بطئه وسرعته في طريقه حتى عمل حساب جريه ووصوله الى أول أرض مصر في أول زمان الزراعة على ما هو عليه الآن فهو أول من دبر جرى النيل الى أرض مصر وهو هرمس الأول الالهى النبوى الحكمى السلطانى الفلكى الروحى العقلى الانسانى ومات ادريس بمصر والعامة تظن ان أحد هرمى مصر قبر شيث والآخر قبر ادريس عليهما السلام قاله السيوطى في محاضرة مصر

(الفصل السادس والعشرون في الاوائل المتعلقة بالفرائض والمواريث وما يتعلق بهما)

❁ أول من قال بالقول في الفرائض عمر بن الخطاب رضى الله عنه أوائل السيوطى ❁ أول من قضى للخنثى يرث من حيث يبول عامر ابن الظرب رضى الله عنه أوائل السيوطى ❁ أول من أعال الفرائض زيد بن ثابت رضى الله عنه أوائل السيوطى ❁ أول عربى قسم للذكر مثل حظ الانثيين عامر المذكور أوائل السيوطى ❁ أول من أوصى بثلث ماله البراء بن عازب رضى الله عنه أوائل السيوطى ❁ أول من ورث في الاسلام عدى بن نضلة ورثه ابن النعمان وكان عدى رضى الله عنه أول من هاجر فمات بأرض الحبشة أوائل السيوطى ❁ أول من ورث الجدتين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فجمع بينهما أوائل السيوطى ❁ أول جد ورث في الاسلام عمر رضى الله عنه فأراد ان يختار المال كله فقال بعض الصحابة يا أمير المؤمنين انهم شجرة دونك يعنى بنيه أوائل السيوطى ❁ أول موروث في الاسلام عدى بن نضلة رضى الله عنه مات بالحبشة فورثه ابنه هناك

(الفصل السابع والعشرون في الاوائل المتعلقة بالجنائز والامراض وما يتعلق بهما)

۞ أول من مات آدم عليه السلام يعني من الآباء أوائل السيوطي ۞ أول من تمنى الموت يوسف عليه السلام أوائل السيوطي ۞ أول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات عمر رضي الله عنه ۞ أول امام خفي قبره علي بن أبي طالب رضي الله عنه أوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني أمية فلم يأمن ان يمثلوا بقبره وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة وقيل بالبقيع حمل الى المدينة بوصية منه وقيل بالنجف بالمشهد الذي يزار اليوم وهو الاصح والله أعلم من كتاب حياة الحيوان الكبرى ۞ أول من استقبل القبلة حيا وميتا قبل ان يفرض استقبالها في الاسلام البراء بن معرور رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من مات من ولد النبي صلى الله عليه وسلم القاسم وبه يكنى ثم عبد الله وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أوائل السيوطي ۞ أول قبر رش عليه قبر ابراهيم ولد سيد المعصومين وسيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه أوائل السيوطي ۞ أول من غسل الميت الملائكة غسلوا آدم عليه السلام بماء وسدر وكفنوه ولحدوه ودفنوه وقالوا هذا سنتكم يا بني آدم في أمواتكم رواه السيوطي في الخبر النبوي ۞ أول امرأة حملت في نعش زينب رضي الله عنها أم المؤمنين بنت جحش فلما ماتت أمر عمر مناديا فنادى ان لا يخرج على أم المؤمنين الا ذو محرم من أهلها فقالت ابنة عميس يا أمير المؤمنين ألا أريك شيئا تصنعه الحبشة لنسائهم فجعلت نعشا وغشته بثوب فلما نظر عمر رضي الله عنه قال ما أحسن هذا واستره فأمر مناديا ينادي أن اخرجوا على أمكم أوائل السيوطي ۞ أول من عملت على ميت فوق تابوته سترة من الحبشة زينب بنت جحش رضي الله عنها ۞ أول من جعل لها النعش فاطمة الزهراء رضي الله عنها لما توفيت عملت اسماء بنت عميس لها كانت قد رأته بالحبشة أوائل السيوطي ۞ أول أهلي لحوقا بي فاطمة رضي الله عنها الحديث من كتاب الشفاء ۞ أول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا به زينب بنت جحش رضي الله عنها لما حفر قبرها في يوم صائف أمر عمر رضي الله عنه فضرب فسطاطا على قبرها فكان أول فسطاط ضرب على قبر رضوان الله على أمهات المؤمنين أجمعين أوائل السيوطي ۞ أول من دفن بالبقيع من الانصار أسعد بن زرارة ومن المهاجرين

عثمان بن مظعون رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من قال واى و يه في النياحة في الاسلام أخت عبد المجيد الثقفي لما مات أخوها أوائل السيوطي ۞ أول من دفن بالبقيع عثمان ابن مظعون رضي الله عنه ثم ابراهيم ولد سيدنا محمد صلوات الله عليه أوائل السيوطي ۞ أول من مات من الصحابة بعد الهجرة أسعد المذكور ۞ أول ميت صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة البراء بن معرور رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من نزل في حقه وما كان الله ليضيع ايمانكم الآية أسعد بن زرارة والبراء بن معرور كذا في التفسير الكبير ۞ أول قبر نقيب من النقباء صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر البراء كان قد توفي قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وهو أول من مات من النقباء رضي الله عنهم أوائل السيوطي ۞ أول من دفن في جوف داره الاشعث بن قيس رضي الله عنه أوائل السيوطي ۞ أول من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وبنو هاشم وخرجوا ثم دخل المهاجرون ثم الانصار ثم الناس رفقا رفقا ثم الصبيان صفوفا ثم النساء أوائل السيوطي ۞ أول التابعين موتا ابو زيد معمر بن زيد قتل بخراسان سنة ثلاثين أوائل السيوطي ۞ أول يوم هربت فيه السباع والطيور من بني آدم يوم قتل قابيل أخاه وكانت قبل ذلك الطيور والوحوش مستأنسة حياة الحيوان ۞ أول حادثة من الحوادث الفلكية في ظهور الدولة الادمية طلوع كوكب الذنب في وقت قتل قابيل أخاه هابيل ثم طلع في وقت الطوفان ثم في وقت نار ابراهيم الخليل عليه السلام وطلع عند هلاك قوم عاد وثمود وقوم صالح وعند ظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وظهر في غزوة بدر وعند قتل عثمان وعلي رضي الله عنهما وعند قتل جماعة من الخلفاء العباسية منهم الراضي والمهدي والمقتدر والمعتز بالله قال أهل الحكمة من أهل التحقيق ان أدنى الحوادث عند ظهور هذا الكوكب ظهور الاهوال والزلازل وصحح الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما قيل له طلع كوكب ذو ذنب فقال خشيت أن يكون الزمان قد طرق ذكره السيوطي في كتاب المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ۞ أول من عزاه الله وبشره وجمع له بينهما تعظيما له رسول

الله صلى الله عليه وسلم عزاه لاجل عمه أبي طالب حين مات بقوله انك لا تهدى من أحببت و بشره تعالى باسلام عمه العباس رضى الله عنه أسباب نزول القرآن ۞ أول ميت عزى أحياءه فى وصيته بلسان الحال والعبرة اسكندر ذوا القرنين حين حضر موته وتيقن كتب كتابا الى أمه بصورة حاله وأوصاها ان تعمل وليمة عجيبة الاسلوب وان لا يحضرها الا من لم يصب بخليل ولا محبوب فلما ورد على أمه التابوت شرعت فى عمل الوليمة من المأكل والمشرب ونادت أن لا يحضر وليمتى الا من لم يصب فى الدنيا بمحبوب وخليل وليس أحد فى الدنيا الا قد أصيب بذلك مرارا فلما سمعت بذلك خف ما بها من الحزن وتسلت بعض تسلية فقالت رحم الله ولدى لقد عزانى بأحسن تعزية وسلانى بالطف تسلية فكان اسكندر أول من عزى بوصية احياءه وكانت أمه أول من عمل وليمة الميت فجرى ذلك فى الاحياء اطعام الطعام لامواتهم بعد وفاتهم رحمهم الله من أصول التواريخ ۞ أول من عزى وهنئ فى مقام واحد يزيد بن معاوية رضى الله عنه عزى بموت أبيه وهنئ بالخلافة فقيل له عند ذلك يا يزيد كنت أحق بالسياسة من الخلافة وكنت أولى بالتثبية من التهنية وأحرى بالتهزى من التعزى أعدم الله أمثالك من تاريخ الخلفاء ۞ أول ما يبلى من الانسان اذا مات بطنه اذهو وعاء شر شهوانى ومنشأ طبع حيوانى أوائل السيوطى ۞ أول من نقل من قبر الى قبر على بن أبى طالب رضى الله عنه لما استشهد يوم الجمعة سابع عشر رمضان ومات بعد يومين وصلى عليه ابنه الحسن رضى الله عنهما ودفن بدار الامارة بالكوفة وغيب قبره ونقل الى محل يقال له نجف فاظهره هرون الرشيد وبنى عليه عمائر حين وجد وحوشا تستأنس بذلك المحل وتفر اليه التجاء من أهل الصيد فسأل عن سبب ذلك من أهل قرية قريبة هناك فأخبره شيخ من القرية بأن فيه قبر أمير المؤمنين على رضى الله عنهما مع قبر نوح عليه السلام من دلائل النبوة ۞ أول ما ظهر الجدرى على أيوب عليه السلام أوائل السيوطى وعن ابن عباس أول ما بدا الجدرى فى زمان أصحاب الفيل ولم يكن قبلها أقبلت أبابيل طير من البحر مع كل طير ثلاثة احجار حجران فى رجليه وحجر فى منقاره فرمت بها عليهم فهشمت ونفضت فى أبدانهم فكان الجدرى والحصبة والاشجار المرة بسبب ذلك فبعث الله سيلا فذهب بهم فألقاهم فى البحر كذا

أهل التفسير ۞ أول ما ظهر الباسور في قوم جالوت كانوا قد أخذوا التابوت ووضعوه في مجرى ماء لهم فابتلاهم الله تعالى بأمراض البواصير والنواسير فردوا التابوت الى بني اسرائيل فسرى الباسور في الناس بعد ذلك كذا ذكروه في تفسير قوله تعالى ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت الآية من تفسير أبي الليث ۞ أول طاعون في الدنيا أرسل الى بني اسرائيل بسبب الزنا وهو رجز عوقب به بنو اسرائيل جعله الله تعالى كفارة ورحمة وشهادة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم كما في الاخبار النبوية والتفاسير والتواريخ ۞ أول طاعون في الاسلام طاعون عمواس بالشام في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمي بعمواس لأنه عم الناس من الرجال والصبيان والنساء والحيوان والطواعين العظام في الاسلام خمسة قاله الامام النووي في الاذكار ۞ أول قبر في الاسلام سمع عنده الهاتف قبر سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما بالطائف حين وضعت جنازته ليصلى عليه فجاء طائر أبيض حتى وقع على أكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوى عليه التراب سمع من يسمع صوته ولا يرى شخصه يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي من المستطرف ۞ أول منازل الآخرة القبر فان نجا منه عبد فما بعده أيسر منه الخبر من كتاب المستطرف ۞ أول سرور يدخل من الآخرة على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه قال صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت وفي خبر ريحانة المؤمن الموت وفي رواية غنيمة المؤمن الموت وقال في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الموت لمن يعلم اني رسولك ذكره السيوطي في كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب ۞ أول طاعون في الدنيا الطاعون الذي أرسله الله تعالى على قوم فرعون وقالوا لموسى عند ذلك ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ البيمارستان الوليد بن عبد الملك رحمه الله أوائل السيوطي ۞ أول من أجرى الارزاق على العميان والزمنى والمرضى وقوام المساجد وأقام طعمة شهر رمضان الوليد بن عبد الملك جزاه الله خيرا أوائل السيوطي ۞ أول من علا وظهر قبره بظهر الكوفة خباب بن الأرت من الصحابة كان الناس

يدفنون موتاهم بالكوفة فى جباناتهم فلما دفن خباب قال الناس دفن بظهر البلد رجل من الصحب فدفن الناس موتاهم بظهر الكوفة وكان خباب أوصى ولده ليدفنه بظهر الكوفة فهو أول مدفون بالظهر أوائل السيوطى ۞ أول قبر بأرض مصر قبر مصر بن حام لما نزل وسكن بها بعد الطوفان من تاريخ مصر ۞ أول ما سمى الاجتماع فى المصيبة مأتما كان رجل فى زمان داود عليه السلام يعمل الخوص فكان يسأله بنو اسرائيل ان يعمل لهم ما يكنهم من الشمس اذا قاموا الى الصلاة فى بيت المقدس فأخذ يعمل لهم فكانت بنو اسرائيل تروح وتغدو عليه يسألونه عن ذلك فيقول ما تم ولو تم الخوص لدفعته اليكم فبينما هو كذلك اذ نزل به الموت فوجدوه ميتا فقالوا ما تم فاجتمعوا يبكون عليه ويقولون ما تم فسمى الاجتماع فى المصيبة مأتما من ذلك الوقت أوائل السيوطى ۞ أول من جمع العلماء والزهاد كل ليلة يتذاكرون الموت عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين حتى كان بينهم جنازة ولما دفن نزل عند دفنه رق مكتوب من السماء فيه بالنور بسم الله الرحمن الرحيم أمان لعمر بن عبد العزيز من النار ذكره الامام فى المستطرف ۞ أول من أخبر عند وفاته عن أهل الآخرة الامام الوصى على كرم الله وجهه لما ضربه الشقى ابن ملجم أغمى عليه ثم أفاق فقال مرحبا مرحبا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الجنة فقيل له ما ترى فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخى جعفر رضى الله عنه الطيار وعمى حمزة المختار وأبواب السماء مفتحة والملائكة ينزلون يسلمون على ويبشرونى وهذه منازلى فى الجنة لمثل هذا فليعمل العاملون ثم قضى من تاريخ الخلفاء ۞ أول من اهتز العرش بقدومه من الصحابة سعد بن معاذ رضى الله عنه لما توفى نزل جبريل عليه السلام فى جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذى مات من صحبك فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش فقام صلوات الله وسلامه عليه يجر ثوبه مبادرا فوجدوه قد قبض رضى الله عنه تاريخ الصحابة ۞ أول ما يكلم الميت اذا وضع فى حفرته القبر يقول ويحك يا ابن آدم ما غرك ألم تعلم انى بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة ما غرك بى اذ كنت تمر بى فردا فان كان مصلحا أجاب عنه مجيب من القبر

فيقول أرأيت انه كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر انى اذا أتحول له روضة خضراء ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى عليين كما قال سبحانه ان الابرار لفى عليين وجاء فى الحديث الصحيح القبر روضة من رياض الجنة أوحفرة من حفر النار أخرجه الغزالى فى الاحياء ۞ أول ما يكلم الميت فى قبره من معارف الدنيا أعماله التى مات عليها اذا وضع فى قبره احتوشته أعماله ثم أنطقها الله تعالى فقالت أيها العبد المنفرد فى حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون فلا أنيس لك اليوم عندنا ذكره الامام الهمام فى الاحياء ۞ أول من أخبر عن عذاب أهل النار مكاشفة من الصحب عباس بن عبد المطلب رضوان الله عليهم قال كنت مؤاخيا لابى لهب مصاحبا له فلما مات وأخبر الله عنه بما أخبر حزنت عليه وأهمنى أمره فسألت الله تعالى حولا كاملا أن يرينيه فى المنام قال فرأيته يلتهب نارا فسألته عن حاله فقال صرت الى النار فى العذاب فلا يخفف عنى ولا يروح الا ليلة الاثنين فى كل الليالى والايام قلت وكيف قال ولد فى تلك الليلة محمد صلى الله عليه وسلم فجاءتنى أمة فبشرتنى بولادة آمنة اياه ففرحت به فعتقت وليدة لى فرحا به فاثابنى الله بذلك ان رفع عنى العذاب كل ليلة اثنين ببركة قدوم سيد المرسلين من احياء العلوم ۞ أول من رثى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضى الله عنه بقوله

لما رأيت نبينا متجندلا ۞ ضاقت على بها بعرضهن الدور
فارتاع قلبي عند ذاك لموته ۞ والعظم منى ما حييت كسير
ياليتنى من قبل مهلك صاحبى ۞ غيبت فى لحدى على صخور

۞ أول من رثى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء عمته صفية رضى الله عنها قالت

فقدت أرضنا هناك نبيا ۞ كان يروى به النبات زكيا
خلقا عاليا ودينا كريما ۞ وصراطا يهدى الانام سويا
وسراجا يجلو الظلام منيرا ۞ ونبيا مسوداء عربيا
حازما عازما كريما حليما ۞ عائدا بالنوال برا تقيا
ان يوما أتى عليك ليوم ۞ كورت شمسه وكان جليا

فعليك السلام مناجيها * دائم الدهر بكرة وعشيا

ورثاه أبو سفيان بن الحرث رضي الله عنه فقال

أرقت فبات ليلي لا يزول * وليل أخي المصيبة فيه طول
وأسعدني البكاء وذاك فيما * أصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت * عشية قيل قدمات الرسول
واضحت أرضنا مما عراها * تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا * يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك أحق ما سالت عليه * نفوس الناس اوكادت تسيل
نبيا كان يجلو الشك عنا * بما يوحي اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا * علينا والرسول لنا دليل
أفاطم ان جزعت فذاك عذر * وان لم تجزعي فهو السبيل
فقبر أبيك سيد كل قبر * وفيه سيد الناس الرسول

ذكره الامام في المستطرف ۞ أول من رثى أبا بكر الصديق رضي الله عنه عمر رضي الله عنه بهذه الابيات حين رجع من دفنه بقوله

ذهب الذين أحبهم * فعليك يادنيا السلام
لاتذكرين العيش لى * فالعيش بعدهم حرام
انى رضيع رضابهم * والطفل يؤلمه الفطام

ذكره الامام في المستطرف ۞ أول من أعطى الاسترجاع عند المصائب من الامم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن الاسترجاع من قبل الا لهذه الامة خصها الله تعالى به من دون سائر الامم ولو أعطى ذلك أحد لأعطيه يعقوب عليه السلام ألا ترى انه قال يا أسفا على يوسف ولو عرف الاسترجاع لقاله عن سعيد ابن جبير أوائل السيوطى ۞ أول من أظهر من العشاق نفس العشق وقتل به لا غما أمير المؤمنين هرون الرشيد حين ماتت له معشوقة من حظاياه وكان قد عشقها فحزن وجزع عليها فقال مضحك له كان يسخر به ما هذا الجزع الشديد فقال الرشيد أما ترى ما بليت به ما أحببت أحدا الا مات فقال يا أمير المؤمنين أحبني حتى أموت قال ويحك ليس الحب بالصنع انما هو شئ يقع

وتسوقه الاسباب فقال له المفضل قل يا امير المؤمنين انا احبك فقال ذلك فخم من ساعته فنادى لسان الحال فيه لسلطان العشاق ابن الفارض رحمه الله بقول

رح معافى واغتنم نهى وان * شئت أن تهوى فللهوى تهى
كم قتيل من قبيل ماله * قود في حبنا من كل حى

﴿ أول من تجرد وعزل نفسه عن الملك والحكم عند الموت وتعبد بعد تجرده في الجبال هو شيخ شاه وهو الثانى من ملوك بنى آدم وفى بعض التواريخ ان الاسكندر ايضا عزل نفسه عند الموت فجرى ذلك سنة فى الملوك لان مرتبة الحكم أشد سؤالا وجوابا فيما حكموا وعدلوا كما ورد فى الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته ﴿ اول من انخلع عن ملكه عند مرض موته من الملوك الاسلامية المأمون بن الرشيد رحمهما الله مات غازيا فى سبيل الله بقرب طوس فلما احتضر دعا بجل دابته وبسط له عليه الرماد وتمرغ متخلما منيبا انابة عن الملك قائلا مناجيا ربه تعالى يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه فقضى من مرتبة العبودية المطلقة كذا فى تاريخ الخلفاء وسمعت ممن أثق بقوله جرى ذلك الانخلاع عن السلطنة عند الموت للسلطان سليمان غازى رحمه الله حين مات غازيا فى سبيل الله فى آخر جهاده بقرب حصن سكتوار انه نزل عن سرير السلطنة وخلع نفسه عنها ومرغ وجهه على التراب قائلا انى لست بسلطان بل عبد فقير من فقراء المسلمين وأنا الفقير راقم الكتاب كنت فى خدمة مولانا وقدوتنا نور الدين نور الله مرقده فى هذا الجهاد فارسل السلطان يوما الى فقراء الشيخ قصيدة مع مجذوب بشير فهم انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له فى رؤياه بحسن الخاتمة وبشره بأنه نصر امته وأيد شريعته وكان ذلك قبل وفاته بأيام قلائل ورأيته فى المنام بعد وفاته فى زى الفقراء عليه صوف أبيض وعمامة المشايخ الخلوتية مرسلا عذبته نحو صدره قبالة قلبه وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله وشاهدت على ذيل صوفه حرقة فقيل انها حرقة الحكم لان فى الحكم من أحكام حقوق العباد ما لا ينجبر بالتوبة فى ظاهر الشرع والله على كل شئ قدير وجرى لى معه فى الرؤيا

مالا يحكى ولا يعبر الا عند أهله وهو الولى الفياض

﴿الفصل الثامن والعشرون فى الاوائل المتعلقة بالحدود والجنايات وما يتعلق بهما﴾

۞ أول ذنب وقع فى الارض خطيئة ابليس أمران يسجد لآدم فأبى فهو أول من يساق الى النار من الجن أوائل السيوطى ۞ أول من يساق الى النار من بنى آدم قابيل قاتل هابيل فأول الاشقياء من الانس قابيل ومن الجن ابليس وأبو الجن هو الجان بمنزلة آدم من الناس خلق الجن قبل الانس بستين ألف سنة فمن عصا من الجن كان شيطانا اى مبعدا مطرودا من رحمة الله فتوحات ۞ أول ذنب عصى الله به من أهل السموات والارض الحسد حسد قابيل فى الارض أخاه وحسد ابليس فى السماء آدم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول خدعة ابليس كان فى السماء عند أكل الشجرة من قبل حواء وأول خدعة فى الارض كان عند حمل حواء حملا أولا فوسوس اليهما ان سمياه باسمى كى يكون انسانا صالحا الى من الله بمنزلة وقربة ذكره أهل التفسير فى آخر سورة الاعراف عند قوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا الآية ۞ أول الحساد ابليس حسد آدم عليه السلام فى الجنة قال بعض العلماء أول ذنب عصى الله به فى الارض والسماء الحسد ۞ أول بدء ذنب عصى الله به الكبر استكبر عدو الله ان يسجد لآدم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول ذنب عصى الله به الكبر والحسد والحرص جاء فى التوراة أمهات الخطايا ثلاث الحرص والكبر والحسد أوائل السيوطى ۞ أول من كفر ابليس وهو حامل لواء الكفر الى النار أوائل السيوطى ۞ أول من قاس أمر الدين برأيه ابليس وهو أول من ستر الحق وعاند حكمه أوائل السيوطى ۞ أول من لعن ابليس حين طرد من السماء جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم الملائكة من جميع النواحى عليهم السلام تفسير الاصول ۞ أول يوم حمضت فيه الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وهربت الوحوش والطيور من ابن آدم يوم قتل هابيل أول مقتول حياة الحيوان ۞ أول يوم شربت الارض الدم وكان قبل ذلك لا تشرب حين قال آدم الصفى عليه السلام اللهم العن أرضا شربت دم ابنى فمن ذلك اليوم ما شربت أرض دما فهو

أول الجنايات من ابن آدم فقابيل حامل لواء جنايات أولاد آدم عليه السلام الى النار حياة الحيوان ۞ أول ما عبد غير الله الصنم الذى سمى ودا بارض بابل أوائل السيوطى ۞ أول من سن القتل قابيل فكل قاتل يكتب له مثله لانه ابتدعه قال أهل الحق كذا من عمل عملا حسنا أو قبيحا فعلى المخترع الاول مثله يجرى منهما فعل الى يوم القيامة والمعاذ بالله من البدع والمنكرات أوائل السيوطى ۞ أول ما يقضى يوم القيامة فى الدماء الحديث أوائل السيوطى ۞ أول عداوة وقعت بين أمية وبنى هاشم ما حكى فى تواريخ الهاشمية ان أمية بن عبد شمس دعا هاشم ابن عبد مناف الى المفاخرة فقال هاشم أفاخرك على خمسين ناقة سود الحدق تنحر بمكة فرضى أمية بذلك وجعلا بينهما الخزاعى الكاهن فخبؤا له شيأ وخرجا اليه ومعهما جماعة من قومهما فقالوا خبأنا لك خبيئة فان علمتها تحاكمنا اليك وان لم تعلمها فالى غيرك لست بعشك فادرجى فقال لقد خبأتم لى كيت وكيت قالوا صدقت احكم بين هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس أيهما أشرف بيتا ونفسا قال والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر لقد سبق هاشم أمية الى المآثر أولا منه وآخر فأخذ هاشم الابل فنحرها وأطعمها من حضر وخرج أمية الى الشام عارا من ذلك وأقام بها عشر سنين فقيل انها أول عداوة وقعت بين بنى هاشم وبنى أمية كذا فى تاريخ الهاشمية ۞ أول وهن وبلاء تم على هذه الامة بعد نبيهم قتل عثمان رضى الله عنه فانا لله وانا اليه راجعون أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه شهيد وانه يبتلى وتفرقت الكلمة بعد قتله فاقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل بسببه من المسلمين تسعون ألفا حياة الحيوان ۞ أول عداوة أصلية بين بنى هاشم وبنى أمية ما حكى فى بعض التواريخ انه ولد لعبد مناف هاشم وأمية فى بطن واحد ملتصقا ظهر كل واحد بظهر الآخر ففرق بينهما بالسيف فلم يرتفع السيف بينهما وبين أولادهما حتى وقع الحرب بين أمية وهاشم وأولادهما كابى سفيان وأبى طالب الهاشمى وعلى ومعاوية الاموى وحسين وحسن رضى الله عنهما وعن أبيهما وكذلك حرب يزيد السفيانى عليه من الله ما يستحقه كذا فى التاريخ الهاشمى ۞ أول من عملت السحر ونفثت وجاهرت بالمعاصى واستخدمت

الشياطين فى وجوه السحر عناق بنت آدم عليه السلام كانت مفردة مشوهة الخلق لها رأسان وفى كل يد عشر أصابع ولكل اصبع ظفران كالمخالين وذكر فى الاخبار عن على رضى الله عنه قال كان قد انزل الله على آدم أسماء عظيمة جلالية قهرية تعظمها الشياطين وتهاب من ذاكرها فدفعها آدم عليه السلام الى حواء لتحترز بها اذا غفلتم اوسرقتها عناق فاستخدمت بها الشياطين وتكلمت بشئ من الكهانة فدعا آدم عليه السلام عليها وأمنت حواء فأرسل الله عليها أسدا فهجم عليها فقتلها وذلك بعد ولادتها عوج الجبار بستين ذكره فى المستطرف عن أهل العلم ۞ أول من صلب وقطع الايدى والارجل من خلاف فرعون وفى تاريخ المقريزى ان الفراعنة سبعة أول الفراعنة بمصر فرعون ابراهيم الخليل عليه السلام وفرعون يوسف عليه السلام وفرعون موسى عليه السلام واسمه الوليد بن مصعب والفراعنة من العمالقة من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام واسم فرعون يوسف عليه السلام الريان بن الوليد وقيل فرعون يوسف عليه السلام هو جد فرعون موسى وانما قيل له فرعون لانه أكثر القتل والتجبر والعناد فمن أراد التفصيل فعليه بتاريخ المقريزى ۞ اول من سن الاسر والحبس نمروذ وهو اثنان الاول نمروذ الجبار بن ماش بن ادم بن سام بن نوح عليه السلام والثانى نمروذ بن كنعان كان فى عصر ابراهيم عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول من أظهر مذهب الرفض والرد على الخلفاء الكرام واخترع كلاما من عند نفسه رجل يقال له عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأظهر الاسلام فسار الى مصر فأوحى الى طائفة من الناس كلاما اخترعه من عند نفسه فافتتن به خلق كثير وقال على أحق بالامر من عثمان وهو متعد فى ولايته ماليس له محاضرة مصر ۞ أول من سن الركعتين عند القتل خبيب بن عدى رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول عربى قتل خنقا عدى بن زيد خنقه النعمان بن المنذر أوائل السيوطى ۞ أول مقتول أخذ بثاره من قاتله برويز وهو انه لما اراد شيرويه ابنه قتل أبيه برويز قال للداخل عليه القاتل انى أدلك على شئ فى الخزانة يكون فيه غناك فدله على حقة فيها حبات مكتوب عليها من أكل حبة يقدران يفتض عشرة ابكار وكان شيرويه حريصا مولعا على الجماع فتناول

جبة فمات من ساعته ذكره صاحب المستطرف فى باب الحيل ۞ أول من صلب من الملوك الماضية ملك قديم خامس ملوك مصر بعد الطوفان أوائل السيوطى ۞ أول من صلب رجلا فى الاسلام الوليد بن عقبة صلب ساحرا فى الكوفة أوائل السيوطى ۞ أول حد ابطل فى الاسلام فى زمن معاوية حين جىء بسارق عنده فأمر بقطع يده فأنشد السارق شعرا

يمينى أمير المؤمنين أعيذها ۞ بعفوك أن تلقى نكالا يشينها
فلا خير فى الدنيا ولا فى نعيمها ۞ اذا ما شمالى فارقتها يمينها

فأبطل عنه الحد فهو أول حد ابطل فى الاسلام وكان عمر رضى الله عنه نظر الى معاوية يقول هذا ابن أبى سفيان كسرى العرب لانه كان أول من رد قضية من قضايا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هجر أبو سفيان زيادا وتبرأ منه بانه ابن زنية بما اقربه وواخاه فى زمن خلافته وزياد بن أبيه أول من أساء اساءة تفرد بشينها بين الامم فى حق أهل البيت رضى الله عنهم ۞ أول مصلوب فى المدينة رجل أرسلته قريش لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطاع الله النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك فأمر به فصلب وكان جعل له أواق من الذهب أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت فى الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلب منهم اثنين أوائل السيوطى ۞ أول من صلب من الخلفاء أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه حين قتل غلامه وجاريته أم ورقة بنت عبد الله الحرث فأتى بهما فصلبهما فكانا أول مصلوبين بالمدينة المنورة أوائل السيوطى ۞ أول من بنى السجن فى الاسلام على بن أبى طالب رضى الله عنه وكان الخلفاء يحبسون قبله فى الآبار وروى انه حبس اعرابيا سارقا ففر من حبسه وأنشد قوله

ولو انى بقيت به اليهم ۞ لجرونى الى شيخ بطين

أوائل السيوطى ۞ أول من سن الدية مائة من الابل عبد المطلب لما نذر ذبح ولده عبد الله ليسهل عليه حفر زمزم ثم رمى القرعة فوقعت على عبد الله وكان له اولاد عشرة فكان أول من سن دية كل نفس مائة فجرت سنة فى العرب وأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانت ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين يعنى جده اسمعيل عليه السلام وأباه عبد الله بن عبد المطلب

والمرجو من فضل الله تعالى ورحمته انهما ماتا على التوحيد لانهما ماتا فى الفترة
قبل الدعوة ذكره السيوطى ۞ أول امرأة قطعت يدها فى السرقة فاطمة بنت
الاسود التى شفع فيها اسامة بن زيد فلم يقبل شفاعته فيها وغضب صلى الله
عليه وسلم ونهى ان يشفع أحد بعد الحكم فى الحدود أوائل السيوطى ۞ أول ما نزل
بنى اسرائيل بسبب ذنوبهم هو ان الله تعالى اذا ملك عليهم ملكا بعث معه نبيا
يسدده ويرشده وكان لهم بعد موسى عليه السلام ملك صالح معه نبى اسمه شعياء
ابن أصفياء قبل زكريا ويحيى عليهما السلام فبشرهم بمجئ محمد وعيسى
صلوات الله وسلامه عليهما ثم مات ملكهم فرج أمرهم وعصوا وقتل بعضهم
بعضا تنافسا فى الملك ثم حدثت الاحداث والذنوب بسبب خلافهم لحكم
أنبيائهم فسلط الله عليهم بختنصر فقتل علماءهم وأحرق كتبهم وخرب بيت
المقدس وملأه بالتراب وذلك بشؤم ذنوبهم واختلافهم وجناياتهم فى حكم
الشرع من تفسير أبى الليث ۞ أول ما ظهر من الزنا ما روى عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه تلا هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال كان بين
نوح وادريس ألف سنة وان بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل
والآخر يسكن الجبل وكان فى رجال الجبل وجاهة وصباحة وفى نسائهم دمامة
وشراسة وكانت فى نساء السهل صباحة ووجاهة وفى رجالهم دمامة وشراسة فأتى
ابليس رجلا من أهل السهل فى صورة غلام فآجره نفسه وكان يخدمه فاتخذ يوما
ابليس آلة يزمزم فيها فصاح وزمزم وغنى بصوت عجيب لم يسمع مثله فبلغ ذلك
من حوله من اهل السهل والجبل واتخذوا عيدا فى السنة يجتمعون اليه فتبرجت
النساء للرجال والرجال للنساء وابليس يزمزم ويغنى فظهرت الفاحشة بينهم
فذلك قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى فكان أول ما ظهرت
الفاحشة وكثرت فى بنى آدم أوائل السيوطى ۞ أول من أحدث الرقص
أصحاب السامرى لما أحدث العجل من حلى غرق جنود فرعون فقاموا يرقصون
حوله حياة الحيوان ۞ أول غريق طفا وخرج على الماء فرعون وذلك لما أخبر
موسى عليه السلام قومه بهلاك فرعون وقومه فقال بنو اسرائيل ما مات
فرعون فأمر الله البحر فألقاه ميتا على الساحل وكان أحمر قصيرا كأنه ثور فرآه

بنو اسرائيل فصدقوا بموته فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتنا أبدا فصار عظة للخلق وكانت المياه قبل ذلك تقبل الغرق ولا تخرجه اذ كره أهل التفسير ۞ أول من ألقى العداوة والبغضاء بين النصارى رجل من اليهود يقال له بولس قال أبو الليث في تفسير قوله تعالى فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء قال ألقى بينهم بولس العداوة فقتل منهم خلق كثير جاء الى بلاد النصارى فجعل نفسه أعور فقال لهم أتعرفوني فقالوا أنت الذي قتلت منا وفعلت ما فعلت فقال قد فعلت ذلك كله وأنا تائب لأني رأيت عيسى ابن مريم عليه السلام في المنام نزل من السماء فلطم وجهي لطمة ففقأ عيني وقال لي ما تريد من قومي فتبت واعجبتكم لأكون بين أظهركم وأعلمكم شرائع دينكم كما علمني عيسى في المنام فاتخذوا له غرفة فكانوا يجتمعون عنده يأمرهم وينهاهم ويفسر لهم الانجيل بأقوال متشابهة ويلبس ويشكك الاحكام عليهم ففرقهم وأضلهم وأوقعهم في الضلال والكفر واستحلوا الخمر والخنزير وأفسد عقائدهم بأنواع الاهواء والبدع فقال بعضهم ان الله ثالث ثلاثة الله والمسيح وأمه وقال بعضهم ان الله هو المسيح ابن مريم فوقع بينهم القتال وهم أي النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكانية فأغرى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة تفسير أبي الليث ۞ أول ما ظهرت المجوسية قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ان المجوس كانوا أمة لهم كتاب يقرؤنه وفيهم ملك شرب الخمر حتى سكر فأخذ بيد أخته فأخرجها من القرية واتبعه أربعة رهط فوقع عليها وهم ينظرون اليه فلما أفاق من سكره قالت له أخته انك صنعت كذا وكذا وبعض الناس ينظرون اليك فقال ما علمت بذلك فقالت انك مقتول الا أن تطيعني قال اني مطيعك قالت فاجعل هذا دينا وقل هذا دين آدم عليه السلام وقل حواء من آدم وادع الناس اليه وأعرضهم على السيف فمن تابعك فدعه ومن أبى فاقتله ففعل فلم يتابعه أحد فقاتلهم يومئذ حتى الليل فقالت له اني أرى الناس قد اجترؤا على السيف وهم على النار ركع فأوقد لهم النار ثم أعرضهم عليها ففعل فهابوا النار فتابعوه على المجوسية أصول التواريخ ۞ أول فتنة افتتنت بها العرب ومالت الى المجوسية نار ظهرت في زمان الفترة عند مبعث خالد بن سنان العبسي وهو نبي الفترة عليه السلام ذكره رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي أضاعه قومه وذلك ان نارا ظهرت في العرب فافتتنوا بها وكانت تنتقل والعرب تتمجس وغلبت عليهم المجوسية فأخذ خالد عليه السلام هراوة ودخل النار وهو يقول بادى بدى كل هدى مراد الله تعالى لادخلنها وهي تلظى ولاخرجن منها وثيابي تندى فاطفأها فلما حضرته الوفاة قال لاخوته اذا دفنت فانه سيجيء عانة من حمير يقدمها عير ابتر فيضرب قبري بحافره فاذا رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بجميع ما هو كائن فلما مات ودفنوه رأوا ما قال وأرادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعضهم وقالوا نخاف أن يسمينا العرب أبناء المنبوش وأتت ابنة خالد الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرأ قل هو الله أحد وقالت كان أبي يقولها تاريخ الجوهر الثمين ۞ أول ما حرم الخمر على قوم نوح عليه السلام لما غرس الكرمة بعد الطوفان جاء ابليس ونفخ فيها فيبست فاغتم قوم نوح عليه السلام فقال ابليس ان أردتم ان تخضر الكرمة فدعوني أذبح عليها سبعة أشياء فذبح أسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماءها في أصل الكرمة فاخضرت من ساعتها استدراجا وحملت سبعة ألوان وكانت قبل ذلك لونا واحدا ولاجل ذلك جرى السكر في مائه وسمى بام الخبائث لانه اجتمع من سبعة دماء خبيثة ويكون السكران يتخلق في شربه باخلاق السباع ذكره صاحب حياة الحيوان ۞ أول ما ظهر السكر في الكرمة في عصر أبينا آدم عليه السلام لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح طاووسا فشربت دمه فلما طلعت أوراقها ذبح قردا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه الى غير ذلك فلهذا تجد شارب الخمر في أول ما شربها يزهو ويتلون كالطاووس ثم يلعب كالقرد ثم يعربد كالاسد الضاري فاذا انتهى سكره انقعص رأسه كما ينقعص الخنزير ثم يطلب النوم وما يفرق بين ما يخرج من دبره أو من فيه حياة الحيوان ۞ أول من استخرج الخمر جمشيد الملك قبل الطوفان قيل انه توجه مرة الى الصيد فرأى في بعض الجبال كرمة وعليها عنب فظنها من السموم فأمر بعصرها فعصرت وتخمرت فأحضر رجل يستحق القتل فسقاه مرارا ولم يحدث فيه الا السرور والطرب فاعجبه فأمر بغرسه في البلاد فانتشرت في الفرس وفشا في العجم في زمان جمشيد شرب الخمور وعبادة الأصنام

لانه اتخذ أصناما على شكله حين سكره وأرسلها الى الممالك ولذا ورد فى الخبر النبوى شارب الخمر كعابد الوثن لانهما توأمان من حيث انهما ظهرا من جشيد كما ذكر فى التواريخ ۞ أول من استخرج الخمر فى البلاد السريانية بعد الطوفان ملك السريان وهو الذى كان مشتركا مع أخيه فى الملك وذلك لانه رأى يوما طائرا قصدت الحية فراخه فرماها الملك بالسهم فقتلها فغاب الطائر وأتى بعد برهة بثلاث حبات فى منقاره ورجليه ورماها بين يدى الملك فعلم انه قصد مكافأته فأمر بغرسها فطلعت الكرمة وأثمرت فأعجبه وأمر بعصر العنب فعصر فهاب شربه فأحضر رجلا يستحق القتل وسقاه مرارا فأحدث فيه السرور والنشاط فطرب فشرب الملك فسر فأمر فى البلاد بتربية وغرس الكرمة فكان أول ظهورها فى الروم وسمعت من بعض من يوثق بقوله انه وجد قبر مرخم فى صندوق وعند رأسه لوح عليه مكتوب بقلم السريانى أنا الملك الذى غرست أولا الكرم فى هذا الجبل أعنى الجبل الشهير بافروشقة بقرب البلدة الشهيرة بعنزه وبجه فى ناحية أسرم فرجع من نصارى قلعة بج وعظموا صندوق القبر غاية التعظيم كأنه بمنزلة نبى عندهم فأخذوا من حاكم الوقت ذلك اللوح والصندوق برمته وبذلوا فيه الاموال وهذا الملك المذكور معظم عندهم من تواريخ النصارى ۞ أول زلزلة كانت فى الدنيا حين قتل قابيل هابيل أوائل السيوطى ۞ أول زلزلة كانت فى الاسلام سنة عشرين من الهجرة فى خلافة عمر رضى الله عنه فضرب أمير المؤمنين رضى الله عنه الارض بدرته قائلا يا أرض اسكنى ألم أعدل عليك فسكنت فكان من جملة كراماته فظهرت له كرامات أربعة فى العناصر الاربعة تصرف فى عنصر التراب والماء فى قصة رسالته الى نيل مصر وفى الهواء فى قصة سارية الجبل وفى النار فى قصة احتراق قرية رجل حين كلفه أن يغير اسمه فأبى وكان اسمه يتعلق بالنار كالشهاب والقبس والثاقب كما ذكر فى تبصرة الادلة ودلائل النبوة ۞ أول من أتى الرجال قوم لوط عليه السلام بنص القرآن يعنى من الاناسى لانه ورد فى الخبر أول من لاط من الجن ابليس وهو رئيس اللائطين وحامل لوائهم الى النار وذريته أولاد اللواطة وهى لا تصدر الا ممن شاركه وخالطه عرق الابليسية وعلمها العياذ بالله من كيده وفعله ولا يعمل حيوان

الاواطة الاخمز يروقرد وكاب عصمنا الله من ذلك ۞ أول من رجم فى الاسلام ماعز جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طهرنى يارسول الله فقال ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه ثم قال له بعد عود الرابعة فيم أطهرك قال من الزنا فسأله أبه جنون فقيل لا فسأل اشرب الخمر فلم يوجد له ريح فقال أزنيت قال نعم فأمر فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت على أمة لوسعتهم شرح المصابيح ۞ أول امرأة أحدثت السحاق ابنة الحسن مع هند المتجردة امرأة النعمان بن المنذر أوائل السيوطى ۞ أول من ضرب فى الخمر بالشام وحشى قاتل حمزة رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من جلد فى الخمر ثمانين جلدة عمر رضى الله عنه بمشورة على رضى الله عنه أوائل السيوطى أول رجل قطعت يده من المسلمين رجل من الانصار سرق فأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهبوا بصاحبكم فاقطعوه أوائل السيوطى ۞ أول رجل جلد فى القذف حسان ومسطح رضى الله عنهما أوائل السيوطى ۞ أول من حرم الخمر فى الجاهلية الوليد بن المغيرة وقيل غيره وهو أول من قطع فى السرقة أوائل السيوطى ۞ أول من قضى بالقسامة الوليد بن المغيره أوائل السيوطى ۞ أول امرأة جلدت فى القذف حمنة بنت جحش جلدت حين جلد حسان بن ثابت ومسطح فى مجلس واحد شرح المصابيح ۞ أول من عاقب فى الهجاء عمر رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من عمل السياط ذواصبح وهو ملك من ملوك حمير فلذلك قيل للسياط الاصبحية وهو جد مالك بن أنس الامام المجتهد أوائل السيوطى ۞ أول من خد الاخدود ذو نواس الحميرى من ملوك حمير أوائل السيوطى ۞ أول من اتخذ الدرة وجلها وأدب بها عمر رضى الله عنه واقد قيل بعده لدرة عمر أهيب من سيف الحجاج ثم اتخذها عثمان أشد من الدرة العمرية رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من عاقب على الشبهة وأخذ بالظنة زياد بن أبيه أوائل السيوطى ۞ أول من أخذ الجار بالجار والولى بالولى مروان بن الحكم وقيل سليمان ابن عبد الملك أوائل السيوطى ۞ أول من حبس الرجال مع النساء فى قيد واحد الحجاج بن يوسف أوائل السيوطى ۞ أول من مسخ صورته من

بني آدم حام بن نوح عليه السلام وسبب ذلك انه كان أبيض ذا شكل حسن فانكشفت عورة نوح عليه السلام فضحك سخرية بأبيه فدعا عليه أبوه فهو أول من عق والده وعوقب بعقوقه فمسخ وبدلت صورته واسود وهو أبو السودان والظلمة والفراعنة كذا في أصول التواريخ ۞ أول من قتل أباه من بني العباس المستنصر وكان أبوه المتوكل فيه خير وعدل وسخاء فلما قتله رآه في المنام يقول له ويلك ظلمتني مصيرك الى النار لا تمتعت بالخلافة فمات مسموما بعد ستة أشهر تاريخ الخلفاء ۞ أول صاحب دعوة في الامرة الاسلامية قتل أبو مسلم الخراساني كان السفاح يعظمه غاية التعظيم لما دبر وفعل من قتل الملوك المروانية قيل كان أصله من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد التركية قتل ثمانمائة ألف من عساكر بني امية فلما ولي الخلافة المنصور بعد أخيه السفاح صدرت من أبي مسلم أشياء أوغرت صدر الخلافة فلم يزل المنصور يخادعه ويقصد قتله حتى أحضره وقتله بالمدائن بافتاء بعض العلماء بقتله كان مميت الدولة الاموية ومحيي الدولة العباسية كان فصيحا شجاعا عالما بأمور الحروب قيل لعبد الله بن المبارك أبو مسلم كان خيرا أم الحجاج قال كان الحجاج شرا منه ولا خير في واحد منهما حياة الحيوان ۞ أول من اغتاب ابليس اغتاب آدم عليه السلام بقوله خلقته من طين قاله على سبيل التعيير أوائل السيوطي ۞ أول منجنيق وضع في الدنيا منجنيق نمروذ عليه اللعنة رمى منه خليل الله ابراهيم الى النار حين أشعل النار ولم يقرب منها أحد فجاء ابليس الى نمروذ فعلمه المنجنيق فلما وضعه فيه ليرميه جاءه جبريل وقال ألك حاجة يعني بالخلاص فقال ابراهيم عليه السلام أما اليك فلا وأما الى الله فعلمه بحالي حسبي عن سؤالي وجاءت الطيور باسطة أجنحتها تلقاءه فأعرض متوكلا على ربه فكانت النار عليه بردا وسلاما صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه ۞ أول من لاط ابليس يعني من الجن وهو أنه لما هبط من الجنة فردا لا زوجة له لاط بنفسه فكانت ذريته منه وقيل انهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم وقيل أول ذريته منه وسائر ذرياته تتوالد اختلف العلماء في حقيقة الجن والشياطين قال بعضهم الجن جنس والشياطين جنس وقال الفخر في تفسيره ان الشياطين قسم من الجن وهو

الاصح ومن كان مؤمنا لايسمى شيطانا بل يسمى جنا ومن الجن أشرار وأخيار والشياطين هم الاشرار بمنزلة يأجوج ومأجوج من بنى آدم وذكر مجاهد فى تفسيره قال من ذريته ابليس الاشر ولهمان وهو موسوس الطهارة والصلاة والفقه وأبو مرة وان تبور وهو صاحب الاسواق يرفع رايته بكل سوق بين السماء والارض ونبتر وهو صاحب المصائب يأمر بضرب الوجوه والدعاء والويل والحرث والاعور وهو صاحب أبواب الزنا ومنشوط وهو صاحب الاخبار يلقيها فى أفواه الناس ولايجدون لها أصلا وداهم وهو الذى اذا دخل الرجل بيته ولم يسم ولم يذكر الله دخل وأكل معه وسكن فى داره والعياذ بالله من كنز الاسرار ۞ أول من اتهم باللواطة رجل فى خلافة عمر رضى الله عنه فأمر شباب قريش أن لايجالسوه ولايسلموا عليه ويطرد من مجالس المسلمين أوائل السيوطى ۞ أول ماظهرت اللواطة بخراسان فى صدر الاسلام ولم يعرفه أهل الجاهلية من العرب والعجم ولايلوط من الحيوان الا الخنزير والدب وهما من الممسوخين وكذا اللوطى اذا مات غير تائب تمسخ صورته وينقل من مقابر المسلمين وورد فى الحديث عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من أمتى يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم وفى الصحيح ان أخوف ماأخاف على أمتى عمل قوم لوط وفى الحديث من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ذكره السيوطى نقلا عن الائمة وفى الحديث عن الحسن رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر خصال عملها قوم لوط بها أهلكوا وتزيدها أمتى بخلة اتيان الرجال بعضهم بعضا ورميهم بالجلاهق والخذف ولعبهم بالحمام وضرب الدفوف وشرب الخمور وقص اللحية وطول الشارب والتصفير والتصفيق ولباس الحرير وتزيدها أمتى بخلة اتيان النساء بعضهن بعضا من الجامع الصغير ۞ أول ماظهر اللواط فى الاسلام حين كثر الغزو فى صدر الاسلام وطالت غيبة الناس عن أهليهم وجهد البعوث وسبوا ذرارى المشركين واتخذوهم خدما وطالت الخلوة بهم والصحبة لهم فطلبوا منهم الفعل القبيح فأطاعوهم فكان أول ظهوره بخراسان أوائل السيوطى ﴿خاتمة الفصل فى أقوال العلماء فى حد اللوطى﴾

قال الامام أبو الليث في تفسير قوله تعالى أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين الآية قال مجاهد في تفسير الآية لو أن الذي يعمل عمل قوم لوط اغتسل بكل قطرة في الارض مازال نجسا الى يوم القيامة ﴿فائدة﴾ اختلف العلماء في حد اللوطي قال بعضهم يرجم الفاعل والمفعول مطلقا وهو المشهور في الاحاديث وبه عمل من الصحابة الكرام رجال منهم علي رضي الله عنه قتل الفاعل والمفعول بالتنكيس من مرتفع وأتبع بالحجارة وقال بعضهم هو كالزنا يرجم ان كان محصنا وان كان غير محصن جلد وهو مذهب الشافعي ومالك وجمع كثير وعن أبي حنيفة رضي الله عنه روايتان القتل للفاعل والمفعول وفي رواية الحبس والتعزير حتى يتوب وفي رواية التعزير بالضرب الشديد وهو المشهور عند الفقهاء الحنفية وأما نقل اللوطي فوارد في الخبر النبوي مشهور مشهود في مقابرهم ووجدان أكفانهم في بحيرة لوط عليه السلام وسمعت نقل اللوطية من حفرتهم ومسخ صورتهم من الثقات منهم شيخي واستاذي ابن نور الدين قدس سره وأفادنا من علومه ومدده قال قد حفر بعض العلماء في بلدة قلية قبر رجل شهير باللواطة ليصح خبر نقل اللوطي تجربة فوجد في قبره جرو كلب وأخبرني واحد من أعلام القضاة في بلدة كبولية انه شاهد جرو كلب خرج من قبر لوطي شهير ويكفي الخبر النبوي في نقل اللوطي كما مر ذكره والعياذ بالله من فعل المنكرات

﴿الفصل التاسع والعشرون في الاوائل المتعلقة بضروب الامثال في الاسلام وقبله﴾

۞ أول من قال مات حتف انفه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان من غير قتل لان الميت على فراشه من غير قتل يتنفس حتى ينقص رمقه فخص الانف بذلك لانه من جهته ينقص الرمق مزهر اللغة ۞ أول من شبه الفرس بالبحر الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمثل به لجريه اذا كان الفرس لا ينقطع ماؤه قاله صلى الله عليه وسلم في وصف ركبه ذكره في المزهر قال صاحب البردة في مدح خيول عسكره صلى الله عليه وسلم

يجر بحر خميس فوق سابحة * يسطو بعبد أصل للكفر مصطلم

❁ أول من قال البلاء موكل بالمنطق أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقد روى في حديث مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطى في كتبه ❁ أول من قال جعلت فداءك على رضى الله عنه أوائل ❁ أول من قال أبدك الله وأطال بقاءك عمر رضى الله عنه أوائل ❁ أول من قال اجعل الشئ بابا واحدا أى طريقا واحدا عثمان رضى الله عنه من مزهر اللغة ❁ أول ما تمثل العرب بالابل وتكلم به قدوة الفصحاء وسيد البلغاء باتفاق الصحب بعد سيد المرسلين صلوات الله عليه وسلامه على بن أبى طالب ما هكذا يا سعد تورد الابل يضرب مثلا لمن تكلف أمرا لا يحسنه ومن أمثاله المشهورة يا ابل عودى الى مباركك يضرب مثلا لمن يفر من الشئ الذى لا بد له منه ومنها لا فى العير ولا فى النفير يضرب مثلا لمن يتعدى طوره ولا يعرف قدره حياة الحيوان الكبرى ❁ أول من قال مرحبا وأهلا سيف بن ذى يزن أوائل السيوطى ❁ أول مثل جرى فى العرب قولهم المرأة من المرء وكل آدمى من آدم أوائل ❁ أول من قال ان الجبان حتفه من فوقه عمرو بن أمامة أوائل ❁ أول من قال الليل يساق الحديث عامر بن صعصعة جمع بنيه ليوصيهم عند موته فمكث طويلا لا يتكلم فاستحثه بنوه فقال ذلك أوائل ❁ أول من قال اذا عز أخوك فهن هذيل بن هبيرة أوائل السيوطى ❁ أول من قال آكل لحمى ولا أدعه لآكل ابن عبد الله الضبى ❁ أول من قال أنا النذير العريان امرأة رقية بن عامر حين حبسه المنذر بن ماء السماء وأرسل الى قبيلته بجيش فأرسلها رقية لتنذرهم فقالت لقومها ذلك أوائل ❁ أول من قال اياك أعنى واسمعى يا جارة سهل بن مالك نزل على حارثة بن لام فرأى أخته فشغف بها ولم يدر كيف يراسلها فجلس بفناء الخباء وأنشد

يا أخت خير البدو والحضاره * كيف ترين فى فتى فزاره

أصبح يهوى حرة معطاره * اياك أعنى واسمعى يا جاره

يريد به غير المخاطب ويسمع من لا يريده ستر اللقام وترغيبا للمرام أوائل ❁ أول من قال ان غدا للناظر بن قريب قراد بن أجدع أوائل ❁ أول من قال ان أخاك من واساك جذيم بن نوفل الهمدانى أوائل ❁ أول من قال بعض الشر أهون

من بعض طرفة العبد أوائل السيوطي ۞ أول من قال الدال على الخير كفاعله الجخم بن سيف اليربوعي أوائل ۞ أول من قال تعست العجلة فيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص أرسلته اليأتيها بنار فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم فأقام بها سنة ثم قدم وأخذ نارا وجاء يعدو والنار في يده فعثر وتبدد الجمر فقال تعست العجلة وفيه يقول الشاعر

ما رأينا لغراب مثلا ۞ اذ بعثناه يجي بالمشعله
غير فيد أرسلوه قابسا ۞ فثوى حولا وسب العجله

أوائل ۞ أول من قال لا ناقتي فيها ولا جملي الحرث بن عبادة وفي لامية العجم

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني ۞ بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

حياة الحيوان ۞ أول من قال التثبت نصف العفو رجل دعاه قتيبة بن مسلم ليعاقبه فقال ذلك فصار مثلا أوائل ۞ أول من قال حسبك من الشر سماعها فاطمة بنت الخرشب الانمارية أوائل ۞ أول من قال رب رمية من غير رام الحكم بن عبد يغوث أوائل ۞ أول من قال رب ساع لقاعد ورب آكل غير حامد النابغة وقيل معاوية بن أبي سفيان أوائل ۞ أول من قال رب أخ لك لم تلده أمك لقمان بن عاد أوائل ۞ أول من قال رب أكلة تمنع أكلات عامر بن الظرب أوائل ۞ أول من قال من طلب شيأ وجد وجد عامر أيضا أوائل ۞ أول من قال رب زارع لنفسه حاصد سواه عامر أيضا أوائل ۞ أول من قال رب ملوم لا ذنب له أكثم بن صيفي ۞ أول من قال فروج موعود خير من قعود بنت ذي الاصبع أوائل ۞ أول من قال زرغبا تزدد حبا معاذ بن أخزم أوائل ۞ أول من قال سمن كلبك يأكلك حازم بن المنذر الحماني أوائل ۞ أول ماسمع مصدر فاض من شريح يقال فاض الميت وهذا أوان قبضه مزهر اللغة ۞ أول من قال اسع بجدك لا بكدك حاتم الهمداني أوائل ۞ أول من قال عند الصباح يحمد القوم السرى خالد بن الوليد رضي الله عنه أوائل ۞ أول من قال غثك خير من ثمين غيرك معن بن عطية المذحجي أوائل ۞ أول من قال من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم أكثم بن صيفي قيل معناه ظلم الغنم باسترعاء الذئب وقيل ظلم الذئب حين كلفه ماليس في طبعه حياة الحيوان ۞ أول من قال كل شاة برجلها معلقة وكيع بن سلمة الذي ولي أمر مكة بعد جرهم وبني بمكة

صرحا

صرحا وجعل فيه أمة يقال لها حزورة وهي اليوم اسم باب من الحرم المكي أوائل ۞ أول من قال الليل أخفى للويل سارية بن عويمر أوائل ۞ أول من قال ابس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب ضمرة بن ضمرة أوائل ۞ أول من قال المرء باصغريه أي بالقلب واللسان سعد بن ضمرة أوائل السيوطي ۞ أول من قال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه النعمان بن المنذر قاله لسعد بن ضمرة سمع بذكره فلما رآه واقتحمته عينه قال المثل فقال له سعد أبيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه فذهب مثلا وأعجب المنذر لما رأى من عقله وبيانه ثم سماه باسم أبيه فقال أنت ضمرة بن ضمرة ذكره السيوطي في المزهر ۞ أول من قال أنفك منك وان كان أجدع قنفذ المازني أوائل ۞ أول من قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم وتوارثته العرب بعده على معنى نصرته على كل حال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم معناه وأبقى لفظه وقال انصر أخاك ظالما أو مظلوما أي ان يكن ظالما فاردده عن ظلمه وان يكن مظلوما فانصره وقيل كيف أنصره ظالما قال فاحجزه عن ذلك فان ذلك نصره ذكره السيوطي عن أنس ۞ أول من قال لا عطر بعد عروس أسماء بنت عبد الله رضي الله عنها أوائل السيوطي ۞ أول من قال لا تعلم اليتيم البكاء زهير الكلبي أوائل ۞ أول من قال هلم جرا عائذ اليشكري أوائل ۞ أول كلمة قالها ابراهيم عليه السلام حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وجرت كالمثل عند نزول المحن ۞ أول من قال الآن حمي الوطيس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند شدة الحرب يجري مثلا عند كل شدة في الحروب وغيرها وهو من أبلغ الامثال أوائل السيوطي ۞ أول من قال لا ينتطح فيها عنزان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها حين قتلت عصماء بنت مروان كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاها عمير بن عدي في جوف الليل فقتلها وقال يارسول الله هل يخشى علي في قتلها شئ فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أوائل ۞ أول من قال رب عجلة تهب ريثا مالك بن سنان أوائل ۞ أول من قال بعثل جارية فاتزن الزانية أم القتاة المذكورة المضروب بها المثل

وذلك أن جارية ابن سليط بن الحرث كان أحسن الناس وجها وأمدهم قامة وانه أتى سوق عكاظ فأبصرته فتاة من خثعم فأعجبها فتماطت له حتى وقع عليها فعلقت منه فلما ولدت أقبلت هي وأمها وخالتها تلتمسه بعكاظ فلما رأته الفتاة قالت هذا جارية فقالت أمها مثل جارية فليزن الزانية فذهب مثلا في العرب في نسبة الفعل عند وقوعه محله مزهر السيوطي في الامثال ۞ أول من قال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة قيس بن ثعلبة أوائل ۞ أول من قال عند جهينة الخبر اليقين صخرة بنت عمرو وذلك ان حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس فنزل منزلا فقام الجهيني الى الكلابي فقتله واخذ ماله وكانت أخته صخرة تبكيه في المواسم وتسأل عنه فلا تجد من يخبرها فقال الاخنس فيها شعرا

لصخرة اذ تسائل في مراج * وفي جرم وعلمها الظنون
تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبر اليقين

قيل جهينة اسم امرأة وقيل اسم قبيلة وقيل غيره وورد في الخبر النبوي آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين ذكره السيوطي في المزهر ۞ أول من قال ماء ولا كصدى ومرعى ولا كسعدان امرأة لقيط بن زرارة في حكاية جرت لها مع زوجها الثاني حين قال لها يوما ماذا استحسنت من لقيط فقالت كل اموره حسن ولكن أحدثك انه خرج يوما يتصيد فلما رجع الى وبقميصه نضح من دماء صيده والمسك يتضوع من أعطافه ورائحة الشراب من فيه فضمني ضمة وشمني شمة فليتني مت ثمة ففعل زوجها مثل ذلك وضمها اليه وقال اين أنا من لقيط فقالت ماء ولا كصدى ومرعى ولا كسعدان فارسلتها مثلا يضرب لمن تحسر على شئ فاته وحصل على أدنى منه وصدى اسم بئر بقرب المدينة من أحلى المياه ماؤه وسعدان اسم نبت من أجل النبات عند رعاة الابل من كتاب ضروب الامثال ۞ أول من خوطب بكلمة حياك الله وبياك أخرج السيوطي عن بعض الثقات قيل ان آدم عليه السلام لما قتل أحد ابنيه الآخر مكث مائة سنة لا يضحك حزنا عليه فأتى على رأس المائة جبريل وقال له حياك الله وبياك قوله حياك اعتمدك بالتحية وقيل ملكك

مرادك وقيل أمر من التحية وقوله بياك اى أضحكك وقيل عجل لك ماتحب وقيل أصله بوّاك مهموز نخفف وقلب أى أسكنك منزلا فى الجنة وهياك له والكلمة المذكورة من الاتباع والمزاوجة وقيل من ضروب الامثال ترسل مثلا عند اكمال التحية ذكره السيوطى فى شرح التائية الفارضية

﴿الفصل الثلاثون فى الاوائل المتعلقة بالابنية والمساكن ومن سكن الممالك والاقاليم ومن بنى العمائر والبلاد أولا من أولاد آدم﴾

۞ أول ما خلق الله الماء يعنى من العناصر الاربعة فثار منه دخان فبنيت منه السموات من تبصرة الادلة ۞ أول ما خلق الله من الازمنة الاربعة الشتاء فجعله باردا رطبا ثم خلق الربيع فجعله حارا رطبا وخلق الصيف حارا يابسا وخلق الخريف باردا يابسا وأول الفصول الربيع من تاريخ المقريزى ۞ أول بيت بنى الكعبة كما أخبر سبحانه وتعالى ان أول بيت وضع للناس الآية كما مر تفصيله ۞ أول حائط بنى بعد الطوفان حائط حران ودمشق ثم بابل كما مر فى فصل البدايات ۞ أول مدينة بنيت على وجه الارض مدينة بابل والسوس بناهما مهلائيل وهو أول من بنى المدن واستخرج المعادن فنزل أولا مع أولاد شيث الى أرض بابل وهو الوصى الخامس بعد آدم عليه السلام كما مر تفصيله فى فصل الخلافة ۞ أول من بنى المدائن من الملوك كيومرث وهو أول الملوك وأول من اتخذ قوانين الملوك من السياسات وترتيب الجنود والامارات قال الامام الغزالى فى سير الملوك لما كثرت أولاد آدم اختار منهم اثنين أحدهما شيث والآخر كيومرث وأعطاهما أربعين صحيفة من العلوم ليعملا بها ثم ولى شيث حفظ أمور الدين والآخرة وهو أول ولى لخليفة الله تعالى وولى الآخر أمور الدنيا والمملكة وهو أول ولى عهد بامور الدنيا وأول ملك كان ملكه ثلاثين سنة وهو الذى بنى مدينة اصطخر ودماوند واختلف فيه أهل التاريخ اختلافا كثيرا والاصح الاشهر ما ذكره الغزالى فى سيرة الملوك ۞ أول من بنى البيوت والقصور واتخذ الكروم والبساتين واستخرج المعادن وطهر الجلود السباعية وغيرها ولبس الفراء منها الملك المكمل هوشنج وهو الثانى من الملوك وقيل كان نبيا من كمال عدله

ود بانته تسمية العجم بداداى العدل وملوك طبقته تسمية بداد بان وهو أول من استخرج الحديد من الحجر واتخذ سلاحا منه وقيل هو الذى بنى مدينة بابل وسوس وهو أول ملك نزل من الملك وانعزل وقتل فى متعبده وتولى بعده ولى عهده طهمورث فاطلعه الله على قاتليه فأبادهم وانتقم منهم وبنى مدينة بلخ فى مقامهم ذكره القاضى فى تاريخه وغيره ۞ أول من بنى مدائن كثيرة ادريس عليه السلام بنى مائة وأربعين مدينة وولد ادريس عليه السلام بمصر وخرج وطاف الارض كلها وبنى المدائن شرقا وغربا ورجع الى مصر ودعا الخلق الى الله تعالى وأطاعه جميع ملوك الارض فلما عاد الى مصر أطاعه ملكها ودبر أمر النيل وبنى المقياس وصعد الى أول مسيله فهو أول من دبر أمر النيل ووزن الماء والارض ورسم التعاليم وبنى القناطر وأصلح بلاد الحبشة والنوبة وجمع بين أهلها ومات ادريس بمصر والعامة تظن ان هرمى مصر أحدهما قبر شيث والآخر قبر ادريس والاصح انه هو قبر مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام ذكره السيوطى فى محاضرة مصر ۞ أول بناء على وجه الارض الصرح بناه نمروذ الاكبر بن كوش بن حام بن نوح بكوش من أرض بابل وبها الى عصرنا أثر ذلك كأنه جبال وكان طوله خمسة آلاف ذراع بناه بالرصاص والحجارة والشمع واللبان ليمتنع هو وقومه من طوفان ثان فأخرب الله ذلك الصرح فى ليلة بصيحة سماوية فتبلبلت بها ألسن الناس فسميت أرض بابل ببابل من تفسير أبى الليث ۞ أول من نقب الجبال والرخام ثمود وبنوا ألف مدينة وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة من تفسير الشيخ (حكاية عجيبة) فى عجائب البلدان ذكر أهل التواريخ بنى باقليم بابل سبع مدائن وهو اقليم العجائب فيه بئر هاروت وماروت المدينة الاولى كان فيها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض أهل مملكته أوامتنعوا عن القيام بالخراج قطع أنهارها فى التمثال فلا يطيق أهل تلك الناحية سد الماء حتى يؤدوا الخراج ومالم يفسد فى التمثال لم يفسد فى ذلك البلد الثانية كان فيها حوض اذا أراد الملك ان يجمعهم الى طعامه أتى كل واحد منهم بما أحب من شراب فصبه فى ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من سقى به كان شرابه الذى جاء به الثالثة فيها طبل اذا أرادوا ان يعلموا حال الغائب عن

أهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت الرابعة فيها مرآة
اذا أرادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها فأبصروه على أى حالة هو فانهم
يشاهدونه الخامسة فيها أوز من نحاس فاذا دخل الغريب صوت الاوز صوتا
يسمعه أهل المدينة السادسة فيها قاضيان جالسان على الماء فيأتى الخصمان
فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضى و يقع المبطل فى الماء السابعة
فيها شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها احد أظلته الى ألف رجل
فاذا زادوا على الالف واحدا جلسوا كلهم فى الشمس ومن عجائب البنيان مدينة
بقرب حوران يقال لها اللجاة فيها أكثر من مائة ألف دار كل دار مبنية من
الصخر المنحوت وفى كل دار بئر كالقلعة الحصينة اذا خاف أهل تلك النواحى
من العدو دخلوا الى تلك المدينة فينزل كل انسان بجميع خيله وعياله وغنمه
و بقره فيغلق بابه فلا يفتح لاحكامه وسمتها العرب اللجاة لانهم يلجؤن اليها عند
الخوف ذكره صاحب المستطرف ۞ أول من بنى المدائن من الملوك العباسية
أبو جعفر المنصور الثانى من خلفائهم بنى أربع مدائن على أربع طوالع يقال
انهم لا يخربون أبدا الا بخراب الدنيا احداهن المنصورة بالسند و بغداد بالعراق
والمصيصة على بحر الشام والرصافة بارض الجزيرة تاريخ الملوك ۞ أول من بنى
من ملوك الفرس على جبل الفتح حصونا وقصورا وابوابا كسرى أنوشروان
حذرا من استيلاء الترك والتتار ومد سلسلة على الباب الاكبر و بنى من خارجه
ثلثمائة وستين قصرا مما يلى أرض الخزر من الاتراك الخاقانية المتصلة بقبائلهم
الى سد يأجوج ومأجوج وكان خراج ملك الروم ينسب الى الخاقان منذ أربعة
آلاف سنة فلما ملك كسرى سد طرقهم وقهر أمراءهم فى ممالك الروم ومنهم
بقايا الى عصرنا هذا سنة سبع وتسعين وتسعمائة وهى طائفة شهيرة بالجر وفيهم
طوائف متفرقة فى قرى من نواحى بلاد ه يبدون فى هيئة التتار و بعضهم يتكلم
بلسانهم قد صاحبتهم وأخذت أخبار تواريخهم عنهم فوجدتها موافقة للتواريخ
الاسلامية و يقال لجبل الفتح فى زماننا دامورقيو دخل منه المرحوم الوزير الاعظم
عثمان باشا بن أوزدمور رحمه الله وهو اليوم فى حكم سلاطين العرب والعجم بنى
عثمان خلد الله ملكهم وهو أول من ملك جبل الفتح بعد الاسكندر ۞ أول من

بنى الطواحين والدواليب أقليمون الحكيم فى عهد موسى عليه السلام من تاريخ الحكماء ۞ أول من أجرى العيون والانهار الملك ذو باد من الفرس بهجة التواريخ ۞ أول من حفر الانهار دانيال عليه السلام أمره الله تعالى أن يحفر لعباده ما يستقون منه وينتفعون به فكان كلما مر بارض ناشده أهلها أن يحفر ذلك عندهم الى ان حفر دجلة والفرات وكانت الملائكة تمده من ورائه قال أهل العلم دانيال اثنان الاكبر وهو بعد نوح وهو الذى حفر الانهار بأمر الجبار والاصغر وهو بعد أرمياء عليه السلام ولقمان اثنان العادى وهو فى زمن هود عليه السلام ولقمان الحكيم وهو فى زمن داود عليه السلام قال أكثر العلماء لقمان الحكيم كان نبيا وقال بعضهم كان رجلا صالحا حاذقا تتلمذ لالف نبى وعاش ألف سنة واسكندر اثنان رومى وهو صاحب الخضر وهو وزيره وابن خالته وهو المراد المخاطب بذى القرنين وفيه اختلاف كثير مر ذكره ويونانى وهو صاحب ارسطو وموسى اثنان موسى بن ميشا وهو بعد يوسف عليه السلام وموسى بن عمران وهو صاحب الخضر وقاتل فرعون وجنوده ذكره أهل العلم من أهل الضبط كالسيوطى وغيره ۞ أول من بنى بيت المقدس من الملائكة اسرافيل عليه السلام ۞ أول من بنى بيت المقدس من الملائكة بأمر الله تعالى من تاريخ القدس ۞ أول من بنى القدس بعد الملائكة سام بن نوح وقيل داود عليهما السلام تاريخ القدس ۞ أول من اختط مدينة القدس وبناها وكان ملكا عليها أفريدون كان مؤمنا فى دعوة هود عليه السلام وكان جسيما مليحا مقدار سبعة رماح وعرض صدره قدر رمح وكان من الطبقة الاولى الشهيرة بطبقة داديان كما مر ذكره تاريخ القدس ۞ أول مدينة خطت بعد الطوفان بمصر منف وأول من سكن بها بيصر بن سام بن نوح عليه السلام أوائل السيوطى ۞ أول مدينة خطت بعد الطوفان حران ثم دمشق خطها نوح عليه السلام لما هبط من السفينة أوائل ۞ أول قرية بنيت على وجه الارض بعد الطوفان قرية ثمانين بناها نوح عليه السلام لما طلع من السفينة وسميت باسم الثمانين الذين كانوا معه فى السفينة ونسل أولاد آدم انتشر من تلك القرية المباركة أوائل ۞ أول مدينة بنيت على عهد الصحابة الكرام رضى الله عنهم البصرة العراقية العربية

وهي مدينة عمرية بناها المسلمون في خلافته باشارته رضي الله عنه تاريخ الخلفاء ۞ أول مدينة مدنت بعد البصرة الكوفة العراقية العربية مدينة علوية مدنها علي كرم الله وجهه في خلافته تاريخ الخلفاء ۞ أول وزير بني المدائن شرقا وغربا الحجاج وزير عبد الملك المرواني بني واسط بين البصرة والكوفة وبني مدائن بالهند والعراقين كما ذكر في تاريخ البلدان (فائدة) قال المؤرخون في عدد البلدان جميع مدائن الدنيا التي حاطتها التواريخ أربع آلاف مدينة وخمسمائة مدينة وست وخمسون مدينة والممالك المشهورة في المدائن التي ضبطت عدتها في خلافة المأمون ثلثمائة وثلاث وأربعون مملكة أوسعها ثلاثة أشهر وأضيقها ثلاثة أيام قال أهل الهيئة يكون عند خط الاستواء ربيعان وصيفان وخريفان وشتاآن في سنة واحدة ويكون في بعض البلاد ستة أشهر ليل وستة أشهر نهار بعضها حر وبعضها برد فسبحان الخالق الحكيم خلق كل شئ بقدرته وأتقنه بحكمته وورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لله ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمران في الخراب الا كخردلة في كف أحدكم وورد في الخبر أيضا ان لله دابة في مرج من مروجه في غامض علمه رزقها في كل يوم بقدر رزق العالم باسره كذا نقل عن وهب ۞ أول جبل وضع في الارض أبو قبيس ثم مدت منه الجبال كما مر ذكره (فائدة في خلق الجبال) ورد في الخبر ان الله لما خلق الارض ماجت واضطربت فخلق الجبال وأرساها بها بان جعلها أوتادا فاستقرت ومجموع ما عرف في العمران والاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا فمنها ما طوله عشرون فرسخا ومنها ما طوله مائة فرسخ الى ألف فرسخ فأعظم جبال الدنيا جبل قاف وفيه للمفسرين ستة أقوال قال ابن عباس رضي الله عنهما انه جبل من زبرجدة خضراء وعنه أيضا خلق الله تعالى جبلا يقال له قاف محيط بالعالم السفلي وعروقه متصلة بالصخرة التي تحت الارض وهي الصخرة التي ذكرها لقمان عليه السلام حيث قال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة الآية فاذا أراد الله أن يزلزل قرية في الارض أمر ذلك الجبل وهو اسم ملك موكل بالارض اسمه قاف فيحرك ذلك العرق الذي يلي تلك القرية فتتزلزل في الوقت وعن مجاهد هو جبل محيط بالارض والبحار

وعن الضحاك وانه من زمردة خضراء وعليه أكناف السماء كالخيمة المسبلة وخضرة السماء منه وقال الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية ان الله تعالى طوق الارض بجبل محيط بالدنيا وهو من صخرة خضراء وطوق به حية عظيمة اجتمع رأسها بذنبها رأيت من صعد هذا الجبل وعاين الحية وكلمها وكان من الابدال من أصحاب الخطوة يقال له موسى السوزاني وكان مجهولا سئل عن طول الجبل علوا فقال صليت في أسفله الضحى وصليت العصر في أعلاه وأنا بهذه المثابة يعني من اتباع الخطوة وكانت الحية ترسل سلامها الى أبي مدين وغيره من أهل الطريقة ۞ أول من بنى مقياسا للنيل بعد يوسف سليمان عليهما السلام وقيل حصليم من ملوك مصر وقيل نوح عليه السلام قبلهم بدهر فان نوحا ولد في زمن الملك هوصال من ملوك مصر أوائل السيوطي ۞ أول من بنى المنائر على طريق مغازيه يهتدى بها اذا رجع أبرهة بن الحرث أحد ملوك حمير وسمى لذلك ذا المنار أوائل السيوطي ۞ أول من طبخ الآجر للبناء هامان أوائل ۞ أول من سقف البيوت بالخشب المنشور أميم وكان ملكا كبيرا أوائل ۞ أول مدينة بنيت بعد مكة قبل مصر وذكر أئمة التواريخ ان آدم عليه السلام أوصى لابنه شيث فنزل الى أرض مصر هو وأولاد أخيه قابيل فسكن شيث فوق الجبل وأسكن أولاد قابيل أسفله ولهذا قيل مصر أم الدنيا واقليم العجائب ومعدن الغرائب لان فيها النيل عظيم البركات مبارك الغدوات والروحات وبمصر خمس وثمانون كورة وكل كورة أي ناحية يشقها خليج من النيل وفي أرض مصر كنوز عظيمة غالب أرضها ذهب مدفون وقيل عجائب المعمورة من الدنيا كلها عشرة تسعة منها في أرض مصر وفيها مدن قديمة وجديدة كالفسطاط وهو اليوم مصر والقاهرة المعزية وهي اليوم مقر المسلمين ودار المؤمنين ومقام السلطنة وذلك انه اشتغل الخلفاء العباسية بالديلم لفتن قامت ببغداد فاشتغلوا عن الديار المصرية فقصد المعز العبدي ديار مصر لكنه خاف على ملك المغرب فارسل أميرا من امرائه يقال له جوهر القائد وأمره اذا ملك الدور المصرية ان يبني له بقرب مصر بلدا وحصنا يسكنه فجاء جوهر وتسلم مصر فاختط سور القاهرة ورتب لها حارات ومحلات للواصلين والمقيمين وكان حكيما منجما وعمر الجامع الازهر

وهو أول جامع بنى فى القاهرة وذلك سنة احدى وستين وثلثمائة فجاء المعز من المغرب طالبا ديار مصر فوصل وجلس على سرير ملكها واطاعه أهلها وكان عارفا بالامور مطلعا على الاحوال بين الناس وليس للملوك الفاطمية الشيعة الزنادقة عند العلماء نسب للعلوية سوى الدعاوى المزورة الباطلة وهم من غلاة الرفضة ولهم عقائد دهرية كما ذكره العلماء فى تاريخ مصر ❁ أول أمر ذى القرنين انه كان غلاما من الروم أعطى ملكا فسار حتى وصل ساحل البحر من أرض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها أتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك قال أرى مدائن معها هكذا ورد فى الخبر النبوى بمعناه اخرجه السيوطى فى كتبه وقال فى محاضرته ان ذا القرنين لما بنى الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض جدرها وأرضها وكان لباسهم فيها السواد والحمرة فلذلك لبس الرهبان السواد وبنيت الاسكندرية فى ثلثمائة سنة ولقد مكثت سبعين سنة ما يدخلها أحد الا وعلى بصره خرقة سوداء من بياض جصها وكانت تضىء بالليل والنهار وفيها من الاعاجيب ما ليس فى غيرها وكان عليها سبعة حصون وسبعة خنادق وكانت من أعجب البلدان فى الارض وكان فيها مرآة ترى فيها راكب البحر من كل جانب ويحترز بها من العدو كما ذكر فى التواريخ ❁ أول من بنى القسطنطينية ملك اسمه قسطنطين وكان بيت المقدس حين رفع عيسى عليه السلام للروم ولما بلغ قسطنطين ما فعل بالمسيح وكان مؤمنا به ذهب بالجنود وأنزل المصلوب المشبه واخذ الخشبة فاكرمها وقتل من بنى اسرائيل قتلى كثيرة وجلاهم عن فلسطين ومن هناك كان أصل النصرانية فى الروم قاله الشيخ الاكبر فى مسامرة الاخيار ❁ أول من بنى القلاع المنيعة والحصون الرفيعة وحفر الخنادق حوالها اوشنج شاه ثم افريدون واسكندر ثم وثم الى ان جاء الاسلام كما ذكره أهل التواريخ ❁ أول من حفر الخندق حول الحصن وتحصن عن الاعداء يوم الاحزاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا قيل الفرار مما لا يطاق من سنن سيد المرسلين وظهر فى حفره معجزة عظيمة وبشرى عميمة فانه بدا حجر فضربه صلى الله عليه وسلم بالمعول ثلاث ضربات فلمعت وأشرقت فيها مدائن الدنيا وحصونها وقصورها وما يفتح الى يوم القيامة وأعطى

من خزائن الغيب مفاتيح الفتوحات الكونية الى انقضاء الدنيا كما ذكر فى دلائل النبوة وغيرها ۞ أول من بنى دارا بالآجر بالمدينة عثمان رضى الله عنه وبالكوفة عمر بن حريث وبالبصرة يونس بن عبيد الثقفى أوائل السيوطى ۞ أول من بنى المدارس لطلبة العلم ورتب فيها لهم المعالم من المواجب والارزاق نظام الملك يعنى هو أول من بنى فى العراق من محاضرة مصر للسيوطى ۞ أول من بنى خانقاه للصوفية بمصر من الملوك السلطان صلاح الدين بن يوسف ورتب للفقراء الواردين أرزاقا معلومة محاضرة مصر للسيوطى ۞ أول خانقاه بنيت فى الاسلام للصوفية زاوية برملة وهى بقرب بيت المقدس بناها أمير النصارى حين استولى الافرنج على الديار القدسية وسبب ذلك انه رأى طائفة من الصوفية والفتهم فى طريقتهم فسأل عنهم ماهذه الالفة والصحبة والاخوة الخاصة بينكم فقالوا له الالفة والصحبة لله طريقتنا فقال لهم ابنى لكم مكانا لطيفا تتألفون فيه وتتعبدون فبنى زاوية برملة من نواحى القدس ووقف عليهم الاوقاف فافهم سر قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر قال شيخ الاسلام عبد الله الانصارى فى مدحها

خير دار حل فيها ۞ خير أرباب الديار ۞ وقديما وفق الله خيارا للخيار

وقال أيضا

هى المعالم والاطلال والدار ۞ دار عليها من الاحباب آثار

والزاوية مباركة يأوى اليها الابدال والصلحاء وتزورها الاولياء ويتبركون بها من طبقات الصوفية ۞ أول خانقاه بنيت بدار الرباط فى رباط بدون عند حصن سكتوار حماه الله الى يوم القرار بناه الوزير الاعظم السعيد الشهيد محمد باشا سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة سمعت منه مرة قال بنيتها باشارة السلطان سليمان الغازى عند مشهده هناك فى رؤياى وباشارة العارف المرشد المكمل الشيخ ابن نور الدين قدس الله سره وأشار لى بخدمة الزاوية وأنا الفقير خادم تراب أقدام الفقراء نفعنا الله به وبعلومه آمين

﴿الفصل الحادى والثلاثون فى الاوائل المتعلقة بالصيد ومتعلقاته كالطيور والكلاب والسباع﴾

۞ أول

۞ أول من صاد من الملوك وعلم الكلاب والطيور الصيد واتخذ السرج وقوانين الملوك هوشنج شاه وهو القهرمان الاول من بنى آدم وهو المسمى بداد عند الفرس وهو تلميذ ادريس النبي عليه السلام وصاحب دعوته على دينه قهر عفاريت الجن كان حكيما عارفا بطبائع الاشياء وعلم التسخير وهو من هرامس الملوك الاول تاريخ الملوك ۞ أول من صاد الطيور والشواهين بالشباك للصيد والتعليم طهمورث ثالث ملوك بنى آدم وقع فى زمانه وباء عظيم وهو أول وباء ظهر فى الارض على ما قيل وكان فى قومه عابدا روحانيا وزاهدا ربانيا مجاب الدعوة فمات فاتخذوا على صورته تمثالا يتوسلون به عند الحوادث فصار بدعة بعدهم فهو أول سبب لاتخاذ الاصنام لمن بعدهم تاريخ الملوك ۞ أول من اصطاد بالفهد كليب بن وائل وأول من اشتهر بالبعث بها أبو مسلم الخراسانى صاحب دعوة العباسية وأول من حملها اى الكلاب المعلمة على الخيول فى الاسفار يزيد بن معاوية رضى الله عنه أوائل ۞ أول من صاد بالشاهين الملك قسطنطين وهو أول من بنى القسطنطينية وذلك انه قد جعل له الحكماء الشواهين مسخرة تظله اذا سار فوق رأسه فاتفق فى بعض الايام فى مسيره انه انقض شاهين على صيد فأخذه فأعجب الملك ذلك فأمر بتعليمهم فصار يتصيد بها فهو أول من علمها وصاد بها (حكاية لطيفة) حكى ان الرشيد خرج ذات يوم للصيد فارسل شاهينا له فغاب زمان ثم أتى وفى فمه سمكة فأحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا أمير المؤمنين روينا عن جدك حبر الامة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه قال ان الجو معمور بأمم مختلفة الخلق وفيه دواب تبيض وتفرخ على هيئة السمك لها أجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتلا بجوائز جليلة على ذلك الخبر من كتاب حياة الحيوان ۞ أول من صاد بالصقر حارثة بن معاوية بن ثور من قريش وذلك أنه وقف على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وحمل يأكله فأخذه وأدبه وعلمه فبينما هو ذات يوم سائر اذ لاحت أرنب فطار صقره فأخذها فازداد الحرث اعجابا واتخذته العرب بعده للصيد يصيدون به الارنب والغزال حياة الحيوان ۞ أول من صاد بيؤيؤ بهرام جور شاهد يوما يؤيؤ يطارد طيرا فصاده بالشبكة وأدبه وصاد به حياة الحيوان ۞ أول من صاد

بالعقاب قيصر ملك الروم وله حكاية مع كسرى العجم وذلك ان قيصر اهدى لكسرى عقابا وكتب اليه انه يصيد أكثر من كل صقر فأمر كسرى أن يصاد بها فأعجبته ثم جوعها ليصيد بها أكثر من الاول فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش وعلم انها حيلة منه ثم اهدى له كسرى نمرا وكتب قد بعثت لك ما يقتل الصبي وما قرب منه من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فأعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من خاصته فقال قيصر صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا بأس هذا بذاك فلما بلغ كسرى قال أنا أبو ساسان حياة الحيوان ۞ أول من اتخذ الكلب للصيد هو شنج شاه كذا في تاريخ الملوك ﴿فوائد شرعية﴾ يجوز اتخاذ الكلب للصيد ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله فان أمسك عليك فأدركته حيا فاذبحه فان أدركته قتل ولم يأكل منه فكله وان وجدت مع كلبك كلبا آخر فلا تأكله فانك لا تدري أيهما قتل وان رميت بسهمك فكل ان شئت وان وجدته غريقا في الماء فلا تأكله فانك لا تدري الماء قتله أو سهمك ﴿مسائل شرعيه﴾ في شرائط الصيد ذكر في خلاصة الفتاوى للصيد شروط ومنها ترك الاكل شرط لكون الكلب معلما اذا ترك الصيد ثلاث مرات فقد تعلم وفي البازي لا يشترط ترك الاكل لمصير معلما بل يكتفي باجابته عند دعوته ومنها أي شروط الصيد أن لا يترك التسمية عامدا وأن لا يشتغل بين الارسال والاخذ بعمل آخر ومنها أن يكون معلما وهو أن يذهب على سنن الارسال وأن لا يأكل منه ومنها أن لا يتوارى عن بصره وأن لا يقعد عن طلبه حتى يجده لانه اذا غاب عن بصره ربما يكون موت الصيد بسبب آخر فلا يحل وأما اذا توارى الكلب والصيد ثم وجده بعد ذلك قد قتله وليس فيه أثر غيره حل أكله اذا لم يترك الطلب فان تركه ثم طلبه بعد ذلك فوجده لم يحل ۞ أول من ألف الكلب وحرسه أبونا آدم عليه السلام وذلك انه لما أهبط الى الارض جاء ابليس الى السباع فأغراها على آدم عليه السلام لتؤذيه وكان أشدها الكلب فجاء جبريل فامره أن يضع يده على رأسه فاطمأن وألفه فصار ممن يحرسه ويحرس ولده حياة الحيوان ۞ أول يوم استوحش السباع

والطيور من ابن آدم يوم قتل قابيل هابيل وقيل كان قبل ذلك بألف ابن آدم حياة الحيوان ❁ أول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال يارب أمرتني ان أصنع الفلك وأنا في صناعته أياما فيجيئوني بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يتم لي ما أمرتني به وقد طال على أمري فأوحى الله اليه يانوح اتخذ كلبا يحرسك من الكلاب ومن ابن آدم فاتخذ كلبا فكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينبح الكلب فينتبه نوح عليه السلام فيأخذ الهراوة ويثب عليهم فيهربون منه من حياة الحيوان ❁ أول من استصحب كلبا في سفره مالك ابن دينار في أوائل سلوكه فقيل له ما تصنع بهذا فقال هذا خير من جليس السوء (فائدة) اختلف العلماء في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين أصحهما الجواز واتفقوا على جوازه للزارع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من عمله كل يوم قيراطان (فائدة) قال أبو حنيفة وأكثر العلماء رحمهم الله تعالى الكلاب نجسة المعلمة وغيرها صغيرة أو كبيرة ويحرم بيع الكلاب وفي رواية يجوز غير العقور ويقتل العقور والمؤذي للمسلمين عند باب داره كذا في كتب الفتاوى ❁ أول من صام من الطيور يوم عاشوراء الصرد كما ورد في الخبر النبوي وقيل ان ابراهيم عليه السلام لما سار من الشام لبناء البيت وكانت السكينة معه والصرد دليله على الموضع والسكينة دليله عقداره فلما صار الى الموضع في الحرم وقفت السكينة بموضع البيت ونادت ابن يا ابراهيم على مقدار ظلي كذا في حياة الحيوان ❁ أول ما حمل نوح عليه السلام في السفينة الدرة وآخر ما حمل الحمار فلما دخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم يستطع أن يدخل حتى قال نوح عليه السلام ويحك ادخل ولو كان معك الشيطان فلما دخل قال اخرج عني ياعدو الله قال مالك بد من أن تحملني معك فكان الشيطان في ظهر الفلك رواه ابن عباس رضي الله عنهما من تفسير أبي الليث ❁ أول من صاد بالعقاب أهل الغرب وهو سيد الطيور وكان محتسب سليمان عليه السلام لانه أشد الطير بأسا وأسرعه طيرانا وبصرا قيل انه يعيش ألف سنة ويقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد ويشم الجيف من مسيرة

أربعمائة فرسخ وفي كتاب حياة الحيوان ان سليمان عليه السلام لما تفقد الهدهد دعا بالعقاب فطار بين السماء والارض حتى رأى الدنيا كالقصعة فرأى الهدهد مقبلا من اليمن وفي المثل أبصر من عقاب تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن ويقال له عنقاء مغرب لانه يأتي من مكان بعيد حياة الحيوان ۞ أول ما رأى الناس من ملك سليمان ومعجزاته تسخير الطيور له وتظليلها على جنازة داود عليه السلام عن وهب بن منبه انه قال لما حضر الناس جنازته في يوم صائف وكان شيع جنازته أربعون ألف راهب سوى الناس فآذاهم الحر فخرج سليمان عليه السلام فنادى الطير فأجابت فأظلت الناس فصاروا في الظل وفي الخبر أيضا لما قبض داود عليه السلام طلعت عليه الشمس في مكانه فقال سليمان عليه السلام للطيور أظلي داود فظللته أولا الصقور الطوال الاجنحة فكان ذلك أول ما رأوه من ملك سليمان وآخر معجزات داود عليهما السلام (فائدة شريفة) العرب تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب والصقر أحد أنواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت الاربعة بالسباع والضواري والكواسر حياة الحيوان ۞ أول طير افتتن به بعض العرب وعبدوه النسر وهو سيد الطيور كما ورد في الصحيح عن سيد البشر صلوات الله عليه وسلامه انه قال لكل شئ سيد وسيد الطير انسر وفي حياة الحيوان هو من أطول الطير عمرا يقال انه يعيش ألف سنة وفي المثل أعمر من نسر ويقال له أبو الطير عن وهب بن منبه ان بختنصر مسخ أسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطيور ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وهو في ذلك كان يعقل عقل الانسان ثم رد الله تعالى روحه فدعا الى توحيد الله ثم قتل الانبياء وخرب بيت المقدس فلم تقبل منه التوبة واختلف في ايمانه اهل الكتاب (حكاية عجيبة) في تعبد العرب للنسر قال السيوطي في مزهر اللغة عند ذكره قبائل العرب نقلا عن ابن دريد كانت قبيلة من مراد تعبد نسرا كما عبد بعض ملوك القبط عقابا وذلك انه كان يأتي نسر كل عام لقبيلة العرب من مراد فيضربون له خباء ويقترعون كل سنة على بنت جميلة يأكل لحمها ويشرب خمرا فيخبرهم بعد ذلك من أحكام ذلك العام مما يجري لهم وعليهم فجاء النسر المعهود

على رأس العام فأقرعوا بين فتيانهم فوقعت القرعة على بنت رجل ذى مال فقيل له نفدى بنتك بفلانة اليتيمة التى مات أبوها وكانت أمها همدانية ففى ليلة فدائها جاء خالها زائرا من همدان فرأى أخته كئيبة حزينة تنوح وتعزى نفسها بشعر فلما سمع خالها كشف عن حالتها فأخبرته فقال الهمدانى لاخته ليلة فدائها لا تمنعى ابنتك فاذا أخذوها الى خباء النسر بعد المغرب فأخذ خالها قوسه وكان فتى راميا واختفى فى جانب الخباء فلما هجم النسر على البنت رماه بسهم فأصاب كبده فخر النسر صريعا فأخذ ابنة أخته وأركبها خلفه على ناقته وسار ليلا فقطع وطوى بلاد مراد الى الصباح ونجا فلما أصبح مراد نظروا النسر صريعا قتيلا فصاحوا وناحوا عليه وهجموا بالقتال الى قبيلة الهمدانى بسببه فاقتتلوا قرونا فكان هذا أول حرب جرى بين مراد وهمدان حتى حجز الاسلام بينهما ومنعهما الخلفاء الاسلامية من القتال والحكاية بتمامها فى مزهر اللغة أوردها السيوطى فيه

﴿ الفصل الثانى والثلاثون فى الاوائل المتعلقة بالغناء والحداء وما يتعلق بهما ﴾

۞ أول من وضع علم الموسيقى وأصول الالحان فيثاغورث الهرمس أدرك بالقوة الذهنية حركات الافلاك فاستمع الاصوات ورتب الالحان الثمانية بحسب الادوار الفلكية وأصواتها كذا ذكره فى تاريخ الحكماء ۞ أول من وضع العود بالغناء لامك بن قائن بن آدم عليه السلام وبكى به على والده ويقال ان صانعه بطليموس الحكيم صاحب الموسيقى بهجة التواريخ ۞ أول من غنى فى العرب قينتان للنعمان يقال لهما الجرادتان ومن غنائهما حين حبس الله عنهم المطر

الا يا قيل ويحك قم فهينم ۞ لعل الله يصبحنا غماما

ذكره صاحب المستطرف ۞ أول من غنى فى الاسلام الغناء الرقيق طويس وكان أصله من اليمن وهو الذى علم الغناء ابن سريج وقيل أول من تغنى جوادة بن جدعان وقيل غيره أخذه من أهل الفرس أيام ابن الزبير وكانوا يبنون المسجد الحرام ويتغنون بالفارسية فقلبه بالعربية ابن سريج وفاق الناس بالغناء أوائل

السيوطي ۞ أول من غنى الغناء العربي طويس وكان يكنى أبا عبد الرحيم كان اسمه طاوس فلما تخنث صغروه وضرب به المثل في المدينة المشرفة بالشآمة فيقال أشأم من طويس وهو أول من اتخذ الرمل كان يقول لنفسه أنا طاوس الجحيم أنا أشأم من مشى على ظهر الحطيم يعني على ظهر الارض وله مناقب متعلقة بالشآمة أوائل السيوطي ۞ أول صوت غني به في الاسلام كان يغني به طويس

قد براني الشوق حتى ۞ كدت من وجدي أذوب

أوائل السيوطي ۞ أول من تغنى على وجه الارض ابليس ثم زمر بعد الغناء ثم حدا ثم ناح أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ المغاني وتغنى له من الملوك نمروذ أوائل السيوطي ۞ أول من اتخذ المغاني والندامى في مجالس الخمر يزيد المرواني من ملوك الجبابرة أوائل السيوطي ۞ أول من تغنى من الانصار على الطنبور في الاسلام رجل بالكوفة يقال له أحمد بن امامة الكوفي أوائل السيوطي ۞ أول من دون الغناء والرمل للمخنثين طويس المذكور وقيل رجل يقال له يونس الكاتب أوائل السيوطي ۞ أول من وضع الآلة المعروفة للغناء المسماة بالقانون ورتبها أبو نصر الفارابي استاذ ابن سينا أوائل السيوطي ۞ أول من وضع آلات ارغنون سو رطيس الحكيم كانت تسمع من ستين فرسخا بهجة التواريخ ۞ أول من ضرب بالعود على الغناء العربي بمكة ابن شريح أخذه من العجم الذين أقدمهم ابن الزبير لبناء المسجد الحرام أوائل السيوطي ۞ أول من ضرب بالدف كلثوم أخت موسى عليه السلام لما جاوز البحر كذا ذكره السيوطي رحمه الله نقلا عن جابر رضي الله عنه ۞ أول من ضرب بالدف عند ظهور الاسلام بالمدينة المنورة الجواري من بني النجار استقبلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدفوف يتغنين ويضربن بها وهن يرتجزن

نحن جوار من بني النجار ۞ ياحبذا محمدا من جار

كذا ذكره السيوطي وغيره ۞ أول غناء تغنت به النساء والصبيان في المدينة عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر لطيف وهو

طلع البدر علينا ۞ من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ۞ ما دعا لله داع

تاريخ المدينة ۞ أول من جعل للمغنين مراتب وطبقات هرون الرشيد أوائل السيوطى ۞ أول من أفسد الغناء القديم وجعل للناس طريقا جديدا رقيقا بالأصوات الحزينة ابراهيم بن المهدى أوائل السيوطى ۞ أول من تغنى من العرب الحجازية خزيمة بن سعد ويلقب بالمصطلق لحسن صوته فى غنائه قاموس ۞ أول من أحدث الحداء غلام من مضر روى عن ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مضر فسمع صوت حاد يحدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ميلوا بنا اليه فقال ممن القوم قالوا من مضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون متى كان الحداء قالوا لا بابينا وأمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أبا كم مضر خرج فى مال له فوجد غلامه قد تفرقت عليه ابله فضرب به على يده بالعصا فعدا الغلام فى الوادى وهو يصيح وايداه وايداه فسمعت الابل صوته فعطفت عليه واجتمعت فقال مضر لو اشتق من هذا الكلام مثل هذا لكان كلاما يجتمع عليه الابل فاشتق الحداء من ذلك كان سلام الحادى من العرب فى الدولة العباسية يضرب المثل بحدائه فقال يوما للمنصور ياأمير المؤمنين مر الجمالين بأن يظمؤا الابل ثم يوردوها الماء فانى آخذ فى الحداء فترفع رؤسها وتترك الشرب ففعلوا ما قال فأجرى ما التزم وارتجز

ألا يا بانة الحادى ۞ بشاطئ نهر بغداد
شجانى فيك صياح ۞ طروب فوق مياد
يذكرنى ترغمه ۞ ترنم ربة الوادى
اذا سوت مثالثها ۞ فلا تذكر أخا الهادى
وان جادت بنغمتها ۞ فمن انجشة الحادى

۞ أول من اشتهر بالحداء فى الاسلام رجل يقال له أنجشة الحادى يضرب به المثل ويهلك الابل بحسن صوته كان يحدو فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الخبر عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لقى قوما فيهم حاد يحدو فقال ممن القوم قالوا من مضر فقال صلى الله عليه وسلم وانا من مضر قال أى العرب حدا أولا قالوا ان رجلا منا يوما عزب عن ابله فى الربيع فبعث غلاما له مع الابل فابطأ فضربه بعصا على يده فانطلق الغلام يقول وايداه وايداه

وقال هيبيا هيبيا فتحركت الابل لذلك فسارت وانبسطت ففتح الناس الحداء قال أهل الطب ان الصوت الحسن يسرى فى الجسم واله روق فيصفو الدم وتنمو له النفس وترتاح الروح وتهتز الجوارح وتخف الحركات بالسماع ويعلل به المريض ويشغله عن التفكر فمن ثم أخذت العرب الغناء كما مر وكانت ملوك الفرس تلهى المحزون بالسماع (خاتمة الفصل فى الاقوال فى الغناء) قال بعض المفسرين فى تفسير قوله تعالى يزيد فى الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن وذكر بعضهم فى قوله تعالى فهم فى روضة يحبرون أى يلتذون بالسماع فيها قال الاوزاعى وغيره اذا أخذ أهل الجنة فى السماع لم يبق شجرة فى الجنة الاغنت وردفى الخبر ليس فى خلق الله تعالى أحسن صوتا من اسرافيل فاذا أخذ فى السماع قطع على أهل السموات صلاتهم وتسبيحهم وقال رجل يارسول الله حبب الى الصوت الحسن فهل فى الجنة صوت حسن فقال اى والذى نفسى بيده ان الله تعالى ليوحى الى شجرة فى الجنة ان أسمعى عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى عن عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلائق مثله من تسبيح الرب وتقديسه وقال أعرابى يارسول الله هل فى الجنة من سماع فقال عليه السلام نعم ياأعرابى ان فى الجنة لنهرا على حافتيه الابكار من كل هيفاء بيضاء خمصانة فتتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قط فلذلك هو أفضل نعيم أهل الجنة وفى الخبر ان فى الجنة أشجارا عليها أجراس من فضة فاذا أراد أهل الجنة السماع بعث الله تعالى ريحا من تحت العرش فتقع فى تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طربا وعن أبى هريرة رضى الله عنه لاهل الجنة سماع من شجرة أصلها من ذهب وثمرها اللؤلؤ والزبرجد يبعث الله ريحا فتحرك بعضها بصوت ما سمع أحد صوتا أحسن منه ذكره الامام الثعلبى فى تفسيره وقال مالك بن دينار بلغنا فى الخبر ان الله تعالى يقيم داود عليه السلام يوم القيامة عند ساق العرش فيقول ياداود مجدنى اليوم بذلك الصوت الرخيم وقيل فى الخبر ان داود عليه السلام كان يخرج الى صحراء بيت المقدس يوما فى الاسبوع ويجتمع الخلق فيقرأ الزبور بالقراءة الرخيمة وكانت له جاريتان موصوفتان بالقوة والشدة فكانا يضبطان جسده ضبطا خفيفا خيفة ان تتخلع

أو صاله مما كان ينتصب وكانت الوحوش والطيور تجتمع لاستماع قراءته وقال صلى الله عليه وسلم لابى موسى الاشعرى لما أعجبه حسن صوته لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود وكان السلف يستمعون ويحضرون مجالس الغناء قال رجل للحسن البصرى رحمه الله ما تقول فى الغناء فقال الشيخ نعم العون على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسى به صديقه وكان ابو يوسف القاضى صاحب أبى حنيفة يحضر مجلس الرشيد وفيه الغناء فيجعل مكان السرور بكاء كانه يتذكر نعيم الآخرة وقد تحن القلوب والارواح الى حسن الصوت حتى الطير والبهائم وقيل النحل والابل أطرب الحيوان الى الغناء لانهما يجتمعان بصفير الغناء قال أفلاطون من حزن واغتم فليسمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت خمدت نارها فاذا سمعت ما يطربها ويسرها اشتعل منها ما خمد الصيادون يصيدون الفيل والغزال بالسماع وآلات الطرب والملاهى تلهيها عن رعيها وتسهو عن الرعى والهرب حتى تؤخذ وتصاد وكذلك السماكون بالنواحى يصطادون السمك بأصوات شجية وكذلك يصيدون كثيرا من الطيور لما فى الغناء من الجذبة السارية الشاغلة واختلف العلماء قديما وحديثا فى الغناء فأجازه عامة أهل الحجاز وكرهه عامة أهل العراق ولكل مقاصد ومحامل حسنة وغيرها كاختلافهم فى الاشعار حسنها حسن وقبيحها قبيح بحسب المقاصد والمجالس وأهاليها من أرباب الاحوال وأهل الاهواء كما ذكره الغزالى والنووى بتفصيله فى كتبهما وفقنا الله بفضله الى الشرع القويم والصراط المستقيم وعصمنا من طرق الهوى وأهله ومضلات الفتن ومحالها آمين اللهم آمين بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

﴿الفصل الثالث والثلاثون فى أوائل الحرف والصنائع﴾

وقد مرت منها أخبار متفرقة فى الفصول فلنذكر منها أشياء مشهورة وأصولا مجهولة عند أكثر الناس لانها من أصول هذا الفن والخلق وأهل الحرف ملتفتون الى أوائل الحرف والصنائع وفيه أغاليط الناس فى نسبتهم بعض الصنائع الى غير أهاليها ولاهل الحرف أسئلة عن أوائلها وتؤدى التفاضل

بينهم تارة للقتال والمنازعة فى التقدم ويزعمون ان من لم يعرف مقتداه يعنى پيره بالتركى لايحل كسبه واكثرهم لايشعرون من حيث ينتسبون وينسبون الى من لبس اهله ولاشيخه كاهل الدباغة لهم نسبة صناعية الى رجل حادث يقال له أخى أورن وهو قريب العهد منا كان فى الدولة العثمانية رجلا صالحا يعمل الدباغة وهو غلط فاحش لان صنعة الدباغة منسوبة الى تلميذ ادريس عليه السلام أعنى هوشنج شاه ثانى ملوك بنى آدم كان حكيما الهيا ملكا عادلا مؤمنا وفى التواريخ ايضا ان صنعة الدباغة منسوبة لطالوت كان ملكا زمان داود عليه السلام مؤمنا مجاهدا كان فى أول أمره دباغا يعمل الادم فبعثه الله ملكا لبنى اسرائيل فصنعة الدباغة والفراء منسوبتان الى ملكين أعنى هوشنج وطالوت لكن المشهور عن هوشنج عمل الفراء مما يلبس من جلود السباع كالثعلب والذئب وغيرهما فكان امام الفرائين وطالوت امام الدباغين وفى حرفة الدباغة فضيلة ظاهرة لانسبتها الى الملكين العظيمين حيث كانا فى صحبة النبوة ولان أشد احتياج بنى آدم الى الطهارة فى اللباس ومنافعهم ﴿مسئلة شريفة﴾ قيل فى ترجيح الحرف ان أفضل الحرف بعد العلم والجهاد حرفة الزراعة ثم الخياطة ثم الدباغة ثم الحلاقة ثم التجارة قيل كل حرفة تنسب الى رسول أونبى فهى أفضل من غيرها من حيث الصنائع فالافضل للمتقدم وقيل كل حرفة لها فضيلة أخروية فهى أفضل وكل صنعة يحتاج اليها فى أمر الدين واقامة ركنه كالزراعة والخياطة لان التغذى وستر العورة من أمور الدين واقامة ركنه فأى حرفة أشد احتياجا اليها فى أمر الدين والدنيا فهى أحرى وأولى من أختها ﴿قاعدة كلية﴾ اعلم ان كل حرفة يحتاج اليها الانسان فى أمر المعاد والمعاش شرعا وعادة بشرية لازمة كالزراعة والخياطة والكتابة وغيرهما ففيها فضيلة لتعلمها وتعليمها كما ورد فى الحديث خير الحرف للرجال الخياطة وللنساء الغزل ﴿تنبيه﴾ اقول فى معرفة المقتدى به فوائد اذ لابد من معرفة كل صنعة وحرفة ممن صدرت ومن يقتدى به من نبى أوحكيم أوملك مؤمن أوولى أوصالح ليحصل الاطمئنان لطالبها وتزيد رغبته فيها وأما الحرف التى صدرت عن حكماء المجوس وملوكهم كجمشيد وغيره ففى معرفة أوليتها فوائد منها تنفير القلوب عنها

كالحرف الدنيوية المحرمة شرعا لا يحل الكسب بها كاتخاذ آلات اللهو والطرب والمزامير ونقوش الصور وأسباب آلات اللعب وامثالها مما لا يتعلق بالجهاد لا يحل تعليمها ولا تعلمها والكسب بها حرام كما صرح به الفقهاء وأما الحرف الشريفة كاتخاذ السرج واللجام والقوس والسهم فنسبتها الى جشيد وغيره من أغاليط العوام لان ادريس عليه السلام أول من اتخذ السرج واللجام والسيف والقوس والسهم ولكن ينسب القوس الى ابراهيم والسهم الى اسمعيل عليهما السلام ﴿فائدة جليلة﴾ أخرج الامام عبد الرحمن السيوطي فى أصول اللغة نقلا عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه فى تلك الاسماء ألف حرفة مما يحتاج أولاده اليها كما علمه الالسن كلها من العربية والسريانية والعبرانية وغيرها وورد فى الخبر علمه سبعين ألف لسان وعين أسماء الاشياء بأنواع الالسن فكل شئ سماه آدم فهو اسمه الى يوم القيامة وكان يدعو كل شئ باسمه وهو يمر بين يديه فعلمت الملائكة انه أكرم الخلق على الله تعالى فتفرقت الالسن والحرف فى أولاده توفيقا منه فكل أخذ عن الاب الاكبر بحسب الاستعداد للكمالات الآدمية الى يوم القيامة فبقيت الحرف قرنا بعد قرن وبطنا بعد بطن من أولاده فنسبت كل حرفة الى من بدت منه ونميت على يده كالكتابة والخياطة على يد ادريس عليه السلام والقاعدة الكلية ان تنسب كل حرفة عند عدم الشعور بأول واضعها الى آدم الصفى عليه السلام ولا يجوز الانتساب بالحرفة الى خلاف الملة الاسلامية كجمشيد وغيره وان كان يجوز أخذ الحرفة من الكافر عند الضرورة مما يحتاج اليه بنو آدم فتى كانت الحرفة مباحة فى أمر المعاش ولم يعرف من التاريخ على التحقيق واضعها الاول فالانتساب بها الى أبى البشر آدم الصفى عليه السلام لانه ثبت أن الحق علمه بتعليم الاسماء ألف حرفة من المقتدى بهذا الاعتبار لانه أصل كل كمال ومعدن حقائق الكون والاحوال وهو أول خليفة ظهر بالكمالات الكلية فى الاكوان فاحفظ ذلك والله الموفق ۞ أول من ظهر وانشأ آلات الصنائع وألهم معرفة حقائق الاشياء وخواصها وأسماءها بجميع اللغات وأسماء أصول العلم وقوانين الصناعات البشرية التى يعول عليها عند

أهاليها الى يوم القيامة آدم عليه السلام لانه نزل من الجنة ومعه الابرة والمطرقة والسندان والكلبتين ذكره الشيخ فى تفسيره فى سورة الحديد ۞ أول من حل له الارتزاق بمال الغنائم فى سبيل الله سيدنا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم لان الغنيمة فى الجهاد ماحلت لاحد قبله وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لكل أحد حرفة وحرفتى اثنتان الفقر والجهاد فمن أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى وفى الحديث الشريف فضيلة عظيمة للمجاهدين فى سبيل الله والفقراء الصابرين فى عبادة الله لان الفقر والجهاد حرفة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه فهو امامهم ومقتداهم فى حرفتهم وكفاهم ذلك بين الانام شرفا ۞ أول ما أظهر الله الخلق من حضرة الكون العلمى الى حضرة المثال الكونى حين أخرجهم من ظهر آدم عليه السلام فى عالم الذر أظهر لهم وعرض عليهم جميع الصنائع الدنيوية والحرف البشرية الى يوم القيامة نخيرهم فيها فاختار كل انسان صنعة بحسب استعداده وقابليته فلما أبداهم الى الوجود فى الدنيا أجرى على لسان كل أحد ويده ما اختار لنفسه من الحرف فى عالم الارواح فوقع التعارف والتناكر بين الارواح والتعلم والتعليم بين الارواح فاخذ كل روح من جنسه ما يلائم استعداده من الكمالات الآدمية عند التعارف الازلى الروحانى فانفردت طائفة بين الارواح لم تختر شيأ فقيل لها من حضرة الغيب الروحانى اختارى فقالت يا ربنا ما أعجبنا شئ من تلك الحرف التى شاهدناها فنختاره فأظهر لهم تعالى وتقدس مقامات العبودية وكمالات العبادات فقالت الارواح قد اخترنا يا مولانا خدمتك فناداهم الحق جل جلاله وعم نواله يا عبادى وعزتى وجلالى لاشفعنكم غدا فيمن عرفكم وأحبكم وخدمكم وقال صلى الله عليه وسلم اتخذوا عند الفقراء أيادى فان لهم دولة يوم القيامة أخرجه السيوطى فى جامعه عن الحسن بن على رضى الله عنهما وفيهم أنشدوا

تشاغل قوم بدنياهم ۞ وقوم تخلوا بمولاهم
فألزمهم باب مرضاته ۞ وعن سائر الخلق أغناهم

ذكره الامام اليافعى فى روض الرياحين ۞ أول من كور رأسه بالعمامة آدم عليه السلام جاءه جبريل بعدما هبط الى الارض فكور رأسه وختن آدم عليه

السلام

السلام نفسه بيده كذا فى أسئلة عبد الله بن سلام وهى أربعمائة مسئلة وأربع مسائل مستخرجة من التوراة من خريدة العجائب ۞ أول من زرع حب الحنطة أبونا آدم عليه السلام قال كعب الاحبار لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام جاء ميكائيل بحب الحنطة فقال هذا رزقك ورزق بنيك قم فازرع فلما زرع صار الحب كبيض النعامة ثم نقص بعد عصيان الناس قرنا بعد قرن كما مر تفصيله فى الفصل الثالث والعشرين وفى الخبر عن سعيد بن جبير رحمه الله قال أهبط الله الى آدم عليه السلام ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح جبينه فانبت الله من عرقه من الحبوب ما شاء الله من حياة الحيوان ۞ أول من غرس أصناف الفواكه وعمر البساتين بالبزور والاشجار آدم عليه السلام لانه نزل من الجنة ومعه ثلاثين قضيبا من الاصناف كما مر تفصيله فى الفصل الثالث ۞ أول من نقش الدراهم والدنانير آدم عليه السلام لانه نزل من الجنة ومعه من أصول آلات الصنائع كالسندان وغيره كما مر فى هذا الفصل قال أهل التحقيق نقش الدراهم والدنانير وحفر معادنهما يليق بحضرة الخلافة لان الخليفة مأمور بأمور معاش أهل الكون واصلاحه فافهم سر الخلافة الآدمية وما جرت على يد الخليفة من الصنائع بحكمة الخلافة المقتضية تدبير الكون وفى الحديث الدراهم والدنانير خواتم الله فى أرضه فمن جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته أخرجه السيوطى عن أبى هريرة رضى الله عنه ۞ أول من كتب الكتب بالالسن المختلفة آدم عليه السلام كما مر فى فصل الكتب ۞ أول من اجتهد فى الصنائع المعدة آدم عليه السلام وكان قد علمه الله ألف حرفة حين علمه الاسماء كما مر فى هذا الفصل ۞ أول من خاط بالابرة واشتهر بالحرفة بعد آدم ادريس عليهما السلام وهو أخنوخ بن يود ابن شيث عليه السلام وهو أول من خالط الملائكة والارواح المجردة وحصل له معراج الانسلاخ البشرية لم ينم ست عشرة سنة ولم يأكل حتى صار عقلا مجردا فلما ظهر فى زمانه بعبادته فى أولاد قابيل أرسله الله نبيا بعد شيث فزجرونى وجاهد وسبى وهو أول من أرسل بالدعوة القهرية فقاتل وأسر أولاد قابيل واسترق وسن الجهاد والآلة كالسيف والسرج واستنبط كثيرا من الحرف كالخياطة والكتابة وعمل السيوف وينسب العوام صنعة السيف والسرج واللجام الى

جشيد وهو غلط فاحش (فائدة) قال أهل التواريخ ان ادريس لما مضى من عمره ثلثمائة وستون سنة رفعه الله الى السماء وهو الآن فيها وفي الخبر النبوي ادريس هو الياس الحديث قبل ينزل مرة اخرى كما ينزل عيسى عليه السلام تشريفا الشرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال مشايخ الصوفية له جولان في الارض وقطبية برية مع خلافة محمدية كما للخضر اخيه قطبية بحرية وبينهما اجتماع برا وبحرا عند سد ياجوج وماجوج وفي مكة وعرفات كما ورد في الاحاديث أورده السيوطي في الجامع الكبير والصغير وتواترت عليهما الاخبار الصوفية كشفا ومشاهدة وجميعهما ما كاد كرفي كتبهم كالفتوحات المكية وقوت القلوب ❁ أول من اتخذ الفلك نوح عليه السلام لما رفع الله ادريس عليه السلام قام بعده ابنه متوشلخ يعمر البلاد والنور المحمدي الموروث بطنا بعد بطن يتلألأ في جبينه فلما مات قام بعده لامك أبو نوح فلما مات قام نوح عليه السلام وهو أول رسول على وجه الارض وبعث لاربعين سنة وقيل غير ذلك ومكث فيهم يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان ستين على قول ابن وهب وقيل عاش ثلثمائة وخمسين سنة وقيل غير ذلك والله أعلم فلما كثر الفساد في زمانه برا وبحرا اقام الى الله تعالى داعيا فأبوا الا طغيانا فدعا الله عليهم فاوحى الله تعالى اليه ان اصنع الفلك فلما تم جاءه جبريل بتابوت آدم عليه السلام فركب يوم الجمعة وطغى الماء بأمر الله تعالى على الخزان وغرق جميع أهل الارض غير ما أخذ من كل زوجين اثنين ومن البزور والاشجار وأقام على ظهر الماء خمسة أشهر ثم أمر الله الماء أن يغيض والسماء أن تقلع واستوت السفينة على الجودي من بلاد الموصل وفيه جناح السفينة الى الآن فنزل ومعه أولاده وبناته أربعون رجلا وأربعون امرأة فساروا الى سفح الجبل فابتنوا قرية وسموها بالثمانين وهو اسمها الى اليوم وجعل الله تعالى نسل الخلائق منهم ومن أولادهم كما أخبر سبحانه وتعالى بقوله وجعلنا ذريته هم الباقين الى يوم الدين ودخل السفينة ومعه أولاده الثلاث سام وحام ويافث وكان غيرهم من أولاد شيث عليه السلام والنسل بعد الطوفان من أولاده لا من غيره وذكر أهل التواريخ انما أمر الله تعالى بقوله يا أرض ابلعي ماءك وان بعض الارض لم تسرع

الى

الى بلع المياه فكان ماؤها مالحا ورمالا وخرابا وبعض الارض اسرع فكان عذبا ومعمورا وما تخلف من المياه التى امتنعت من الارض من بلعها انحدر الى موضع الحضيض منه السفلى فمن ذلك البحار كذا فى التاريخ الثمين ۞ أول من جلب الساج واحتطبه عوج بن عنق جلبه من الهند كان الفلك منه وقيل زرعه نوح عليه السلام بالهام من الله تعالى وفى تفسير الشيخ روى ما نجا من الكفار من الغرق غير عوج وكان سبب نجاته ان نوحا عليه السلام أتى الى خشب الساج فلم يمكنه نقله فحمله عوج اليه من الشام فأنجاه الله تعالى من الغرق فصنعها من خشب الساج وجعل طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلاثين ذراعا وكانت ثلاثة طبقات السفلى للسباع والهوام والوحوش والوسطى للدواب والانعام والعليا للانس والزاد وعن ابن عباس رضى الله عنهما أول ما حمل نوح الجراد وهى البلبل وآخر ما حمل الحمار فلما دخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم يستطع أن يدخل حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان معك شيطان فلما دخل قال نوح أخرج عنى يا عدوّ الله قال مالك بد ان تحملنى معك فكان فى ظهر الفلك وروى ان الحية والعقرب أتيا نوحا فقالتا احملنا فقال انكما سبب الضرر والبلاء فقالتا نحن نضمن لك أن لا نضر احدا ذكرك فمن قرأ حين خاف مضرتهما سلام على نوح فى العالمين ما ضرتاه كذا فى تفسير الشيخ ۞ أول من حلق رأسه حين أمر باقامة المناسك المكية ابراهيم عليه السلام واليه تنسب صنعة الحلاقة والختانة لانه أول من اختتن وكثير من الحرف البشرية فلذلك كان جد الانبياء عليهم السلام ومتبوع الامم والملك وملته أكثر تبعية ۞ أول من عمل الصابون سليمان عليه السلام من المستطرف ۞ أول من عمل القراطيس يوسف عليه السلام من المستطرف ۞ أول من اتجر من الانبياء عليهم السلام صالح وقيل أيوب عليه السلام وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر بمتاع خديجة رضى الله عنها قبل الزواج الى الشام فباع واشترى وربح أضعاف أرباح أسفار تجارتها فكان بهذا المعنى أول من باع واشترى فى الملة المحمدية فافهم سر قوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة وعنه صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء وفى رواية

التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة وأما رئيس الملة المحمدية وامامها في حرفة التجارة فعبد الرحمن بن عوف وقيل دحية الكلبي رضي الله عنهما كذا ذكره في كتاب المستطرف ۞ أول من رعى الغنم قيل شعيب وموسى مستأجرا نفسه له وقيل اسحق ويعقوب وطائفة من الانبياء وأما نسبة أهل الرعاية الى موسى عليه السلام لان رعاية الغنم منصوص عليها في القرآن بقوله تعالى هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى (حكاية لطيفة) سمعت من استاذي في مجلس وعظه بجامع أيا صوفيا حين عيره ورماه بعض أهل الرياسة حسدا بانه كان من رعاة الغنم في شبابه غباء وتقدم علينا بالرياسة العلمية فقال قدس الله سره كنت أرعى الغنم وأنا احفظ أربع متون من كتب الفقه مع متن الفرائض وشرحه للسيد رحمه الله وكنت أتوكأ على عصا في رعي الغنم وأتذكر مسائل شرعية وأفتي أهل القرى بالمسائل الفقهية وما كنت أكنس بأذيالي أبواب الوزراء وأرباب الدنيا ولكن يخشى من الكفر على من عير أحدا بحرفة النبوة وأنا اليوم لا أرفع نفسي عن الرعي عصمنا الله وإياكم من حرفة الفراشة على أبواب الامراء فلننظر الى ملاطفة الشيخ مع ما فيه من أنواع اللطائف نفعنا الله بعلومه ۞ أول من ساح في الارض وتجرد عن العلائق المكانية عيسى عليه السلام مر في سياحته ببحيرة طبرية فدعاهم الى الله تعالى وكانت دعوته في سياحته فقال اتبعوني تصيدون البشر فاتبعه ناس وهم الحواريون الاربعة الذين نقلوا الانجيل عنه ونشروا اخبار المسيح من مولده الى ما كان منه وقيل ان المسيح كان في قرية يقال لها ناصرة من قرى الشام وبذلك سميت النصرانية وانتسبت من تاريخ الانبياء ۞ أول من عمل الدروع داود وكانت قبل صفائح من حديد كما قال تعالى وألنا له الحديد من تاريخ الانبياء ۞ أول من نسج الزنابيل سليمان عليه السلام وكان عيشه منه كفافا وكان يعطي ما ينسج اعاز رفيبعه وكان له استخدام الجن والشياطين بأمر الحق سبحانه وتعالى كما ذكر في القرآن ۞ أول من عمل في النحاس سليمان عليه السلام أسال الله تعالى أن يلين له النحاس كما الان الحديد لداود عليه السلام وكلتا الحرفتين معجزتان لهما ۞ أول من احترف بالخياطة ونسب بها لقمان الحكيم

قيل كان من حكمته انه أتى بجراب من أرز فيه كل حبة فيه قال حكمة وورد في الحديث النبوي عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الأبرار من النساء الغزل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله كما ذكره في الشفاء

۞ أول من عمل النجارة من الانبياء زكريا عليه السلام كما ورد في الحديث

۞ أول من اتخذ الفال بالخط نبي من الانبياء عليهم السلام كما ورد في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك قيل ذلك دانيال وقيل غيره أما الرمل الذي في زماننا فهو من الطيرة والتكهن ليس من الفال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال ويكره الطيرة والفال ما كان بطريق البشرى والاستبشار لا تردد فيه ولا حكم بالماضي ولا بالمستقبل والطيرة بأي شئ كان حرام وهو ما فيه تردد وتشاؤم وكان السلف الصالح من الصحب والتابعين يتفاءلون بكتاب الله تعالى وغيره من الكتب استبشارا وتبركا به ولا يعتبرون الحكم ولا يترددون بل يستخيرون الله تعالى ويتوكلون عليه وأما طريقة العوام في الفال من اعتبار الحروف نحسا وحكما فحرام بالاجماع لانه من الطيرة المنهي عنها كما ذكره أهل الحديث في شروح الصحاح

۞ أول من عمل الفراء وطهرها وصاد السباع للجلود وكان بنو آدم يلبسون الجلود هوشنج شاه ثاني ملوك بني آدم ثم حدث في زمان ادريس عليه السلام خياطة الثياب ولبسها كما ذكره أصحاب التواريخ

۞ أول من عمل الدباغة من أنواع الادم وكان شهيرا بحرفتها طالوت الملك لبني اسرائيل كان دباغا قبل الملك ثم اصطفاه الله وبعثه ملكا في زمن داود عليه السلام كما ذكر

۞ أول من نحت هذه الجفان بنو الهطف من كنانة أو من أسد ذكره في القاموس

۞ أول من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس اغبايزنون بالشاهين من المستطرف

۞ أول من استنبط صنعة الزجاج من الحجارة الفيلسوف المنجم الاموي في سنة أربع وسبعين ومائتين وهو أول من فك العروض للخليل وأول من فك الموسيقى ورتبه وأول من وضع الآلة المعروفة بالميقات لتعرف الاوقات على غير رسم ومثال وكان منجما ماهرا وحكيما شاعرا كما ذكر في تاريخ بني أمية

۞ أول من فصل وخاط من النساء سارة رضي الله عنها هبط جبريل عليه السلام

بخرقة من الجنة ففصلها وقال لابراهيم عليه السلام ادفعها الى سارة وكان اسمها يسارة فاتخطه كامر ۞ أول من اتخذ دار الضيافة فى الاسلام عثمان رضى الله عنه أوائل السيوطى ۞ أول من جاهد واسترق الرقيق وقاتل الكفار وحمل السلاح وخط بالقلم ونظر فى الحساب ولبس ثياب القطن واستخرجها ادريس عليه السلام روى انه أذيق الموت ساعة ثم أحيي ثم أدخل الجنة وقيل صعد به الملك ومات بين جناحيه ثم أحيي ودخل الجنة ذكره الشيخ فى تفسيره ۞ أول من عقد الالوية وعمل القسي فى سبيل الله ابراهيم الخليل عليه السلام كما مر فى فصل الجهاد ۞ أول من اتخذ اللبن والجبن والسمن من الحليب يوسف عليه السلام حين كان فى السجن أوائل السيوطى ۞ أول من حلق رأسه آدم الصفى عليه السلام حلق شعره جبريل بياقوتة من الجنة كما ورد فى الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم أمر الله تعالى جبريل أن ينزل بياقوتة من الجنة فهبط بها فمسح رأس آدم فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما من الجامع الصغير ۞ أول من بارز قرنه وصارع خصمه قد عاوحد ديشار جال فاول من بارز من الانبياء داود عليه السلام بارز جالوت وهو صغير يرعى الغنم فأوحى الله تعالى الى شمويل ان داود بن ايشا هو الذى يقتل جالوت فطلبه من ابيه فجاء ورمى جالوت بالحجر فقتله فزوجه طالوت بنته وأعطاه نصف ملكه ثم قتل طالوت فاجتمع ملك بنى اسرائيل له ولم يجتمع لاحد قبل وفى كتب السير دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو جهل الى المصارعة فصارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب أبا جهل على وجهه معكوسا منكوسا وبارز يوم بدر على وحمزة وعبيدة بن الحرث عتبة وشيبة بنى ربيعة والوليد بن عتبة فنزل قوله تعالى فى المبارزين هذان خصمان اختصموا فى ربهم الآية فامام المبارزين من الانبياء داود عليه السلام ومن الاولياء على ابن أبى طالب رضى الله عنه ۞ أول من حل له الاكل من مال الغنائم واتخذها حرفة وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الانبياء من قبل يجاهدون ويقاتلون ويسترقون الارقاء ولكن ما كانت الغنائم يحل أكلها لهم واذا غنموا من أموال المجاهدة كانت تنزل نار تحرقها وكان ذلك علامة قبولهم ومتى سرق أواد خراحد تأخرت النار عنها (فائدة) ورد فى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قال

جعل الله تعالى رزقى تحت ظل رمحى وحرفتى الفقر والجهاد فكانت حرفته صلى الله عليه وسلم الجهاد وهو أفضل الحرف لانه صنعة محمدية كما مرذكره ﷺ أول من استأجر نفسه رجال من الانبياء والاولياء استؤجر موسى لشعيب عليه السلام كما ورد فى القرآن ان خير من استأجرت القوى الامين واستؤجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته ودعوته لخديجة رضى الله عنها السفر الشام كما مرذكره وأول من استؤجر من الاولياء ابراهيم بن أدهم كان يحفظ البساتين والمزارع ويحصد بالنهار ويصلى بالليل وكذلك أحمد البستى من الاقطاب كان يعمل بالاجرة يوم السبت ويتغدى به سائر الاسبوع فى تعبده واليه ينسب الفقراء المستأجرون فى حرفتهم وكذلك السلف الصالح كانوا يحترفون ويستأجرون أنفسهم طلبا القوت الحلال وفى خلاصة الفتاوى ان سيدنا عليا رضى الله عنه استأجر نفسه لسقى بستان وعن الحسن البصرى رضى الله عنه الدراهم الحلال أشد من لقاء الزحف وفى الحديث الصحيح ان الله يحب العبد المحترف وفى الخبر النبوى من أصبح كالا أى شاقا فى طلب الحلال أصبح مغفورا له وقال داود عليه السلام لرجل ترك الحرفة ياهذا اعمل وكل فان الله تعالى يحب من يعمل ويأكل ولا يحب من يأكل ولا يعمل وسمع داود عليه السلام ملائكة فى صورة الرجال يتنازعون فى أمره عليه السلام فقال ملك للآخر مانعلم فى داود عيبا سوى انه لا يأكل من كسب يديه ولا يحترف فتفكر فى نفسه وناجى ربه يارب لا أعرف حرفة فاختر لى فاختار له تعالى عمل الدروع كما قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس وقال تعالى وألنا له الحديد فكانت حرفته معجزته وكذلك حرف الانبياء عليهم السلام من قبيل المعجزات ومن أحسن ماقيل

توكل على الرحمن فى الامر كله ❊ ولا ترغبن فى العجز يوما عن الطلب
ألم تر أن الله قال لمريم ❊ وهزى اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء أن تجنيه من غير هزه ❊ جنته ولكن كل شىء له سبب

﴿وقال بعض الائمة﴾

وليس على عبد تقى نقيصة ❊ اذا صحح التقوى اذا حاك أو حجم

أى صار حجاما أو حائكا لانهما من الحرف المباحة شرعا وباب الحرف باب واسع

اكتفينا منه بالمهمات والاصول ولا يمكن القياس والحكم بين أهل الحرف كلها وتعيين الامام والواضع الاول والتفاضل بين أهاليها والله الموفق

﴿الفصل الرابع والثلاثون في الانواع من الاوائل المختلفة من جميع الفنون﴾

افرد الامام العلامة السيوطي رحمه الله بابا جامعا في آخر رسالة الاوائل ورتب رسالته على اثنين وعشرين بابا في كراستين ولذا أفردت فصلا جامعا وزدت في رسالتي من الاخبار والفصول ورتبتها بالاواخر في آخرها من أنواع اللطائف والمحاضرات الدينية والدنيوية من الكتب المعتبرة من كتب المحاضرات والتواريخ كما لا يخفى على الناظر بعين الرضا (بيت)

فعين الرضا عن كل عيب كليلة ✽ كما ان عين السخط تبدى المساويا

❁ أول موضع أهبط الله تعالى فيه آدم عليه السلام جبل سرنديب وهو جبل بأعلى الصين في بحر الهند وعليه أثر قدم آدم عليه السلام غائص في الصخر طوله سبعون شبرا وعلى الجبل ضوء كالبرق لا يمكن النظر اليه وعليه المطر كل يوم يغسل أثر قدمه وحوالى الجبل من أنواع الجواهر وانواع الطيب والعطر ما لا يوصف وعليه الورق الذي خصفه فيبس على ظهره فذرته الريح في بلاد الهند ولذا توجد فيه أنواع العقاقير والعطريات وفي الخبران آدم عليه السلام خطا من هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهي مسيرة يومين وفي تاريخ القدس لما نزل على سرنديب سجد سجدة الشكر على شهود الآيات الكونية فوقعت جبهته على صخرة بيت المقدس لانه أرفع محل على وجه الارض ومنه طريق مرقاة المعراج الى السماء وفي التواريخ كان كل خطوة ثلاث مراحل ففي أي موضع وطئ بقدمه كان بلدا أو قرية فهو أول من ساح في الارض واليه تنسب أهل السياحة ❁ أول من صلع آدم عليه السلام حين أهبط الى الارض كان رأسه الشريف يمسح السماء فمن ثم صلع لحكمة مقتضية رواه ابن عباس رضي الله عنهما أوائل السيوطي ❁ أول من شاب ابراهيم عليه السلام قال علي رضي الله عنه كان الرجل يبلغ الهرم ولم يشب وكان الرجل يأتي القوم وفيهم الولد والوالد فيقول أيكم الاب من الابن فقال ابراهيم عليه السلام رب اجعل لي شيبا وقارا

اعرف به فأصبح رأسه ولحيته أبيضين فقال اللهم زدني وقارا كما مر في الفصل العاشر في الفضائل الابراهيمية ﴿أول من استأنس لآدم عليه السلام لما نزل من الجنة الى الارض يعني من السباع الكلاب كما مر في الصيد ومن الطيور الخطاف وذلك ان آدم عليه السلام لما خرج من الجنة اشتكى الى الله الوحشة فآنسه الله تعالى بالخطاف وقيل لما افترق آدم من حواء بعد الهبوط دله خطاف عليها بجبل عرفات فكان سبب التعارف دلالته فدعا آدم له بالسكنى بقرب أولاده وألزمها البيوت وأن يحبوه ولذا يقال له طير الاسلام وعصفور الجنة وفي الحديث النبوي لا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يارب سلطني على جنشهم حتى أغرقهم في البحر ﴿حكاية﴾ وقع الخطاف على قبة سليمان عليه السلام ودعا زوجته فامتنعت منه فقال لها لا تمتنعين فأقلب القبة على سليمان فدعاه فقال ما حملك على ما قلت قال يانبي الله العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم فقال صدق وفي الخبر مع الخطاف أربع آيات من القرآن قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة من حياة الحيوان ﴿أول من سكن الارض قبل آدم عليه السلام الجن كانوا سكان الارض برا وبحرا وكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة وكانوا يطيرون الى السماء ويسلمون على الملائكة فبعث الله اليهم نبيا اسمه يوسف فقتلوه وكان ابليس يختلط بالملائكة فبعثه الله بجيوش من الملائكة فهزموا الجن وقتلوهم وتملك الارض مدة طويلة وتعبد في مواطن الارض كلها الى أن خلق الله آدم عليه السلام فلما خلق آدم عليه السلام وأشقى ابليس وذريته وكان أول من سمي شيطانا من الجن الحرث فابلسه الله أي طرده من رحمته وطرد الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين بأجمعها فمن آدم منهم مثل هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقي على أمره وتمرد كان شيطانا وهي مسئلة خلاف بين العلماء وقال بعضهم الشيطان لا يسلم أبدا وقال بعضهم يسلم كما ورد في الحديث فاعانني الله عليه فاسلم شيطاني أي آمن بالله وقال بعضهم بضم الميم والاول أولى وأوجه كما يسلم الكافر عندنا لانه من الجن وأكثر الناس يزعمون أن ابليس أول الجن بمنزلة آدم عليه السلام من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وأول أشقيائهم كقابيل

من البشر وأول الجن هو الجان بمنزلة آدم عليه السلام وقال بعضهم خلق الله له فرجا فى نفسه فنكح بعضه بعضا فولد مثل ذريه آدم ذكرا وانثى ثم نكح بعضهم بعضا فوقع التناسل فى الجان بالقاء الهواء فى رحم الانثى فكان بين خلق آدم والجان ستون ألف سنة ذكره الشيخ فى الفتوحات فى الباب التاسع فى أحوال الجن ۞ أول ما خلق فى الارض من المكلفين الجن وفيه أقوال قال ابن عباس رضى الله عنهما الجن ضعفاء الجان فاما الجان فهم ثلاثة أقسام جان وجن وشياطين وكلهم خلقوا قبل آدم عليه السلام وفى الجان ثلاثة أقوال أحدها انه أبو الجن وهو قول ابن عباس وهو مخلوق من مارج من نار والثانى ان الجان هو ابليس وهو قول الحسن وعطاء والثالث مسخ الجن كالقردة والخنازير مسخ الانس وهو أيضا قول ابن عباس فاما الشيطان فكل متجبر عال عات من الجن وكذلك المارد والعفريت كيأجوج ومأجوج من الانس وفى ابليس قولان الاول انه كان من أشراف الملائكة الارضية والثانى انه كان من الجن الذين خلقوا قبل آدم عليه السلام كذا ذكره الامام ابن الجوزى فى تبصرة الادلة ۞ أول نبى بعثه الله من الجان يقال له عامر بن عمير بن الجان فقتلوه حتى بعث الله تعالى اليهم ثمانمائة نبى فى كل سنة نبيا وهم يقتلونه فجرى لهم ما جرى من القتل والاسر على أيدى الملائكة السماوية يقال لهم الجن وكان ابليس منهم كما ذكر فى التواريخ ۞ أول ما احتجب الجن والشياطين من السموات قال ابن عباس رضى الله عنهما كانوا يدخلون السموات ويأتون بأخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات أجمع فما من أحد يريد الاستراق الا رمى بالشهب من كنز الاسرار ۞ أول نبى سخر الله له الجن وصرفهم فى أمره يعملون له الاعمال الشاقة البشرية سليمان عليه السلام ولما سخر الله لسليمان الجن نادى جبريل عليه السلام أيتها الجن والشياطين أجيبوا نبى الله فخرجوا من الكهوف والجبال وأطراف الارض أفواجا أفواجا تسوقهم الملائكة وهم أربع وعشرون فرقة بأشكال مختلفة على صور جميع الحيوانات مختلفة الاعضاء منهم رأسه رأس أسد وبدنه بدن فيل وعكس ذلك فتعجب سليمان عليه السلام وسجد شكرا لله وقال

الهى ألبسنى هيبة من عندك ثم فرقهم فى الصنائع وأبنية الحصون واستخراج المعادن والجواهر كما قال سبحانه وتعالى هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب وفى الخبر لما أهبط الله تعالى آدم وتجلى نور الخلافة من جبينه فعند ذلك انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكن هناك وجعل عرشه على الماء ثم ألقيت عليه شهوة السفاد فهو لا يلد لكنه يلقح كالطير ويبيض ويفرخ قبل يخرج من كل بيضة له ستون ألف شيطان فيسلطهم على الخلق وأقرب منه مجلسا من يفرق ويلقى العداوة بين المرء وزوجه ثم أكثرهم أذى للخلق ونحن نستعيذ بالله من كيد الرجيم وأعوانه وفى الفتوحات لما غلب على الجان عنصر الهواء والنار لذلك كان غذاؤهم ما يحمله الهواء مما فى العظم من الدسم والعفونة اللحمية الهوائية فان الله تعالى جعل لهم فيها أرزاقا ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى العظام انها زاد اخوانكم من الجن قال الشيخ الاكبر قدس سره أخبرنى بعض المكاشفين انه رأى الجن يأتون الى العظم فيشمونه كما تشم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا رزقهم وغذاؤهم فى ذلك الشم ونكاحهم وحروبهم كالرياح المتداخل بعضها بعضا كالقاح النخلة بالروائح ۞ قيل الجنات الثلاث جنة الاختصاص الالهى وهى التى يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا الحلم وحدهم من أول ما يولد ويستهل صارخا الى انقراض ستة أعوام ويعطى الله من شاء من عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن أهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن أهلها أهل الفترات ومن لم تصل له دعوة رسول والجنة الثانية جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة من المؤمنين وهى الاماكن التى كانت معينة لاهل النار لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال ينزل الناس فيها بأعمالهم فمن كان أفضل من غيره كان له من الجنة أكثر فما من عمل الا وله جنة ويقع التفاضل بين أصحابها بحسب اقتضاء أحوالهم من العلوم والاعمال من الفتوحات المكية من الباب الخامس والستين فى معرفة الجنان ۞ أول الجنات الثمانية جنة المقام ثم جنة السلام ثم جنة الخلد ثم جنة المأوى ثم جنة النعيم ثم جنة الفردوس ثم جنة عدن ثم الوسيلة وهى أعلى جنة فى الجنان فانها فى كل جنة من عدن الى آخر الجنان فلها فى كل جنة صورة وهى مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم

وأبواب الجنة ثمانية على عدد أعضاء التكليف كما ورد في الخبر النبوي من توضأ وصلى ركعتين ولم يحدث فيهما نفسه بشيء فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء من الفتوحات ۞ أول أبواب النيران والعياذ بالله منها جهنم ثم الجحيم ثم السعير ثم سقر ثم لظى ثم الحطمة ثم سجين آخر درك من دركات النيران وهي للمنافقين بنص القرآن كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار من الفتوحات ۞ أول السموات السبع سماء الدنيا وهي من زمردة خضراء واسمها ارقيعا فقال تعالى لها كوني زمردة خضراء فكانت ثم السماء الثانية اسمها ترقيعا وقيل ازقلون وقال لها كوني فضة فكانت وفيها ملائكة قيام على أقدامهم منذ خلقهم الله تعالى ثم السماء الثالثة اسمها قيدوم وقيل عيناه وقال تعالى لها كوني ياقوتة حمراء فكانت ثم طبقها ملائكة ركوع منذ خلقهم قد لصق بعضهم ببعض لو قطرت عليهم قطرة ماء لم تجد منفذا ثم السماء الرابعة اسمها ماعونا وقيل غردا وقال تعالى لها كوني درة بيضاء فكانت ثم طبقها ملائكة سجود منذ خلقهم ثم السماء الخامسة اسمها ديماوقيل اسمها سحيق وقال تعالى لها كوني ذهبة حمراء فكانت ثم طبقها ملائكة بطحهم على وجوههم على بطونهم وهم البكاؤن من خوف الله تعالى ثم السماء السادسة اسمها دقذا وقيل دنيا وقال تعالى لها كوني ياقوتة صفراء فكانت ثم طبقها ملائكة قعود ترعد فرائصهم وتهتز رؤسهم لهم أصوات عالية يسبحون الله عز وجل ويقدسونه ولو قاموا على أرجلهم لبلغت أرجلهم تخوم الارض السابعة ولبلغت رؤسهم السماء السابعة وسيقومون يوم القيامة على أرجلهم بين يدي رب العالمين ثم السماء السابعة اسمها عريبا وقيل سمعوا وقال لها كوني نورا فكانت ثم طبقها ملائكة قيام على رجل واحدة تعظيما لله عز وجل وخوفا من عقابه قد خرقت أرجلهم الارض السادسة السفلى واستقرت أقدامهم على مقدار خمسمائة عام فهي تحت الارضين كأنها الرايات البيض تجري تحتها ريح هفافة عاتية تحمل تلك الرايات ورؤسهم تحت العرش يقولون لا اله الا الله ذو العرش المجيد الرفيع سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي يميت الخلائق ولا يموت سبوح قدوس رب

الملائكة والروح قدوس قدوس ربنا الاعلى سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء ويستغفرون للمؤمنين والمؤمنات ثم يعودون فى التسبيح والتحميد وهم على هذه الحالة منذ خلقوا الى يوم الساعة فذلك قوله تعالى وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وفى الخبر عن سلمان الفارسى رضى الله عنه خلق الله السموات السبع وسماهن باسمائهن وأسكن كل سماء صنفا من الملائكة يعبدونه واوحى فى كل سماء أمرها من كنز الاسرار ۞ أول الافلاك التسعة العرش وهو سقف الجنان ثم الكرسى وهو ارض الجنة وسطحها وجوف الكرسى هو الاعراف عند جميع المحققين قال صدر الدين القونوى قدس سره فى النفحات وذكر الشيخ الاكبر قدس الله سره من مقعر الكرسى تكون طبقات النيران فاق السموات من الصفو والروحانية يصير انتقاله فى القيامة واتصاله بالجنات ومافيهما من الكدر وغلبة الصفات العنصرية المقتضية للكون والفساد يسيل وينشق ويكون كما أخبر سبحانه بقوله وردة كالدهان وتعود من جملة جهنم باتصالها بالعناصر التى تستحيل نارا وزمهريرا كما وردت به الاخبار الالهية وحكم به الشهود من الانبياء والاولياء وكل سماء باب من أبواب جهنم له قوم خاصة وكانت الجنات ثمانية لكونها فى سطح الفلك الثامن وهو الكرسى الثانى بالنسبة الى العرش والثامن بالنسبة الى سماء الدنيا أما الفلك الاطلس فهو فى جوف الكرسى وسطح الفلك المكوكب خلق الله فى جوف الكرسى جسما شفافا مستديرا قسمه على اثنى عشر قسما وسمى الله تعالى الاقسام بروجا أقسم الله تعالى فى كتابه بها بقوله والسماء ذات البروج وأسكن كل برج منها فلكا هم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا كما ذكره الشيخ فى الفتوحات المكية ثم الافلاك السبعة هى السموات السبع قال الامام فخر الدين الفلك فى كلام العرب كل شئ دائر وجمعه افلاك قال ابن العربى قدس سره ان ذات السماء لا ترى اغا يرى الهواء والله أعلم والسماء الاولى فلك القمر والسماء الثانية فلك عطارد والثالثة فلك الزهرة والرابعة فلك الشمس والخامسة فلك المريخ والسادسة فلك المشترى والسابعة فلك زحل والثامن فلك الكرسى والتاسع العرش ۞ أول البروج الحمل ثم الثور ثم الجوزاء ثم السرطان ثم الاسد ثم

السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدى ثم الدلو ثم الحوت قال تعالى والسماء ذات البروج وهى تقديرات فى الفلك الاطلس الذى لا كوكب فيه ولهذا سمى بالاطلس واما فلك الكواكب وهو آخر الافلاك فهو سطح الجنة ومقعره يكون سقف النار كذا ذكره الشيخ الاكبر فى الفتوحات وقال الامام فى كنز الاسرار والكواكب فى البحر الذى دون السماء بقدر ثلاث فراسخ وهو موج مكفوف قائم فى الهواء باذن الله تعالى لا تقطر منه قطرة والبحار كلها ساكنة وذلك البحر جار فى سرعة السهم ممتد كأنه حبل ممدود بين المشرق والمغرب تجرى الشمس والقمر والخنس فيه كما قال تعالى كل فى فلك يسبحون وفى الخبر النبوى لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحرقت الارض ولو بدا منه القمر لافتتن به أهل الارض حتى يعبدونه من دون الله كنز الاسرار ﴿ أول منازل القمر منزلة الشرطين ثم البطين ثم الثريا الى ثمانية وعشرين منزلة قال تعالى والقمر قدرناه منازل يبيت كل ليلة فى منزلة منها فاذا وصل الى آخر منازله عاد كالعرجون القديم وهو العرق الذى فيه الشماريخ اذا يبس وتقوس واصفر فشبه القمر فى دقته وصفرته به كنز الاسرار ﴿ أول الارضين التى نحن فيها وهى سيدة الارضين وسيدة السموات السماء التى فيها العرش وسبع أرضين بعضها تحت بعض وبين كل أرضين خمسمائة عام وكثافتها مثل ذلك كمسافة السماء ثم الارض الثانية فيها الريح العقيم ثم الثالثة فيها حجارة النار ثم الرابعة فيها كبريت النار ثم الخامسة فيها حيات النار ثم السادسة فيها الزبانية ثم السابعة فيها ابليس الابالسة وعن مجاهد سجين صخرة تحت الارض السابعة فيها كتاب الفجار وعن ابن عمر رضى الله عنهما تحت الارض الثالثة من الجن لو ظهر والكم لم تروا معهم نور الشمس على كل زاوية منها خاتم من خواتم الله على كل خاتم ملك من الملائكة يبعث الله تعالى اليه كل يوم ملكا من عنده ان احتفظ بما عندك ولا شك عند أهل السنة فى طبقات الارض خلافا للفلاسفة والى هذا القول مال الزمخشرى وأول الطبقات بالاقاليم من جهة الارتفاع والانخفاض وهو قول لا يعول عليه ﴿ أول الاقاليم اقليم بابل وخراسان وفارس والموصل وأرض الجبل وله من البروج الحمل ومن النجوم المشترى ثم

الاقليم الثانى السند والهند والسودان وله الجدى وزحل ثم الثالث اقليم مكة والمدينة والحجاز واليمن وما بينهما وله العقرب ثم الرابع اقليم مصر وافريقية والبربر والاندلس وله الجوزاء وعطارد ثم الخامس اقليم الشام والروم والجزيرة وله الدلو والقمر ثم السادس اقليم الترك والديلم والصقالبة وله السرطان والمريخ ثم السابع اقليم الصين والديبل ولاهل الهيئة والنجوم وأصحاب التاريخ اختلاف واضطراب فى تعيين الاقاليم السبعة وأخرج الشيخ من طريق الدنيا سبعة أقاليم ستة لياجوج ومأجوج ولجميع الناس اقليم واحد ذكره السيوطى فى الهيئة السنية ۞ أوّل ماخلق الله تعالى العرش اختلف العلماء فى أوّل المخلوقات من العناصر الاربعة الكونية اللطيفة الملكية فقيل العرش لانه ألطف العناصر الجسمانية وهو سقف الجنان والكرسى فراشه وقيل الهواء وقيل الماء وقيل العماء وهو السحاب الرقيق قال الامام ابن العربى فى القانون الكلى والاوّل أصح لانه ثبت عن ابن عباس رضى الله عنهما ان أوّل ماخلق الله تعالى العرش وكان على الماء فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم خلق الله تعالى اللوح والقلم وعنه أيضا ان اللوح الذى ذكر فى القرآن هو فى جبهة اسرافيل عليه السلام من كنز الاسرار ۞ أوّل ماخلق الله تعالى من الملائكة الرؤس الاربعة أعنى جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ولكل منهم أشياع وجنود لا يحصى عددهم ولامدة أعمارهم الا الله كما قال سبحانه وتعالى وما يعلم جنود ربك الا هو (فائدة لطيفة) اختلف العقلاء فى حقيقة الملائكة فذهب أهل الحق انها متحيزة لها أجسام لطيفة هوائية قادرة على الشكل باشكال مختلفة ولهم حقائق مختلفة من الصور الملكية من تعدد الاجنحة مثنى وثلاث ورباع ولهم تشكلات جسمانية كما ورد فى الاخبار وهم من عالم الامر لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الشيخ فى الفتوحات الفرق بين الجان والملائكة وان اشتركوا فى الروحانية ان الجان غذاؤهم ماتحمله الاجسام الطبيعية من المطاعم والملائكة ليسوا كذلك ۞ أوّل من تكلم بهذه الكلمات حملة العرش حين أمروا بحمله ولا يزالون يقولونها الى يوم القيامة وهى هذه الكلمات بسم الله حسبى الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت أمرى الى الله ماشاء الله

لا قوة الا بالله وينبغي الاكثار من قراءة هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل سقم وفرجا من كل كربة ونصرا على كل عدو أخرجه اليافعي في روضه خبرا ❁ أول من طاف بالبيت العتيق الملائكة كما ورد في الحديث انما جعل الطواف بالبيت ملاذا لان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام أمر ابليس بالسجود له للتعظيم لا للتعبد فأبى ابليس عن سجدة التعظيم وكانت سجدة التعظيم فرضا على الملائكة وكان هو على مذهب تعبدهم فغضب الرحمن عليه فلاذت الملائكة بالبيت حتى سكن غضبه تعالى (سئل علي) بن الحسين رضي الله عنهما عن ابتداء الطواف فقال لما قال الله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها الآية وقال تعالى اني أعلم ما لا تعلمون ظنت الملائكة ان ما قالوا رد على ربهم فلاذوا بالعرش وطافوا به اشفاقا من الغضب عليهم فوضع لهم البيت المعمور فطافوا به ثم بعث الله تعالى الملائكة فقال ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وأمر الله تعالى أهل الارض أن يطوفوا به كطواف أهل السماء بالعرش والبيت المعمور وفي الخبر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعث الله تعالى جبريل الى آدم وحواء عليهما السلام فقال لهما ابنيا لي بيتا في الارض فخط لهما جبريل فجعل آدم يحفر وحواء تنقل التراب حتى أصاب الماء فنودي من تحته حسبك يا آدم فلما بناه أوحى الله اليه أن يطوف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد من البيت الاول كذا في تاريخ مكة ❁ أول من حج وطاف آدم عليه السلام راجلا وقيل على البراق كما ورد في الخبر عن عطاء قال هبط آدم بالهند فقال يا رب ما لي لا أسمع صوت الملائكة كما كنت أسمعه في الجنة فقال يا آدم انطلق فابن لي بيتا تطوف به كما رأيت الملائكة يطوفون بالعرش فأتى مكة وبنى البيت وكان موضع قدمه في سفره قرى وأنهار وما بين خطاه مفاوز فحج آدم عليه السلام من الهند راجلا أربعين سنة وعن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال بلغني ان البيت وضع لآدم وان نوحا وغيره قد حجه وزاره وعظموه قبل الغرق فلما أهلك الله تعالى قوم نوح بالغرق أصاب البيت من الغرق فكان ربوة حمراء فبعث الله عز وجل هودا الى عاد فتشاغل بالامر بدعوة قومه

حتى مات ولم يحجه ثم بعث الله صالحا الى ثمود فتشاغل ولم يبنه ثم بوأه الله لابراهيم
عليه السلام فحجه وعلم مناسكه ودعا الى زيارته ثم لم يبعث الله تعالى نبيا الا حجه
وعن مجاهد كان موضع البيت قد خفي ودرس من الغرق بين نوح وابراهيم
عليهما السلام فكان موضعه أكمة حمراء لا تعلوها السيول والناس يعلمون موضعه
ويأتيه المظلوم من أقطار الارض فيدعو عنده فيستجاب له وكان الناس يحجون
الى موضعه قال الشيخ الاكبر قدس سره

الحج فرض الهي على الناس * من عهد والدنا المنعوت بالناسي

۞ أول من عانق وصافح عند اجتماع الاحباب خليل الله عليه السلام اجتمع
ذو القرنين مع ابراهيم في الحرم المكي لزيارته فعانقه وصافحه وأعطاه الراية وكان
على شرعه وملته وهو أصح الاقوال عند بعض المحققين قال الشيخ في تفسير
سورة الكهف واسمه اسكندر بن فيلقوس الرومي وكان بعد ثمود وهم قوم صالح
وثمود اسم رجل وهو ثمود بن عاد بن ارم وسميت القبيلة به كما سميت مضر فارسل
الله الى ثمود صالحا كما ذكر في التواريخ وعاش الاسكندر في رواية ألفا وستمائة
سنة وقيل ألفين وستمائة سنة كما ذكره السيوطي في محاضرته وأما الاسكندر
اليوناني فهو الذي أدرك أصحاب عيسى عليه السلام كجالينوس وسقراط وفي
كتب النصارى ان جالينوس تنبأ بعد عيسى عليه السلام ودعا الى شرعه ودعوته
وآمن به وتوفي الاسكندر بشهر زور بعد ما خرج من الظلمة ودفن بها او قيل
نقل الى أمه بالاسكندرية التي كان بناها في ثلثمائة سنة وكان الحق تعالى ابتلاه
باصلاح أحوال الدنيا كما أشار سبحانه وتعالى بقوله وآتيناه من كل شيء سببا يعني
السبب الذي يتوسل به الى مراده في سيره برا او بحرا وكان الملك الموكل به
روقيائيل صاحب الارض كما هذا ذكره السيوطي في الاتقان ۞ أول من صافح
في الاسلام الاشعريون فيهم أبو موسى الاشعري رضي الله عنه لما دنوا من المدينة
جعلوا يرتجزون و يقولون

غدا نلقى الاحبه * محمدا وحزبه

فلما تقدموا صافحوا من لقوا فهو أول المصافحة في الاسلام أوائل السيوطي
۞ أول ما نبت الورد الاحمر بعد المعراج ورد في الخبر عن علي كرم الله وجهه قال
سقط ليلة المعراج من عرق جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنبت الورد منه

فمن أراد أن يشم رائحة الحبيب صلى الله عليه وسلم فليشم الورد الاحمر كذا في بعض التواريخ ۞ أول ما نبتت سروة على وجه الارض حكى الامام اليافعي ان رجلا ارتكب فاحشة في بني اسرائيل فأتى نهرا يغتسل فيه فناداه النهر أما تستحي أما تتوب ففر الى جبل كان بقرب النهر فوجد اثنى عشر رجلا يتعبدون فيه فتعبد معهم ثم مات ذلك التائب بقرب النهر فنبتت اثنتا عشرة سروة على رأسه فهمت رفقاؤه الاثنا عشر من الزهاد انهم يموتون هنا في تعبدهم الى انقضاء عمرهم فيدفن كل واحد حين يموت عند سروة والحكاية بتمامها في روض الرياحين ۞ أول الانهار الاربعة الشريفة نهر النيل ثم الفرات ثم سيحان ثم جيحان وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة وفي الخبر عن كعب نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة عن كتاب الهيئة السنية ۞ أول من ملك الخدم وسخرت لهم قوم موسى عليه السلام كما أخبر سبحانه وتعالى بقوله واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا قيل في تفسيره ملكهم الخدم أوائل السيوطي ۞ أول من أخذ الايلاف لقريش هاشم بن عبد مناف أخذ لهم كتاب أمان من قيصر لتأتي قريش الى الشام للتجارة وكانت لهم رحلتين رحلة الشتاء والصيف أوائل السيوطي ۞ أول ما سميت قريش قريشا حين هزم الله أصحاب الفيل وحبسه عنهم لان القرش القوة والغلبة وقيل سماهم قصي وقيل نضر بن كنانة هو قريش وانما سمي به لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم بماله والتقريش التفتيش كذا ذكره السيوطي وفي الشفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السلام بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فاهبطت الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم حتى أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط ۞ أول الايمان العقل ووسط الايمان العقل وآخر الايمان العقل أخرجه الغزالي في سيرة الملوك ۞ أول من

أظهر التوحيد بمكة وما حولها قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وكانا من أهل الفترة وحكماء العرب أخبرا بولد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بإيمانهما ونهى عن سبهما كما ورد في الحديث الشريف أوائل السيوطي ۞ أول ما وجد النحاس وانتفع به الناس في زمان سليمان عليه السلام قال أهل التفسير أجرى الله له عين القطر ثلاثة أيام ولياليهن كجري الماء وكان ذلك بأرض اليمن فكل ما ينتفع به الناس بعد ذلك اليوم منه وكان لا يعلم قبل ذلك معدنه فكان أول من تسبب في حفره ۞ أول ما وجد الملح قيل في بعض الاخبار لما بنى ابراهيم عليه السلام البيت المكي ونادى جميع الناس بالحج سمع أصوات أمة كثيرة فقيل له تلك أمة محمد خاتم النبيين وفخر المرسلين فقال يارب وأنى ضيافتهم فقيل له خذ قبضة من تراب البيت فانثره في أطراف العالم فأخذ ونثر ففي أي محل ومكان وقع أثره انعقد ملحا وينعقد الى اليوم فنودي يا ابراهيم هذه ضيافتك لهم الى يوم القيامة فان قيل هل كان ذلك الملح قبل أم لا يمكن ان يقال بعضه على وجه الارض بمعقدنه وبعضه من خلقة المعادن لان المعادن كلها خلقة الله في الارض حين دحاها وخلقها أو يكون نثره سببا لظهوره وكثرته كما كان عين القطر ۞ أول سبب انتفاع الناس بالنحاس هذا توجيه حسن والله أعلم بحقيقة الحال ۞ أول البحار السبعة البحر المحيط الذي هو داخل جبل قاف وخارج الارض المسكونة والخربة وفي الخبر عن ابن عمر رضي الله عنهما تحت بحركم هذا بحر من نار وتحته بحر من ماء حتى عد سبعة أبحر من نار وسبعة أبحر من ماء وعن وهب انها سبعة أبحر وسبع أرضين والارض على ظهر الحوت واسمه بهموت ذكره السيوطي في كتاب الهيئة السنية ۞ أول البحار الخمسة المحيط وهو بحر الهند وهو الذي يقال له بحر الصين وله اتصال بالبحر المحيط وهو أكبر خلجانه والثاني بحر المغرب ويسمى أيضا بالمحيط وبحر دقيانوس ويتصل به بحر الهند وكان لا تجري فيه السفن بل يسلك من قرب ساحله ولهذا يسمى بالمحيط والثالث بحر الشام والروم ومصر والرابع بحر بيطيس الشهير بحر كهه وقاره دكز عند خليجه الى خلف قسطنطينية والخامس بحر جرجان وشروان وباب الابواب والديلم وليس يتصل ببحر آخر قال الفخر

الرازى رحمه الله هذه الانهار الخمسة بحور عظام وغيرها بحيرات وبطائح وخلجان كنز الاسرار ۞ أول من أوقدت الشموع بين يديه وأول من نصب للحرب المجانيق والبناديق وأول من اجتمع له الملك بالعراق جذيمة الابرش من ملوك مصر أوائل السيوطى ۞ أول من حمل العرب على عبادة الاصنام عمرو بن لحى وهو أول من غير دين الحنيفية وسيب السائبة وحمل الوصيلة وذلك انه رأى فى سفره الى الشام ان العمالقة يعبدون الاصنام فاخذ منهم صنما يقال له هبل فأمر قريشا باتخاذ الاصنام ورغبهم فاتخذوا بعد ذلك فى الكعبة اسافا ونائلة كانا رجلا وامرأة مسخا فى الطواف لالتقاء ساقيهما هناك بشهوة زنية وذكر فى تاريخ مكة سبب آخر لعبادة الاصنام فى بنى اسمعيل عليه السلام انهم كانوا لا يظعنون من الحرم الا ويحملون حجرا منه يتبركون به حيثما تمكنوا من البلاد والمفاوز ثم خلفت طوائف من بعدهم فعبدوا تلك الاحجار واتخذوها صورا جهلا منهم وطغيانا والعياذ بالله ۞ أول من حمل اليه الثلج والجمد من الكهوف والجبال الحجاج بن يوسف وهو امير المروانية على العراق أوائل السيوطى ۞ أول ما ظهر من الظلم فى الملة الاسلامية قول الناس تنح عن الطريق وقيل حدث ذلك فى خلافة عثمان رضى الله عنه فنهى الناس عن ذلك أوائل السيوطى ۞ أول منكر فى الاسلام ظهر بالمدينة طيران الحمام والرمى بالبندق وذلك فى زمن عثمان رضى الله عنه فقص الحمام وأمر بكسر الجلاهقات أوائل السيوطى ۞ أول شئ ابتدعه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل فهى من البدع المباحة ذكره الغزالى فى الاحياء ۞ أول من اتخذ النيروز جمشيد الملك وفى زمانه بعث هود عليه السلام الى عاد وصالح عليه السلام الى ثمود وكان الدين قد تغير فلما ملك جمشيد جدد الدين وأظهر العدل فسمى اليوم الذى جلس فيه على سرير الملك نوروزا فلما بلغ من عمره سبعمائة سنة وما مرض ولا وجع رأسه تجبر وطغى فاتخذ شكلا على صورته وأرسلها الى الممالك ليعظموها فتعبدها العوام واتخذوا على مثالها أصناما فهجم عليه الضحاك العلوانى من العمالقة باليمن فقتله وهزمه كما ذكر فى التواريخ ۞ أول من اتخذ المهرجان أفريدون وكان الدين قد فسد قبل أيامه أفسده الضحاك العماليقى كان أرسله شداد من اليمن لقتال

جشيد ملك العجم فوثب عليه أفريدون وكان من أسباط جشيد فقيده وحبسه مطلسما بالنكال في جبل نهاوند وأراد المأمون أن يطلع عليه فمنعه بعض الحكماء خوفا من الفتنة وكان الضحاك ساحرا ومريدا وعفريتا عنيدا يأوي اليه كل شيطان عنيد ملك ألف سنة ظالما يتغذى بعصرة الناس متحيلا بالحيل الشيطانية والمكور الجنية تفرد بالسحر لم يسمع بمثله وكان هيكلا لابليس الابالسة فلما امتد عمره فسمي اليوم الذي ظهر فيه وغلب عليه المهرجان المهر الوفاء وجان السلطان فمعناه سلطان الوفاء فأقام أفريدون العدل وأظهر الدين الآدمي وهو الاسلام وقيل كان على ملة ابراهيم عليه السلام أدرك عهده وملك خمسمائة سنة كما ذكره الغزالي والبيضاوي وغيرهما ۞ أول من أخر النيروز المتوكل على الله لان الناس تضرروا بأخذ الخراج منهم والزرع أخضر فأخره الى يوم يسمى بروز خضر فقال الشاعر في مدحه

لك في المجد أول وأخير ۞ ومساع صغيرهن كبير
ان يوم النيروز صار الى العهد الذي كان سنه أردشير

أوائل السيوطي ۞ أول من عمل ولعب بالنرد سابور بن أردشير وهو الثاني من الملوك الساسانية شبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعي بالفصول الاربعة والشخوص الثلاثين بثلاثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثنى عشر بشهور السنة والكعاب الثلاثة بالاقضية السماوية عا الانسان وعلى الانسان وما ليس له ولا عليه والخصال بالاغراض التي يسعى الانسان لاجلها واللعب بها بالكسب فصار من يلعب به لائقا بالوعيد المفهوم من تشبيه أحد الامرين بالآخر لاجتهاده في احياء سنة المجوس وقد اتفق العلماء على حرمته ذكره الامام العلامة الاكمل في شرح مشارق الانوار عند شرح الحديث من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في الخمر ولحم الخنزير ۞ أول من لعب النرد القروس المجوسي في زمن الملك نصيب بن برهمن الاكبر فلعب به وجعله مثلا للمكاسب وانها لا تنال بالكسب والحيل وانها تنال بالمقادير أوائل السيوطي ۞ أول من عمل الشطرنج حكيم في زمن الملك تلهيت فبين بلعبه الظفر الذي يناله الحازم والنكبة التي تلحق الجاهل وأول من أدخله بلاد العرب عمرو بن العاص

(حكاية علوية) دخل على على قوم يلعبون بالشطرنج فقال رضي الله عنه ماهذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون وقال العلماء لا ترى شطرنجيا غنيا الا بخيلا ولا فقيرا الا طفيليا ولا تسمع نادرة باردة الا على الشطرنج واحتضر شطرنجي وهو يقول شاه مات شاه فمات بما أحيا به الاوقات ونسي الشهادة والانابات والعياذ بالله من كل شاغل يشغل عن ذكر الله تعالى من كتاب المحاضرات ۞ أول من اتخذ السمر بالليل الاسكندر اليوناني كان له قوم يضحكونه ويحكون له الخرافات يريد بذلك حفظ ملكه وحراسة نفسه وتنشيط خاطره وبه اقتدى الملوك في المسامرة واتخاذ المضاحك والقصاصين والمحرفين بالكنايات والاشارات وفيه تنشيط الخواطر والقاء المصالح على الملوك بالتدريج والفرصة لان الملوك كمثل الاسود والنمور وطباعهم تارة لا تحمل التصريح بما فيها من صفة التجبر والاستعلاء والكبرياء المطبوعة في النفوس التي صعبت ازالتها على نفوس الصديقين كما أشار اليه بعض الاكابر آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة ذكره المقريزي في تاريخه ۞ أول من اكتحل بالاثمد اليمامة الزرقاء كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام وهي جارية عربية يضرب بها المثل يقال أبصر من زرقاء اليمامة ولها حكايات من اعمال المكايد للاعداء برؤيتها العساكر من بعيد فظفر بها بعض ملوك العرب بحيلة فأمر باخراج عينها فوجدت عروقها مملوءة بالاثمد لكثرة استعمالها له خريدة العجائب ۞ أول من نسب الى الجنون في الاسلام أويس القرني قدس الله سره لانه كان على خلاف ما عليه أهل الدنيا كان يبكي في الاعياد ويسكن المقابر ويرافق المجانين قبل استشهد في غزوة صفين قدام أمير المؤمنين على رضي الله عنه وهو أفضل التابعين من الاولياء كما صرح به النووي وغيره ۞ أول العشق النظر وآخر الحريق الشرر قاله بعض العشاق ۞ أول ما يدخل في الرأس يقال له السنة فيسمى بين النوم واليقظة واذا وصل القلب سمي نوما من تفسير أبي الليث ۞ أول عقوبة يعاقبها ابن آدم في الدنيا مفارقة الاحباب كما عوقب أبونا آدم حين هبط بفراق أمنا حواء ثم بفراق ابنه هابيل فبكى عليه سنين قاله السري السقطي ۞ أول من عمل مقياسا لزيادة النيل خوفا من طغيانه على البلاد الملك

حصيلم قبل الطوفان بدهر ثم أول من عمله بعده يوسف وقبل سليمان عليهما السلام أوائل السيوطى ۞ أول من بنى بدار الرباط دو راعقبة بن نافع الصحابى حين فتح بلاد افريقية بالمغرب فى خلافة أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه من تاريخ الخلفاء ۞ أول من قيل لهم عبيد العصا بنو أسد لان ملكهم نادى بقتلهم ثم أعتقهم فطلبوا منه أمانا فأعطى كل واحد منهم عصا وهو يضرب مثلا للذليل أوائل السيوطى ۞ أول من قرعت له العصا عامر بن الظرب لما عرض له خبل فى عقله فقال لابنه اذا عرض لى سهو وقلت كلاما فى غير محله فاقرعوا الى المجن بالعصا ولذا قيل ان العصا قرعت لذى حلم أوائل السيوطى ۞ أول من طوى المنازل طيئ الذى ينسب اليه الطائيون و بذلك سمى طيأ وهو عدى بن حاتم الطائى الشهير بالجود من العرب العاربة وله مناقب فى الجود والشجاعة وهما فى الفتى من خير الغرائز أوائل السيوطى ۞ أول من آثر العزلة والخلوة أبو ذر الصحابى وكان أزهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أوائل السيوطى ۞ أول هذه الامة خيارهم وآخرها شرارهم فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلتأته منيته وهو يأتى الى الناس بما يحب أن يؤتى اليه أخرجه السيوطى عن ابن مسعود رضى الله عنه

﴿الفصل الخامس والثلاثون فى الاوائل المتعلقة باشراط الساعة وأوائل الفتن وما يتعلق بالباب من البعث والنشور والحساب والسؤال﴾

۞ أول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على أثرها قريبا منها كذا فى صحيح مسلم وفى الصحيح أيضا الآيات خرزات منظومات فى سلك فاذا انقطع السلك تبع بعضها بعضا وفى الصحيح أيضا الآيات بعد المائتين يعنى بعد الالف والتفصيل فى كتاب الكشف فيما يجاوز هذه الامة الالف للسيوطى ۞ أول ما تفقدون من دينكم الخشوع والامانة أوائل السيوطى ۞ أول ما ينزع من العبد الحياء الحديث أوائل ۞ أول الناس هلاكا قريش وأول قريش هلاكا أهل بيتى أوائل ۞ أول الناس هلاكا فارس ثم العرب على أثرهم خريدة ۞ أول اشراط

الساعة نار تحشر الناس من المشرق أخرجه الشيخان عن أنس رضى الله عنه أوائل ۞ أول صلاح هذه الامة فى الزهد واليقين وأول فسادها فى البخل وطول الامل الحديث أوائل السيوطى ۞ أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبى عليه السلام فى المنام أوائل السيوطى ۞ أول رحمة ترفع من الارض الطاعون الحديث أوائل السيوطى ۞ أول طغيان هذه الامة ركوب سروج النمور والبراذين أوائل السيوطى ۞ أول هلاك هذه الامم أمة الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه واخرج الترمذى الحكيم فى كتاب نوادر الاصول صار الجراد أول هذه الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التى فضلت من خلق آدم عليه السلام وانما تهلك الامم بهلاك الآدميين لانها سخرت لهم وفقد الجراد سنة فى خلافة عمر رضى الله عنه فاغتم غما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام والى العراق يسألون هل رأى احد الجراد فوجده فى اليمن فأخذ منه قبضة فجاء فنشرها بين يدى أمير المؤمنين فلما رآه عمر رضى الله عنه كبر تكبيرا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق ألف أمة ستمائة منها فى البحر وأربعمائة فى البر وان أول هلاك هذه الامم فى البر الجراد الى آخر الحديث من كتاب حياة الحيوان الكبرى ۞ أول بلاء حدث فى هذه الامة بعد نبيها الشبع من أنواع النعم فان القوم لما شبعت بطونهم سمنت أبدانهم فضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم أخرجه الامام البخارى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها ۞ أول من أقر بالبعث من غير علم قس بن ساعدة وهو مؤمن أهل الفترة له مناقب جلية حكمية من مزهر اللغة ۞ أول ما ينادى المؤمن فى قبره ملك اسمه رومان يجوس خلال المقابر فيقول له يا عبد الله اكتب عملك فيقول ليس معى قرطاس ولا دواة فيقول له هيهات كفنك قرطاسك ومدادك ريقك وقلمك اصبعك فيقطع له قطعة من كفنه ثم يجعل العبد يكتب وان كان غير كاتب فى الدنيا فيتذكر حسناته وسيآته كيوم واحد ثم يطوى الملك تلك الرقعة ويعلقها فى عنقه فقرأ الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل انسان ألزمناه طائره فى عنقه ثم يسئل سؤال القبر بعد ذلك قاله ابن عباس رضى الله عنهما حين سئل عن معنى الآية من الدرة الفاخرة

﴿ أول منزل من منازل الآخرة القبر فان نجا منه فما بعده أيسر منه وان لم ينج فما بعده أشد منه كنز الاسرار ﴿ أول ما يخلق من ابن آدم عجب الذنب وهو الذى يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه كنز الاسرار ﴿ أول عضو تركب منه البدن عجب الذنب مثل حبة خردل وورد فى الحديث يبلى المرء كله الا عجب الذنب منه بدئ ومنه يعود من الدرة الفاخرة ﴿ أول ما يدخل التراب فى القبر عين الانسان هذا من جواب يوسف عليه السلام لسؤال زليخا حين سألته ما أحسن عينيك ووجهك وحاجبيك فأجاب أول ما يدخل التراب الخ ﴿ أول ما يأكله الديدان وجه الانسان تفسير الفصول ﴿ أول ما يبلى ويختلط بالتراب حاجب الانسان تفسير الفصول ﴿ أول ما يبدو من الانسان بعد البلى فى القبر عجب الذنب منه بدئ ومنه يعود يبلى المرء كله الا عجب الذنب وهو عظم على قدر الحمصة ليس له مخ منه تنبت الاجسام فى قبورها من مواقف الآخرة ﴿ أول ما يتكلم من الآدمى فخذه وكفه يعنى يوم القيامة عند شهادة الاعضاء نقله القرطبى ﴿ أول ما يوضع فى ميزان العبد نفقته على عياله الحديث من مواقف الآخرة ﴿ أول من يحيى الله من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام وفى رواية عن وهب أول من يحييه الله من الملائكة المدبرات أمرا والمقسمات أخرجه السيوطى فى علوم الآخرة ﴿ أول من يحييه الله تعالى اسرافيل فيأخذ الصور وينفخ فيرجع كل روح الى جسده باذن الواحد القهار ويحشر كل روح حتى الذباب اختلف أهل العلم فى عدد النفخات قيل نفختان وقيل ثلاث نفخة الفزع والصعق والبعث والمشهور الاصح عند الاكثر نفختان لان نفخة الفزع نفخة الصعق والله أعلم بحقائق الامور من البدور السافرة فى علوم الآخره ﴿ أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة يقال ما عملت فيما علمت من مواقف الآخرة ﴿ أول من يدعى يوم القيامة القضاة وفى رواية يتمنى القاضى أنه لم يقض بين اثنين فى تمرة قط واخرج السيوطى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عج حجر الى الله تعالى فقال الهى وسيدى عبدتك كذا وكذا سنة ثم جعلتنى فى أس كنيف فقال أوما ترضى ان عدلت بك عن مجالس القضاة من مواقف

الآخرة ۞ أول موقف اذا خرج الناس من قبورهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه وماجاء به من عند الله فقد نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك فى شئ بقى فى جوعه وعطشه وغمه وكربه ألف سنة حتى يقضى الله فيه بماشاء الحديث عن على رضى الله عنه من الفتوحات المكية ۞ أول ما يقول الله تعالى للمؤمنين وأول ما يقول المؤمنون يعنى عند دخول الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم أخبرتكم بأول ما يقول الله تعالى للمؤمنين وبأول ما يقول المؤمنون يقول الله للمؤمنين هل احببتم لقائى فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ورحمتك فيقول الله تعالى قد وجبت لكم رحمتى من مواقف الآخرة عن معاذ ابن جبل رضى الله عنه وأخرجه الغزالى فى درته الفاخرة ۞ أول من يجىء أمام العلماء يوم القيامة معاذ بن جبل رضى الله عنه قال أهل التحقيق من أهل الحديث فى سبب مجيئه زهده لانه كان أزهد الصحابة وأعلمهم بالحلال والحرام يجىء أمامهم بدرجة وفى رواية بخطوة وفى رواية بنبذة ذكره السيوطى فى علوم الآخرة بتفاصيله ۞ أول من يدعى يوم القيامة آدم فيتراأى ذريته فيقال هذا أبوكم آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يارب كم أخرج فيقول من كل مائة تسعة وتسعين فقالوا يارسول الله اذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى قال ان أمتى فى الامم كالشعرة البيضاء فى الثور الاسود قال الامام الحافظ هذا أول شئ يقع يوم القيامة وورد فى الاحاديث اشارات الى كثرة الامم من بنى آدم وغيره فأهل الايمان بالنسبة اليهم كواحد من الالف وفى الحديث الصحيح ان من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم واحد كذا فى كنز الاسرار وعلوم الآخرة وغيرهما ۞ أول خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن الحديث من كتاب حياة الحيوان ۞ أول من يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائصه فيقال هل بلغت فيقول نعم ربنا فيقول من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب ثم يدعى جبريل ترعد فرائصه فيقال ما صنعت

فيما بلغك امر اقبل فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال ماصنعتم فيما أدى اليكم جبريل فيقولون بلغنا الناس فهوقوله تعالى فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين قال الغزالى انما يدعى بالرسل للسؤال بعد الحكم بين البهائم ومصيرها ترابا والتفصيل فى ذلك فى البدور السافرة للسيوطى ومواقف الآخرة لكاتب الرسالة فليطلب ثمة لان الغرض من كتابى هذا اجمال تواريخ الكونين ۞ أوّل من ينظر الى الله تعالى يوم القيامة من كان ضريرا أى أعمى الحديث أخرجه السيوطى فى الاوائل ۞ أوّل من يرد على الحوض فقراء أمتى الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد الحديث أوائل السيوطى ۞ أوّل من يرد على الحوض المتحابون فى الله الحديث أوائل السيوطى ۞ أوّل من يستظل فى ظل العرش رجل أنظر معسر أو محا عنه الحديث أوائل السيوطى ۞ أوّل من يحاسب جبريل عليه السلام لانه كان أمين رسله وفى الخبر جبريل يولى أمر الميزان يوم القيامة الحديث أخرجه السيوطى ۞ أوّل من تنشق عنه الارض وأوّل من يقرع باب الجنة وأوّل شافع ومشفع وأوّل من ينظر الى الله تعالى رسول الله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد فى الاحاديث الصحيحة ۞ أوّل من يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء الحديث أوائل السيوطى ۞ أوّل ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء الحديث أوائل السيوطى ۞ أوّل ما يحاسب العبد عن صلاته الحديث أوائل السيوطى ۞ أوّل ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم أصح جسمك وأروك من الماء البارد الحديث أوائل السيوطى ۞ أوّل ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن الحديث أوائل السيوطى ۞ أوّل خصمين يوم القيامة جاران الحديث أوائل السيوطى ۞ أوّل من يجوز على الصراط فقراء المهاجرين قاله ليهودى حين سأله عن ذلك من كنز الاسرار ۞ أوّل الناس ورودا على الحوض فقراء المهاجرين الحديث أخرجه الترمذى رحمه الله ۞ أوّل من يأخذ كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبد الاسد لانه هاجر أوّلا من مكة الى المدينة شرفهما الله تعالى من كنز الاسرار ۞ أوّل من يأخذ كتابه بشماله من هذه الامة الاسود بن عبد الاسد أخو أبى سلمة المذكور من كنز الاسرار

۞ أوّل الناس ١ اجازة يعني على الصراط قيل يارسول الله فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد الحوت قيل فما غذاؤهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها قيل فما شرابهم قال من عين تسمى السلسبيل قيل صدقت من كنز الاسرار ۞ أوّل ما يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت الذي عليه قرار الارضين السبع يشوى لهم ويعطى مع الارض يومئذ وهي كقرصة جيدة غضة وفي رواية كخبزة نقية يتكفأها الجبار بيده كذا ورد في الاحاديث المشهورة الحسنة كما ذكره الغزالي في درته ۞ أوّل ما يقضي الله تعالى فيه الدماء وأوّل ما يعطون أجورهم الذين ذهبت أبصارهم بالعمى وينادي يوم القيامة بالمكفوفين ٢ أنتم آخر من ينظر الى فيستحي الله تعالى منهم فيقول اذهبوا الى ذات اليمين أخرجه الغزالي في درته ۞ أوّل من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على جانبه ويسحبها خلفه وذريته من خلفه وهو يقول واثبوراه وهم يجاوبونه ياثبوراهم حتى يقفوا على النار فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا من كنز الاسرار ۞ أوّل من يكسى ابراهيم الخليل يقول الله تعالى اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين فيلبسهما ثم يقعد مستقبل القبلة ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري يغبطني فيه الاوّلون والآخرون أخرجه الغزالي في درته ۞ أوّل من يكسى من حلل الجنة بعد النبيين والشهداء بلال الحبشي ثم صالحو المؤذنين أخرجه السيوطي في علوم الآخرة ۞ أوّل وارد على الحوض أولكم اسلاما على الحديث عن سلمان رضي الله عنه أخرجه السيوطي في علوم الآخرة

﴿الفصل السادس والثلاثون في الاوائل المختصة بدخول الجنان والنيران وشفاعة حبيب الرحمن صلوات الله عليه وسلامه﴾

۞ أوّل من يستفتح أبواب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في الصحيح

١ قوله أوّل الناس أجازة الخ هكذا بالنسخ التي بأيدينا ولعل فيه سقطا هو قوله فقراء المهاجرين كما في رواية أخرى اه مصححه

٢ قوله انتم آخر من ينظر الخ كذا في النسخ التي بأيدينا والرواية المارة أوّل من ينظر الخ فحرر الرواية ويمكن التوفيق بينهما اه مصححه

انه قال آتى باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فاقول محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لاحد قبلك من كتاب الشفاء وغيره ۞ أول درجات الجنان وهى مائة درجة أول درجة منها دورها وبيوتها وأبوابها وسررها من فضة والدرجة الثانية دورها وبيوتها وأبوابها وسررها من ذهب والدرجة الثالثة مساكنها وما فيها من ياقوت ولؤلؤ وزبرجد وسبع وتسعون درجة لا يعلم ماهى الا الله تعالى وفى الحديث الصحيح فى الجنة مائة درجة بين كل درجتين مابين السماء والارض وأعلاها الفردوس وعليها يكون العرش وفى الحديث سلوا الله تعالى الفردوس فانها سرة الجنة وان أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش أخرجه السيوطى ۞ أول من يدخل الجنة من هذه الامة أبو بكر الصديق رضى الله عنه لانه أول من آمن وصدق أخرجه السيوطى ۞ أول الخلق دخولا الجنة يوم القيامة الانبياء ثم الشهداء ثم مؤذنو الكعبة ثم مؤذنو البيت المقدس ثم مؤذنو مسجدى ثم سائر المؤذنين على قدر أعمالهم قاله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ذلك أوائل السيوطى ۞ أول من يدعى الى الجنة من الاغنياء عبد الرحمن بن عوف ۞ أول من يدعى الى الجنة الحمادون فى السراء والضراء الحديث أوائل السيوطى ۞ أول من يدخل الجنة التاجر الصدوق الحديث أوائل ۞ أول من يدخل الجنة أهل المعروف الحديث من علوم الآخرة ۞ أول من يفتح له أبواب الجنة أنا وقال صلى الله عليه وسلم الجنة محرمة على جميع الامم حتى أدخلها أنا وامتى الاول فالاول الحديث أخرجه السيوطى ۞ أول من يقرع باب الجنة أنا فادخلها فارى امرأة تبادرنى فاقول لها مالك ومن أنت فتقول انا امرأة قعدت على أيتامى أخرجه السيوطى ۞ أول من يدخل الجنة من امتى سبعون ألفا مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب الحديث أخرجه السيوطى ۞ أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم كاضوا نجم درى ثم الذين يلونهم مثل ذلك ثم أهل الشفاعة أخرجه السيوطى ۞ أول جنة أعلاها وأقربها من العرش جنة عدن وهى قصبة الجنة وفيها الكثيب الذى تقع فيه الرؤية وهى أعلى جنة فى الجنان يدور عليها سبعة أسوار بين كل سورين جنة فالتى تلى جنة عدن من الجنات هى جنة الفردوس وهى أوسط الجنات التى

دون عدن وأفضلها جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقام وأما الوسيلة فهى أعلى درجة فى أعلى الجنان وهى جنة عدن فانها أعلى الجنات وهى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء أمته فعل ذلك سبحانه حكمة منه لسر الهى خص به النبى الكريم صلى الله عليه وسلم من الباب الخامس والستين من الفتوحات ۞ أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فاما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح سيده وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط وذو ثروة من مال لا يعطى حق الله فى ماله وفقير فخور أخرجه السيوطى فى علوم الآخرة ۞ أول خط فى الكتب يوم القيامة لجحد دخول الجنة أو النار اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا قال أهل التفسير فى معنى الآية يقرأ يومئذ من لم يكن قارئا فى الدنيا من مواقف الآخرة ۞ أول صلاح هذه الامة فى الزهد واليقين وأول فسادها فى البخل والامل أخرجه السيوطى ۞ أول من يجوز الظلمة أى ظلمة الحشر ألف سنة فقراء المهاجرين الحديث من مواقف الآخرة ۞ أول من يأكل من المائدة يوم القيامة الصائمون لما ورد فى الحديث ان لله مائدة عليها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يجلس عليها الا الصائمون من كتاب علوم الآخرة ۞ أول من يدخل النار من هذه الامة السواطون[1] الحديث أوائل السيوطى ۞ أول الناس يقضى فيه يوم القيامة يعنى الى النار رجل استشهد فأتى به فعرف نعمة الله فعرفها فقال ما عملت فيها قال قاتلت فى سبيلك حتى استشهدت قال تعالى كذبت انما أردت أن يقال لك فلان جرىء فقد قيل فيؤمر فيسحب على وجهه حتى يلقى فى النار ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن فأتى به فعرف نعمة الله فعرفها فقال ما عملت فيها قال تعلمت العلم وقرأت القرآن وعلمته فيك قال كذبت انما أردت أن يقال فلان عالم وفلان قارئ فقيل فيؤمر به فيسحب على وجهه حتى يلقى فى النار ورجل أعطاه الله من أنواع المال فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال ما عملت فيها قال ما تركت

---

[1] قوله السواطون هم الذين يضربون الناس بالسوط تسلطا عليهم كأهل المكس وأعوان الظلمة اه مؤلف

من شئ يحب أن ينفق فيه الا أنفقت فيه لك قال كذبت انما أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل فيؤمر به فيسحب على وجهه حتى يلقى فى النار ثم قال يا أبا هريرة اولئك الذين تسعر لهم النار فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه على ركبتيه أخرجه مسلم فى صحيحه ۞ أول من أشفع له من أمتى أهل بيتى ثم الاقرب فالاقرب من قريش والانصار ثم من آمن بى واتبعنى من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن أشفع له أولا أفضل من علوم الآخرة ۞ أول من أشفع له من أمتى أهل المدينة وأهل مكة وأهل الطائف وفى الحديث أنا أول من تنشق عنه الارض ولا فخر وأول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر وأول من يدخل الجنة ولا فخر انى لاشفع فاشفع حتى أن من أشفع له ليشفع فيشفع حتى ان ابليس الابالسة ليتطاول فى الشفاعة رجاء أن تصيبه من علوم الآخرة ۞ أول ما يسمع أهل الجنة من حضرة الرب جل وعز أين عبادى الذين أطاعونى بالغيب ولم يرونى هذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة أن قد رضينا فارض عنا فيقول يا أهل الجنة انى لو لم أرض عنكم ما أسكنتكم جنتى هذا يوم المزيد فاسألونى فيجتمعون على كلمة واحدة وهى أرنا وجهك ننظر اليه فيكشف جل جلاله وعم نواله عن وجهه ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ولولا أن الله سبحانه وتعالى قضى أن لا يحترقوا لاحترقوا ولا يبقى فى ذلك المجلس أحد الا خاطبه ربه وتجلى له بجماله الكريم وكماله العظيم وفضله العميم تعالى وتقدس من كتاب حادى الارواح الى دار الافراح ۞ أول دعوى أهل الجنة لا اله الا الله وآخر دعوى أهل الجنة الحمد لله رب العالمين لما ورد فى الخبر المحمدى ان كلمة التوحيد مفتاح الجنة وقال تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

﴿الفصل السابع والثلاثون فى الاوائل المختصة بالحضرة المحمدية والحقيقة الاحمدية فى الفضائل الدينية الاولية الروحية والخصائص الاخروية وبه اختتمت الفصول الاولية اذ هو خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام الاولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين﴾

۞ أول من أمّ الانبياء وأثنى على ربه بحضرة الانبياء وعرج بجسمه الى حضرة الاستواء فقال فى ذلك الاسراء الحبيب المصطفى ورسوله المجتبى كلهم أثنى على ربه سبحانه وأنا أثنى على ربى تقدس وتعالى الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل على الفرقان فيه تبيان كل شئ وجعل امتى خير امة وجعل امتى وسطا وجعل امتى هم الأولون وهم الآخرون وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما فقال ابراهيم عليه السلام يامعشر الانبياء بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم وعن جعفر الصادق رضى الله عنه أكمل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على أهل السموات والارضين حين قدمه على الملائكة فى ليلة المعراج فأمّ أهل السماء فيهم الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين ذكره صاحب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ۞ أول ما خلق الله روحى الحديث المشهور ۞ أول ما خلق الله نورى الحديث الحسن ۞ أول ما خلق الله العقل الحديث المشهور ۞ أول ما خلق الله تعالى جوهرة الخبر عن ابن وهب قال أهل التحقيق الاحاديث الاربعة مشهورة على لسان الامة والتطبيق والتوفيق عند العارفين خلق الله روحه ثم من روحه الارواح كما قال أنا أبو الارواح وآدم أبو البشر ثم خلق نوره ثم من نوره الانوار كما قال أنا من نور الله والمؤمنون من فيض نورى ثم خلق عقله الكلى ثم خلق من عقله العقول الكلية الملكية القدسية العرشية ثم خلق جوهر عنصره قبل العناصر ثم خلق منه الجواهر الكلية العرشية والسماوية والارضية والمراد من هذه الاصول الاربعة القدسية الاولية حقيقة محمدية وحضرة أحمدية باعتبار النسب والتعين والمراتب اذ هو فاتح الوجود مرتبة وايجادا فى الجواهر العلوية والسفلية والملكية والآدمية الكلية الجامعة لجميع الحقائق الالهية الاسمائية الكلية فهو مقدم الوجود وفاتحه بجوهر وجوده هو الجوهر الفرد الكلى الجامع المحمدى فى جميع الاعيان والجواهر قاله ابن وهب نقلا من الاخبار القدسية ۞ أول ما خلق الله جوهرة تتلألأ طينة محمد صلى الله عليه وسلم من بينها كفصة خاتم ونظر فيها بالهيبة فصارت ماء يتلألأ منه نور طينته صلى الله عليه وسلم بموضع الكعبة المعظمة ثم خلق من الماء الارض

فتلألأت طينته منها وهي من أطيب الطين سرة الارض ومركزها وفي رواية خلق الله تعالى صحبي من أسفل ثلاث الجوهرة القدسية وقد كان العرش خلق من نوره قبل ان يتلألأ فوق الماء بنوره صلى الله عليه وسلم ثم خلق الله من الارض أبا البشر آدم عليه السلام كما أشار كنت نبيا وآدم بين الماء والطين يعني يتلألأ نور الوراثة الاولية المحمدية من جبهة آدم كتلألؤ القمر ليلة البدر حتى نقله الله من صلب طاهر الى رحم طيب الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب كما سبق بتفاصيله في فصل البدايات ❁ أول ما خلق الله القلم قال أهل التحقيق المراد منه القلم الاعلى باعتبار أخذه الفيض الالهي من حضرة الغيب وفيضان الاشياء منه كفيضان الخط من المداد بواسطة القلم فسمي قلما باعتبار افاضته واشارته الى لوح العالم ويسمى العقل الكلي أيضا باعتبار تميز ذاته ومعرفته نفسه وربه ويسمى الروح الاعظم باعتبار انه منشأ المخلوقات وما أحسن ما أفاد وأجاد نجم الملة والدين في كتاب عين الحياة في تأويل القرآن في تفسير قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي الآية فقال قدس سره فاعلم ان الروح الانساني هو أول شئ تعلقت به القدرة جوهرة نورانية ولطيفة ربانية من عالم الامر وعالم الامر هو الملكوت الذي خلق من لا شئ وعالم الخلق هو الملك الذي خلق من شئ فالروح الاول الاعظم هو أول المخلوقات وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام أول ما خلق الله روحي ولا يحتمل أن يكون المخلوق الاول المطلق الا واحدا لان الشيئين المغايرين لا يكون كل واحد منهما أولا في التكوين والايجاد على الاطلاق اذ لا يخلوا اما أحدثا مصاحبين أو أحدثا متعاقبين فان أحدثا مصاحبين معا فلا يختص أحدهما من الآخر بالاولية فلا يكون واحد منهما على الانفراد وان أحدثا متعاقبين يكون المبتدأ أولا والمتعاقب آخرا فيكون الاول واحدا منهما بالمحالة فتعين لنا ووجب أن نحمل كلام الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ان المخلوق الاول هو مسمى واحد له أسماء مختلفة بحسب كل صفة فيه سمي باسم آخر وقد كثرت الاسماء والمسمى المعظم واحد وهو الاصل وما سواه تبع له فلا ريب في ان أصل الكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى في الخبر القدسي

لولاك لما خلقت الافلاك فهو أولى أن يكون أصلا وما سواه تبع له لانه كان بالروح بذر شجرة الموجودات فيلزم من ذلك ان تكون روحه عليه السلام أول شئ تعلقت به القدرة وان يكون المسمى بالاسماء المختلفة لان كثرة الاسماء الذاتية تدل على عظم المسمى المعظم وجوده وهو محمد صلى الله عليه وسلم فباعتبار أنه درة صدف الموجودات سمى درة وجوهرة كما سبق فى خبر أول ما خلق الله جوهرة وفى رواية درة فنظر اليها فذابت الحديث وباعتبار نورانيته سمى نورا وباعتبار وفور عقله سمى عقلا وباعتبار غلبة الصفات الملكية سمى ملكا وباعتبار صدور الاشياء بواسطته سمى قلما كما أشار له فى الخبر الصحيح الله معط وأنا قاسم وقال الناس يحتاجون الى شفاعتى حتى ابراهيم صلوات الله وسلامه على حبيبه وخليله وعلى جميع أنبيائه هكذا ذكره الشيخ نجم الدين الكبرى فى تأويلات سورة الاسراء قدس الله روحه وأفاض علينا فتوحه آمين بحرمة سيد المرسلين ۞ أول من حلت له الغنيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لم تحل لنبي قبله ولذا قال جعل رزقى تحت ظل رمحى والجهاد حرفتى وورد فى الصحيح أعطيت خمسا وفى رواية ستا لم يعطهن نبي قبلى نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتى أدركته الصلاة فليصل وأحلت لى الغنائم ولم تحل لنبي قبلى وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة من كتاب الشفاء ۞ أول من يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حساب واعطانى النصر والعزة والرعب يسعى بين يدى أمتى شهرا وطيب لى ولامتى الغنائم وأحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا فى الدين من حرج من كتاب الشفاء ۞ أول من أحل له القتال بمكة من الرسل الكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله قد حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد بعدى وانما احلت لى ساعة من نهار من كتاب الشفاء ۞ أول الناس بعثا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال انا أول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وأنا مبشرهم اذا يئسوا لواء الحمد بيدى وانا أكرم ولد آدم على ربى ولا فخر من

الشفاء ۞ أول من يشفع الشفاعة العامة الكبرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد عنه في الصحيح انا سيد ولد آدم وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن دونه الا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الارض من الشفاء ۞ أول من يحرك حلقة باب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في كتاب الشفاء أنا أول من يحرك حلقة باب الجنة فيفتح لي فيدخلها معي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الاولين والآخرين ولا فخر وقال وأنا أكثر الناس تبعا أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون صفا من أمتي والباقي من جميع الامم من الشفاء ۞ أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش والانصار ثم من آمن بي واتبعني من أهل اليمن ثم من سائر العرب ثم العجم ومن أشفع له اولا أفضل وقال عليه السلام لاشفعن يوم القيامة لاكثر مما في الارض من شجر وحجر وقال لكل نبي دعوة يدعو بها واختبأت دعوتي شفاعتي لامتي يوم القيامة وقال شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي وقال فآتي تحت العرش فاخر ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول يارب أمتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك المحامد فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى من مثقال حبة من خردل فافعل وقال في آخر الحديث يارب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فقال سبحانه وتعالى ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي لأخرجن من النار من قال لا اله الا الله من كتاب الشفاء ۞ أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كذا جاء في التوراة نقله صاحب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال ومن خصائص الاولية الاحدية انه قال مرة وبينما أنا نائم اذجيء بمفاتيح الارض فوضعت بين يدي ومنها انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي أوتيت جوامع الكلم وخواتمه وعلمت خزنة النار وحملة العرش ومنها قال الله تعالى له سل يا محمد فقلت ما أسأل يارب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واصطفيت نوحا وأعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فقال الله تعالى ما أعطيتك خير من ذلك أعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جوف السماء

وجعلت الارض طهورا لك ولأمتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فأنت تمشي في الناس مغفورا لك ولم أصنع ذلك بأحد قبلك وجعلت قلوب أمتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم أخبأها لنبي غيرك ولذا قال صلى الله عليه وسلم الخلق محتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم ومنها ما قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وانا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى (وبشارة آية التوراة) محمد حبيب الرحمن وارسلتك للناس كافة وجعلت أمتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلتك أول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما صلوات الله البر الرحيم على النبي الكريم صاحب الخلق العظيم شارع الشرع القويم الهادي الى الصراط المستقيم وعلى جميع اخوانه وعترته وصحابته وورثته الى يوم الدين آمين اللهم آمين وسلم تسليما

﴿القسم الثاني من الكتاب في الاواخر وفيه فصول﴾

﴿الفصل الاول في الاواخر المختصة بحضرة القرآن العظيم والفرقان الحكيم من أواخر السور والآيات نزولا مكية كانت أو مدنية عرشية كانت او ارضية﴾

﴿مقدمة كلية﴾ قال اهل التحقيق في التطبيق والتوفيق بين الاخبار الواردة ما ذكره العلامة ابن حجر في شرح البخاري والسيوطي في الاتقان تغمدهما الله برحمته وفضله اما طريق الجمع بين الاقوال ان كل آية من الآيات آخر بالنسبة لما عداها بحسب أنواع الاحكام واستماع الصحابة آخر الآية أو آخر السورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل خبر آخر بالنسبة الى غيره يقال هذه آخر آية نزلت في الربا وهذه آخر آية نزلت في التقوى فكل خبر وارد عن أعيان الصحب له آخرية بالنسبة الى أنواع الاحكام والمراتب والازمنة والامكنة وتعريف لفظ الآخر سبق في أول مقدمة من الكتاب والله الموفق للصواب

۞ آخر شيء نزل من القرآن قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية قال سعيد بن جبير رضي الله عنه عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول

هذه الآية تسع ليال ثم مات صلوات الله وسلامه عليه يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول كذا نقله الامام فى كتاب الاتقان فى علوم القرآن عن صحيح البخارى ۞ آخر آية نزلت آية الربا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا أخرجه الامام عن ابن عباس رضى الله عنهما من كتاب الاتقان ۞ آخر آية نزلت قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة أى فى شأن الفرائض من المواريث قال ابن حجر فى شرح البخارى طريق الجمع بين القولين فى آية الربا واتقوا يوما ان هذه الآية هى ختام الآيات المنزلة فى الربا اذ هى معطوفة عليهن أوان الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان تكون الآخرية فى آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه ومن أراد التفصيل فى هذا المقام فعليه بالاتقان فى النوع الثامن منه نفعنا الله بعلومه ۞ آخر آية نزلت من أواخر السور لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى آخر السورة عن أبى بن كعب رضى الله عنه اتقان ۞ آخر سورة نزلت من الطوال سورة المائدة رواه الحاكم عن عائشة رضى الله عنها وفى الخبر المشهور عن عثمان رضى الله عنه ان سورة براءة من آخر القرآن نزولا قال الامام البيهقى كل واحد أجاب بما عنده من آخر ما سمعه منه صلى الله عليه وسلم اتقان ۞ آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح ورد فى صحيح مسلم ويحتمل انها آخر سورة من القصار نزلت ومن الطوال سورة المائدة ان صحت الاختلافات بان كل واحد أجاب بما عنده وبما وصل عليه بالاواخر نزولا من السور والآيات فيندفع الاشكال بذلك من الاتقان ۞ آخر آية نزلت قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم انى لا أضيع عمل عامل منكم فقالت أم سلمة يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزل قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزل أيضا ان المسلمين والمسلمات الآية فهى آخر الثلاثة نزولا أو آخر ما نزل بعدما كان ينزل فى الرجال خاصة من كتاب الاتقان ۞ آخر آية نزلت ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية هى آخر آية نزلت وما نسخها شئ أو آخر ما نزل فى الوعيد والنهى أخرجه البخارى وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما من الاتقان ۞ آخر القرآن

عهدا بالعرش آية الدين أعنى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ومعنى آخر العهد بالعرش اى آخر الآيات انفصالا وأولها نزولا آية البسملة فآية الرحمة أول ما انفك من اللوح وآية الدين آخرما انفصل لان الدين مدار الاحكام وأصلها فالقرآن نزل جملة واحدة من لوح تحت العرش الى بيت العزة فى سماء الدنيا وكان ابتداء انزاله وانفصاله من العرش فى ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما فى أوقات مختلفة قال ترجمان القرآن وبرهان أهل التفسير والاتقان سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما نزل القرآن جملة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكائنين فى السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عليه السلام فى عشرين ليلة ثم نجمه أى فرقه وفصله جبريل الامين على سيد المرسلين فى عشرين سنة كذا ذكره فى الاتقان ۞ آخر الكتب المنزلة القرآن الحكيم على خاتم المرسلين صلوات الله عليه وعليهم قال ابن عباس رضى الله عنهما أنزل القرآن فى شهر رمضان فى ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا فى الشهور والايام قوله رسلا أى رفقا وقوله على مواقع النجوم أى على مثل مساقطها يريد أنزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق قيل السر فى انزاله جملة واحدة الى السماء الاولى تفخيم أمره وأمر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا الكتاب آخر الكتب المنزلة تشريفا للمنزل عليه ثم أنزل فى اليوم الرابع والعشرين الى الارض فأول ما نزل من الآيات بسم الله الرحمن الرحيم ومن السور اقرأ باسم ربك الآية كما سبق فى الفصل الاول قال الامام اختلفت الروايات فى نزوله الى السماء فى عشرين ليلة أوثلاث أوخمس وكذا فى نزوله الى الارض فى عشرين سنة أوثلاث أوخمس وكذا فى عمره الشريف والاشهر الاصح الاثبت عند المحدثين أنه نبئ أولا بالرؤيا فى شهر مولده ثم كانت مدتها ستة أشهر ثم أوحى اليه فى اليقظة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين ثم جبريل فبهذا يكون عشرين سنة أى نزوله فى عشرين سنة على لسان جبريل عليه السلام ۞ آخر آيات نزلن من كنز العرش لم ينزل منه شئ غيرهن أم الكتاب وآية الكرسى وخاتمة سورة البقرة والكوثر كذا ذكره فى الاتقان ۞ آخر ما ختمت به التوراة قوله تعالى الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره

تكبيرا وعن كعب رضى الله عنه فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون كذا فى الاتقان فى علوم القرآن ۞ آخر سورة البقرة نزل من كنز الرحمة من تحت عرش الله قاله لرجل حين قال يا رسول الله اى آية تحب أن تصيبك وأمتك فقال صلى الله عليه وسلم آخر سورة البقرة لما فيها من الايمان والدعاء والنصرة على الاعداء كذا فى الاتقان فى علوم القرآن ۞ آخر سورة البقرة نزل ليلة المعراج وفى الكامل نزلت آمن الرسول الى آخرها بقاب قوسين قيل نزلت وهو صلى الله عليه وسلم ساجد عند العرش من الاتقان للسيوطى ۞ آخر الكتب المنزلة عهدا بالعرش المجيد واللوح المحفوظ القرآن الحكيم على لسان جبريل الامين قال الامام فى كتاب الاتقان ما نزل الوحى على كل نبى من الانبياء من السريانيين والعبرانيين والعربيين الا بلسان عربى مبين ولكن قد ترجم كل نبي عن العربية بلسان قومه قال ابن العربى فى القانون اتفق علماء الامة على ان الفرقان والانجيل وسائر الكتب هى كلام الله جل جلاله الدال على الوصف القديم كما أشار الى ذلك الابوصيرى بأبلغ اشارة

* آيات حق من الرحمن محدثة * يعنى بحسب النزول المقترن بالزمان بالنسبة الينا * قديمة صفة الموصوف بالقدم * يعنى بحسب المعنى المنزه القائم بحضرة الوجود المطلق فى الغيب العلمى المنزه عن التعدد والاقتران والكيف والعرض وفى الخبر أنزلت التوراة لست خلون من شهر رمضان والانجيل لاثنتى عشرة والزبور لثمان عشرة والقرآن لاربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان فى العشر الاواخر وقد روى عن أهل العلم والضبط فى الخبر المشهور ان جملة الكتب التى أنزلها الله تعالى مائة كتاب وأربع كتب ونزلت الصحف أيضا على أنبيائه ولكن المشهور انه أنزل على شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى ادريس عليه السلام ثلاثون صحيفة وعلى ابراهيم عليه السلام عشر صحائف وعلى موسى عليه السلام قبل التوراة عشر ثم التوراة أنزلت عليه جملة واحدة ثم الزبور على داود والانجيل على عيسى والقرآن على محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين من كنز الاسرار ۞ آخر ما أدرك الناس من كلام

النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ماشئت الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه
أخرجه السيوطي في جامعه ۞ آخر أنبياء بني اسرائيل عيسى وأولهم موسى
عليهما السلام الحديث من الجامع الصغير للسيوطي ۞ آخر الانبياء والمرسلين
وخاتمهم وامامهم وسيدهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (مطلب) وفي تفسير
الثعلبي عن أنس رضي الله عنه عدة الرسل عليهم السلام ثمانية آلاف منهم
أربعة آلاف من بني اسرائيل وفي تفسير الزمخشري في الحديث الوارد ان عدد
الانبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي منهم الرسل ثلثمائة وثلاثة عشر
رسولا وذكر اهل التحقيق في معنى الخبر الوارد في العدد يجوز ان يكون المقدار
المذكور معلوما للبشر ولا يجوز الحصر بالعدد عند الايمان بهم لانه تعالى قال منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك الآية وجميع الانبياء عليهم
السلام من أولاد ابراهيم عليه السلام الا ثمانية آدم وشيث وادريس ونوح وهود
وصالح ولوط ويونس عليهم السلام وكلهم من بني اسرائيل الاعشرة وهم الثمانية
المذكورون وابراهيم واسحق عليهم السلام وأما أولوا العزم منهم فقد ذكر اهل
التفسير في قوله تعالى فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل هم أصحاب الشرائع الذين
اجتهدوا في تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعادات الاعادي
ومشاهير أولي العزم نوح كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم صبر على النار
والذبح ويعقوب على فقد الولد والبصر ويوسف على الجب والسجن وأيوب على
الضر ويحيى عليه السلام على الذبح وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الفقر والجهاد واتخذهما حرفة مفتخرة وقال ما أوذي نبي ما أوذيت والسنة
الانبياء عليهم السلام ثلاثة سريانية وعبرانية وعربية وهي لسان الوحي لاغير كما
سبق نقلا عن الاتقان انه ما نزل وحي الا بلسان عربي مبين فترجم كل نبي بلسان
قومه أما مشاهير السريانيين من الانبياء الكرام عليهم السلام فنوح وادريس
ولوط وابراهيم ويونس عليهم السلام والعبرانيون هم بنو اسرائيل وأول من سمى
به يعقوب لان اسر بلغتهم معناه عبد وايل معناه الله فمعنى اسرائيل عبد الله
وأولاد يعقوب لما دخلوا مصر كانوا سبعين نفسا وعند ما خرج جوامع موسى أول
رسل بني اسرائيل كانوا ستمائة ألف نفس وأما أنبياء العرب فافضلهم على

الاطلاق محمد صلى الله عليه وسلم واسماعيل وهود وصالح وابراهيم فى الاصح ولا شك انه جد الانبياء كلهم بعد نوح واسماعيل من العرب فابوه أولى وأقرب قيل كان أبوه آزر أصله من العمالقة العاربة واليه تنسب كل فرقة من العبرانيين والسريانيين والعرب ومن أنبياء العرب خالد بن سنان الذى جاءت ابنته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت فى الصحيح وحنظلة بن صفوان الذى دعا على عنقاء مغرب كما ذكر فى حياة الحيوان وشعيب عليه السلام وغيرهم من الذين لا يعرف على الحقيقة عددهم الا الرحمن كما جاء فى القرآن فى قوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك الآية صلوات الله وسلامه على فاتحهم وخاتمهم وعلى كل منهم أجمعين وما يدعيه بعض الفلاسفة والنصارى من ان النبوة فى بعض الاشخاص من الحكماء الاشراقية كبالينوس وافلاطون الالهى وزرادشت المجوسى وأمثالهم فغير صحيح جدا عند علماء الشريعة لان كتبهم ووصاياهم تدل على خلاف العقائد الاسلامية التى اتفقت أهل الشرائع عليها لان الانبياء مادونوا كتبا وعلوما كونية خواصية وما اخترعوا من عند أنفسهم من الرياضيات والفلكيات ولكن أخبروا بالاحكام الاعتقاديات والعمليات بالوحى والالهام وذكر الامام الغزالى فى كتبه ان الحكماء الاشراقية خالفوا جميع الشرائع بذهابهم الى قدم العالم وحشر الارواح فلهذا بدعهم فى مسائل كثيرة وكفرهم فى بعضها وفقنا الله بفيض فضله الى طريق أنبيائه ورسله بحرمة سيد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين آمين

﴿الفصل الثانى من القسم الثانى فى الاواخر المتعلقة بالخلافة والملوك والدول وطبقاتها ورجالها وما يتعلق بالباب﴾

۞ آخر الخلق وأول الناس أبو البشر آدم عليه السلام وردف الخبران كل شئ خلقه الله من الخلق كان قبل آدم فان آدم أوجد بعد ايجاد الخلق لانه خلق آخر الايام التى فيها الخلق قال المحققون المراد من آخر الايام يوم السنبلة ومدتها سبعة آلاف سنة جمعة من جمع الآخرة ونحن فى آخر اليوم وروى فى الخبران الله خلق الخلق من أربعة أشياء خلق الملائكة من نور والجان من نار والبهائم

من ماء وآدم من طين وذريته كذلك بالتبعية فجعل سبحانه وتعالى الطاعة فى الملائكة والبهائم لانهما خلقا من النور والماء وجعل المعصية فى الجن والانس لانهما خلقا من الطين والنار ذكره فى خريدة العجائب ۞ آخر الخلافة فى الارض الخلافة الآدمية الانسانية قال ابن عباس رضى الله عنهما انما سمى انسانا لانه عهد الله فنسى وروى فى الاخبار المشهورة ان الله خلق فى الارض خلقا وأسكنهم فيها ثم قال لهم انى جاعل فى الارض خليفة فما أنتم صانعون قالوا نعصيه ولا نطيعه فارسل الله عليهم نارا فاحرقتهم ثم خلق الجن فامرهم بعمارة الارض فكانوا يعبدون الله حق عبادته حتى طال عليهم الامد فعصوا وقتلوا نبيا يقال له يوسف وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم من الملائكة جندا وجعل ابليس عليهم رئيسا وكان اسمه عزازيل فاجلوهم من الارض وألحقوهم بجزائر البحور وسكن ابليس ومن معه من الملائكة الارض فهانت عليهم العبادة وأحبوا المكث فيها فقال الله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة فصعب عليهم العزل ومفارقة المألوف فقالوا أتجعل فيها على طريق الاستفهام من الله والغيرة على الله لانه لا ينبغى لمخلوق ان يعصى ربه وخالقه من يفسد فيها ويسفك الدماء الآية انتهى كلام الخريدة قال بعض العارفين غاب عن الملائكة سر الجهاد وافساد بنية الاعداء وديارهم فسلبوا الاعتبار وتجليات القهارة فكلمت الملائكة بما اقتضته شاكلتهم أى فطرتهم لان فطرتهم على مشاهدة حقائق الجمال وغابت عنهم أسرار الجلال فعلمهم المعلم الاول الاسماء كلها من مظاهر الجمال والجلال فاعترفوا بما أودع فى نشأتهم من القابلية بقولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا الآية ۞ آخر الآدميين والانسانيين أبونا آدم عليه السلام وردفى الخبر انه من اشراط الساعة وخاتم المكلفين على وجه الارض وفى الخبر ان آدم لما خلق قالت الارض له يا آدم قد جئتنى بعد ما ذهبت جدتى ونضرتى وشبابى وقد خلقت أى بليت وفنيت وورد فى بعض التواريخ انه كان قبل آدم فى الارض خلق لهم دم ولحم واستدلوا بقوله تعالى أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلم يقولوا ذلك الا عن معاينة سابقة وورد أيضا انهم كانوا خلقا فبعث الله اليهم نبيا اسمه يوسف فقتلوه وذكر السيوطى فى محاضرته وجد بالقلم اليونانى على

بعض اهرام مصر انه بنى منذ ست وثلاثين ألف سنة وقيل اثنتين وسبعين ألف سنة ووجد على بعض البرابى بالصعيد أغرب من ذلك وفى الاسرائليات من ذلك أخبار عجيبة فى أوائل الانواع وطول الزمان مع اتفاقهم على حدوث العالم وما أحسن ما أفادوا أجاد الشيخ الاكبر فى الفتوحات المكية فى باب حدوث العالم أنه قال لقد طفت بالكعبة شرفها الله تعالى مع قوم لا أعرفهم فأنشدوا بيتين حفظت واحدا منهما ونسيت الآخر وهذا البيت المحفوظ

لقد طفتم كما طفنا سنينا * بهذا البيت طرا اجمعونا

فقلت لواحد منهم من أنتم فقال نحن من أجدادك الاول فقلت كم لكم من الزمان والمدة فقال بضع وأربعون ألف سنة فقلت ليس لآدم قريب من ذلك من السنين فقال عن أى آدم تقول عن هذا الاقرب اليك أم عن غيره ففكرت فى ذلك ودهشت هنالك فتذكرت حديثا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق قبل آدم المعلوم عندنا مائة ألف آدم وروى عن جعفر الصادق مثله وذكر الشيخ فى الفتوحات اجتمعت مرة فى عالم الارواح مع ادريس عليه السلام وسألته عن صحة ذلك الكشف والخبر فى ذلك لان كل كشف لا يعضده خبر صحيح لا يعول عليه عند المحققين فقال ادريس عليه السلام صدق الخبر وصدق شهودك ومكاشفتك فى ذلك ونحن معاشر الانبياء آمنا بحدوث العالم وانقطع علمنا عن مبدأ الاعيان والاكوان وقال الشيخ الاكبر قدس الله سره فالتاريخ لبداية العالم مجهول مع حدوث العالم باتفاق الانبياء والاولياء والمجتهدين خلافا لبعض الفلاسفة من الاوائل والاواخر فلا يعول على ما ذكره بعض جهلة المؤرخين والله واسع عليم بحقيقة الحال ولا يستبعد ذلك من كمال قدرته ووسع مملكته اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون فالعوالم كلها مساوية لذرة صغيرة بالنسبة الى كمال قدرته وايجاده سبحانه وتعالى ۞ آخر عالم خلقا من عالم الشهادة والحيوان عالم الانسان وعالم الانسان هو النتيجة الكبرى والعالم الاكبر الجامع عند جميع المحققين أخرج الامام أبو الليث فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ثمانية عشر ألف عالم وان دنياكم منها عالم واحد وعن ابن عباس أيضا فى تفسير الحمد لله رب

العالمين قال العالم الذى فيه الروح الجن والانس عالم والملائكة والبكر وبيون عالم وسبعون ألف عالم سوى ذلك لايعلمهم الا الله تعالى وفى العوالم للمفسرين أقوال لاتحصى عن مقاتل فى تفسيره انه قال ان لله ثمانين ألف عالم أربعون ألفا فى البر ومثلها فى البحر وقال لو فسرت العالمين لاحتجت الى ألف مجلد وقال بعض المحققين أصول العوالم كلها ورؤسها المتبوعون ثمانية عشر ألف عالم وفروع العوالم وأتباعها من العوالم لايحصون عددا كما أخبر جل جلاله بقوله وما يعلم جنود ربك الا هو فالعوالم وسكانها من جنود الله تعالى ومن العوالم ما ذكره الفخر وغيره ان بالمشرق مدينة جابرصا وبالمغرب أخرى طول كل مدينة اثنا عشر ألف فرسخ ولكل مدينة اثنا عشر ألف باب يحرس كل باب كل ليلة عشرة آلاف رجل لاتلحقهم نوبة الى يوم القيامة الرجل منهم يعمر ألف سنة يأكلون ويتناكحون وفيهم ماحكم وعجائب وهما خارجتان من الدنيا لايرون شمسا ولا قمرا ولايعرفون ابليس ولا آدم يعبدون الله تعالى ولهم نور يسعون به من غير شمس وقد قال صلى الله عليه وسلم مر بى جبريل ليلة المعراج بهم فدعوتهم فآمنوا بى وصدقوا فمحسنهم مع محسنكم ومسيئهم مع مسيئكم وقال الفخر فى تفسيره لولا أصوات أهالى تلك المدينة عند مغرب الشمس لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب أى تسقط وذكر فى قوت القلوب قيل لابى يزيد البسطامى هل دخلت ارم ذات العماد قال دخلت ألف مدينة لله فى ملكه مثل ارم ثم أخذ يعدد تلك المدائن جابلقا ومنسك الى غير ذلك وكان يخبر ابو يزيد عن سعة ملك الله تعالى وقدرته وبهذا اشتهر بين العارفين وأحسن ما أخبر به العارفون عن سعة ملك الله تعالى ما ذكره الشيخ الاكبر فى الفتوحات المكية فى الباب الثامن عشر منه عند ما قال فضل من الطينة الآدمية بعد خلق النخلة قدر السمسمة فى الخفاء فمد الله تعالى من تلك الفضلة أرضا واسعة الفضاء اذ جعل العرش وما حواه من السموات والاراضين وماتحت الثرى والجنات والنار فى هذه الارض كان الجميع فيها كحلقة ملقاة فى فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب مالايقدر قدره ويبهر العقول أمره وفى كل نفس يخلق الله تعالى فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لايفترون وفى هذه الارض ظهرت عظمة الله تعالى

وعظمت

وعظمت عند المشاهد لها قدرته وهى مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون وعنها أخبر حبر الامة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وغيره كجعفر الصادق وموسى الكاظم رضى الله عنهم وأفاض علينا من علومهم آمين ۞ آخر الملوك من بنى آدم من الطبقة الاولى المسماة عند المؤرخين بداديان زاب بن طهماسب وأولهم كيومرث وعددهم أحد عشر فيكونون مع خلافة آدم الصفى اثنى عشر كما تكون الأئمة أهل البيت الاثناعشر مع خلافة المهدى عليه السلام وفى كيومرث أقوال للعجم والأصح ما ذكره الامام الغزالى فى سيرة الملوك انه ابن آدم من صلبه أوصى له بالولاية والسياسة فى بنيه ولشيث عليه السلام بالنبوة وأوصى لكل واحد منهما بعشرين صحيفة فكان ملك كيومرث ثلاثين سنة كما ان الخلافة المحمدية الخاتمية العادلة التى اختتمت (١) بأمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ثلاثون سنة فكان أول الخلافة مطابقا لآخر الخلافة عددا فافهم سر البداية والنهاية ذكره بعض المحققين ۞ آخر الملوك من الطبقة الثانية المسماة عند المؤرخين بالكيانية الملك دارا بن دارا وأولهم كيقباد وظهر الاسكندر فى آخر الدولة الكيانية وقهر ملوكهم وملوك أقطار الارض طرا وبنى السد وطاف العالم برا وبحرا قيل كان صاحب الدعوة للملة الابراهيمية اجتمع مع ابراهيم عليه السلام وأعطاه الراية وتغرب فى الظلمة والجزائر والخراب من العالم وأصلح ما فسد نظامه وقطع الجداول من البحار بامر الواحد القهار نخرج الى الربع المسكون والعمران بعد غربته سنين ولهذا اختلف فى مدة ملكه وعمره كما مر ذكره فى فصل الخلافة ۞ آخر عجيبة وقعت بعد اتمام السد وأحكامه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما أتم الاسكندر السد بالهام من الله تعالى حمد الله وأثنى عليه واستلقى على ظهره ثم نام نومة اذ طلع من البحر الاسود طالع سد الافق مرتفعا على العسكر كالغمامة السوداء فبادرت الجيوش الى القتال واشتد الصياح فانتبه الاسكندر ونادى أمسكوا عنه لم يكن الله تعالى يلهمنى باصلاح العالم ويخزينى ويسلط على بهيمة من بهائم البحر المسجور فارتفع الطالع على سريره يقول أيها الملك الهمام أنا ساكن هذا البحر

(١) قوله بأمير المؤمنين على صوابه بالحسن بن على وتأمل اه مصححه

وقد رأيت هذا السد مسبع مرات وفى وحى الله عز وجل ان ملكا مثلك وشبيهك ولا شك أنت هو يسد هسد امؤبد الى آخر الدهر الذى هو من اشراط الساعة فى شرع خاتم المرسلين صلوات الله عليه وعلى الانبياء أحسن الله أجرك ورد غربتك فعليك من الله السلام فلما قال ما قال غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب من خريدة العجائب ۞ آخر الملوك من الطبقة الثالثة المسماة عند المؤرخين بالاشغانية اردوان بن اردوان واولهم اشكان بن دارا وعددهم عشرون ملكا منهم سابور بن اشكان كان عيسى عليه السلام فى زمنه ومنهم خردين اشعان وهو الذى قتل اليهود لاجل قصاص يحيى عليه السلام وظهرت الفترة وانقطعت النبوة من بنى اسرائيل واستمرت دولة الاشغانية مقدار أربعمائة سنة وكان فى زمنهم من الانبياء عيسى ويحيى وزكريا وجرجيس وأصحاب الكهف عليهم السلام فخرج أردشير بن بابك أول الملوك الساسانية وأهلك أردوان شاه وانقطع ملكهم وتحول الملك الى الطبقة الساسانية ذكره البيضاوى فى تاريخه ۞ آخر الملوك من الطبقة الرابعة المسماة بالساسانية يزدجرد بن شهريار وانقطع ملك الفرس فى خلافة عثمان رضى الله عنه وقهر وغلب فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فزالت بالكلية وفى تاريخ مكة أردشير أول من حج وطاف من ملوك العجم وزمزم عند بئر زمزم فسمى بزمزم قاله ابن عباس رضى الله عنهما وهذا أحد الاقوال فى تسميته ۞ آخر الملوك الساسانية اشتهر بالعدل وملك أملاك ملوك العجم وفاقهم شهرة وعدلا وسياسة وحكمة باتخاذ الوزراء من الحكماء كبزرجمهر وجالينوس الثانى وذكر الغزالى فى كتاب سير الملوك ان الخالق جلت قدرته أرسل نبيه فى أسعد وقت وأوان فى خير القرون منذ خلق العالم فكان الملك فى ذلك الزمان كسرى أنوشروان الذى فاق جميع الملوك بعدله وسياسته وذلك كله ببركة قدوم قدم سيد الكائنات وأشرف الموجودات أعنى سيدنا ورسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم فعاش كسرى بعد مولده صلى الله عليه وسلم سنتين وافتخر صلى الله عليه وسلم بأيامه وقال ولدت فى زمن الملك العادل كسرى أنوشروان (حكاية لطيفة) روى فى الاخبار المشهورة ان الليلة التى ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج

ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة ومابقى الاثمان شرار يف على
وفق عدد ثمانية ملوك من الاكاسرة الى عهد الفتح العمرى وكان قد رأى فى
تلك الليلة أنوشروان رؤيا أفزعته فجمع السحرة والكهنة والمنجمين فقصها
عليهم فعجزوا عن تعبيرها وقالوا ان الذى يعبرها سطيح الكاهن قبل الاعلام بها
فدلوه عليه وكان متولدا بين امرأتين بالبحرين مستلقيا على قفاه ليس فيه عظم
سوى جمجمة رأسه وعاش أكثر من ثلاثين قرنا فارسل كسرى اليه وزيره وسطيح
كان قومه يخرجونه على رأس كل سنة مرة على لوح من الذهب مستلقيا
فيتكلم عليهم من أحكام السنة الآتية فلما خرج بدأ الكلام بالرؤيا قبل
القص عليه فقال ان كسرى رأى رؤيا هالته رأى خيولا عربية ملأت مدينته
تسوق ابل العراق وتخرجها من البلاد فالخيول العربية أصحاب النبى القرشى
الهاشمى المكى المدنى الخاتمى الذى يختم الله تعالى به الانبياء ويأتيه الوحى
من الملك الواحد الاحد الفرد الصمد وستفتح له البلاد والمدائن العراقية وغيرها
من الملك الثامن على عدد شرفات بقين من الايوان حين سقوطه ليلة ميلاده
الحذر الحذر من مخالفة كل من وصل الى زمان دعوته ثم بكى سطيح وقال
مابقى من عمرى الا القليل لا أدرك أيام بعثة النبى الجليل قال فرجع وزير
كسرى القهقرى فاخبر الملك بما أخبره به سطيح فجرى ما قال بما قدره القادر
المتعال كما اشار اليه الابوصيرى فى بردته حيث قال

آبان مولده عن طيب عنصره * ياطيب مبتدأ منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم * قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

ذكره صاحب الكشف الكشاف فى شرح البردة الشريفة ۞ آخر وقعة
انقطعت بها دولة الاكاسرة وقعة يزدجرد آخر الاكاسرة كان قد ملك الفرس
واستقام له الامر وكان رستم وزيره وقائد جيوشه فقال له خذ من الخزائن
والسلاح والعساكر والمواجب ماتريد واكفنى أمر العرب النازلين بلادنا فذهب
رستم فى مائتى ألف مقاتل مع خمسة آلاف أمير تدور عليهم رحا الحرب وكان
قد نقضت دهاقنة العراق عهودهم مع المسلمين فوصل الخبر الى أمير المؤمنين
عمر رضى الله عنه فوجه العساكر المنصورة من المدينة المحمدية مستمدا من

الحضرة النبوية وسعد بن أبي وقاص صاحب الجيش وكان جرير بن عبد الله والمثنى بن حارثة في العراق مع جيوش المسلمين فأمرهم أمير المؤمنين بمتابعة سعد فلما اجتمع عسكر الاسلام مع عسكر رستم رأى رستم رؤيا وكان منجما كاهنا كان يزدجرد يجمع السلاح من ممالك فارس ويعطيه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يعطيه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وهو يقسمها بين العساكر الاسلامية فازداد رستم غما والمجوس احتراقا فجبنوا وكرهوا حرب العرب فلما اصطف الفريقان حمل هلال بن علقمة رضي الله عنه مرستما فصرعه صرعة الاسد عجلا وده ما وقتله وأخذ سلبه وقد بلغ تاجه مائة ألف دينار فهزموهم وطردوهم وفر يزدجرد الى أرض الجزيرة والجبال ولم يجتمع أمره وتفرق شمله وشمل الفرس الى يوم القرار وفي ذلك يقول الابوصيري رحمه الله

وبات ايوان كسرى وهو منصدع * كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

ذكره صاحب كشف الكشاف في شرح البردة ۞ آخر الملوك قبل الطوفان بمصر فرعان وهو الذي جاء الطوفان في زمانه وهو أول الفراعنة يسمى فرعون نوح عليه السلام وسائر الفراعنة بعد الطوفان كفرعون ابراهيم عليه السلام الذي تعدى على أخذ سارة رضي الله عنها ثم وهبها هاجر أم اسمعيل ووهب لابراهيم ناحية من الارض وهي الآن يستطعم ويستضاف منها الى يوم القيامة وفرعون يوسف عليه السلام الذي استوزره وملكه على مصر فجعل كرسيه أطول من كرسيه بأربع أصابع ودفع اليه خاتمه وولاه أمر الخلق وهو الريان ابن الوليد وفرعون موسى الذي أغرقه الله مع جنوده وكان من فراعنة مصر عرباق وكان يقال ان هاروت وماروت كانا في زمانه وكان أكثر الفراعنة يعظمون الاولياء والانبياء ولا يؤمنون مختصين بالكهانة والسحر والنجوم والسيميا والكيمياء وكانوا يعترفون بملكوت السماء صدورا من الانبياء عليهم السلام وكان مصرام قبل الطوفان حكيما ماهرا يعبد الشمس وهو الذي نصب الاعلام والاصنام على البحار وأول ملوك مصر فقراوس صاحب الطلسمات العجيبة كما ذكره السيوطي في تاريخه والمقريزي وغيرهما ۞ آخر الملوك من القبط بعد الطوفان المقوقس وأولهم بعد الطوفان بيصر بن حام بن نوح عليه السلام

السلام وهو أبو القبط كلهم ثم تولى بعده مصر بن بيصر وبه سميت مصر مصرا وبعث هود عليه السلام فى زمنه فدعاه الى التوحيد فما آمن ثم ظهر الاسلام وطلعت شمس الدعوة من الحضرة الاحمدية القرشية المكية المدنية فارسل كتابا الى المقوقس ملك القبط بمصر فابى ولكنه عظم كتابه ورسوله اليه وهادى سيد المرسلين بأنواع الهدايا منها مارية القبطية رضى الله عنها أم ابراهيم ودلدل وذوالفقار كان سيفا مصريا وقد سلب الله ملكه ببركات سيد المرسلين فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فصولح على أداء الجزية وقيل أسلم بعده والله أعلم ذكره السيوطى فى تاريخه ۞ آخر الخلفاء الراشدين من الصحب الكرام رضى الله عنهم وخاتمهم على بن أبى طالب رضى الله عنه وأولهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهم بمنزلة الاركان الاربع لحضرة الحقيقة المحمدية وحملة العرش شرعه المؤيد المؤبد الى يوم القرار واستقامت الشريعة المحمدية بعدهم خلافة ووراثة فاول قاعدة الخلافة الراشدية الصحابية المدينة المنورة وآخرها الكوفة العلوية ثم انتقلت الى الشام ثم الى بغداد ثم الى مصر ۞ آخر قواعد الخلافة الاسلامية اليوم بلدة القسطنطينية حماها الله بمنه آمين ۞ آخر الخلفاء من أهل البيت نزل عن الخلافة وخلع نفسه ايثارا واصلاحا بين الامة سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام الحسن بن على رضى الله عنهما فقال بعض الصحابة يا أبا محمد لقد آثرت بشئ يعنى الخلافة ما جاد به أحد منذ خلقت الدنيا وملوكها وكان قد بايعه أهل العراق وشاوروه فى محاربة أهل الشام ففكر ورجع الى الحديث الصحيح وهو ما قاله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر الشريف ان ابنى هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من امتى فسلم الامر الى ملك الشام معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه وكانت مدة خلافته أربعة أشهر كما ذكر فى تاريخ الخلفاء الراشدين ۞ آخر الخلفاء الراشدين من أهل البيت المستحقين للخلافة ظاهرا وباطنا بعد أبيهم الامام الثالث سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين بن على رضى الله عنهما كان قد أرسل اليه أهل العراق رسالة البيعة فعزم مبادرا الى دار الخلافة الكوفة فتلقاه على طريق أعدى الاعادى وأشقى الاشقياء أخو معاوية زياد فقتلوا خير العباد وأظهروا فى الارض الفساد

وسلكوا طريق الظلم والعناد وكان قد تبرأ منه أبو سفيان ومنع حقه من ميراث الاسلام بحضرة الصحابة رضى الله عنهم فلا زال طريدا حتى دعاه معاوية وقربه وأمره ورد القضية وهى أول قضية من قضايا الاسلام ردت ولذا صارت بلية شنيعة ومحنة فاحشة بين الامة وأبغض الوسائل تعديه على أفضل الملة وأحب العترة وكان ذلك سبب اليزيد العنيد فاستشهد سيد الشهداء بصحراء كربلا مع العترة الاطهار والزمرة الاخيار فجرى ما قدر الله وقضى عليهم الرحمة والرضوان آمين تاريخ الخلفاء ۞ آخر ملوك بنى أمية مروان بن محمد بن مروان وكان شهيرا بمروان الحمار عرض قبل خلعه وقتله عساكر بنى أمية من الابطال والفحول فقال وزيره هذا أقوى الجيش على وجه الارض فقال مروان بطريق التطير فجرى الحال بما قال اذا انقضت المدة لم تنفع العدة فأخذ الفال من فيه لدولة بنى العباس رحمهم الله وكانت أيام دولة المروانية خالصة ثلاثة وثمانين سنة وأربعة أشهر مجموعها ألف شهر سواء قال سيدنا الحسن بن على رضى الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رؤياه ملوك بنى أمية رجلا رجلا فساءه ذلك فانزل الله عليه تسلية لحبيبه عليه السلام قوله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر الى قوله خير من ألف شهر يعنى مدة دولة بنى أمية فانقرضت دولتهم بعد أربعة عشر ملكا قال أهل العلم أفضل الملوك المروانية عمر ابن عبد العزيز رحمه الله لم يسمع بعد الخلفاء الراشدين بمثل عدله ولا فى الدولة العباسية كذا نقل عن المأمون بن هرون الرشيد رحمهما الله ﴿ونقل﴾ عن الامام الشافعى وغيره من العلماء الاعلام رحمهم الله قالوا الخلفاء الراشدون خمسة خامسهم عمر بن عبد العزيز كانت أمه من بنات عمر بن الخطاب رضى الله عنه قيل فعرق الدين والعدل نبت من السلالة العمرية لا الاموية قال بعض أجلاء الخلفاء العباسية سبقتنا دولة الاموية بعمر بن عبد العزيز وجامع دمشق وجامع بيت المقدس كذا نقل عن المأمون من تاريخ الخلفاء ۞ آخر الدولة العباسية ببغداد المعتصم بالله وهو السابع والثلاثون من الخلفاء العباسية هلك فى حرب هولاكو خان المغولى بسبب وزيره السوء الخائن الذى فرق عساكر بغداد بقطع أرزاقهم وكان يرسل الاخبار الى الاعداء فخرج هولاكو فى سنة احدى وخمسين

وستمائة

وستمائة وقتل الخليفة وأولاده ونهب بغداد وقتل أكثر أهلها ما يزيد على ألفي ألف وثلثمائة ألف وثلاثين ألفا بما قدره الله من الشهادة على المؤمنين ثم أحضر الوزير وعاتبه وقال ياخائن خنت أستاذك لا يرجى لنا منك صلاح فقتله شر قتلة فانقضت الخلافة من بغداد وبقيت الدنيا بلا خليفة الى سنة تسع وخمسين وستمائة انا لله وانا اليه راجعون فى كل أمر نزل أو هو نازل ثم استخلف الملك الظاهر بمصر المستنصر بالله من العباسيين بعد احضاره عند أهل مصر من القضاة والفقهاء والحكام والامراء وحضر الخليفة فأمر باثبات نسبه الشريف العباسى فثبت نسبه فقلدوه الخلافة وأعطوه البيعة وأرسلوه الى بغداد وجرى ما قدره الله الواحد القهار من تاريخ بغداد ۞ آخر الخلفاء العباسية بمصر المتوكل على الله وأولهم بمصر المستنصر بالله فانقرضت الخلافة بوفاة المتوكل فى السابع والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانمائة من تاريخ مصر ۞ آخر خليفة من العباسية حكم وسجل على نفسه وأشهد الشهود القادر بالله بويع بعد الطائع لله وسلم له الطائع الخلافة لان الخطبة قطعت فى خلافته من الحرمين الشريفين وأقيمت للمعز العبيدى الفاطمى صاحب مصر والمغرب والامام القادر بالله أعمر الخلفاء العباسية عاش ثلاثا وثمانين سنة وصنف كتبا كثيرة من الفنون وكان يجلس فى يوم الاثنين والخميس للناس ويصاحب العلماء ويفتش على الامراء ويتفقد المظلومين وينتصف منهم ملأ الدنيا بالعدل والاحسان وأظهر الله تعالى فى عصره السلطان محمود بن سبكتكين فمكنه الله من الديالمة والزنادقة والرافضة والمجوسية كما ذكره أهل التاريخ ۞ آخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة الراضى بالله وفى أيامه ضعفت الخلافة العباسية وأخذ الفرنج السواحل والثغور فى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وذلك الضعف بسبب عدولهم عن السنة النبوية وبسبب الوزراء السوء كالوزير العلقمى الذى نافق خليفة بغداد ثم ان الراضى أمسك الوزير بن مقلة وقطع يده وهذا ابن مقلة الذى يضرب به المثل فى حسن الخط وهو أول من استخرج الخط النسخ من الخط الكوفى كما ذكر فى فصل الكتابة ۞ آخر سلاطين الدولة الايوبية بمصر هو السلطان الثامن من بنى أيوب الملك الاشرف موسى المظفر أجلسوه على كرسى المملكة سنة ثمان

وأربعين وستمائة وعمره ست وستون سنة وفي أيامه فسد نظام الايوبية بسبب سوء امراء الوزراء كما ذكر في تاريخ مصر ۞ آخر سلطان أعز الله به الاسلام بأخذه البلاد الاسلامية واستنقاذها من أيدي الفرنج وفتحه بيت المقدس الشريف بعد الفتح العمري من يد الفرنج الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب أول سلاطين الايوبية استوزره العاضد لدين الله من الملوك العبيدية ثم لما مات العاضد تسلطن صلاح الدين وأبطل اسم الفاطمية وخطب لبني العباس الخطبة بمصر واستأصل عروق الفاطمية لئلا يتناسلوا وجاءه خلعة التشريف والاجازة بالسلطنة من عند الخليفة المستضيء بنور الله في سنة ست وستين وخمسمائة الذي استضاءت الدنيا بعدله وعمر الممالك وأبطل المكوس فعادت الخطبة بعد انقطاعها مائتين وخمس عشرة سنة والسلطان صلاح الدين ووالده وعمه من أمراء السلطان العادل نور الدين الشهيد كانت مملكته وكرسيه الشام والدعاء عند قبره بالشام مستجاب له فتوحات عظيمة وخيرات كثيرة أخذ من الفرنج خمسين مدينة وحصنا كان من مؤيدي الدولة العباسية وكان فقيها محدثا غازيا بطلا له عقل تام كان استغاث به العاضد حين استولى الفرنج على ممالك مصر فارسل صلاح الدين وعمه وكان من أمرائه وقاتل الفرنج على ممالك مصر فقتل منهم قتلى ما سمع بمثلها قط في الاسلام وافتتح بسيفه من اليمن الى الموصل ومن المغرب الى النوبة قال الامام اليافعي في روض الرياحين نقلا عن الاولياء انه كان من أوتاد الارض وكذا نور الدين الشهيد محمود بن سبكتكين جزاهم الله خير جزاء من تاريخ الخلفاء ۞ آخر سلاطين الفاطمية بمصر العاضد لدين الله مات سنة سبع وستين وخمسمائة وهم أربعة عشر ملكا ثلاثة بالمغرب والباقي بالقاهرة أولهم ظهورا بالمغرب المهدي عبيد الله وجميع أهل العلم من أهل التحقيق ينكرون دعواهم في النسب ويقولون ان اسمه سعيد ولقب بعبيد الله استتارا وتزويرا والمهدي هو الذي قام بدعوى الخلافة وبنى المهدية بافريقة وسور تونس ثم المعز هو الثالث منهم أرسل عسكرا الى مصر وملكها وكانت الخلفاء العباسية قد اشتغلت بالديلم الفتن قامت بها فاشتغلتهم عن مصر واختط جوهر القائد سور القاهرة وبناها وبنى الجامع الازهر وعرف المعز بما فعل

نخرج من ملك المغرب طالبا ديار مصر فوصل اليها وجلس على سرير ملكها
فأطاعه أهلها وكان عارفا بامور الدنيا كفرعون مصر قبله كان منجما كاهنا
حكيما دهريا فأقام بالقاهرة ملكا وهو من الشيعة وملوكهم فنهم خبيث وأخبث
كالحاكم وهو كفرعون يوسف وموسى عليهما السلام كما ذكره السيوطى فى تاريخ
مصر وغيره ۞ آخر الملوك من الاتراك والجراكسة بعد انقراض الدولة
الايوبية ملك مصر قانصوه الغورى هلك فى حرب الملك المجاهد السلطان سليم
خان العثمانى اعز الله أيام دوامهم قال السيوطى فى محاضرة مصر فى ترجمة
الغورى لما ولى قانصوه الغورى ولقب بالملك الاشرف وأقام فى الملك الى أن
خرج من مصر يوم الجمعة فى نصف ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة
فى جيش عظيم الى بلاد الحلبية لملاقاة السلطان سليم خان العثمانى فوقع المصاف
بينهما فمات فى ذلك اليوم حتف أنفه ولم توجد جثته وأول الاتراك السلطان
برقوق وهو من مماليك يلبغا العمرى الناصر حسن بن الملك محمد الناصر بن
قلاوون واشترف السلطنة فى خلافة المتوكل على الله العباسى من تاريخ مصر
۞ آخر ملوك الصفارية طاهر بن محمد وأولهم يعقوب بن ليث وكان أول
ظهوره فى سنة خمس وخمسين ومائتين وخطب ببغداد باسمه واستولى على
العراق وهلك بن ليث فى حبس المعتضد بالله حين أسر على يد اسمعيل السامانى
بأمر الخليفة المعتضد كما ذكره البيضاوى فى تاريخه ۞ آخر ملوك السامانية
المنتصر بالله اسمعيل بن نوح ملكوا ديار الترك وفارس والعراق الى حدود الهند
وكان كرسى مملكتهم بخارا وعددهم عشرة وكانوا فى طاعة العباسية كما ذكره
البيضاوى وغيره ۞ آخر سلاطين الغزنوية خسروشاه بن بهرام شاه وأولهم
السلطان محمود بن سبكتكين كان قائد جيوش العباسية وناصر دولتهم وفى
طاعتهم فى سنة سبع وثمانين وثلثمائة وامتدت سلطنتهم الى سنة خمس وخمسين
وخمسمائة ومحمود أول من سمى سلطانا قبل الخليفة العباسى وهو من أوتاد الرجال
عند الاولياء وكان ملوك الديلم قد عظم أمرهم وزاد شرهم فى ممالك العراق
فأظهر الله تعالى السلطان يمين الدولة محمود ابن سبكتكين وأمكنه من رقابهم
وسلط السيف عليهم وصلب أعيان الشيعة والزنادقة والرافضة وقاتل الهنود

والمجوس والصابئين وأحرق الاصنام وقتل ملوك الهند والصين ويقال له
اسكندر هذه الامة وظهرت له فى تلك الاسفار والمجاهدات خوارق العادات
وكرامات ملأت دفاتر التواريخ واخذ من الغنائم من بيوت الاصنام المجوسية
مالا يحصى وأخذ أربعين قنطارا من الجواهر الالماسية والياقوتية وكان فى
خلافة القادر بالله نعم الخليفة ونعم الامير جزاهم الله خير الجزاء فى يوم اللقاء كما ذكر
فى تاريخ الخلفاء ۞ آخر سلطان من ملوك الديالمة الملك أبو على بن عز الملوك
واولهم عماد الدولة أبو الحسن على بن بويه وعدد ملوكهم ستة عشر ملكا وكان
خليفة بغداد شارك عماد الدولة فى دعاء الخطبة ببغداد لنصرته وطاعته للخليفة
كما ذكر فى تاريخ الخلفاء ۞ آخر سلاطين السلجوقية السلطان مغيث الدين
طغرل بك بن أرسلان واولهم السلطان ركن الدين بن ميكاييل وعددهم أربعة
عشر ملكا وكان ظهورهم فى خلال خمسين وأربعمائة كما ذكر فى تاريخ الخلفاء
۞ آخر سلاطين السلغرية أتابك معظمة بنت سعد بن أبى بكر بن سعد بن زنكى
والاشهر ان آخر ملوكهم أتابك سلجوق شاه بن سلغرشاه بن سعد بن زنكى
واولهم أتابك سنقر بن مودودشاه وكان منهم الملك أبو بكر بن سعد بن زنكى
ممدوح الشيخ سعدى فى كتابه الشهير بكلستان هو أكرم السلغرية ذكره
البيضاوى وغيره ۞ آخر سلاطين الخوارزمية السلطان غياث الدين بن محمد
خوارزمشاه واولهم خوارزمشاه بن محمد بن أنوشكين وهم ثمانية نفر خرج
فى خلافة المقتدى بالله وأرسل الى المقتدى يقول له أخرج من بغداد الى أى
مكان تريد فأرسل اليه المقتدى يقول اصبر عشرة أيام ولبس المقتدى جبة من
الصوف وكان المقتدى مجاب الدعوة فدعا الله تعالى عليه فمات خوارزمشاه فى
اليوم العاشر فجأة وفى رواية حين رجع من بغداد قامت صواعق عليه وعلى
عساكره فأهلكت منهم جما غفيرا وقيل كانت الصواعق بسبب دعوة الشيخ
السهروردى وكان شيخ المقتدى فنصحه الشيخ فأبى ورجع الشيخ غضبان عليه
فقامت الصواعق عليهم وقلعت الرياح خيامهم كذا نقل عن الثقات ۞ آخر
سلاطين المغولية الخطائية هولاكوخان واولهم جنكزخان كان خروجه فى
سنة تسع وتسعين وخمسمائة لما مر هولاكو بنهر جيحون وجلس على سرير الملك

وقصد بغداد وقتل الخليفة المعتصم بالله ومن الوزراء والامراء والعلماء والمشايخ
مالا يحصى قيل عدد من قتل من الاعيان فبلغ عددهم ثمانية عشر ألف ألف
وقيل أكثر ما سمع فى الاسلام بمثلها لجرى ماقدره الله على عباده المؤمنين من
الشهادة فقصد الملعون وهو أحد الدجالين الموعودين فى الاخبار النبوية أن
يخرج على جميع البلاد الاسلامية ويسل السيف عليها ويقمع أهلها حرسها الله
بعين عنايته وأيدها بعزته وقوته آمين اللهم آمين وكان كفار المغولية أضلوه
وعاودوه الى ملة المجوس فمال اليهم وقصدوا والعياذ بالله الممالك الاسلامية بالسوء
فمن الله على عباده المؤمنين ببركة سيد المرسلين وألهم بعض أوليائه بفضل فيضه
أن يظهروا من الكرامات المحمدية عند هولاكو منهم بابا يعقوب ومحمد
خواجه دربندي قدس الله أسرارهم فوصلوا الى هولاكو ودخلوا النار وشربوا
السموم والنحاس المذاب فلما عاين هولاكو ذلك رجع عن مذهب الكفر
والزندقة وخاف من الاولياء وعظم الملة الاسلامية وأهلها وهلك من الكفرة
المضلة عند هولاكو ومن رهابين المجوس لما دخلوا النار وشربوا السموم بأمر
هولاكو وافق مافعله الاولياء الكرام عليهم الرحمة والرضوان ذكره
البيضاوى ۞ آخر الطوائف من الملوك والسلاطين فى الخلافة العباسية
الطائفة العثمانية أيدها الله تعالى الى يوم القرار قال البيضاوى فى زبدة التواريخ
أما طوائف السلاطين الذين ظهروا فى دولة آل عباس فثمانية أولها الصفارية
ثم السامانية ثم الغزنوية ثم الديالمة ثم السلجوقية ثم السلغرية ثم الخوارزمية ثم
المغولية وكانت تلك الطوائف فى العراق وما وراء النهر (أقول) وأما الدولة
الفريدة والسلطنة السديدة المؤيدة بالقوة القدسية المشار اليها معنى وتبعا
بقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون المبشرة بقوله عليه الصلاة والسلام
آخر ما يملك أمر أمتي بنو قنطوراء قال أهل الحديث قنطوراء كانت جارية
لابراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولادا منهم الترك وفى الحديث خطابا
للعرب فانهم أى الترك من أصحابكم مادام فى العيش خير فالدولة العثمانية فاقت
كل الدول وملوكها الاجل هممهم الجهاد مع أعداء الله وأهل الاهواء والبدع
فهم فى حفظ الله وكنفه من الفتن السارية فى الملوك الماضية الذين تسلطنوا

في الدولة العباسية فهي أيضا حدثت في الخلافة العباسية بل نابت منابها وقامت
مقامها في الخلافة الاصلية الهاشمية وشاهدت عند بعض الاكابر البراءة الشريفة
وصورة تقليد رقعة السلطنة رسمه له السلطان علاء الدين السلجوقي باشارة
الخليفة وأجازه فيها بالدعوة المحمدية الجهادية بالسيف المحمدي لازال مسلولا
على الاعداء شرقا وغربا بحرا وبرا الى يوم الدين بحرمة سيد المرسلين ۞ آخر
الدولة الاسلامية في الخلافة العباسية الدولة المنصورة العثمانية أيدها الله وأيدها
بعين عنايته الى يوم القرار فكم من دول بدت وانقرضت فأمد الله وأيد هذه
الدولة الفريدة واختصها بالخصائص العديدة والاركان الشديدة والاعيان
السديدة اذ جاهدوا لنصرة الدين واحياء السنة وقهروا أهل البدعة ونشروا
أحكامهم باتباع الشريعة ونصبوا أعلامهم على الجادة المستقيمة فحرسهم الله
بسبب ذلك من الفتن السارية بين السلاطين الماضية من التركية والسلجوقية
والديلمية والفاطمية وقيل في سبب عصمة العثمانية من الفتن والتغلب من
الامراء والوزراء ان ملوكهم في أعصارهم منعوا أن يبايع غيرهم من الملك
في تصرف الملك والامارة واشتراك الخطبة والسكة والاستقلال بالمناصب الجليلة
واتخاذ الحصون والقلاع وتسيير الاغربة الحربية فحصنوا بذلك أنفسهم وميزوا
ألقابهم عن ألقاب الوزراء فما شاركوهم في أسباب القوة والعدة وجمع الخزائن
الجهادية وغيرها ومنعوا من يسمى بالسلطان والملك وولاية العهد بتقدم البيعة
وفهموا الاشارة النبوية في اشتراك البيعة بقوله صلى الله عليه وسلم اذا بويع
الخليفتين فاقتلوا الآخر (سمعت) من بعض الاولياء نقلا عن جفر الجامع ان
دولتهم تمد الى زمان المهدي ويسلمون الخلافة اليه ويكونوا من شيعته وناصريه
وسمعت ممن أثق بقوله انه ذكر ذلك عن المرحوم حضرة السلطان سليمان
الغازي عليه الرحمة فقيل له ان خرج المهدي في عصرك هل تسلم له الخلافة بلا
منازعة فقال أرى نفسي تنازعه في رياسة الخلافة لانه قيل آخر ما يخرج من
قلوب الصديقين حب الرياسة فانظر الى انصافه والى كمال معرفته بحقيقة النفس
الانسانية كما أشار يوسف الصديق عليه السلام بقوله وما أبرئ نفسي ان النفس
لأمارة بالسوء الآية ۞ آخر سلطان السلاطين أعز الله به الاسلام وأخذ

بسيفه من أهل الرفضة غاية الانتقام السلطان مراد خان بن سليم خان بن سليمان خان عليه وعلى أجداده الرحمة والرضوان خادم الحرمين الشريفين وخاقان العراقين رفع الله أعلام فتوحاته شرقا وغربا ونصب رايات دولته بعدا وقربا ونشر أحكام عدله برا وبحرا وحفظ نظام سلطنته سرا وجهرا وهو أول خليفة جمع الله له بين العراقين العظيمين والملكين المكرمين ملك العرب والعجم لازال ظله ممدودا ومصونا مشهودا اللهم ملكه أملاك العالم باسمك الاعظم وأسمائك الحسنى فانك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء أتممت رسالتي هذه في ظل دولته وعدله سنة ثمان وتسعين وتسعمائة في أول شهر رجب وأنا الفقير الداعي خادم مشيخة زاويته عند تربة جده الشهير بالمشهد السليماني والمرقد الروحاني بقرب حصن سكتوار حماه الله بعين عنايته الى يوم القرار بحرمة النبي المختار آمين اللهم آمين

﴿الفصل الثالث من القسم الثاني في الاواخر المتعلقة بأنواع الاواخر وهو فصل جامع كما سبق في قسم الاوائل﴾

❁ آخر الناس بعثا خاتم الانبياء ورسول الاصفياء رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال كنت أول الناس خلقا وآخرهم بعثا أخرجه القاضي في الشفاء ❁ آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم أخرجه السيوطي عن علي رضي الله عنه ❁ آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم جلال ربي الرفيع فقد بلغت ثم قضى صلى الله عليه وسلم أخرجه السيوطي عن أنس رضي الله عنه ❁ آخر يوم مات فيه آدم عليه السلام وأهبط فيه وتم خلقه يوم الجمعة وكان بدايته يوم الاحد تاريخ الجوهر الثمين ❁ آخر أيام الدنيا تقوم فيه الساعة يوم الجمعة كذا ورد في الخبر ❁ آخر يوم من الشهر يقال له يوم أيوم وهو يوم الثلاثين كذا في مزهر اللغة للسيوطي ❁ آخر ليلة من الشهر ويقال لها الليلة الليلاء وهي ليلة الثلاثين كذا في المزهر للسيوطي ❁ آخر يوم من الشهر يقال له نحيرة ويقال لآخر ليلة مع يومها لان النحر هو الدفع لدفعه النور ومحقه وأول ليلة من الشهر يقال لها البراء سميت بذلك لتبرئ القمر من

الشمس من صحاح الجوهري ۞ آخر أمتي يقاتلون الدجال قال صلى الله عليه وسلم والجهاد ماض مذ بعثني الله حتى يقاتل آخر أمتي الدجال كذا ورد في الحديث الصحيح ۞ آخر أرض بلعت مياهها عند الطوفان موضع البحر المالح ولذا عاقبه بملوحته وجوزيت الارض التي ابتلعت ماءها أول بالحلاوة كذا في تاريخ الجوهر الثمين ۞ آخر عمر الرجل خير من أوله يكثر حلمه ويعظم علمه ومحمد سيرته من كتاب المستطرف ۞ آخر عمر المرأة شر من أوله يذهب جمالها ويشؤم لسانها ويعقم رحمها ويسوء خلقها من المستطرف ۞ آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة احياء العلوم ۞ آخر أمر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه كان يجلد شارب الخمر أربعين سوطا فلما تجاوز واوفسقوا جلد ثمانين سوطا كذا في شرح المصابيح ۞ آخر طعام أكله رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام كان فيه بصل أكله تشريعا لامته لان نهيه نهي تنزيه لا تحريم من شرح المصابيح ۞ آخر غزوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة النبوية قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسع من غزواته وأول غزواته غزوة الابواء سنة اثنتين من الهجرة الشريفة وعدد غزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه نحو خمسين كذا في السيرة النبوية ۞ آخر من تزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمهات المؤمنين ميمونة بنت الحرث وهي خالة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وخالة خالد بن الوليد وأولهن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وعن اخواتها تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة وماتت قبل الهجرة الاولى بثلاث سنين ولم يتزوج في حياتها غيرها رضي الله عنها وهي بنت أربعين سنة فولدت له القاسم وعبد الله وهو الطيب والطاهر لقب بالقبين وولدت من الاناث زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن ولما تعبت خديجة في تربية الاولاد أتاها جبريل عليه السلام فقال يا محمد أقرئ خديجة السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب كذا في الصحاح ۞ آخر ما تكلم به ابراهيم حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل رواه أبو هريرة رضي الله عنه ۞ آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما ۞ آخر المحبة قتل وأولها حرق قاله المنصور حين سأله الشبلي عن أول المحبة وآخرها ۞ آخر مدن المغرب الاسكندرية ويقال لها مصرية

ومغربية كذا فى تاريخ البلدان ۞ آخر مدن خراسان فرغانة وهى مجاورة
لبحر الصين وبعض بلاد الهند وأرض فرغانة بلاد الاتراك ونشأ فيها من المشايخ
العظام كالامام الفرغانى وأما اقليم خراسان فيقال له أرض الجبال أرض
واسعة واقليم عظيم ويسمى بعراق العجم وفيه نحو خمسمائة مدينة قواعد خارجة
عن القرى والرساتيق ومن مدنها همدان وسوس وششتر ومرو وسرخس
ونيسابور وبلخ وفاران وبدخشان وخراسان واصفهان وجرجان وطوس
وأردبيل الى غير ذلك وأول مدن خراسان قزوين وهو مجاور لممالك فارس وهى
اليوم دار لملك الرافضة قطع الله عروقهم عن ممالك الاسلام شرقا وغربا تاريخ
البلدان ۞ آخر شجرة نبتت فى محراب سليمان عليه السلام شجرة الخرنوب
وذلك انه كان يتعبد فى بيت المقدس فينبت له فى محرابه كل سنة شجرة فيسألها
عن اسمها ودوائها فتقول اسمى كذا ودوائى كذا فيأمر بقلعها فان كانت تنبت
بغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو ذات يوم اذ رأى شجرة بين
يديه فقال لها ما اسمك فقالت أنا الخرنوبة خرجت لخراب ملكك فعرف
انه حضر أجله وانها آخر شجرة فاستعد للموت واتخذ منها عصا واستدعى بزاد
سنة والجن يتوهمون انه يتغذى بالليل وفى رواية عن ابن عباس رضى الله
عنهما قال سليمان عليه السلام اللهم عم على الجن موتى حتى يعلم الانس ان الجن
لا يعلمون الغيب قال فاتخذ منها عصا وتوكأ عليها سليمان عليه السلام فأكلتها
الارضة فسقط فوجدوه ميتا حولا فتبينت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وكانت تأتيها بالماء
حيث كانت حياة الحيوان ۞ آخر من قتله الحجاج بن يوسف سعيد بن جبير
رحمة الله عليه وهو تابعى كوفى ولى كامل من زهاد الامة وحين استشهد على
نطع الحجاج دعا عليه بقوله اللهم لا تسلطه على أحد من بعدى يقتله فما عاش
الحجاج بعد الا خمس عشرة ليلة وقصته مبسوطة فى كتاب حياة الحيوان فى باب
اللام ۞ آخر من بشر بقدوم سيد المرسلين عيسى ابن مريم كما ورد فى الحديث
أنا دعوة ابراهيم وكان آخر من بشر بى عيسى بن مريم عليه السلام الحديث عن
عبادة بن الصامت ۞ آخر المساجد مسجد المدينة كما قال صلى الله عليه وسلم
انى آخر الانبياء وان مسجدى آخر المساجد قال أهل الحديث يعنى آخر

مساجد الانبياء مع كونه خلقه الله قبل المسجد الاقصى وفي رواية عن على رضى الله عنه كانت الارض ماء فبعث الله ريحا فمسحت الماء مسحا فظهرت على الارض زبدة فقسمها الله تعالى أربع قطع فخلق من قطعة منها مكة ومن قطعة المدينة ومن قطعة بيت المقدس ومن الرابع مسجد الكوفة من تاريخ مكة ۞ آخر من بعث على رأس المائة التاسعة من المجتهدين في العلوم والفنون الامام العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي نفعنا الله به وبعلومه ذكره عن نفسه في محاضرة مصر ۞ آخر الحفاظ الجهابذة من المحدثين حافظ زمانه ابن حجر أبو الفضل أحمد العسقلاني ثم المصري برع وتقدم في جميع الفنون وانتهت اليه الرحلة والرياسة العلمية في الدنيا بأسرها فلم يكن في زمانه حافظ متقن مثله وختم به الفن الحديثي وأمطرت السماء حين مات بمصر على نعشه حتى قرب الى المصلى ولم يكن زمان مطر فقال الشاعر المنصوري في ذلك الوقت

قد بكت السحب على * قاضي القضاة بالمطر
وانهدم الركن الذي * كان مشيدا بالحجر

ذكره السيوطي في محاضرة مصر ۞ آخر الحكماء المتقدمين من الاشراقية من الاساطين الاوائل والسلاطين الفواضل أفلاطون الالهي معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان أردشير بن دارا وأخذ عن سقراط وجلس على كرسيه بعد موته ذكره السيوطي في محاضرة مصر ۞ آخر عالم جامع ونوع خلق من عالم الحيوان عالم الانسان لان الانسان الكامل خليفة والمملكة بانواعها ممهدة مبسوطة له كالجنود المتقدمة على ملكها بالخيام والنزل فافهم فانه مؤخر بالذات مقدم بالرتبة كما أشار له عليه الصلاة والسلام كنت أول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا الحديث ۞ آخر مولود يولد من هذا النوع الانساني وهو حامل أسراره وليس بعده ولد في هذا النوع فهو خاتم الاولاد وتولد معه اخت له فتخرج قبله ويخرج بعدها يكون راسه عند رجليها ويكون مولده بالصين ولغته لغة بلده ويسري العقم في الرجال والنساء فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله تعالى فلا يجاب فاذا قبضه الله وقبض مؤمني زمانه بقي من بقي مثل البهائم لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون بحكم الطبيعة بشهوة مجردة عن العقل والشرع فعليهم تقوم الساعة ذكره شارح فصوص الحكم وذكر في الفص

الشيخ منه يكون خاتم الاولاد من صاحب المهدى فى آخر الزمان عليه الرحمة والرضوان وعلى جميع أهل الايمان

﴿ الفصل الرابع فى الاواخر المختصة بأحوال الآخرة من موت بعض الخلائق آخرا ودخول الجنان والخروج من النيران آخرا وما يتعلق بالباب ﴾

۞ آخر اشراط الساعة نار تخرج من قعر عدن تحشر الناس من المشرق وتسوقهم الحديث من كنز الاسرار ۞ آخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه ۞ آخر يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحياة الدنيوية يوم الاثنين الثالث عشر من شهر ربيع الاول وفيه ولد وفيه قبض وفيه بعث صلى الله عليه وسلم ۞ آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه ۞ آخر أمهات المؤمنين موتا صفية وقيل ميمونة رضى الله عن أمهات المؤمنين كذا فى كتب السير ۞ آخر من يموت عزرائيل عليه السلام وأول من يحيا اسرافيل يأمر الله تعالى ملك الموت أن يقبض روح ميكائيل ثم جبرائيل ثم اسرافيل ثم يأمره الله تعالى فيموت فلا يبقى فى الارض والسماء حى الا الحى القيوم الباقى فينادى جل جلاله لمن الملك اليوم فيجيب سبحانه وتعالى بقوله جل جلاله لله الواحد القهار من كتاب علوم الآخرة للسيوطى ۞ آخر الصحابة موتا ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الطفيل عامر بن واثلة مات بعد المائة وكان صاحب راية المختار وهو القائل

وأبقيت سهما فى الكنانة واحدا * فيرمى به أو يكسر السهم كاسره

وقال

وما شاب رأسى من سنين تتابعت * على ولكن شيبتنى الوقائع

۞ آخر العشرة المبشرين بالجنة موتا سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه وهو الثالث فى الاسلام وأول رام بسهم فى سبيل الله وكان مجاب الدعوة كذا فى شرح المشارق ۞ آخر من مات بالمدينة سهل بن سعد رضى الله عنه سنة احدى وتسعين من تاريخ الصحابة ۞ آخر من مات بالكوفة عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه سنة ست وثمانين ۞ آخر من مات بالبصرة أنس بن مالك رضى الله عنه سنة احدى وتسعين ۞ آخر من مات بالشام عبد الله بن بشر سنة ثمان وثمانين كذا نقله الاستاذ ابن

حرف تاريخ الصحابة رضى الله عنهم ۞ آخر من مات بخراسان من الصحابة أبو بريدة رضى الله عنه قاله ابن حجر ۞ آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة جابر رضى الله عنه قاله السيوطى ۞ آخر البدريين موتا أبو اليسر اسمه أسيد رضى الله عنه قاله السيوطى فى محاضرته (١) ۞ آخر يوم من الدنيا أول يوم من الآخرة يوم احتضار المؤمن بالموت للقاء الله قاله بعض الاولياء عند تسليم روحه ۞ آخر من يدخل الجنة المغتاب اذا تاب واول من يدخل النار اذا أصر أوحى الله الى داود عليه السلام التحذير لبنى اسرائيل عن الغيبة وورد فى الخبر القدسى ۞ آخر يوم من الدنيا قوله تعالى والتفت الساق بالساق وأول يوم من أيام الآخرة ذكره السيوطى فى الاتقان ۞ آخر زمرة من الجنة (٢) وآخر زمرة من النار تقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم فيدعون ربهم ويضجون فيسمعهم أهل الجنة فيسألون آدم وغيره بعده فى الشفاعة لهم فكلهم يعتذر حتى يأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم فذلك المقام المحمود وقال ابن عباس رضى الله عنهما اذا دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة فيبقى آخر زمرة من الجنة فذلك الى آخر الحديث من الشفاء للقاضى عياض ۞ آخر أهل الجنة دخولا رجل يقال له هناد ولما سمع الخبر الحسن البصرى قال ليتنى كنت ذلك الرجل من الاحياء ۞ آخر من يخرج من النار بعد سبعة آلاف سنة وهو أطولهم مكثا فيها مثل الدنيا منذ خلقت فانما الدنيا جمعة من جمع الآخرة فمنهم من عكث شهرا ومنهم يوما ومنهم ساعة وأطولهم جمعة من أيام الآخرة سبعة آلاف سنة قال الامام كان الحسن رضى الله عنه بعلمه وزهده يقول ياليتنى كنت ذلك الرجل أى الآخر وجامن

(١) قوله آخر يوم من الدنيا الخ عبارة السيوطى والتفت الساق بالساق آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة فتلتقى الشدة بالشدة اه فتأمل كيف صنع بعبارة الاتقان اه مصححه

(٢) قوله آخر زمرة من الجنة الخ عبارة القاضى عياض اذا دخل أهل النار النار وأهل الجنة الجنة فيبقى آخر زمرة من الجنة وآخر زمرة من النار فتقول زمرة النار لزمرة الجنة الى آخر ما قال فتأمل اه مصححه

النار ولا شك أنه رحمه الله كان عالما بأحوال الآخرة وأحكامها ومواطنها
وانظر الى قول أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه ليت أم عمر لم تلد عمر قاله نظرا
واعتبارا الى عظمة مواطن الآخرة من الاحياء ۞ آخر من يدخل الجنة
رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين
سلوه هل بقى من الخلائق أحد يعنى فى النار من عصاة الموحدين أخرجه
السيوطى ۞ آخر من يدخل الجنة غزاة عصاة لآبائهم خرجوا الى الغزو بغير
اذن آبائهم وهم من أهل الاعراف وهو القول الثالث وورد فى أهل الاعراف
اثنا عشر قولا ذكرتها فى كتابنا البرازخ نقلا عن علوم الآخرة للسيوطى رحمه
الله ۞ آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج
من النار حبوا فيقول الله له تعالى اذهب فادخل الجنة فيأتيها فيخيل اليه انها
ملأى فيرجع فيقول يارب وجدتها ملأى فيقول الله له اذهب فيرجع
فيقول الله تعالى بعد المرة الثالثة لعبده اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا
وعشرة أمثاله فيقول أتسخر بى وأنت الملك قال ابن مسعود رضى الله عنه رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فكان يقال ذلك أدنى
أهل الجنة منزلة من صحيح مسلم ۞ آخر رجلين يخرجان من النار يقول الله
تعالى لاحدهما يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط وهل
رجوتنى فيقول لا يارب فيؤمر به الى النار وهو أشد أهل النار حسرة ويقول
للآخر يا ابن آدم ما أعددت لهذا اليوم هل عملت خيرا قط وهل رجوتنى
فيقول لا يارب الا انى كنت أرجوك قال فترفع له شجرة فيقول يارب أقرنى
تحت هذه الشجرة فأستظل بظلها وآكل من ثمرها وأشرب من مائها ويعاهده
ان لا يسأله غيرها فيقره تحتها ثم ترفع له شجرة هى أحسن من الأولى وأغدق
ماء فيقول يارب أقرنى تحتها لا أسألك غيرها فاستظل بظلها وأشرب من مائها
فيقول يا ابن آدم ألم تعاهدنى ان لا تسألنى غيرها فيقره تحتها فيدنيه منها
ويعاهده أن لا يسأله غيرها فيسمع أصوات أهل الجنة فلا يتمالك فيقول أى رب
أدخلنى الجنة فيقول الله تعالى سل وتمن فيسأل ويتمنى فاذا فرغ قال لك
ما سألت ومثله معه وفى رواية أبى هريرة وعشرة أمثاله من صحيح مسلم ۞ آخر
من يدخل الجنة رجل يتقلب على الصراط ظهرا لبطن كالغلام يضربه أبوه

وهو يفر منه يعجز عنه عمله ان يسعى فيقول يارب بلغنى الجنة ونجنى من النار فيوحى الله تعالى اليه عبدى ان أنا نجيتك من النار وأدخلتك الجنة أتعترف لى بذنوبك وخطاياك فيقول العبد نعم يارب وعزتك وجلالك لئن نجيتنى من النار لاعترفن لك بذنوبى وخطاياى فيجوز الجسر ويقول العبد فيما بينه وبين نفسه لئن اعترفت بذنوبى وخطاياى ليردنى الى النار فيوحى الله تعالى اليه ياعبدى اعترف لى بذنوبك وخطاياك أغفرها لك وأدخلك الجنة فيقول العبد وعزتك ما أذنبت ذنبا قط ولا أخطأت خطيئة قط فيوحى الله اليه عبدى ان لى عليك بينة فيلتفت العبد يمينا وشمالا فلا يرى أحدا فيقول يارب أرنى بينتك فينطق الله جلده بالمحقرات اى الصغائر فاذا رأى ذلك العبد يقول يارب عندى وعزتك المضرات أى الكبائر فيوحى الله اليه انا أعرف بها منك اعترف لى بها أغفرها لك وأدخلك الجنة فيعترف العبد بذنوبه فيدخله الله الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أدنى أهل الجنة منزلة أخرجه السيوطى عن أبى امامة فى علوم الآخرة ۞ آخر كلام البشر من البشائر الاخروية عند الانتقال من الدنيا والارتحال الى الآخرة كلمة لا اله الا الله كذا فى الصحيح عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفى الصحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لأعلم كلمة لا يقولها عبد مخلصا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم الله عليه النار كلمة لا اله الا الله ۞ آخر ما يوزن فى الميزان قول الانسان الحمد لله ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملأ الميزان فانه يلقى فى الميزان جميع أعمال العبد من الخير والشر فيبقى عليه مقدار تحميدة فتجعل فيه فيملئ بها فان كفة ميزان كل أحد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل عمل يدخل الميزان الا قول لا اله الا الله لسر الهى لان الايمان بالله وبما جاء من عند الله من الاحكام الشرعية دنيا وبرزخا وآخرة وجودى محض حقيقى تصديقى فكل شئ يوزن بضده وضد الايمان هو الكفر والشرك وهو عدم محض منفى سلبى لا تحقق له فى الخارج والايمان متحقق الوجود فى الاذهان والخارج فلا يقبل الوجود المحض الوزن بالعدم المطلق وهو الكفر وأما حديث البطاقة التى فيها كلمة التوحيد مع تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد

البصر فهو بالنسبة الى بعض الموحدين اظهارا لشرف التوحيد فلا يعادل السموات والارضين وزن حروف الشهادة وقالها مجسدا وممثلا لمعناها فكيف يعادل حقيقة التوحيد قاله الغزالي والشيخ الاكبر في الفتوحات قدس سرهما ❁ آخر بشرى للبشر من البشائر عند انتقاله من الدنيا الى العقبى كلمة لا اله الا الله كما ورد في الحديث الصحيح عن البشير النذير عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة الحديث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعلم كلمة لا يقولها عبد مخلصا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم الله عليه النار كلمة لا اله الا الله الحديث عن عمر رضي الله عنه ❁ آخر يوم القيامة من الآخرة وأوله من الدنيا سئل عكرمة رضي الله عنه عن يوم القيامة أمن الدنيا هو أم من الآخرة فقال صدر ذلك من الدنيا وآخره من الآخرة من مواقف الآخرة للسيوطي رحمه الله ❁ آخر دعوى أهل الجنة عند دخولهم الجنان الحمد لله رب العالمين كما أخبر سبحانه في كتابه المبين وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فان قيل ما الحكمة في ان آخر كلام أهل الجنة آية الحمد أجاب بعض العارفين لان آدم عليه السلام حين نفخ الله فيه الروح تكلم بأول ما تكلم بقوله الحمد لله رب العالمين فقالت الملائكة ولذا خلقت يا آدم وقيل آية الحمد مفتاح كل كلام ومصباح كل ظلام وبه الافتتاح والاختتام فاقتضت البداية مطابقة النهاية وقيل آية الحمد صدر كل كتاب ونور كل خطاب وبه تم الكتاب وفقنا الله الى طريق الرضا والصواب واليه المرجع والمآب الحمد لله أكمل حمدا أولا وآخرا وأفضل الصلاة على من لا نبي بعده باطنا وظاهرا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم احشرنا معهم تحت لواء الحمد يوم الدين آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تم طبع هذا الكتاب المستطاب بعون الملك الوهاب بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها بمصر خان أبي طاقيه على ذمة المحترم الفاضل الشيخ محمد عبد الواحد الطوبي كان الله له وبلغه أمله في شهر صفر الخير سنة ١٣١١ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

﴿فهرست محاضرة الاوائل﴾

صحيفه

صحيفه

(تمت الفهرست)